# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3053 Wednesday 3 March 1999




# القذافي يشيد بالقضاء الاسكتلندي ويعلن التوصل لـ«حل وسط» لقضية لوكربي ولندن والامم المتحدة لا علم لهما بالاتفاق

بنغازي (ليبيا) - تونس - نيويورك

- من عبد العزيز بروحي وايفلين ليوبولد:

اعلن الزعيم الليبي العقيد القذافي امس الثلاثاء عن التوصل الى «حل وسط يحفظ ماء وجه كل الاطراف» المعنية في قضية لوكربي. وقال «لقد توصلنا بعد مجهودات متواصلة من رئيس (جنوب افريقيا نلسون) مانديلا والسعودية بمساعدة (الامين العام للامم المتحدة) كوفي انان الى حل وسط يحفظ ماء وجه كل الاطراف».

وقد ادلى الزعيم الليبي بحديثه خلال اجتماع شعبي في بنغازي على الساحل الليبي.

وطلب الزعيم الليبي من شعبه الثقة في رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا والمملكة العربية السعودية قائلا «انا اثق في الاخوة في السعودية والبلدان العربية الاخرى ونثق في الرئيس مانديلا. لازم الواحد يحترم دوره ولا يشكك فيه».

واضاف انه لا يمكن التشكيك بعدالة المحكمة الاسكتلندية. وقال «المحكمة الاسكتلندية ليس هناك شك في نزاهتها لانها لن تتعرض لضغط من المخابرات ولا الحكومة البريطانية تقول لها احكمي هكذا او هكذا اطلاقا ولا يكون فيها محلفون وستكون خارج بريطانيا في هولندا».

واشار القذافي الى ان مبعوثا سعوديا وصل ليبيا امس الثلاثاء وقال في وقت سابق ان الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس مانديلا اتصلا به هاتفيا في اطار المساعي الرامية للتوصل الى اتفاق. وقال مسؤولون بريطانيون امس انه ليست لديهم اي تاكيدات مستقلة لتقارير افادت بالتوصل الى اتفاق بشان تقديم ليبيين الى المحاكمة.

وقال متحدث باسم رئيس الوزراء توني بلير ان «ليبيا تعلم ما يتعين عليها عمله والكرة في ملعبها».

وقال المسؤولون البريطانيون ان الحكومة تتوقع اطلاعها على اي اتفاق يتم التوصل اليه مع ليبيا عن طريق مكتب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وليس عن طريق المبعوثين الجنوب افريقي والسعودي اللذين يقوما بدور وساطة في المسالة.

وقال كوفي انان الامين العام للامم المتحدة امس ان تصريحات الزعيم الليبي معمر القذافي شجعته لكنه اشار الى انه لم يتلق اي رد رسمي بشأن تسليم المشتبه بهما في حادث تفجير طائرة ركاب امريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية في عام 1988.

وقال انان ردا على اسئلة في مؤتمر صحافي انه اطلع على تقارير بشأن كلمة القذافي.

واضاف «اذا كانت حقا دقيقة فهي علامة مشجعة لكن الزعيم القذافي لم يتصل بي».

ومضى يقول ان مندوب ليبيا لدى المنظمة الدولية ابو زيد عمر دوردة الذي اجتمع معه الاثنين «ابدى انزعاجاً» من التقارير التي افادت بتحديد مهلة مدتها 30 يوما. وقال الامين العام ان هذا ليس حقيقيا «حيث ان مجلس الامن «لم يحدد مهلة»، لكنه قال انه بحث مع المجلس يوم الجمعة الماضي تحديد «فترة معقولة ترد ليبيا خلالها»، نظرا لان اخر رسالة بعث بها الى طرابلس ارسلت قبل يوم من اجتماع المجلس.

(تفاصيل ص 7)

عراقيون يصلون في احد شوارع مدينة لاهاي الهولندية احتجاجا على مقتل الامام الصدر (رويترز)

## الاسرائيليون اصابوا الاكراد ببرلين في رؤوسهم

# انذار بقنبلة في سفارة تركيا بالقاهرة ووفد من مجلس اوروبا يلتقي اوجلان

القاهرة - «القدس العربي»:

برلين - انقرة - اف ب - رويترز:

تسببت السفارة التركية بالقاهرة في اثارة الارتباك والتوتر في المنطقة المجاورة لمجلس الوزراء والشعب، وتعطيل حركة المرور بعد ان تدفقت اليها قوات كبيرة من الامن وخبراء المفرقعات.

وكان مأمور قسم السيدة زينب الذي تقع السفارة في دائرته قد تلقى بلاغا من السفارة التركية يفيد بان شخصا اتصل بالمسؤولين فيها واخبرهم بانه تم وضع قنبلة داخلها انتقاما لاختطاف الزعيم الكردي عبد الله اوجلان. واسرع المأمور بالاتصال بوزارة الداخلية التي اسرعت بدورها بارسال اعداد كبيرة من القوات، وخبراء للفرقعات، خوفا من انفجار القنبلة، وبسبب حساسية موقع السفارة القريبة جدا من مبنى مجلس الوزراء والشعب والشورى، ووزارات الداخلية والصحة والتربية والتعليم والعدل والاقتصاد ومن ميدان التحرير وسط العاصمة.

ولكن التفتيش الدقيق لم يسفر عن العثور على اي قنابل واتضح انه بلاغ كاذب اراد به البعض التسلية.

من جهة اخرى قال مصدر رسمي امس ان اثنين من اربعة اكراد قتلوا على يد حراس امن القنصلية الاسرائيلية ببرلين خلال مظاهرات كردية الشهر الماضي اصيبوا بطلقات في الرأس.

واكد المصدر الذي اطلع على تقارير الطب الشرعي التقرير الذي نشرته صحيفة «برلينر زيتونج» بان القتيلين واحداهما فتاة في الثامنة عشر من عمرها قتلا بسبب اصابتهما بطلقات في الرأس.

ونسبت صحيفة اخرى هي تاجيشبيجل الى ما قالت انه تقرير رسمي اسرائيلي قوله انه في الحادث الذي وقع في 17 شباط (فبراير) اطلق حارس النار من اعلى على مجموعة من الاكراد طاردته وهو يصعد سلما.

وقالت اسرائيل الاسبوع الماضي ان حراس القنصلية اطلقوا النار في الهواء وعلى سيقان عشرات الاكراد الذين اقتحموا المبنى عقب تقارير افادت بان اسرائيل ساعدت تركيا في اعتقال زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان في كينيا. ونفت اسرائيل هذه التقارير.

من جهة اخرى ذكرت وكالة الاناضول ان وفدا من لجنة مكافحة التعذيب التابعة لمجلس اوروبا غادر جزيرة ايمرلي ببحر مرمرة امس بعد ان زار اوجلان.

وكان ثلاثة من خبراء اللجنة وصلوا في اطار وفد يضم 11 شخصا السبت الماضي الى اسطنبول قد اقلعوا صباحا من هذه المدينة بطائرة هليكوبتر الى الجزيرة.

وقد امضى الخبراء حوالي ثماني ساعات في جزيرة ايمرلي استنادا الى الوكالة. والزيارة هي الاولى التي يقوم بها وفد اجنبي بعد نيله موافقة الحكومة التركية.

(تفاصيل ص 6)

## مشاورات سورية مع القاهرة والرياض حول بغداد

# العراق يلوح بـ«تفجير الخليج» ويتعهد استخدام «كافة قدراته»

واشنطن - لندن

«القدس العربي»:

حذر العراق امس من ان استمرار الغارات الامريكية - البريطانية على اراضيه في منطقتي الحظر الجوي ستؤدي الى «انفجار شامل» بمنطقة الخليج. وجاء التحذير غداة اكبر حملة غارات شنتها الولايات المتحدة ضد العراق منذ انتهاء عملية «ثعلب الصحراء» في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقد ادى القصف الى تدمير لمراكز التحكم بأنبوب النفط والمضادات الارضية ومراكز اتصالات وبث اذاعي، كما ادى الى سقوط قتيل وتسعة جرحى من المدنيين.

وقالت صحيفة (الجمهورية) التي تعكس عادة رأي القيادة السياسية في العراق «ان تواصل هذا العدوان الهمجي ستترتب عليه وبلا شك عواقب وخيمة تفضي بالتأكيد الى اضرار فادحة بنظام الامن الجماعي وستقوض النظام الدولي التداعي اصلا كما يهدد بتفجر الاوضاع بشكل اسوأ مما هي عليه في هذه المنطقة الحساسة وفي العالم كله». واضافت الصحيفة ان «العراق سيبقى يقاوم طلعات الطائرات الامريكية في اجوائه الشمالية الجنوبية فيما يعرف بمناطق الحظر الجوي» وانه «لن يتنازل عن حقوقه وسيظل يدافع بصلابة عن وحدته». واكد مسؤول نفطي عراقي امس الثلاثاء ان القصف الامريكي امس دمر تماما مركزا للاتصالات يستخدم لمراقبة تدفق النفط الخام بخط انابيب للتصدير بشمال العراق.

وقال متحدث عسكري امريكي انه لم تقع حوادث بمنطقة الحظر الجوي بشمال العراق امس الثلاثاء بعد ان شنت الطائرات الامريكية امس بعضا من اعنف الهجمات على الاهداف العراقية منذ الضربات الجوية الامريكية البريطانية للعراق اواخر كانون الاول (ديسمبر).

وافاد المتحدث ان كل الطائرات الامريكية والبريطانية عادت سالمة الى قاعدة انجيرليك بجنوب تركيا.

من جهته اكد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ان العراق «مصمم على مقاومة» الطائرات الامريكية والبريطانية التي تقوم بطلعات فوق شمال وجنوب العراق.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن عزيز قوله اثناء مؤتمر في جامعة البكر للدراسات العليا العسكرية ان العراق «مصمم على مقاومة طلعات الطائرات الامريكية والبريطانية فوق مناطق ما يسمى بالحظر الجوي في شمال وجنوب العراق بكل الوسائل والسبل». لكنه لم يوضح طبيعة هذه الوسائل.

واضاف ان «الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها فشلوا في تحقيق اهدافهم المعلنة وغير المعلنة وبقي العراق برئاسة الرئيس صدام حسين قويا منيعا يقاوم ويتصدى لاهدافهم الاستعمارية في المنطقة».

من جهة اخرى اجرى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس اتصالات مع نظيريه المصري والسعودي حول انعقاد لجنة الجامعة العربية بشأن الملف العراقي في دمشق الاحد المقبل.

(تفاصيل ص 3)

## مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار بدأت اجتماعها

# حزب الله يرفض الرضوخ لأية «ضوابط» ويؤكد حقه في مقاومة الاحتلال

بيروت - «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

عكس تقديم موعد اجتماع مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار الى السادسة من عصر امس بدل الثامنة من قبل ظهر امس، حجم الضغوط التي تمارسها واشنطن لـ«ضبط النفس» في الجنوب.

ومعلوم ان الولايات المتحدة تترأس حالياً لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في اطار مداورة الرئاسة بينها وبين فرنسا كل ستة أشهر.

وهذه هي المرة الأولى التي تجتمع فيها مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار مساء بعدما درجت العادة منذ تأليفها عام 1996 على ان تبدأ اجتماعاتها صباحاً.

كما ان هذه هي المرة الأولى التي تنعقد فيها المجموعة من دون أي شكوى محددة مقدمة من لبنان أو من اسرائيل انما بمسعى لبناني لبحث ما يطرحه اعلان اسرائيل شن هجوم بري وبحري وجوي ضد لبنان، وفي أعقاب وصول الأمور الى حد الانفجار الواسع بعد الغارات المكثفة التي نفذتها اسرائيل على أهداف في لبنان. وقد استبعدت مصادر لبنانية رسمية ان يخرج اجتماع المجموعة بضوء طبيعة الأمور التي سيبحثها باي اتفاق مخالف لمضمون التفاهم بحيث تبقى القاعدة الأساسية قائمة، الا وهي وقف اطلاق الكاتيوشا على شمال اسرائيل مقابل وقف استهداف المدنيين اللبنانيين. وقالت المصادر ان الوفد اللبناني لن يقبل بأي مسعى اسرائيلي متوقع لتحوير تفاهم نيسان باتجاه ضبط عمل المقاومة في الجنوب أو اعتبار العبوات التي تستهدف عسكريين في مناطق آهلة خرقاً للتفاهم كما حصل في عبوة حاصبيا أخيراً. وكان مسؤولون عسكريون اسرائيليون قد ذكروا ان العبوة الناسفة على طريق حاصبيا مرجعيون شكلت مفاجأة على اعتبار ان الطريق التي كان يسلكها قائد وحدة الارتباط تعتبر الأكثر أمناً لأن مدنيين لبنانيين يسلكونها بكثرة.

ولم تستبعد المصادر ان تعود اسرائيل الى محاولات وضع ضوابط على عمليات حزب الله ولا سيما لجهة زرع العبوات الناسفة التي تؤدي الى خسائر كبيرة في صفوف الاسرائيليين.

وقد سبق لهذا الموضوع ان طرح من قبل اسرائيل قبل أقل من عام ورفض من لبنان وسورية وأبلغ المندوب الاسرائيلي رئاسة اللجنة يومها ان اسرائيل سوف ترد على كل عبوة بغارة جوية على لبنان. مصادر حزب الله استبعدت ان تطرح واشنطن ما سمي سابقاً بتفعيل لجنة مراقبة وقف اطلاق النار، والذي تبين لاحقاً انه مجموعة ضوابط على عمل المقاومة في الجنوب بحيث يعتبر الكاتيوشا خرقاً لتفاهم نيسان (ابريل) يشرع أي عمل رداً عليه حتى ولو سبقه سقوط مدنيين لبنانيين. وقال المصدر ان الحزب غير معني بأية ضوابط، وان موقفه واضح وهو ان له حرية الحركة في مقاومة الاحتلال على أرضه.

# الاردن يستأنف علاقاته مع الكويت والسعودية ستزوده نفطا بسعر خاص

الكويت - من لوك فيليبس:

سلم وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب امس امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح رسالة من الملك عبد الله بن الحسين ترمز الى تطبيع العلاقات بين الاردن والكويت التي توترت منذ ازمة الخليج عام 1990.

والخطيب هو اول وزير خارجية اردني يقوم بزيارة رسمية الى الكويت منذ ازمة الخليج في 1990 - 1991. وكانت هذه الزيارة مقررة في مطلع شباط (فبراير) لكنها تأجلت بسبب وفاة الملك حسين. وقد صرح الوزير الاردني لوكالة الانباء الكويتية بأن الهدف من زيارته هو «توطيد العلاقات بين البلدين» بعد التوتر الذي شاب العلاقات الثنائية.

واشارت الوكالة نقلا عن الاوساط المقربة من الخطيب الى ان الرسالة «تعبر في مضمونها عن حرص الاردن على توطيد علاقاته مع دولة الكويت على اسس أواصر الاخوة التي تربط بين البلدين الى جانب تناولها للقضايا موضوع الاهتمام المشترك».

واضافت الوكالة ان الخطيب سيؤكد للمسؤولين الكويتيين «ثبات سياسة بلاده حيال العراق والمتغيرات الاقليمية والدولية ذات العلاقة». وقد اتهمت الكويت والدول المعارضة للعراق عمان باتخاذ موقف مؤيد لبغداد خلال أزمة الخليج.

من جهة اخرى، اعلن مسؤول اردني رفيع المستوى رفض الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس في مطلع شباط (فبراير) ان الكويت والسعودية قررتا بيع النفط الى الاردن بسعر تفضيلي قريبا. وقال ان «الرياض والكويت تنويان بيع النفط الى الاردن بسعر تفضيلي كعلامة على بدء عهد جديد من العلاقات بين البلدين». واشار الى انه «ستتم مناقشة تزويد الاردن بالنفط الكويتي خلال زيارة» الخطيب الى الكويت.

وقد اوقفت السعودية تزويد الاردن بالنفط في ايلول (سبتمبر) 1990 بسبب التوتر بين البلدين. ومنذ هذا التاريخ والاردن يعتمد على العراق بشكل تام من اجل التزود بالنفط الذي يستورده برا بفضل استثناء سمحت به الامم المتحدة بمعدل 90 الف برميل في اليوم.

وقد شارك ولي العهد الكويتي في مراسم تشييع الملك حسين على رأس وفد كبير في شباط (فبراير).

وفي الاسبوع الماضي عفا امير الكويت عن ثمانية اردنيين كانوا موقوفين في الكويت بتهمة «التعامل» مع قوات الاحتلال العراقية. وكان عفو قد صدر عن 13 اردنيا اخرين في 1998.

وقد اغلقت سفارة الاردن في الكويت بعد تحرير هذا البلد في شباط (فبراير) 1991 وتم ابعاد مئات الاف الفلسطينيين والاردنيين منه.

(تفاصيل ص 4)

# اجتماع خليجي طارئ في ابوظبي لبحث المناورات الايرانية وقضية الجزر

■ ابو ظبي - رويترز: دعت دولة الامارات العربية امس الثلاثاء الى عقد اجتماع طارئ لدول الخليج العربية لبحث المناورات العسكرية التي تجريها ايران قرب ثلاث جزر متنازع عليها.

وقالت وكالة انباء الامارات ان ابو ظبي دعت الى عقد اجتماع طارئ لدول مجلس التعاون الخليجي الست لبحث الانتهاكات الايرانية والمناورات العسكرية الجارية في «مياهها الاقليمية».

وذكرت الوكالة ان الشيخ راشد عبد الله النعيمي وزير الدولة للشؤون الخارجية سيرأس الاجتماع الذي يعقد في ابو ظبي اليوم الاربعاء. وبدأت البحرية الايرانية يوم السبت مناورات تستمر تسعة ايام بالقرب من الجزر الثلاث المتنازع عليها.

وتتنازع الامارات وايران السيادة على جزيرة ابو موسى وجزيرتي طنب الكبرى والصغرى. وتسيطر طهران على الجزر الثلاث. وقال متحدث باسم البحرية الايرانية ان السلاح الجوي سينضم الى المناورات التي اطلق عليها اسم «الفاتح 77».

وتحسنت العلاقات بين ايران ودول الخليج العربية منذ انتخاب الرئيس المعتدل محمد خاتمي.

ودعا مجلس التعاون الخليجي ايران من قبل الى قبول دعوة ابو ظبي لاجراء محادثات لانهاء النزاع حول الجزر التي تقول الامارات ان ايران «تحتلها».

وترأس الامارات حاليا مجلس التعاون الخليجي الذي يضم ايضا المملكة العربية السعودية والكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان. وتزعم ايران سيادتها على الجزر الثلاث ورفضت دعوة الامارات الى عرض القضية على التحكيم الدولي.

وقدمت الامارات مؤخرا شكوى الى الامم المتحدة بعد ان افتتحت ايران مجلس بلدية في جزيرة ابو موسى.

وانتقدت جامعة الدول العربية المناورات الايرانية الجارية قرب الجزر المتنازع عليها.

ويزور كمال خرازي وزير الخارجية الايراني السعودية حاليا بينما يستعد ولي عهد الكويت ورئيس مجلس وزرائها الشيخ سعد العبد الله الصباح للقيام بزيارة رسمية لايران يوم السبت القادم.

# خرازي والامير عبد الله يبحثان وقف تدهور النفط

■ الرياض - رويترز: قالت وكالة الانباء السعودية ان كمال خرازي وزير الخارجية الايراني اجتمع امس مع الامير عبد الله ولي عهد المملكة العربية السعودية ومسؤولين كبار اخرين.

ولم تعط الوكالة اي تفاصيل عن المحادثات رغم ان مسؤولين قالوا في وقت سابق انه يتوقع ان يبحث خرازي تدني اسعار النفط والزيارة المرتقبة للرئيس الايراني محمد خاتمي. واضافت الوكالة ان علي النعيمي وزير النفط السعودي حضر اجتماع خرازي مع الامير عبد الله الذي تسلم رسالة من الرئيس الايراني محمد خاتمي. ولم تكن هناك اي اشارة لعقد محادثات منفصلة مع وزير النفط.

كما يبحث خرازي في السعودية التحضير لزيارة الرئيس محمد خاتمي للرياض.

# اسرائيل تطرد 788 فلسطينيا من القدس

■ القدس - اف ب: سحبت اسرائيل العام الماضي بطاقة الاقامة في القدس من 788 فلسطينيا في اطار حملة وصفتها منظمات الدفاع عن حقوق الانسان بانها عملية «تهجير صامت» للسكان العرب.

واوضحت المتحدثة باسم وزارة الداخلية ان تصاريح الاقامة سحبت من 788 فلسطينيا اعتبر ان مركز اقامتهم الدائم اصبح خارج المدينة المقدسة.

واضافت المتحدثة توفا اليسون لوكالة فرانس برس ان 618 فلسطينيا من هؤلاء يعيشون في الخارج و170 في الضفة الغربية او في قطاع غزة.

واستنادا الى منظمات الدفاع عن حقوق الانسان الاسرائيلية والفلسطينية فان وزارة الداخلية الاسرائيلية سحبت تصاريح الاقامة من حوالي 700 فلسطيني سنة 1996 ومن العدد نفسه تقريبا سنة 1997.

ويقيم بعض هؤلاء الفلسطينيين في ضواحي القدس خارج الحدود البلدية للمدينة بسبب غلاء اسعار المساكن داخل المدينة نفسها ونقص المساكن الاجتماعية للعرب. ويسمح القانون الاسرائيلي بسحب بطاقات الاقامة تلقائيا من الفلسطينيين الذين يقيمون خارج الحدود البلدية للقدس وفي الخارج حتى لو كانوا من مواليد القدس.

وكقاعدة عامة لا يستطيع الفلسطيني الذي يفقد بطاقة اقامته بالتوجه الى القدس الشرقية والى اسرائيل في حالات الاغلاق.

وتشمل هذه السياسة الاف الاسر الفلسطينية في القدس التي تقيم في ضواحي المدينة. وقد اتهمت السلطة الفلسطينية اكثر من مرة اسرائيل بالعمل على خفض سكان القدس الشرقية الفلسطينيين الذين يبلغ عددهم نحو 600 الف نسمة من بينهم حوالي 180 الف يملكون وضع المقيم الدائم.

# الخرطوم: صد هجوم للمتمردين على ولاية غنية بالنفط

■ الخرطوم - رويترز: قال عضو في البرلمان السوداني في تصريحات نشرت امس ان ميليشيا موالية للحكومة السودانية صدت هجوما شنه المتمردون السودانيون في ولاية الوحدة مما اسفر عن مقتل 47 متمردا وأسر 58 اخرين.

ونسبت صحيفة (الاسبوع) الى عضو البرلمان السوداني توت جالوك قوله ان قوات اللواء بولينو ماتيب اوقعت خسائر ثقيلة في صفوف المتمردين في اقليم ميوم بولاية الوحدة.

ولم يذكر جالوك متى شن الجيش الشعبي لتحرير السودان الهجوم ولكن قال ان قوات ماتيب تهيمن تماما على المنطقة. ولم ترد انباء بهذا الصدد من مصدر مستقل.

وتخوض حكومة الخرطوم مواجهة مع المتمردين السودانيين منذ 15 عاما.

ونسب الى ريك ماشار رئيس مجلس التنسيق الذي يحكم جنوب السودان بالنيابة عن الحكومة قوله امس الثلاثاء ان حزبه يجري محادثات مع ممثلي الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وترددت انباء عن ان اعضاء في جبهة الانقاذ الديمقراطية المتحدة وهو حزب سياسي شكلته فصائل متمردة سابقة ابرمت اتفاق سلام مع الخرطوم عام 1997 يجرون محادثات لليوم الثالث على التوالي مع الجيش الشعبي لتحرير السودان. وهذه اول محادثات تجريها فصائل جبهة الانقاذ الديمقراطية المتحدة بوصفها جهة منفصلة وليس في اطار وفد حكومي. وتجري المحادثات في منطقة واراب بولاية بحر الغزال.

# العراق انتج «فياغرا» محلية

■ بغداد - اف ب: ذكرت صحيفة «الاتحاد» الاسبوعية العراقية امس الثلاثاء ان وزارة الصناعة والمعادن توصلت الى انتاج دواء لمعالجة الضعف الجنسي لدى الرجال يضاهي بمفعوله مفعول دواء الفياغرا.

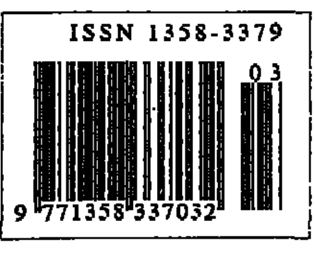
وتحت عنوان بارز على صفحتها الاولى كتبت الصحيفة التي تصدر عن اتحاد الصناعات العراقي ان «وزارة الصناعة تنتج فياغرا عراقية».

ونقلت عن المدير العام للهيئة العامة للبحث والتطوير الصناعي احسان محمد الفهد قوله «انه تم تحضير نماذج من مستحضر (الفياغرا) العراقي بشكلين اولهما حقن وثانيهما كريم خارجي».

واضاف الفهد ان الكريم الخارجي جرب على عدد من المرضى الذين يعانون من العجز الجنسي لاسباب نفسية او عضوية ولا سيما مرضى السكري. وقال ان الاستجابة كانت جيدة بنحو 70 %».

واوضح الفهد ان «تحضير الفياغرا العراقية تم بخبرات محلية وبكلفة قليلة» مؤكدا ان «الجهود مستمرة لانتاج المستحضر الجديد على نطاق واسع».

ولم تعط الصحيفة اي معلومات عن بدء انتاج الدواء ومحلات بيعه، علما بان وزارة الصحة العراقية لم تسمح بعد باستيراد الفياغرا المصنوعة في الولايات المتحدة.


ISSN 1358-3379

03

9 771358 337032

## تقود حملة دولية للتخلص من عادة ختان الفتيات في افريقيا

# العارضة الصومالية وارث ديري تقص رحلة انتقالها من الصحراء الى عالم الشهرة

لندن - «القدس العربي»:

تستعد عارضة الازياء الصومالية وارث ديري لاصدار سيرتها الذاتية في الولايات المتحدة التي تحمل عنوان «زهرة صحراوية»، والتي تضمنها قصة رحلتها الطويلة من الصحراء الصومالية المليئة بالرومانسية والعلاقة مع قطعان الماشية الى عالم لندن المليء بالضباب والسحر والثلوج والناس البيض الذين يختلفون عن عالم الصحراء الصومالية التي نشأت فيها وارث.

تنتمي ديري الى جيل من عارضات الازياء اللواتي تأثرن بصعود عارضة الازياء السوداء نعومي كامبل وعارضة الازياء الصومالية المعروفة ايمان زوجة مغني الروك المعروف ديفيد باوي.

وقد احتفلت صحافة الازياء والنجوم بصعود ايمان الى سلم الشهرة في الغرب لانها قدمت مع وصيفتها الاخرى كامبل تنويعا جديدا لاشكال عارضات الازياء اللواتي تسيدن «مشي القطة» المعروف لعقود من الزمن. وقد منح طول وشكل ايمان الصحراوي صورة عن مفهوم الغرابة التي جمعت في طياتها صورا عن عالم الصحراء المرتبط في العقلية الغربية بالرومانسية والسحر.

وقد بالغت الكثير من الصحف الغربية في تلفيق قصص عن حياة ايمان الأولى في الصحراء وكيف انها عاشت على لحم النوق ولحوم الماشية وتنفست عبير الصحراء النقي.

وضمن هذه الحكاية التي تبدو مبالغة تقدم وارث ديري قصتها، فهي تعتبر اول وجه اسود تستخدمه شركة الزيوت الطبيعية والكريمات «اولي» على مساحيقها، كما انها تعتبر من الوجوه الاكثر طلبا في ساحات الاستعراضات وعروض الازياء حيث تعيش الان في نيويورك مع صديقها (دان) عازف موسيقى الجاز والذي انجبت منه طفلها الاول الذي دعته «ليكي» الذي يعني الاسد.

بدأت قصة ديري في الصحراء الصومالية في عمر الرابعة عشرة حينما قرر والدها تزويجها من جليلو البالغ من العمر 60 عاما، وقد رفضت ديري مفهوم الزواج وقررت الهرب الى العاصمة مقديشو، وساعدت والدة ديري ابنتها في الهرب، حيث اعطتها عناوين لاقاربها في العاصمة، وتقول ديري انها قطعت الطريق من الصحراء الى العاصمة مشيا على الأقدام وقد تركت الرحلة الطويلة علاماتها عليها حتى الآن.

في مقديشو عملت ديري في مصنع «طوب» لمدة شهر قبل أن تلتحق بالخدمة في بيت من بيوت اقاربها كما عملت في بيت عمتها التي كان زوجها يعمل سفيرا للصومال في لندن. وحينما حضر في احد الايام لمقديشو علمت انه يبحث عن خادمة للعمل في بيته في لندن، وهنا حاولت اقناع عمتها بالسماح لها بالذهاب الى لندن.

وتعتبر رحلتها للندن الأولى في حياتها، وهي المرة الاولى ايضا التي لبست فيها حذاء جديدا وملابس جديدة، وتقول انها تناولت كل الحلوى التي قدمت لها خلال الرحلة لخوفها من انها لن تأكل منها مرة اخرى.

في لندن تعرفت ديري على حياة جديدة، وتعلمت اللغة الانكليزية، كما انها تعرفت على نجاح ايمان، وتابعت كل اخبارها في الصحف والمجلات الراقية، وقدمت ايمان لها مثالا مفاده انه اذا استطاعت ايمان عمل هذا فانها تستطيع.

وقد جاءت الفرصة لها اثناء عملها في احدى فروع مطاعم «ماكدونالد» في لندن حينما تعرف عليها احد المصورين، وضمن صورتها في كاتالوج لعارضات الازياء بما فيهن نعومي كامبل. وكانت هذه الصورة بطاقتها للنجاح حيث تعاملت معها صحف الازياء والصحف الشعبية ووصفتها بالفتاة «المتوحشة» التي جاءت من الغابة.

في حديثها عن طفولتها الأولى تتحدث وارث بحميمية غير معهودة، ولكنها مبالغة عن ذكرى الأيام الأولى في الصومال، حيث تقول انها عاشت طفولة سعيدة مليئة بحنان الأم التي كانت لا تأكل الا اذا اكل جميع افراد العائلة، وتقول انها كانت على علاقة حميمة مع الطبيعة حيث كانت تعيش قريبة من «الاسود التي كانت تنام على الارض بهدوء وبأمان».

الا ان الذكرى الأليمة في حياتها هي يوم ختانها حيث ترتبط عادة ختان الفتيات في الصومال بالكثير من الأساطير الشعبية التي تشير الى ان عدم ختان البنت يؤدي الى ظهور العديد من المظاهر الرجولية عليها. وتقول وارث ان تجربة الختان كانت تجربة قاسية حيث حرمتها من طفولتها البريئة واثرت على حياتها العاطفية في المستقبل. وتعمل وارث الأن كمبعوثة مساعي حميدة للأمم المتحدة حيث تقوم بحملة لمنع الختان في العديد من الدول الافريقية.

وتحمل وارث بعد رحلة الشهرة العديد من المشاعر المزوجة حيث تقول انها تعيش في نيويورك وليس لها الا صديق واحد فيها، وانها لا تنتمي الى المجتمع الذي تعيش فيه، لانها عاشت طفولة كانت تحمل كل القيم والنعم التي تحصل عليها ولو كانت قليلة، ومن هذه النعم نعمة الماء، حيث تعلق قائلة في نيويورك لا احد يتحدث عن المطر كنعمة كما يتحدثون عنه في الصومال التي زارتها مرة واحدة منذ رحيلها عنها.


ثمن النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 35B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

السنة العاشرة ـ العدد 3053 الاربعاء 3 اذار (مارس) 1999 ـ 15 ذو القعدة 1419 هـ

## الكومنولث يشيد بـ«عودة الديمقراطية» الى لاغوس

# امريكا ترحب بانتخابات نيجيريا وانان ينتظر تقارير المراقبين

■ واشنطن ـ لندن ـ اف ب ـ رويترز: رحبت الولايات المتحدة بانتخابات الرئاسة النيجيرية التي جرت في مطلع الاسبوع لكنها طالبت في نفس الوقت بالتحقيق في اي مزاعم عن حدوث مخالفات او عمليات تزوير.

واعلنت اللجنة الانتخابية النيجيرية يوم الاثنين فوز الجنرال اولوسغون اوباسانجو في الانتخابات لكن منافسه اولو فالاي شكك في النتائج ووصف الانتخابات بانها «مهزلة».

وحصل اوباسانجو على 18,7 مليون صوت بينما حصل فالاي على اكثر من 11 مليون صوت في الانتخابات التي جرت يوم السبت والتي استهدفت انهاء 15 عاما من الحكم العسكري في اكبر الدول الافريقية عددا.

وقال ديفيد ليفي المتحدث باسم مجلس الامن القومي «انتقال نيجيريا الى الحكم المدني هو واحد من اهم الاحداث التي شهدتها افريقيا هذا العام. نحن نتطلع الى العمل مع نيجيريا وهي تتخذ هذه الخطوة. من الواضح ان نيجيريا الديمقراطية التي تحافظ على حقوق الانسان وعلى الحقوق المدنية ستكون دعامة لقيام افريقيا جديدة».

ووصف باري توبف المتحدث باسم البيت الابيض الانتخابات النيجيرية بانها «خطوة هامة في عملية اعادة الحكم المدني الديمقراطي الى نيجيريا.. عملية تساعد نيجيريا على استعادة مكانتها كقائدة في افريقيا».

واشار توبف في بيان صدر الليلة الماضية الى مزاعم عن تزوير الانتخابات وحث لجنة الانتخابات الوطنية المستقلة على التحقيق فيها واعرب عن امله في ان تعمل كل الاحزاب السياسية وانصارهم في اطار قانوني للتعبير عن شكواهم.

وشكك مراقبون اجانب من بينهم الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر في نتائج الانتخابات النيجيرية واشار الى وجود تفاوت كبير بين عدد من ادلوا باصواتهم في مراكز الاقتراع والنتائج الواردة من عدد من الولايات.

وصرح فالاي وهو وزير مالية سابق بانه سيطعن في نتائج الانتخابات استنادا الى تقارير مراقبين ووسائل اعلام عن حدوث عمليات تزوير.

وفي لندن اقر الكومنولث امس الاثنين بفوز الجنرال اولوسيغون اوباسانجو في الانتخابات الرئاسية النيجيرية واشاد بـ«عودة الديمقراطية» الى هذا البلد.

وجاء في بيان لكيتوميلي ماسيري، رئيس الفريق الذي ارسله الكومنولث لمراقبة هذه الانتخابات، نشر الاثنين في لندن ان «عودة الديمقراطية الى نيجيريا ستكون مرحلة معبرة ليس فقط بالنسبة لنيجيريا ولكن ايضا بالنسبة لافريقيا والاسرة الدولية برمتها».

واضاف البيان ان «العملية الانتخابية لم تكن خالية من العيوب». ولكنه اعتبر ان اللجنة المستقلة التي كانت مكلفة تنظيم الانتخابات «قد عملت بصدقية تامة وبشفافية».

وفي لاغوس وزعت سفارة بريطانيا بيانا لوزير الخارجية البريطاني روبن كوك اشاد فيه بالانتخابات الرئاسية النيجيرية واعتبرها خطوة جديدة نحو العودة الى الديمقراطية في هذا البلد ولكنه لم يشر بالاسم الى الفائز في هذه الانتخابات الجنرال اولوسيغون اوباسانجو.

وفي ابوجا، اعلن الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر في رسالة وجهها الى رئيس اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة القاضي افرابيم اكباتا انه «لا يمكنه ان يعطي تقييما محددا حول نتائج الانتخابات الرئاسية».

وتحدث عن «تباين كبير بين عدد المقترعين الذين كانوا في مكاتب الاقتراع وبين النتائج النهائية التي اعلنت في عدد كبير من المناطق».

من جهته قال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان انه يبدو ان اولوسغون اوباسانجو حصل على غالبية الاصوات في انتخابات الرئاسة في نيجيريا لكن التقارير بشأن الانتخابات لم تكتمل بعد.

واشار انان في بيان اصدره متحدث باسمه الى ان الامم المتحدة قدمت مساعدة تقنية للعملية الانتخابية ودعما للمراقبين الدوليين «الذين لم يقدموا بعد تقارير عن ملاحظاتهم».

وقال البيان «يبدو ان السيد اولوسغون اوباسانجو قد حصل على غالبية الاصوات».

واضاف البيان ان انان «يعلق اهمية قصوى على عودة نيجيريا الى الحكم المدني ويأمل في ان تشكل هذه الانتخابات خطوة ايجابية كبيرة نحو الانتقال الى الديمقراطية».

واعلنت لجنة الانتخابات في نيجيريا امس الاثنين اوباسانجو رئيسا منتخبا للبلاد لكن منافسه اولو فالاي سارع الى الطعن في الانتخابات مسيرا الى تقارير عن مخالفات ووصف الانتخابات بانها مهزلة.

# نيجيريا تقترب من استعادة مكانتها في الاسرة الدولية

لاغوس ـ من بياتريس خديج:

نيجيريا التي انتخبت رئيسها للمرة الاولى منذ 15 عاما ستعود لتأخذ مكانتها في الاسرة الدولية الا انها ستخضع للمراقبة حتى 29 مايو موعد انتهاء الانتقال الديمقراطي.

لقد طوت الدولة الاكثر اكتظاظا بالسكان في افريقيا والتي تحتل المرتبة السابعة عالميا في انتاج النفط، صفحة من تاريخها الاثنين بفوز الجنرال اولوسيغون اوباسانجو رئيسا لها بعد ان كان رئيسا عسكريا للبلاد من 1976 الى 1979.

واشار مراقبون توجهوا الى نيجيريا الى ان الاسرة الدولية سارعت الى الاشادة بـ«عودة الديمقراطية» الى البلاد الا انها تحدثت عن «ارتكاب مخالفات» لم «تؤثر على النتيجة النهائية».

وتجنبت لندن وواشنطن الاشارة بالاسم الى الفائز في الانتخابات. ودعت الولايات المتحدة الى «التحقيق بطريقة عادلة وشفافة في المخالفات» والى وجوب ضمان «انتقال سلمي وضمن النظام» للسلطة.

واعتبر دبلوماسي غربي ان «الدول الغربية تنتظر عودة الامن والنظام قبل استئناف اعمالها» وذلك في مقارنة مع انتهاء التمييز العنصري في جنوب افريقيا حيث تم تدريجيا رفع الحظر الدولي العام 1994 بعد تأسيس اول حكومة متعددة الاعراق في البلاد.

وجاء في تصريحات للكومنولث ان التراجع عن قرار فصل نيجيريا من عضوية الكومنولث لن يتم الا بعد انتقال الحكم الى السلطة المدنية على الرغم من اتخاذ تدابير في ذلك الشأن.

ويعود قرار الفصل الى تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 اثر رفض الديكتاتور السابق ساني اباشا الغاء حكم الاعدام شنقا بحق الكاتب كين سارو ـ ويوا وثمانية ناشطين في الدفاع عن حقوق اقلية الاغوني في جنوب البلاد.

يشار الى ان الولايات المتحدة لا تزال تبقي على العقوبات التي فرضتها اثر تنفيذ حكم الاعدام الذي اثار استنكار الاسرة الدولية، الا انها اعلنت الجمعة عن رفع العديد من القيود المتعلقة بالنقص الذي تعاني منه نيجيريا على صعيد مكافحة المخدرات.

وقد سبق للعديد من الدول الاجنبية ان استأنفت علاقاتها مع ابوجا ولو كان بالاكتفاء بتقديم المساعدات المالية من اجل تنظيم الانتخابات البلدية والمحلية والنيابية والرئاسية التي اجريت منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي بالاضافة الى ارسال المراقبين الى نيجيريا.

وحظي اباشا على الرغم من العزلة التي فرضتها عليه الاسرة الدولية بتأييد صريح من قبل دول غرب افريقيا الصريح وبتأييد سري من الدول الغربية للدور العسكري المصلح الذي لعبه في ليبيريا وسيراليون بعد ذلك.

وبمجرد ان اعلن خليفة اباشا الجنرال عبد السلام ابو بكر عن رغبته في انتقال السلطة الى المدنيين حتى توجه عدد من كبار الدبلوماسيين الاجانب الذين يمثلون الامم المتحدة والكومنولث والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الى ابوجا من اجل لقائه والتأكد من قراره.

واهتمام الاسرة الدولية وعالم الاعمال يتمحور ليس فقط على شخصية الرئيس الجديد وانما بدرجة اكبر على اقامة هيكليات ستسمح للبلاد بالعيش في استقرار. وقد اشار دبلوسي اوروبي السبت الى ان اوباسانجو ومنافسه فالاي يتمتعان بمزايا متشابهة.

ويرى دبلوماسيون آخرون في فوز الجنرال السابق اوباسانجو عاملا مطمئنا فهو اكثر استعدادا لتسوية المشاكل التي ستواجهها الهرمية العسكرية التي استبعدت من السلطة بعد ان حكمت البلاد 30 سنة من اصل 39 منذ اعلان الاستقلال.

لكن، واذا كان اوباسانجو يتمتع بصفات الرئيس لكونه حكم البلاد بين 1976 و1979 الا انه لا يتمتع مثل فالاي (وزير المال السابق في حكومة الجنرال ابراهيم بابانغيدا حتى نهاية الثمانينيات) بالخبرة التي يتطلبها نظام ديمقراطي.

ولعل هذا السبب حمل اوباسانجو عند اقفال صناديق الاقتراع السبت واعلانه الاوفر حظا بالفوز الى دعوة الاسرة الدولية الى تقديم مساعدة الى نيجيريا، قائلا «اننا نطلب الحصول على دعم وتعاون ومساعدة وتفهم للخروج من مرحلة الخضوع».

## اوباسانجو: سأشكل حكومة انفتاح تعتمد الشفافية

■ ابوجا ـ اف ب: اعلن الرئيس النيجيري المنتخب اولوسيغون اوباسانجو امس الثلاثاء غداة تأكيد فوزه في انتخابات الرئاسة انه سيشكل حكومة «انفتاح تعتمد الشفافية» وتعهد اعادة بناء «نيجيريا عظيمة».

واعرب الرئيس المنتخب في اول مؤتمر صحافي عقده بعد فوزه عن دهشته «حيال حجم التأييد» الذي لقيه واثنى على السلطات العسكرية نظرا لعملية «الانتقال التي سارت بشكل جيد».

وقال الجنرال السابق الذي يحتفل بعيد ميلاده الـ62 بعد ثلاثة ايام «اقبل هذا التحدي».

## المفوضية البريطانية في كمبالا تؤكد مقتل ثمانية سياح

■ كمبالا ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم المفوضية البريطانية العليا في كمبالا امس الثلاثاء ان ثمانية سياح غربيين كانوا قد خطفوا يوم الاثنين في محمية طبيعية في جنوب غرب اوغندا قد لقوا مصرعهم في حين افرج عن ستة اخرين.

واوضح المتحدث ان العدد الاجمالي للسياح المخطوفين يصل الى 14 شخصا وانه لم يعد هناك بالتالي اي رهينة في ايدي الخاطفين.

واضاف ان ظروف مقتل السياح الثمانية لم تتضح بعد وان المفوضية تنتظر لقاء الاحياء المفرج عنهم امس في كمبالا.

## الصين تعتقل متورطين في انفجارات في خط للسكك الحديدية

■ بكين ـ رويترز: قال متحدث باسم الشرطة الصينية ووسائل اعلام مملوكة للدولة ان الشرطة الصينية اعتقلت مسؤولا على خلاف مع مديريه واثنين من شركائه بتهمة التورط في تدبير انفجار وقع في احد خطوط السكك الحديدية في شمال البلاد.

وصرح المتحدث خلال اتصال هاتفي بان الانفجار الذي وقع يوم 20 كانون الثاني (يناير) قرب مقاطعة شينجتاي في اقليم هيبي لم يتسبب في حدوث خسائر في الارواح.

وقالت صحيفة (تشاينا يوث) ان الانفجار عطل حركة القطارات بين العاصمة بكين وبلدة جوانجو الجنوبية لمدة اربع ساعات. وكان هذا الانفجار ثامن انفجار تشهده البلاد خلال العام الحالي.

وتسببت الانفجارات السبعة السابقة في مقتل 33 شخصا وجرح اكثر من مئة.

## قمة استثنائية لمنظمة الوحدة الافريقية في 30 مارس بواغادوغو

■ واغادوغو ـ اف ب: ذكر مصدر في رئاسة بوركينا فاسو ان قمة استثنائية لقادة دول منظمة الوحدة الافريقية ستعقد يومي 30 و31 آذار (مارس) الحالي في واغادوغو.

واضاف المصدر نفسه ان هذه القمة تهم مجمل القادة الافارقة وستبحث جميع النزاعات الدائرة في القارة، ولا سيما النزاع القائم بين اريتريا واثيوبيا والأزمة الكونغولية.

وستكون هذه رابع قمة لقادة الدول الافريقية في اقل من عام.

## حلف شمال الاطلسي يعطي الاولوية للتحرك الدبلوماسي

# استقالة ممثل جيش تحرير كوسوفو واختيار هاشم تقي لتشكيل حكومة محلية في الاقليم

عائلة البانية هجرت قريتها واستقرت في خيمة بجنوب بريشتينا في انتظار أيام أفضل (رويترز)

■ بريشتينا ـ بروكسل ـ رويترز ـ اف ب: استقال آدم ديماسي السياسي الموصوف بـ«المتشدد» الذي يمثل جيش تحرير كوسوفو من منصبه امس الثلاثاء مما قد يزيد فرص توقيع الجيش على تسوية سلمية للاقليم.

وقال ديماسي الذي انتقد خطة التسوية في مؤتمر صحافي «بما ان هناك من يمكنهم التعامل مع السياسة افضل مني فقد جئت الى هنا اليوم لاودعكم كممثل سياسي عام عن جيش تحرير كوسوفو».

وقاطع ديماسي المفاوضات على خطة التسوية التي تعطي نطاقا واسعا من الحكم الذاتي لاقليم كوسوفو دون ان تمنحه الاستقلال الذي يطالب به الجيش. وحث على مقاطعتها.

لكن ممثلين عن الجيش حضروا المفاوضات التي جرت في فرنسا وقالوا في ختامها انهم مستعدون لقبول الخطة بعد مشاورات مع زعماء سياسيين وعسكريين ودينيين في الاقليم. ومن المقرر وضع اللمسات الاخيرة على الاتفاق في مؤتمر من المقرر عقده في فرنسا في 15 اذار (مارس) الجاري.

وفي وقت لاحق اعلنت وكالة كوسوفاپرس للانباء التابعة لجيش تحرير كوسوفو اختيار هاشم تقي رئيس الادارة السياسية لتشكيل حكومة اقليمية في كوسوفو.

واتفق الجيش وحزبان سياسيان البانيان خلال محادثات السلام التي جرت في رامبوييه بفرنسا الشهر الماضي على تشكيل مثل هذه الحكومة في اطار الاستعداد للانتخابات البرلمانية المقررة في وقت لاحق هذا العام.

وستجري الانتخابات في اطار تنفيذ خطة للحكم الذاتي في كوسوفو تحظى برعاية دولية وافق عليها الالبان العرقيون الذين يمثلون اكثر من 90 في المئة من سكان الاقليم بشروط.

ووافقت السلطات الصربية على بعض اجزاء الخطة المقترحة ولكنها تصر حتى الان على رفضها نشر قوات قوامها 30 الف جندي تابعة لحلف شمال الاطلسي لضمان تنفيذ بنود الاتفاق.

ولدى جمهورية الصرب هيكلها الحكومي الخاص في كوسوفو والذي يرفضه اغلب الالبان العرقيين منذ عام 1989 عندما الغت بلجراد وضع الحكم الذاتي في الاقليم.

وذكرت كوسوفاپرس في تقرير بثته في وقت متأخر من مساء امس الاثنين كذلك اسماء اعضاء وفد جيش تحرير كوسوفو الذي سيزور واشنطن لدى صدور دعوة رسمية من الحكومة الامريكية.

واكد كريس هيل المبعوث الامريكي والوسيط الرئيسي في محادثات رامبوييه امس الاثنين انه يجري التحضير لهذه الدعوة.

واضاف هيل ان الغرض من الاجتماع سيكون مساعدة جيش تحرير كوسوفو على التخطيط للتحول من جماعة متمردة الى منظمة سياسية تحت الحكم الذاتي في ظل السلام.

واشار الى ان المقاتلين يتبنون مواقف متباينة من الصراع. وقال «الكثيرون يخوضونه بشكل مؤقت واعتقد انهم سيعودون الى اسلوب حياتهم الطبيعي هذا فيما يتعلق بمجموعة واحدة. وهناك مجموعة اخرى تخوضه كصراع سياسي واعتقد انها ستتحول الى حزب تحرير كوسوفو».

واضاف «وهناك كذلك من سيجدون صعوبة بالغة في التكيف. ولكن العديد من مثل هذه الحركات تمكنت من التكيف».

الى ذلك افادت مصادر دبلوماسية من مقر حلف شمال الاطلسي اثر اجتماع مجلسه الدائم المخصص للوضع في كوسوفو ان اولوية الاستراتيجية الدولية المنتظمة في قضية الاقليم الصربي خلال الايام المقبلة هي لـ«الدبلوماسية».

وقال احد المشاركين في هذا الاجتماع الذي انتهى مساء امس الاول دون اتخاذ اي قرار ان «هذا وقت الدبلوماسيين».

ويعكف اعضاء مجموعة الاتصال من بين الحلفاء الاطلسيين على ما قد يمكنهم القيام به لابقاء الضغط على الطرفين المتناحرين للتوصل الى استئناف المفاوضات في الخامس عشر من آذار (مارس) المقبل في فرنسا.

ومن المنتظر ان ينتقل الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي الالماني يوشكا فيشر وزير الخارجية الالماني الى بلغراد على الارجح يومي الثامن والتاسع من الجاري لهذا الغرض، كما افاد مصدر مطلع.

# انصار خاتمي يتقدمون على المحافظين في مجلس بلدية طهران

طهران ـ من مهرداد بلالي:

حافظ انصار الرئيس الايراني محمد خاتمي على تقدمهم في سباق على مقاعد مجلس بلدية طهران واظهرت النتائج الاولية التي صدرت امس الثلاثاء تراجع المحافظين.

وحصل الاصلاحيون على 15 مقعدا من مقاعد طهران وعددها 17 مقعدا وفقا لقائمة نشرتها وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية بعد فرز 521 صندوقا انتخابيا.

ولم يوضح التقرير نسبة الاصوات التي حصلوا عليها من اجمالي الاصوات في العاصمة.

ويتصدر السباق على المقعدين المتبقيين مرشحان يحظيان بتأييد كل من المعتدلين من انصار خاتمي ورجال الدين المحافظين. ويأتي وراءهما مباشر محافظون متشددون.

وتفيد احدث النتائج ان الاصلاحيين احرزوا تقدما كذلك في عدة مدن كبرى منها شيراز في الجنوب وساري واردبيل في الشمال.

وفاز انصار خاتمي بالفعل في مدينة اصفهان ثاني اهم مدينة بعد طهران.

وحتى في مشهد ثاني اكبر مدينة ايرانية ومعقل المحافظين احرز الاصلاحيون تقدما ومن المتوقع ان يفوزوا باربعة من 11 مقعدا وفقا لما نشرته صحيفة القدس المحافظة.

وقالت صحيفة «ايران نيوز» ان انصار خاتمي حصلوا على 70 في المئة من اجمالي المقاعد في كافة ارجاء البلاد. في حين حصل المحافظون على ما بين 20 و25 في المئة.

واضافت الصحيفة ان فوز الاصلاحيين قد يمهد الطريق لفوز جديد في الانتخابات البرلمانية المقررة في العام المقبل.

ويحظى المحافظون بالاغلبية في المجلس الحالي وهو وضع مكنهم من ابطاء خطى برنامج خاتمي للتحرر السياسي.

ويأمل الرئيس وانصاره في الاستفادة من انتخابات المجالس المحلية في توسيع قاعدة نفوذهم.

اذا حقق الاصلاحيون الفوز في طهران سيكون ذلك اقوى تفويض شعبي يحصل عليه خاتمي منذ فوزه الساحق في انتخابات الرئاسة قبل 21 شهرا.

ولكن بعض المسؤولين المحافظين حذروا امس الثلاثاء من التكهنات السابقة لاوانها مصرين على انهم مازالوا متقدمين على منافسيهم الاصلاحيين في اجزاء عديدة من البلاد.

وقال محمد رضا باهونار العضو المحافظ البارز في البرلمان «اننا نتقدم بنسبة 30 في المئة في ما بين سبعة وثمانية اقاليم في حين يأتي منافسونا الرئيسيين بعدنا بنسبة 23 في المئة. والباقي لمرشحين مستقلين».

وتقول الصحف ان المرشحين المستقلين والنساء ابلوا بلاء حسنا في العديد الاقاليم.

وفي حين يتنافس الفصيلين الرئيسيين على المقاعد في المدن الكبرى الا ان نفوذهما يقل في المراكز الاقل سكانا حيث يفوز الذين يركزون على المشكلات المحلية التي تعاني منها هذه الدوائر الانتخابية.

## انتخاب فاطمة خاتمي شقيقة الرئيس مستشارة بلدية

طهران ـ من كيانوش دوراني:

انتخبت شقيقة الرئيس الايراني الاصلاحي الكبرى فاطمة خاتمي بأغلبية كبيرة عضوا في المجلس البلدي لبلدة تقع في وسط ايران، مرسخة نجاح الايرانيات في الانتخابات البلدية التي جرت الجمعة.

وقالت فاطمة خاتمي (61 عاما) لوكالة فرانس برس «انتخبت بنحو 16 الف صوت بفضل ارادة سكان اردكان الطيبة»، مضيفة انها حصلت على اصوات اكثر ثلاث مرات من المرشح الثاني».

واضافت في اتصال هاتفي اجري معها «ما زال من المبكر القول ما سنفعله لكن ما هو اكيد هو انني اريد ان اكون في خدمة الشعب».

وتقع اردكان في منطقة صحراوية الى الشمال من مدينة يزد الكبيرة وهي مسقط رأس الرئيس الايراني ومعقل عائلة خاتمي.

وكان والد فاطمة، آية الله روح الله خاتمي، امام الصلاة في مسجد يزد الرئيسي. وتكبر فاطمة وهي ام لستة اولاد شقيقها الرئيس بست سنوات.

وقالت «عملت خلال السنوات الخمس الماضية مستشارة لدى محافظ يزد الا انني استقلت من منصبي لترشيح نفسي الى الانتخابات البلدية بسبب الحاح السكان».

واضافت بصوت هادئ «اعتبرت ان عمري لم يعد يسمح لي بالقيام بنشاطات من هذا النوع لكن السكان شجعوني على ترشيح نفسي».

وقالت بلهجة متحمسة «لقد عملت دائما لنشر الثقافة والديانة. لكن يتعين الآن ايجاد الحلول لمشكلات الناس».

ويؤكد انتخاب خاتمي شهرة شقيقها وموقع عائلتها الصلب في المنطقة. غير انه يرسخ في شكل خاص النجاح الذي حققته الايرانيات في هذه الانتخابات البلدية الاولى التي جرت في ايران منذ ثورة 1979 الاسلامية، كما اشارت اليه النتائج الجزئية.

واظهرت هذه النتائج حتى الآن فوز الاصلاحيين والمرشحين الذين يعرفون عن انفسهم بأنهم مستقلون ويعتبرون مقربين من خاتمي باغلبية المقاعد في انحاء البلاد وينتظر ان يكل المقاعد البلدية الـ15 في طهران.

وفي محافظة غيلان (شمال) انتخبت 25 امرأة من بين 37 ترشحن في مختلف بلدات المحافظة الواقعة على بحر قزوين.

وفي مدينة شيراز الكبرى احتلت امرأة خاضت الانتخابات باسم الاصلاحيين المرتبة الثانية. وفي بهار وهي بلدة كبيرة في محافظة حمدان (غرب) انتخبت ثلاث مرشحات قريبات من الاصلاحيين.

وفي اوروميه، المدينة الرئيسية في محافظة اذربيجان الغربية، احتلت ايضا امرأة مدعومة من المعتدلين هي فاريبا بشيري المرتبة الاولى.

وكانت اصوات النساء ساهمت في شكل كبير في انتخاب خاتمي رئيسا في ايار (مايو) 1997. ويدعو خاتمي باستمرار الى تحسين وضع المرأة في المجتمع الايراني.

وفي كلمة القاها صباح امس الثلاثاء في احدى جامعات طهران النسائية اعلن الرئيس مجددا تأييده لـ«المساواة في الحقوق بين الرجال والنساء» ودعا الى النظر الى المرأة في الحياة العامة والمهنية «انطلاقا من ميزاتها بغض النظر عن جنسها».

وفي ايران 13 امرأة عضو في مجلس الشورى ونائبة لرئيس الجمهورية هي معصومة ابتكار.

الا ان الهيئات التي تتولى التدقيق في صلاحيات الترشيحات للانتخابات الرئاسية ولمجلس الخبراء ترفض حتى الآن كل الترشيحات النسائية.

## اثينا تنفي وجود توتر في بحر ايجه

■ اثينا ـ اف ب: قللت الحكومة اليونانية امس الثلاثاء من اهمية قيام طائرات تركية بخرق المجال الجوي اليوناني ومطاردة الطيران اليوناني لها مما اثار شائعات عن توتر في بحر ايجه نفتها اثينا.

وقال المتحدث باسم الحكومة ديميتري ريباس بعد الاعلان عن انتهاك طائرات تركية المجال الجوي اليوناني فوق بحر ايجه صباح امس ان «الامر يتعلق بحادث عادي، اننا بعيدون جدا عن حصول توتر في بحر ايجه».

واضاف ريباس «كما في كل مرة قام الطيران اليوناني بابعاد هذه الطائرات»، دون ان يقدم مزيدا من الايضاحات.

وشجب المتحدث الشائعات التي سرت عن «توتر يوناني تركي» في المنطقة ونسبها الى «اوساط متكهنة تريد التأثير على البورصة» في اثينا التي انخفضت بقيمة 2,25 نقطة امس. وحذر ريباس مواطنيه من الاخذ بمثل هذه الشائعات.

من جهته، قال وزير الخارجية اليوناني جورج باباندريو انه لا يمتلك «اي عنصر يفيد بوقوع حادث خطير في ايجه». وكانت العلاقات بين اثينا وانقرة قد توترت بعد اعتقال زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان قبل اسبوعين في نيروبي بعدما امضى اثني عشر يوما في السفارة اليونانية.

ونفى ريباس بشكل قاطع التصريحات التي نسبتها وكالة الانباء السويدية (تي تي) الى وزير الخارجية اليوناني السابق تيودور بانغالوس وقال فيها ان اثينا سلمت اوجلان الى تركيا. ونفى بانغالوس الموجود في ميلانو بدوره ان يكون قد ادلى بهذه التصريحات. واضاف ريباس «لا اساس لكل هذه الشائعات والانباء المضللة» داعيا اليونانيين الى التحلي بـ«ضبط النفس».

## بريماكوف يزور واشنطن بعد ثلاثة اسابيع للقاء آل غور

■ موسكو ـ اف ب: اعلنت الحكومة الروسية امس الثلاثاء ان رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف سيزور الولايات المتحدة في 23 و25 مارس المقبل ليشارك مع نائب الرئيس الامريكي آل غور في اعمال اللجنة الروسية ـ الامريكية للتعاون الاقتصادي والفني.

وستخصص اعمال الدورة هذه التي اطلق عليها اسم «غور ـ بريماكوف» للبحث في موضوعات الاستثمارات في روسيا والفضاء والصحة واسواق البورصة وتحويل الصناعات العسكرية الروسية كما قال ايغور شيتشيغوليف مدير الجهاز الصحافي في الحكومة موضحا ان بريماكوف سيفيد من هذه الزيارة ليزور نيويورك ايضا.

ومن المقرر ان يزور نائب رئيس الوزراء الروسي غينادي كوليك المكلف الزراعة الولايات المتحدة عشية انعقاد الدورة ليطلب من واشنطن توسيع القروض الامريكية لتشمل الشركات التجارية الروسية كي يصبح في امكانها شراء مواد غذائية امريكية، استنادا الى ما نقلته وكالة «انترفاكس» عن مصادر في مكتب الوزير. وقال كوليك ان «الدولة تريد ان تنسحب من السوق وان تسمح للشركات التجارية بالتفاوض مباشرة مع الموزعين الامريكيين للمواد الغذائية».

وكانت الولايات المتحدة وعدت روسيا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بان تقدم لها مساعدة تبلغ 3,1 ملايين طن من المواد الغذائية والحبوب.

## انتهاء محاكمة المنشقين الكوبيين المعروفين بـ«مجموعة الاربعة»

■ هافانا ـ اف ب: اعلن اقارب المعارضين ان محاكمة «مجموعة الاربعة» وهم من ابرز المنشقين في كوبا والمتهمين «بالقيام باعمال تخل بأمن الدولة مع محاولة العصيان» التي جرت في جلسة مغلقة انتهت مساء يوم الاثنين. وستعلن المحكمة عن حكمها خلال الايام العشرة المقبلة.

وطلب المدعي حكما بالسجن ستة اعوام في حق فلاديميرو روكا وخمسة اعوام في حق كل من مارتا بياتريس روكي وخوسي غوميس مانسانو وفيليكس بونتي.

ويعتقل اعضاء «مجموعة الاربعة» منذ تسعة عشر شهرا حيث بقيت كل المطالب التي التمسوا فيها الافراج عنهم دون اجابة.

ولم يتمكن من حضور جلسات المحاكمة التي بدات الاثنين عند الساعة التاسعة بالتوقيت المحلي سوى افراد عائلات المتهمين بينما تصدت الشرطة الى كل محاولات التظاهر تضامنا مع المتهمين وحالت دون الدخول الى قاعة المحكمة وبالخصوص للدبلوماسيين والصحافيين.

وقامت السلطات باعتقال حوالي مائة من معارضي النظام الكوبي ولحالتهم على الاقامة الجبرية خلال الساعات الاخيرة كما افادت مساء امس اللجنة الكوبية لحقوق الانسان وللمصالحة الوطنية.

# الجيش الروسي: مشكلة الألفية تحت السيطرة

■ موسكو ـ مانيلا ـ رويترز ـ اف ب: قال الجيش الروسي امس الثلاثاء ان لديه مالا يزيد عن اربعة ملايين دولار فقط للتعامل مع مشكلة الالفية وما قد تحدثه من خلل في اجهزة الكمبيوتر الخاصة بترسانتها النووية الاستراتيجية الضخمة الا انه اكد ان كل شيء تحت السيطرة.

وقال خبراء في مشكلة الفية الكمبيوتر في مؤتمر صحافي ان التجارب النهائية للانظمة التي اعيدت برمجتها ستجري في تشرين الاول (اكتوبر) ونفوا ان تكون موسكو متكاسلة او مسترخية فيما يتعلق بالطريقة التي تعالج بها الخلل الذي سيحدث في اجهزة الكمبيوتر في شتى انحاء العالم.

وقال الميجر جنرال فلاديمير دفوركين للصحافيين ان انظمة السيطرة الالية الخاصة بالصواريخ الروسية محصنة من المشكلة.

وهناك مخاوف من ان تخطئ اجهزة الكمبيوتر الخاصة بهذه الانظمة عام 2000 في التعرف على العام وتعتقد انه عام 1900 مما يسبب اخطاء.

واوضح دفوركين الذي يرأس المعهد الروسي الاستراتيجي لابحاث الصواريخ «التاريخ غير فعال هنا».

ومضى يقول ان المشكلة كانت قائمة في انظمة الانذار المبكر واقمار المراقبة الصناعية او في الانظمة الخاصة بابحاث الفضاء الا انه استبعد امكانية انطلاق اي شيء بطريق الخطأ.

الا انه اضاف «الاسلحة النووية تتطلب رعاية متزايدة ولذلك نحن غير راضين عن النتائج التي توصلنا اليها حتى الان وسنستمر في البحث».

من جهة ثانية اكد خبير امريكي رفيع المستوى امس الثلاثاء في مانيلا ان بقة العام 2000 المعلوماتية لن تتسبب باي اطلاق عرضي لصواريخ بالستية روسية او امريكية.

وقال جون كوشينين الذي يترأس اللجنة الرئاسية الامريكية حول بقة العام 2000 ان «الصواريخ لن تنطلق من دون تدخل بشري».

واوضح الخبير الامريكي ان مصدر القلق الرئيسي هو الخلل المتعدد الاوجه الذي قد يصيب اجهزة الانذار مثل تعطل شاشات الرادارات الامر الذي قد يتسبب في ارتباك العاملين في اجهزة الدفاع.

وجاء كلام كوشينين في كلمة القاها خلال قمة عالمية حول مشكلة بقة العام 2000 باشر اعماله امس في مانيلا.

واعرب بعض الخبراء المشاركين في اجتماع مانيلا عن القلق من احتمال عدم تمكن الخبراء الروس من حل مشكلة بقة العام 2000 مما قد يتسبب بانطلاق بعض الصواريخ عرضا.

واوضح كوشينين انه من المتوقع قيام تعاون بين روسيا والولايات المتحدة لتبادل المعلومات في مجال الدفاع واجهزة الانذار لتجنب حصول حوادث خلال الانتقال الى العام 2000.

وتكمن مشكلة بقة العام 2000 في التخوف من خلل قد يصيب الكومبيوترات خلال العام 2000 لانها ستقرأ آخر رقمين من السنة اي الصفرين اللذين قد يفهما على انهما العام 1900.

# اولبرايت تكرر في بكين طرح مسألة انتهاك حقوق الانسان

■ بكين ـ اف ب: كررت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الثلاثاء في بكين اتهامها الصين بانتهاك حقوق الانسان وشددت على ان بلادها لن تتراجع عن «قول الحقيقة».

وقالت اولبرايت في مؤتمر صحافي عقدته اثر مقابلة اجرتها مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين «ان موضوع حقوق الانسان كان اصعب المواضيع التي تطرقنا اليها خلال محادثاتنا».

واضافت ان «الصينيين اعربوا عن استيائهم من ادانة الولايات المتحدة الاعتقالات والمحاكمات غير المبررة وكذلك من تقرير وزارة الخارجية الذي تطرق الاسبوع الماضي بالتفصيل الى انتهاكات حقوق الانسان على نطاق واسع».

واكدت ان الولايات المتحدة «لن تعتذر ابدا لقولها الحقيقة او لانها قالتها علنا».

وقد خلص التقرير السنوي الصادر الجمعة عن وزارة الخارجية في مجال حقوق الانسان الى القول ان الوضع «تدهور بشكل خطير في الصين في نهاية السنة الماضية مع حملة قمع ضد المعارضة السياسية المنظمة». كما اضاف التقرير ان بكين مستمرة في قمع اقلياتها في التيبت مثلا.

وردت الصين غداة ذلك بالتعبير عن «استيائها» ازاء هذا التقرير وذلك عشية وصول اولبرايت الى بكين للقيام بزيارة تهدف الى الاعداد لزيارة رئيس الوزراء الصيني زهو رونغجي الى الولايات المتحدة في ابريل.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت حثت السلطات الشيوعية في الصين امس على قبول الاحزاب السياسية وذلك في اعقاب حملة القمع التي شنتها بكين على معارضين حاولوا انشاء حزب.

وقالت اولبرايت في ختام زيارتها للصين «السعي الى انشاء حزب سياسي ليس تهديدا او جريمة. انه حق يكفله الاعلان العالمي لحقوق الانسان».

وقالت اولبرايت «في يونيو الماضي اتفقا رئيسانا على حوار صريح بشأن حقوق الانسان. وفي اليومين الماضيين رأينا كيف يبدو الحوار الصريح» في اشارة الى محادثاتها مع الزعماء الصينيين التي وصفها المتحدث باسمها بانها كانت «شاقة».

وقالت اولبرايت «واوضحت رأي امريكا بان المجتمع من المرجح ان يصبح اكثر استقرارا عندما يتاح لمواطنيه منفذا للتعبير السلمي عن الاراء السياسية».

# مظاهرات عمالية وطلابية في اندونيسيا

■ سورابايا (اندونيسيا) ـ رويترز: تظاهر نحو 800 عامل وطالب امام مبنى المجلس التشريعي المحلي في سورابايا ثاني اكبر المدن الاندونيسية وتفاوتت مطالبهم بين رفع الاجور ومحاكمة الرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو.

وتظاهر العمال والطلبة امام مبنى برلمان جاوة الشرقية في قلب سورابايا وانتشر عشرات من قوات مكافحة الشغب في المنطقة لكنها لم تتدخل. ولم ترد انباء عن وقوع اعمال عنف.

وشهدت المدينة الواقعة على بعد نحو 775 كيلومترا شرقي العاصمة جاكرتا العديد من الاحتجاجات العمالية خلال الاشهر القليلة الماضية في الوقت الذي تعيش فيه البلاد واحدة من اسوأ ازماتها الاقتصادية خلال عقود.

واطلقت القوات الاندونيسية الشهر الماضي طلقات تحذيرية في الهواء خلال اشتباكات مع محتجين وجرح في الاشتباكات عشرات.

# روسيا تطالب بوقف فوري للغارات الامريكية ضد العراق واشنطن تؤكد انها شنت الهجوم الاقوى منذ «ثعلب الصحراء»

■ موسكو ـ اف ب: طلبت روسيا امس الثلاثاء الوقف الفوري للضربات الجوية الامريكية والبريطانية على العراق التي دمرت الاثنين في شكل كامل محطة للاتصالات على خط انبوب النفط العراقي ـ التركي الذي تستخدمه بغداد لتصدير النفط لقاء شراء المواد الغذائية والادوية.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير رخمانين خلال مؤتمر صحافي «يجب وقف عمليات القصف فوراً».

واضاف «لا يمكن تبرير الضربات الجوية من وجهة النظر القانونية او الاخلاقية وهي تمنع ايجاد حل للمشكلة العراقية الذي يسعى اليه مجلس الامن الدولي».

وتابع «طبيعيا انطباع بان (الحلفاء) يستندون الى ان الاسرة الدولية اعتادت على مثل هذه الاعمال المخالفة لقواعد ومبادىء القانون الدولي»، موضحا «طالما اكدنا ان منطقتي الحظر الجوي فرضتا من دون اذن مجلس الامن الدولي».

وقد اوقف العراق صادراته النفطية اثر الضربات التي وجهتها في اليومين الماضيين الطائرات الامريكية والتي الحقت اضرارا بخط انبوب النفط العراقي ـ التركي.

واضاف المسؤول الروسي ان الشعب هو الذي يدفع ثمن هذه العمليات لانها تسببت بربح فائت تزيد قيمته عن 10 ملايين دولار يوميا.

وكانت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) اعلنت ان طائرات امريكية من طراز «اف ـ 15» وجهت الاثنين اقسى ضرباتها في شمال العراق منذ عملية «ثعلب الصحراء» في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واضاف البنتاغون ان المقاتلات الامريكية القت عشرات القنابل الموجهة بالليزر على مواقع اتصالات وهوائيات البث الاذاعي ومضادات ارضية في شمال العراق.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان القصف في شمال العراق اسفر عن سقوط قتيل وتسعة جرحى في صفوف السكان.

واوضحت القيادة المركزية الامريكية ان الهجمات شنت ردا على حوادث عدة سببتها الرادارات العراقية، التي رصدت مقاتلات «التحالف».

اثار الدمار الذي خلفته الغارات الامريكية على مركز عراقي للاتصالات في شمال العراق (رويترز)

وتتولى الولايات المتحدة وبريطانيا مراقبة منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه.

واكد بيان القيادة المركزية ان مقاتلات «اف ـ 15» القت نحو 30 قنبلة موجهة بالليزر تراوحت اوزانها بين طن واحد و250 كلغ».

من جهة اخرى، قال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس ان ضربة جوية امريكية على نظام اتصالات خلال نهاية الاسبوع الماضي قد تكون وراء توقف العمل في خط انابيب لنقل النفط العراقي.

واوضح كوهين خلال مؤتمر صحافي «لقد استهدفنا نظام اتصالات وقد يكون هذا الامر ادى الى توقف موقت لتدفق النفط باتجاه تركيا كما انه قد لا يكون».

وتابع يقول «نظن ان الهدف بحد ذاته كان يستخدمه الجيش (العراقي) لاتصالاته».

في غضون ذلك، اعلن الرئيس العراقي صدام حسين امس ان النفط العربي سيبقى محاصرا من قبل الادارة الامريكية حتى بعد رفع الحظر المفروض على العراق والى زمن غير منظور بصيغة او باخرى.

فقد نقلت وكالة الانباء العراقية عن الرئيس العراقي قوله خلال جلسة لمجلس الوزراء «ان المطلوب (من الامريكيين) هو الا يدخل العرب قوانين العصر التي تمنحهم قوة اضافية».

## سورية تدعو اللجنة العربية الخاصة بالعراق للاجتماع

■ دمشق ـ رويترز: قالت مصادر رسمية امس الثلاثاء ان لجنة المتابعة العربية المكلفة بالعمل على رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق ستعقد اول اجتماعاتها في دمشق يوم الاحد القادم برئاسة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

واضافت المصادر ان سورية وجهت الدعوة للامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبدالمجيد لحضور اجتماعات اللجنة التي تضم وزراء خارجية كل من مصر والسعودية والامارات العربية المتحدة والبحرين والاردن.

واشارت المصادر الى ان اللجنة التي شكلها وزراء الخارجية العرب خلال اجتماعهم في القاهرة في نهاية شهر يناير كانون ثاني الماضي ستبحث خلال اجتماعها الاول اليات العمل.

وستبحث اللجنة خططها المستقبلية للاتصال مع الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي من اجل العمل على رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق بسبب غزوه للكويت عام 01990

ومن المتوقع ان تقدم اللجنة تقريرا عن نشاطاتها الى الاجتماع القادم لمجلس جامعة الدول العربية الذي سيعقد في القاهرة في النصف الثاني من الشهر الجاري.

وكان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف بحث موضوع نشاطات اللجنة خلال زيارة لدمشق الشهر الماضي مع وزير الخارجية السوري الذي يرأس اللجنة وطلب في حينه ان يتم التريث في عقد الاجتماع لكي يتم الأخذ بوجهة نظر العراق واراءه حول موضوع العقوبات الاقتصادية والعلاقة مع مجلس الامن.

واشارت مصادر دبلوماسية في حينه ان الصحاف الذي انسحب من مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي عقد في القاهرة طلب ان يكون العراق عضوا مشاركا في اللجنة وان يؤخذ برايه فيما يتعلق بنشاطاتها.

الا ان الصحاف قال خلال وجوده في دمشق الشهر الماضي ان العراق يرى فرصة لتحقيق تقدم في اطار العمل العربي المشترك والتضامن العربي بشكل تدريجي وواقعي بغض النظر عن الخلافات التي حصلت خلال اجتماعات وزراء الخارجية العرب في القاهرة.

وقال ان العراق يرى ضرورة معالجة الاسباب التي تؤدي الى الفرقة بين الاقطار العربية من اجل اعادة التضامن العربي بشكل تدريجي وواقعي.

## العراقيون في الشمال يعانون من استمرار الغارات الامريكية.. ولا يعرفون سببها

عين زالة (العراق) ـ من كريستين هاوزر:

كانت مايل ايشو تحيك الملابس في النافذة وهي تتطلع الى مقعد صدئ في حديقة منزلها ببلدة عين زالة الشمالية عندما سقطت فجأة الصواريخ على البلدة.

وتعلم ايشو تحديدا متى حدث هجوم الاثنين اذ توقفت جميع الساعات في منزلها وعقاربها تشير الى الثانية و40 دقيقة بعد الظهر.

وتدرك تماما نتيجة الهجوم اذ باتت وحيدة الان بينما يتلقى زوجها العلاج في المستشفى.

الامر الوحيد الذي لا تعرفه هذه السيدة البالغة من العمر 53 عاما والام لطفلين هو سبب الهجوم.

قالت ايشو التي اصيبت بجرح في شفتها بعد ان تطايرت احدى شظايا زجاج النافذة المحطم في وجهها «عندما سمعت الانفجار خرجت راكضة لرؤية زوجي.. اننا لا افهم. كل ما اعرفه هو ان الناس يقولون لنا الا نخاف شيئا لانه ليس هناك اسلحة هنا».

واضافت وهي تتنقل باكية من حجرة الى اخرى زينت جدرانها بصلبان وصور للعشاء الاخير وصورة باهتة للرئيس العراقي صدام حسين «الناس يقولون لا تخافوا وامنوا بالله».

وسقط صاروخان امريكيان على مركز اتصالات في مجمع للتحكم في تدفق النفط في عين زالة التي تبعد نحو 470 كيلومترا شمالي العاصمة بغداد الاثنين مما اسفر عن مقتل شخص واصابة سبعة اخرين.

وهذا هو اليوم الثاني على التوالي الذي تتعرض فيه وحدة تخدم خط الانابيب العراقي التركي للقصف في واحد من اعنف الهجمات حتى الان منذ الهجمات الامريكية البريطانية في ديسمبر كانون الاول الماضي بسبب ما قالتا انه عدم تعاون العراق مع مفتشي الامم المتحدة عن الاسلحة.

وقال الجيش الامريكي في تقرير عن هجوم عين زالة ان طائرات اف 15 اسقطت الاثنين اكثر من 30 قنبلة موجهة بالليزر على مواقع للاتصالات والبث الاذاعي والمدفعية المضادة للطائرات في شمال العراق.

والهجوم هو الاكبر من بين نحو مئة هجوم على منطقتي حظر الطيران في شمال وجنوب العراق منذ (ديسمبر) كانون الاول.

وتقول الولايات المتحدة ان الطائرات التي تقوم بدوريات في منطقتي الحظر لا تهاجم الا عندما تحاول رادارات عراقية رصدها وانها تحاول تجنب الاهداف المدنية. كما تقول انها تعارض القيادة العراقية وليس الشعب العراقي.

لكن هذا التمييز ضل الطريق في مكان ما بين واشنطن وهذه البلدة التي يقطن فيها نحو 600 نسمة وتتناثر على تلالها اشجار الصنوبر.

وجبهة عين زالة هي احدث جبهة في الصراع الغريب الذي تزعم الولايات المتحدة انها تقصف فيه اهدافا عسكرية ويقول العراق انها مدنية.

وما زال برج اتصالات عين زالة نفسه قائما لكن المسؤولين يقولون انه انحرف عن نقطة ارتكازه. ولم تصب المنازل المجاورة بشكل مباشر بالصواريخ لكن قوة الانفجار هشمت زجاج النوافذ وادت الى انهيار اسقف البعض.

وما تبقى من مكتب الاتصالات اسفل البرج مجرد انقاض وقطع وضعت في كومة عند سفح التل.

وكان اسوأ مشهد عندما عثر عدنان عبد المجيد على اسام يونس وهاب ضحية هجوم الامس ميتا. وقال عبد المجيد «كنت جالسا في مكتبي عندما سمعت الانفجار الذي اعقبه اخر».

واضاف «كنا نعلم ان هناك رجلا في المبنى هو عامل الهاتف الذي اخرجناه في الصباح. لقد كان لديه سبعة اطفال وكان يحاول النجاة بنفسه».

ويعمل نحو 150 شخصا في شركة النفط في عين زالة وبعضهم يقيم مع اسرته في مجمع سكني يضم 50 منزلا ويحيط به سياج.

ويبعث مركز الاتصالات باشارات لحقول النفط ولمحطة في زلخو حيث تجري مراقبة برنامج مبادلة النفط بالغذاء.

ويقول حسين فتال مدير العمليات في شركة النفط الشمالية ان اعادة بناء المنشآت التي لحقت بها اضرار والتي يقدر حجم الخسائر فيها بنحو 2.5 مليون دولار يحتاج الى وقت، مشيرا الى ان الصواريخ دمرت ايضا بعض معدات الاتصالات الجديدة.

## الاردن يؤكد ان علاقاته جيدة مع العراق وايران

عمان ـ «القدس العربي»:

اكد الاردن امس مجددا وجود علاقات طيبة تربطه بايران والعراق، مجددا تحذير اي اطراف اخرى، وتحديدا اسرائيل من اي محاولة لفرض املاءات على السياسة الخارجية الاردنية، وقال وزير الاعلام ناصر جودة امس «ان علاقات الاردن مع الاخرين لا تتكيف وفق ما ترغب فيه بعض الاطراف الاقليمية، والاردن لا يسمح بالتشكيك بسياسته الخارجية، وليس بحاجة لشهادة من اي طرف في هذا الاتجاه»، وشدد الوزير الاردني في لهجة سياسية تصعيدية مع اسرائيل على ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فهم هذا الكلام والموقف جيدا عندما زار عمان الاحد الماضي.

وقال الوزير جودة في تعليق له حول مخاوف اسرائيل المعلنة من التحالف الاردني مع العراق في المستقبل: سياستنا الخارجية ثابتة، ومستقرة وتحكمها مصالحنا ورؤيتنا وليس ما يراه الاخرون، ولن نقبل بحال من الاحوال من اي طرف ان يشكك بأمن واستقرار وسياسة الاردن، ولا نقبل ايضا ان يقترح علينا ايا كان ما نفعله، ونتنياهو تحديدا فهم ذلك جيدا.

ونفى جودة ان تكون علاقات بلاده مع العراق فاترة، مشيرا الى تبادل الزيارات المستمر بين المسؤولين في البلدين، الامر الذي عزز التعاون المشترك، ومنح العلاقات زخما اضافيا، اما بخصوص ايران فقال الوزير الاردني انها دولة جارة ومهمة في المنطقة وعلاقتنا بها ايجابية، كما انها عنصر قيادي في منظمة المؤتمر الاسلامي، وعلاقتنا بها اخوية تماما، ونحن نطمح لتطويرها دوما، مؤكدا ان الاردن يثق بالقيادة الايرانية، ويدرك اهمية الدور الايراني على صعيد العمل الاقليمي والاسلامي.

واكد جودة ايضا ان مشاركة الرئيس السوري حافظ الاسد في مراسم تشييع الملك الراحل حسين بن طلال، كانت موضع تقدير شديد وكبير من عمان، مشيرا الى ان العلاقات الاردنية مع سورية تقفز حاليا بالاتجاه الصحيح، والقيادة السورية موضع الاحترام والتقدير في الاردن وجلالة الملك عبد الله عبر عن قناعته بتطور العلاقات وتمتين اواصر الاخوة.

وفي المقابل اعتبر الوزير الاردني ان جنوب لبنان اراض عربية محتلة كالجولان، مشيرا الى ضرورة ان يحصل انسحاب اسرائيلي كامل من الاراضي اللبنانية، وان تبادر الاطراف لحل سياسي يستند الى قرارات الشرعية الدولية، بحيث تعود الحقوق السيادية والوطنية لاصحابها.

وكشف جودة النقاب ايضا عن خطورة اوضاع المخزون المائي في الاردن، وقال اننا في حالة حرجة في هذا الاتجاه، واتصالاتنا مكثفة مع الجانب الاسرائيلي، وستجتمع لجان شكلت لهذه الغاية قريبا للتثبيت والحصول على حصتنا في المياه وفقا لاتفاقية السلام الموقعة مع الجانب الاسرائيلي.

وقال جودة ان الحديث عن افتتاح مكتب للموساد الاسرائيلي في عمان عبارة عن وهم وخيال، بعيد عن الواقع، مشيرا الى ان حادثة اطلاق النار على حارس للسفارة الاسرائيلية مؤخرا في عمان عبارة عن شأن داخلي اسرائيلي، لان الحادثة وقعت داخل حرم السفارة الاسرائيلية، ولا دخل للسلطات الاردنية بها، ومؤكدا ان الخارجية الاسرائيلية قدمت ايضاحات حول الموضوع.

وجدد وزير الاعلام الاردني في اول مؤتمر صحافي يعقده بعد رحيل الملك حسين موقف حكومته من الحديث عن الكونفدرالية مع الجانب الفلسطيني، معتبرا ان البحث في المسألة سابق تماما لاوانه، وان التنسيق والتشاور مع الفلسطينيين يستهدف دعم جهودهم وموقفهم التفاوضي، وتنفيذ استحقاقات عملية السلام، وجميع الاتفاقيات الناتجة عنها، وقال: على الجميع ان يلتزم بالاتفاقيات الموقعة، والاردن يسعى لان يمارس الشعب الفلسطيني جميع حقوقه.

# صحيفة أمريكية تكشف تفاصيل عملية تجسس جديدة على العراق

■ واشنطن ـ ق ب: كشفت صحيفة «واشنطن بوست» امس تفاصيل جديدة عن قيام وكالة الاستخبارات الامريكية «سي اي ايه» باستخدام اللجنة الخاصة للتفتيش عن اسلحة العراق المحظورة «اونسكوم» في مهمات تجسس سرية على الجيش والقوات المسلحة العراقية دون علم اللجنة، وقالت الصحيفة ان المخابرات الايرانية علمت بهذا النشاط عن طريق احد عملائها بينما تم اخفاء الامر عن المخابرات البريطانية.

وذكرت الصحيفة ان العملية الاولى التي كشفتها في شهر كانون ثاني (يناير) الماضي واسمها عملية (هز الشجرة) كانت بعلم مسؤولي لجنة «يونسكوم»، اما العملية الجديدة فتتعلق بقيام عملاء للمخابرات الامريكية بادخال اجهزة تجسس على مدى ثلاثة اعوام الى العراق عبر فرق التفتيش عن الاسلحة للتنصت على الجيش العراقي دون معرفة اللجنة الخاصة التي استخدمت كواجهة.

وأكدت الصحيفة ان معلوماتها تستند الى مسؤولين في الحكومة الامريكية ووثائق تشير الى أن العملية بالغة السرية، ووفقا للمصادر فقد اخفى عملاء المخابرات الامريكية اجهزة التجسس ضمن الاجهزة التي استخدمتها لجنة يونسكوم لنقل اشارات كاميرات المراقبة لمصانع الاسلحة والمنشآت العراقية الى مقر اللجنة في بغداد، كما أخفوا اجهزة اخرى في محطات تقوية الاشارات اللاسلكية للتجسس على الاتصالات العسكرية العراقية عبر ابراج المايكرويف والتي تربط مراكز القيادة العراقية بقوات المشاة والمدرعات في مواقعها ولرصد تحركاتها، وقد نقلت المعلومات مباشرة الى اجهزة رصد تابعة لـ«سي آي ايه».

ونفت الصحيفة الامريكية المسؤولية عن رئيسي اللجنة الحالي ريتشارد باتلر والسابق رولف ايكيوس وقالت إن عملية التجسس تمت دون علمهما، غير أنها قالت إن فريقا أمريكيا قام بها بمساعدة عضو أمريكي بارز في «اليونسكوم»، وأضافت ان عميلا للمخابرات الايرانية التقط صدفة الاشارات الصادرة من أجهزة التجسس الامريكية في بغداد وارسل الى ادارته في طهران يبلغها ان الامريكيين يقومون بعملية تجسس على الاتصالات العسكرية العراقية، وقد التقطت اجهزة المخابرات البريطانية رسالة الشيفرة التي ارسلها العميل الايراني، وطلبت من واشنطن تفسيرا لهذه العملية ان وجدت، حيث لم يتم إبلاغهم بكل شيء. ونقلت عن مسؤول امريكي قوله «البريطانيين لا يبلغوننا بكل شيء فلماذا نبلغهم بكل شيء»، وقد رفض المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن التعليق نفيا أو تأكيدا على معلومات الصحيفة.

## القصف الامريكي يعرقل البرنامج الانساني في العراق

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

قال مسؤول في برنامج انساني تابع للامم المتحدة في العراق الاثنين ان الغارات البريطانية الامريكية تعوق توزيع الغذاء والدواء وغير ذلك من المواد في شمال العراق الذي يسيطر عليه الاكراد.

وقال هانز فون سبونيك منسق البرنامج الدولي بالعراق «كان علينا اتخاذ عدد من الاجراءات في ضوء التدهور في الوضع الامني في العراق».

واشار الى انه بين الساعة 11 صباحا والثالثة عصرا تمتنع الشاحنات عن نقل المواد بين الموصل ودهوك بشمال العراق «لان هذا هو الوقت المعتاد لوقوع المواجهات».

وقال فون سبونيك الذي يزور نيويورك في الوقت الراهن انه جرى الحد من بقاء مراقبي الامم المتحدة في المنطقة خلال الليل وان احد العاملين بالبرنامج الانساني قدم استقالته نتيجة للضغوط الناجمة عن الهجمات.

واضاف «باختصار ما يحدث في الوقت الحاضر هو حد من حريتنا في نقل سلعنا وموظفينا».

وتابع «ما زلنا حتى الان نواصل عملنا بصورة معقولة كما هو متوقع منا.. ولكن اذا استمرت كثافة القصف ووقوع اضرار فلا بد لنا ان نعيد النظر».

وتقع معظم الهجمات الجوية في منطقة الحظر الجوي الشمالية التي تقوم فيها الامم المتحدة وليس السلطات العراقية بتوزيع مواد الاغاثة الانسانية على الاكراد. وكثيرا ما اشادت الولايات المتحدة بهذا المشروع بوصفه مشروع اغاثة وتنمية ناجح.

ويهاجم العراق الطائرات الغربية قائلا ان الامم المتحدة لم تفرض قط مناطق للحظر الجوي.

ويرأس فون سبونيك برنامج النفط مقابل الغذاء في بغداد. ويسمح البرنامج للعراق ببيع ما قيمته 5.256 مليار دولار على مدى ستة شهور لشراء الغذاء والدواء وغير ذلك من المواد بهدف تخفيف اثر العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ عام 1990 عقب غزو القوات العراقية للكويت.

ولكن نتيجة لتراجع اسعار النفط وتداعي صناعة النفط في العراق فان مبيعات النفط بلغت 2.9 مليار دولار فقط. وينفق العراق 1.8 مليار دولار فقط من هذا المبلغ لان الباقي يخصص لتعويض ضحايا الحرب وغير ذلك من الانفاقات.



الرئيس صدام حسين مجتمعا مع القادة في بغداد (رويترز)

## الامام الصدر دعا في اخر خطبه للافراج عن السجناء السياسيين

عمان ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر في المعارضة العراقية، في عمان ان الامام محمد صادق الصدر الذي اعقبت مقتله قبل ايام في العراق مصادمات عنيفة، كان قد دعا في خطبة الجمعة التي سبقت اخر خطبة له في جامع الكوفة الى اطلاق سراح السجناء السياسيين. واعلن السيد الصدر في الخطبة نفسها شجب المسلمين واستنكارهم لاجراءات منع صلاة الجمعة وباعتقال العشرات من علماء الدين في كربلاء والنجف وبغداد وعدد اخر من محافظات العراق.

وحسب المصدر المعارض فقد انتدب صدام حسين اربعة من اعوانه وهم: محمد حمزة الزبيدي «الحاكم العسكري لمنطقة الفرات الاوسط في التقسيم الرباعي» ولطيف نصيف جاسم عضو القيادة القطرية في الحزب الحاكم واللواء طاهر جليل حبوش التكريتي مدير الامن العام وقائد العوادي محافظ النجف وكلفهم باتخاذ الخطوات اللازمة لمنع زيارة الاربعين الى مرقد الامام الحسين عليه السلام والزيارة الشعبانية، وهذه الزيارة عبارة عن تقليد شيعي سنوي ديني.

وقالت المصادر المقربة من حركة الوفاق ان محافظ النجف ومديرا من المحافظة ومدير الامن العام طاهر الحبوش، زاروا الصدر في بيته في منطقة الحنانة بالنجف الاشرف، ليبلغوه قرار منع الطقوس الدينية، لكن الاخير رفض القرار الرئاسي، واصر على اتمام الطقوس الدينية الشيعية، والتي تقضي بمسيرة اربعين كيلومترا مشيا على الاقدام.

وترى اوساط المعارضة، ان الوفد الامني الحكومي هدد بقمع مسيرة الاربعين، واطلاق النار على المشاركين فيها، وحقنا للدماء وحرصا من السيد الصدر على حقن الدماء، اصدر مكتبه في النجف الاشرف بيانا جاء فيه «بلغنا من الجهات العليا في الدولة بالمنع الشديد والاكيد عن المشي الى كربلاء المقدسة في هذا الموسم وكل مواسم، ومن هنا وجب العمل بالتقنية وترك السير».

## الجامعة العربية تنضم الى احدى لجان الامم المتحدة حول العراق

■ القاهرة ـ اف ب: اعلنت جامعة الدول العربية امس الثلاثاء انها ستنضم الى احدى اللجان الثلاث التابعة للامم المتحدة المكلفة تقييم العلاقات مع العراق والتي ترفض بغداد التعامل معها.

وقال الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد ان «الجامعة تلقت طلبا من رئيس اللجان الثلاث السفير البرازيلي لدى مجلس الامن سيلسو اموريم بانضمام الجامعة العربية الى اللجنة الانسانية المعنية بمناقشة الحاجات الانسانية للشعب العراقي».

واضاف عبد المجيد «ان الجامعة تدرس طلب رئيس اللجان الثلاث بالانضمام الى اللجنة الانسانية وسوف نبلغه خلال ايام قليلة الموافقة على المشاركة فيها».

ورفضت بغداد التعاون مع اللجان التي انشأها مجلس الامن في كانون الثاني (يناير) الماضي للنظر في مجمل العلاقات مع العراق بعد اعلانه عدم التعاون مع اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحته «يونسكوم».

واعتبر عبد المجيد ان تشكيل اللجان «خطوة مهمة جدا»، مؤكدا «ترحيب الجامعة بعمل هذه اللجان حتى يمكن التوصل الى حل مرض للعراق والدول العربية خصوصا ان يلتزم العراق تنفيذ القرارات الدولية وان يتضمن عمل اللجان الحفاظ على سلامة العراق وسيادته ووحدة اراضيه».

يذكر ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز اكد السبت الماضي ان بغداد ترفض التعاون مع الامم المتحدة «قبل ادانة العدوان» في اشارة الى الضربات الامريكية والبريطانية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ومرفع الحصار المفروض على العراق» منذ عام 1990.

من جهته، اعاد وزير النفط العراقي عامر رشيد الاحد الماضي تأكيد بلاده رفض التعاون مع لجان التقييم التابعة الامم المتحدة. وقال في هذا السياق «ان موقفنا واضح للغاية، لن نقبل باي قرار لم تجر استشارة العراق بشأنه».

## تعيين ممثل فرنسا في العراق رئيسا لادارة شمال افريقيا والشرق الاوسط في باريس

■ باريس ـ اف ب: افادت مصادر دبلوماسية في باريس الاثنين انه تم تعيين رئيس شعبة رعاية المصالح الفرنسية في العراق ايف اوبان دو لا ميسوزير رئيسا لادارة شمال افريقيا والشرق الاوسط التابعة لوزارة الخارجية.

واضافت المصادر نفسها ان دو لا ميسوزير سيحل محل جان كلود كوسران الذي امضى القسم الاكبر من مسيرته المهنية في الشرق الاوسط والذي سيصبح سفير فرنسا المقبل في انقرة.

وقام دو لا ميسوزير مساء امس بوداع نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان الذي دعا فرنسا الى ان «يكون لها دور متميز باعتبارها عضوا دائما في مجلس الامن باتجاه رفع الحصار الجائر وايقاف العدوان المتواصل (الامريكي البريطاني) على العراق ورفع الحظر المفروض عليه» منذ 1990. وكانت باريس اعلنت في كانون الثاني (يناير) الماضي قيامها بمبادرة لانهاء الازمة العراقية لكنه لم يتم احراز اي تقدم في هذا الاتجاه.

ولم تدل وزارة الخارجية الفرنسية باي ايضاحات حول من سيخلف دو لا ميسوزير في بغداد لكن اسم جان كلود سيبيود مرجح.

ويجيد سيبيود العربية وكان دبلوماسيا معتمدا في بغداد في السبعينات ومنها انتقل الى الاردن قبل ان يعين سفيرا في موروني (1991 ـ 1994) ومنها دبلوماسيا معتمدا في بون.

## حائزان على جائزة نوبل للسلام يزوران بغداد

■ بغداد ـ رويترز: قالت جماعة تنظم زيارة حائزين على جائزة نوبل للسلام الى العراق امس الثلاثاء انهما سيزوران بغداد في الاسبوع المقبل لدعم الحملة الرامية الى رفع العقوبات المفروضة على العراق.

واشار بيان اصدرته في بغداد الجماعة التي تدعو للمصالحة ومقرها نيويورك الى ان الايرلندي مايريد كوريغان ماغواير والارجنتيني ادولفو بيريس اسكويفيل سيقضيان ثلاثة ايام في العاصمة العراقية.

وجاء في البيان ان «الهدف من الرحلة هو الوقوف على المأساة الانسانية التي تحدث في العراق وكي يطالبا الحكومة الامريكية ومجلس الأمن برفع العقوبات الاقتصادية».

وهذه الجماعة واحدة من العديد من الجماعات التي تدعو الى رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ غزوه للكويت عام 1990.

وافاد البيان ان الوفد سيتألف من ثمانية اعضاء ينتمون الى بضع جماعات انسانية وسيقوم بزيارة المدارس والمستشفيات «بهدف تسليط الاضواء على الاثار المدمرة للعقوبات الاقتصادية على الشعب العراقي».

وحصل كوريجان ماغواير على جائزة نوبل للسلام عام 1976 مناصفة مع بيتي وليامز حيث كان الرجلان يتزعمان حركة «شعب السلام» التي تهدف الى انهاء العنف الطائفي في ايرلندا الشمالية.

وحصل اسكويفيل وهو نحات واستاذ جامعي على الجائزة في عام 1980 تقديرا لجهوده في مجال حقوق الانسان خلال فترة الحكم الدكتاتوري في الارجنتين.

## ايكوس: العراق قد يحاول اعادة بناء اسلحته المحظورة

■ نيويورك ـ رويترز: قال رولف ايكوس كبير مفتشي الامم المتحدة السابق ان العراق قد يحاول اعادة بناء اسلحته للدمار الشامل في غياب فرق مفتشي الاسلحة عن البلاد.

واضاف ايكوس وهو الان سفير السويد لدى الولايات المتحدة في كلمة امام مؤتمر للطاقة في نيويورك ان بغداد ترفض حتى الان تقديم وصف كامل لبرامجها النووية والبيولوجية والصاروخية.

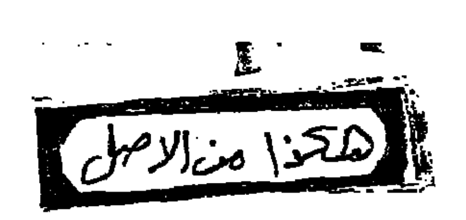
ومضى قائلا «لذلك فان من الصعب على يونسكوم (لجنة الامم المتحدة الخاصة) ان تقول ان العراق خال من اسلحة الدمار الشامل».

وقال ايكوس ان من المعتقد ان الرئيس العراقي صدام حسين ما زال يحتفظ بطموحاته لامتلاك اسلحة نووية.

واضاف ايكوس الذي خلفه الدبلوماسي الاسترالي ريتشارد بتلر في رئاسة يونسكوم في تموز (يوليو) 1997 ان هناك الان مخاطر واضحة لان يعيد العراق بناء اسلحة للدمار الشامل بعد ان منع مفتشي الامم المتحدة من العمل هناك في اعقاب الهجمات الصاروخية والجوية التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال ايكوس «هناك خطر لاعادة بناء تدريجي لاسلحة الدمار الشامل لان يونسكوم خارج البلاد وممنوعة من دخول العراق. والعراق لديه المعرفة التي تمكنه من ذلك».





### لاستخدامها قبالة المياه الاقليمية العراقية

# الكويت تتسلم زوارق بحرية مزودة بصواريخ هجومية من فرنسا

باريس ـ لندن ـ «القدس العربي»:

من المقرر ان يتسلم سلاح البحرية الكويتي في وقت لاحق من هذا الشهر الدفعة الثالثة من زوارق الدورية والهجوم الصاروخية الفرنسية من فئة «ب ـ 37» التي تعمل على انتاجها تباعا لحسابه حاليا شركة «سي ـ م ـ ن» بموجب عقد وقعته الكويت مع فرنسا عام 1995.

وكانت البحرية الكويتية قد تسلمت الدفعة الاولى من هذه الفئة، التي تعتبر طرازا معدلا ومحسنا من فئة الزوارق الهجومية الصاروخية الفرنسية الواسعة الانتشار «لاكومباتانت ـ 1»، خلال عام 1998. واشتملت تلك الدفعة على زورقين، وتلتها دفعة ثانية ضمت بدورها زورقين تم تسليمهما في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وستتضمن الدفعة الثالثة زورقين آخرين حيث سيجري تسليمها الى الكويت خلال الاسابيع القليلة المقبلة في احتفال سيقام في ميناء شيربورغ الفرنسي، حيث مقر احواض شركة «سي ـ م ـ ن» لبناء السفن، بحضور قائد القوات البحرية الكويتية العميد احمد الملا. اما الدفعة الرابعة والاخيرة من هذه الفئة، والتي ستضم زورقين ايضا، فمن المقرر ان يتم تسليمها رسميا خلال النصف الثاني من العام الجاري.

وستحمل هذه الفئة في الخدمة البحرية الكويتية اسم «أم المرادم». وكانت فرنسا قد فازت بعقد انتاجها عام 1995 بموجب برنامج حمل اسم «القاروح». وكان الهدف منه اعادة بناء الوحدات البحرية القتالية الكويتية التي دمر معظمها خلال عمليات حرب الخليج الثانية عام 1991. فمن اصل 8 زوارق هجومية صاروخية المانية الصنع من فئتي «لورسن ـ 57» و«لورسن ـ 45»، مسلحة بصواريخ سطح ـ سطح مضادة للسفن من طراز «اكزوسيت» الفرنسي الصنع، لم يبق في حوزة الاسطول الكويتي بعد الحرب سوى زورق واحد من فئة «لورسن ـ 57»، هو الزورق «الاستقلال»، وزورق آخر من فئة «لورسن ـ 45» يحمل اسم «السمبوك».

وتبلغ قيمة هذا العقد، الذي ينص على انتاج 8 زوارق من فئة «ب ـ 37» (لاكومباتانت ـ 1) لحساب البحرية الكويتية، نحو 430 مليون دولار. ولا يتضمن هذا المبلغ الاكلفة بناء هذه الزوارق وتجهيزها. اما الاسلحة والذخائر والانظمة القتالية والرادارية والالكترونية والخدمات الاخرى المساندة الملحقة بها، فقد تم التعاقد عليها في اتفاقات منفصلة مع الشركات المسؤولة عن انتاجها. وقد تم ابرام هذا العقد اساسا كاتفاق حكومي مباشر بين الكويت وباريس.

ومن ثم عينت هذه الاخيرة شركة «د ـ سي ـ ن» كمسؤولة عامة على تنفيذه والاشراف على سير بنوده ومراحله. وبموجب هذا الترتيب، تولت شركة «سي ـ م ـ ن» مهمة بناء الزوارق الثمانية، كما تولت شركتا «طومسون ـ سي ـ سي ـ ف» الفرنسية و«ماركوني» البريطانية مهمة انتاج الانظمة الرادارية والالكترونية وتجهيزات القيادة والتحكم بالنيران وادارة العمليات الخاصة بها. فيما تولت شركة «ماترا ـ بريتيش ايروسبايس ديناميكس» الفرنسية ـ البريطانية مسؤولية انتاج الاسلحة والذخائر التي سيتم تزويدها بها. اما القيمة الاجمالية للبرنامج بمختلف هذه الجوانب التي يشتمل عليها فتقدر بحوالي مليار دولار.

وتبلغ زنة (ازاحة) هذه الفئة من الزوارق 245 طنا، وطولها 37 مترا، وتصل سرعتها القصوى الى 30 عقدة (56 كلم/ساعة)، بينما يصل مداها الاقصى الى 2500 كلم. وستتركز مهماتها في الخدمة الكويتية على اعمال الدورية والحراسة والدفاع الساحلي. وعلى رغم ان التسليح الرئيسي لزوارق «لاكومباتانت» بطرازاتها المختلفة يتألف عادة من صواريخ سطح ـ سطح مضادة للسفن بعيدة المدى، مثل صواريخ «اكزوسيت» الفرنسية التي يصل مداها الى 75 كلم، او صواريخ «اوتومات» الفرنسية ـ الايطالية (80 كلم)، او صواريخ «هاربون» الامريكية (90 كلم)، فان الزوارق الكويتية من هذه الفئة ستكون مسلحة بصواريخ قصيرة المدى بريطانية الصنع من طراز «سي سكوا» التي تصل مسافة عملها القصوى الى 18 كلم.

وكانت الكويت قد اختارت هذه الصواريخ بعد منافسة شديدة مع صواريخ «أ ـ س ـ 15» التي تنتجها شركة «ايروسباسيال» الفرنسية، والتي يصل مداها الى 15 كلم. وقد اثار اختيار هذه الصواريخ، التي تم توقيع عقد قدرت قيمته بحوالي 300 مليون دولار لشراء 60 منها مع منصات اطلاقها والاجهزة الاخرى الملحقة بها مع شركة «ماترا ـ بريتيش ايروسبايس دايناميكس» الفرنسية ـ البريطانية المسؤولة عن انتاجها، ضجة سياسية واعلامية واسعة في الكويت، وخلافا حادا بين الحكومة والبرلمان هناك، في اعقاب ظهور ادعاءات حول ممارسات غير مشروعة واتهامات بفضائح مالية زعم انها كانت وراء تفضيلها على منافستها الفرنسية. لكن ذلك لم يكن كافيا لثني الحكومة الكويتية عن قرارها بالمضي قدما في شراء هذه الصواريخ وابرام الصفقة بشأنها مع الشركة المنتجة.

واعربت مصادر عسكرية بريطانية وفرنسية عن اعتقادها في هذا المجال بان الدافع الكويتي وراء اختيار صواريخ قصيرة المدى تسليح الزوارق الجديدة عوضا عن طراز ابعد مدى، مثل صواريخ «اكزوسيت» التي كانت تشكل عماد تسليح الزوارق الكويتية قبل حرب الخليج، مرده التركيز في استخدام هذه الزوارق على المهمات الدفاعية والساحلية على مسافات قريبة، والتي لا يتطلب تنفيذها اسلحة ذات طابع اكثر هجومية وابعد مدى.

والى جانب صواريخ «سي سكوا» التي ستشكل اساس التسليح الدفاعي المضاد للسفن في الزوارق الكويتية الجديدة، سيشتمل تسليح هذه الزوارق على انظمة دفاع جوي صاروخية من طراز «سادرال»، وهو الطراز البحري المعد للاستخدام على متن السفن والزوارق من صواريخ «ميسترال» الفرنسية المضادة للطائرات. وستوفر انظمة «سادرال» لهذه الزوارق قدرة دفاعية سطح ـ جو مضادة للطائرات وللصواريخ على ارتفاعات منخفضة ومسافات قريبة. كما ستكون هذه الزوارق مسلحة بمدفع آلي مزدوج الاغراض (سطح ـ سطح وسطح ـ جو) من عيار 40 ملم، ومدفع آلي آخر مضاد للطائرات من عيار 20 ملم.

وتستمر في الوقت الحاضر عملية تجهيز الزوارق الكويتية وتزويدها بالانظمة والمعدات القتالية والالكترونية المقررة لها في ميناء شيربورغ، حيث تستمر هناك ايضا عملية تدريب الاطقم الكويتية على تشغيلها. ومن المقرر بعد ذلك ان تبدأ عملية ابحار هذه الزوارق تباعا الى الكويت حيث سيتم استكمال تجهيزها وتركيب صواريخ «سي سكوا» ومنصات اطلاقها على متنها. وتأمل البحرية الكويتية ان يتم تنفيذ ذلك وادخال الزوارق الجديدة الى حيز الخدمة الفعلية بحلول مطلع العام المقبل.



وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب يسلم امير الكويت رسالة من الملك عبد الله (اف ب)

### «حظر صحافي» صاحب وصوله للمطار

# وزير الخارجية الاردني في الكويت لينهي عقدا من توتر العلاقات

■ الكويت ـ رويترز: وصل وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب الى الكويت امس الثلاثاء لينهي رسميا عقدا من التوتر في العلاقات منذ انحياز عمان للعراق خلال ازمة الخليج في عامي 1990 و1991.

ومن المتوقع ان يرفع الخطيب العلم الاردني الاربعاء على مقر مؤقت للسفارة الاردنية في فندق كويتي في حين يجري تجديد المقر القديم الذي ظل شاغرا منذ لازمة الخليج ونهب بعد انتهاء الاحتلال العراقي للكويت في شباط (فبراير) عام 1991.

واصطحب وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح المؤيد القوي لتطبيع العلاقات مع الاردن الخطيب من المطار لحضور اجتماعات مع زعماء كويتيين على رأسهم الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت.

ولم يسمح سوى للعاملين بتلفزيوني الاردن والكويت بتغطية وصول الوزير وظل عشرات من الصحافيين والمصورين داخل حجرة بالمطار.

ولا تحظى اعادة العلاقات الكاملة مع الاردن بتأييد كبير بين الكويتيين. واعرب بعض نواب البرلمان المنتخبين عن اعتراضهم رغم التحسن التدريجي في العلاقات بعد ان نأت عمان بنفسها عن بغداد.

وشعر المواطنون الكويتيون العاديون والمسؤولون على حد سواء بالغدر عندما بدا ان الملك حسين عاهل الاردن الراحل ينحاز لبغداد اثناء احتلاله للكويت التي كانت تدعم الاردن ماليا.

وكان من المتوقع ان يزور الخطيب الكويت الشهر الماضي لتدعيم العلاقات وافتتاح مقر السفارة لكن الزيارة تأجلت بسبب مرض ثم وفاة الملك الحسين.

وبعد حرب عام 1991 لانهاء الاحتلال العراقي للكويت لم تسمح الامارة بعودة مئات الالوف من الفلسطينيين والاردنيين الى الكويت او طردتهم بمن فيهم عائلة زوجة الملك عبد الله العاهل الاردني الجديد.

كما اوقفت الكويت معوناتها المالية السخية وتأييدها السياسي لعمان بعد ان اتهمت منظمة التحرير الفلسطينية والاردن والسودان واليمن بالانحياز للعراق خلال الازمة.

واعرب الشيخ صباح في الاسابيع القليلة الماضية عن استعداده لتطبيع العلاقات في نهاية الامر مع السودان واليمن وحث الصحافيين على عدم الاساءة الى دول اعتبرت منحازة للعراق في وقت ما.

# تقرير: طالبان دبرت «اختفاء» بن لادن وكلفت مجموعة من رجالها بضمان امنه

لندن ـ «القدس العربي»:

قامت جماعة طالبان بصفتها الحزب الحاكم في افغانستان وبشكل فاعل بالتخطيط لعملية اختفاء اسامة بن لادن الذي تعتبره الولايات المتحدة العدو رقم واحد لها، ووضعت على رأسه خمسة ملايين دولار امريكي «3 ملايين جنيه استرليني»، بعد اتهامه بانه خطط لتفجيري نيروبي ودار السلام في شرق افريقيا في صيف العام الماضي.

وقام مسؤولون في حركة طالبان باقناع المعارض السعودي بالتخلي عن قاعدته في جبال افغانستان وقدمت له عشرة رجال مسلحين من اجل حمايته ولرشاده.

وسافر بن لادن مع مجموعة من رجاله الاشداء الذين يبلغ عددهم 25 شخصا منهم ضباط مطلوبون للولايات المتحدة لتورطهم بتفجيري شرق افريقيا مع الدكتور ايمن الظواهري احد قادة جماعة الجهاد الاسلامي المصرية.

وحسب تقرير لجريدة «الغارديان» البريطانية نشر امس فان مسيرة بن لادن ليس لها هدف محدد لان المعارض السعودي مطلوب من الولايات المتحدة وهناك جائزة مالية كبيرة وضعتها الولايات المتحدة لمن يلقي القبض عليه مما يعني انه لن يكون آمنا في اي بلد في العالم الا في الدول التي تعاني من مشاكل وحروب اهلية مثل العراق، الشيشان والصومال. ويقول التقرير الصحافي ان حركة طالبان قامت بالتعمية وافتعال الغموض على تحرك بن لادن من اجل حمايته خاصة في المراحل الاولى من مسيرته التي يكون فيها معرضا لهجمات بعد ان ترك قاعدته في الجبال. وتقول «الغارديان» انها توصلت لمعلومات مفادها ان بن لادن ربما لا يزال في افغانستان.

وقد يكون بن لادن قد اتخذ طريقا يمر من خلال جبال «هزارات» التي تعتبر المركز الرئيسي للحزب الاسلامي الذي قاتل معه بن لادن اثناء الحرب الافغانية، والتي تبعد 50 ميلا عن مدينة قندهار التي تعتبر معقل حركة طالبان التي تسيطر على 90 في المئة من افغانستان.

وحسب المصادر التي اعتمدت عليها الصحيفة البريطانية فان بن لادن قد حصل على ادلاء ورجال الحماية في العاشر من شباط (فبراير) الماضي وهو اليوم الذي اعلنت فيه حركة طالبان عن مصادرة هاتفه النقال، ووضعت عليه قيودا تمنعه من اصدار الاوامر لجماعته واتباعه حول العالم للقيام باعمال ضد الولايات المتحدة.

فحسب مولوي وكيل احمد متوكل الناطق باسم طالبان خارج الولايات المتحدة الذي قال «نحن نعرف ان القصف الامريكي الان اكثر جدية من ذي قبل»، واضاف متوكل ان «طالبان امرت 10 رجال ينتمون الى وزارات الداخلية، الخارجية والاستخبارات لارشاد بن لادن وحمايته»، واضاف متوكل قائلا ان طالبان اخبرت بن لادن « لا نريدك ان تترك افغانستان» ولكن «تركنا له الخيار مفتوحا» كما يقول متوكل «وقمنا باخبار اتباعنا بمساعدته حينما يقرر الخروج واخذه لمكان امن حسب اختياره، وهؤلاء الرجال الآن معه».

وطلب من الرجال العشرة عدم تجاوز الحدود الافغانية، حيث قال متوكل لم «نستلم بعد رسالة واضحة تفيد ان بن لادن قد غادر البلاد». ويذكر سكان قرية خرقيز التي تبعد عن قندهار خمسين ميلا شمالا انهم شاهدوا قافلة بن لادن تعبر قريتهم فحسب نبي محمد الذي يدير مطحنة القرية الذي قال «رجال اسامة مروا من هنا . وكان الامر واضحا لنا جميعا وكل شخص في القرية عرف بالامر»، وقد استمع ابناء القرية لاخبار اختفاء بن لادن من راديو الشريعة التابع لحركة طالبان ولكن العديدين منهم لم يقتنعوا بالامر.

ويضيف نبي محمد قائلا «يقولون انه اختفى الا ان البعض يعتقد انه في قريتنا والبعض الاخر يظن انه موجود في قاعدة اسلامدارا ، القاعدة المهجورة والتي كانت تابعة للمجاهدين والتي تقع في اعماق الجبال».

ومع ذلك فان حكومة طالبان وبشكل رسمي لا زالت تنكر اي معرفة بمكان وتحرك بن لادن بعد ان اعلنت اختفاءه في الثالث عشر من الشهر الماضي. فحسب زعيم طالبان الملا عمر « ليست لدينا اية معلومات عنه، وليست لدينا معلومات فيما اذا كان حيا ام لا، ولم نطلب منه ان يغادر اراضي افغانستان».

بن لادن

وتقول الصحيفة انه على الرغم من نفي طالبان الرسمي بمعرفتها بقرار بن لادن مغادرة البلاد الا ان خطة اختفائه تم التخطيط لها بعناية فائقة. فقبل اختفاء بن لادن باسبوعين غادرت عشرين سيارة من نوع «لاند كروورز» تحمل ركابا عرب ومعدات بناء من اجل التحضير لبناء قاعدة لبن لادن في خرقيز تكون جاهزة حال وصوله.

وكانت القرية موقعا مهما للمجاهدين الافغان خلال الجهاد الافغاني، وقبل اربعة اشهر تم تعيين ملا غلام داستغير احد القادة المحليين التابعين لجماعة الحزب الاسلامي التي قاتل معها بن لادن خلال الثمانينات، مسؤولا عن القرية من قبل طالبان.

ومثل اي مسؤول في الحركة فان داستغير لا يعرف اي شيء عن بن لادن واين يوجد حيث قال «لقد خرج من البلاد، ولم يشاهده احد»، ولكنه اضاف قائلا «اذا قمنا باستضافته هنا ثم اكتشفه الناس فيما بعد فان طالبان ستبدو في اعين الناس حركة كاذبة وهذا امر سيء».

ويشبه الوضع في خرقيز الوضع في قندهار التي لا يعرف احد من المسؤولين فيها عن الدوافع التي دعت بن لادن لمغادرة البلاد، مع ان الجميع يشعرون ان المغادرة جاءت بعد اسبوعين من لقاء المسؤول الامريكي كارل اندرفيرث الذي وجه اقصى تحذير للسلطات الافغانية وطلب منها طرده او تسليمه للولايات المتحدة او السلطات السعودية.

وحسب متوكل فان التفسير الوحيد لاختفاء بن لادن ينبع من شخصيته الحساسة فهو « رجل حساس واختفى في فترة حساسة، وهذه طبيعته». ويقول متوكل ان الولايات المتحدة لم تعط السلطات الافغانية زمنا يجب عليها فيه ان تسلم بن لادن او تطرده الا ان السلطات في كابول عبرت عن مخاوف من قصف واطلاق صواريخ امريكية جديدة على بلادها. وبشكل رسمي فان السلطات الافغانية غير مقتنعة بالادلة الامريكية من ان بن لادن خطط لتفجير سفارتي الولايات المتحدة في افريقيا. ويقول المسؤولون الافغانيون ان الولايات المتحدة الامريكية تجاهلت اكثر من مرة طلبات افغانية لهم لتقديم ادلتهم والتي ستمكن طالبان من تقديم بن لادن للمحاكمة في افغانستان.

# مليون اثيوبي يحتفلون بانتصار بلادهم على جبهة بادمي

■ اديس ابابا ـ اف ب: افاد مراسلون صحافيون ان قرابة مليون اثيوبي تجمعوا صباح امس في ساحة مسكال في اديس ابابا للاحتفال بالذكرى الـ103 لمعركة عدوا وانتصار الجيش الاثيوبي الجمعة على القوات الاريترية في بادمي.

وترمز معركة عدوا في 1896 الى انتصار جيش الامبراطور مينيليك الثاني على الجيش الايطالي الذي كان يسعى الى احتلال اثيوبيا.

وقد احتفل بهذا «النصر المزدوج» اليوم بفرح عارم تباين مع تحفظ الايام الاخيرة اثر اعلان السلطات في اديس ابابا في 28 شباط (فبراير) عن احرازها «انتصارا كاملا» على جبهة بادمي الشرقية على الحدود الاريترية.

# هدوء على الحدود الاثيوبية الاريترية

■ اسمرة ـ اف ب: اعلن رئيس المكتب الرئاسي الاريتري يماني غبريميسكل لوكالة فرانس برس ان الوضع على الحدود بين اثيوبيا واريتريا هادئ صباح امس ولم تسجل اي معارك.

وفي نفس الوقت افاد مراسلون صحافيون ان قرابة مليون اثيوبي تجمعوا صباح امس في ساحة مسكال في اديس ابابا للاحتفال بالذكرى الـ103 لمعركة عدوا وانتصار الجيش الاثيوبي الجمعة على القوات الاريترية في بادمي.

واشار غبريميسكل الى انه ينتظر وصول وفد عن منظمة الوحدة الافريقية اليوم الاربعاء الى اسمرة لاجراء محادثات مع السلطات الاريترية بشأن خطة السلام التي اقترحتها المنظمة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وقبلتها اثيوبيا فورا بينما لم يوافق عليها الرئيس ... اسياس افورقي الا في السابع والعشرين من شباط (فبراير) في رسالة وجهها الى مجلس الامن الدولي.




# مجموعة من انصار نميري تعارض تشكيل حزب حسب «التوالي السياسي»

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

برزت مجموعة مؤثرة تمثل الاغلبية داخل تنظيم انصار الرئيس السوداني السابق جعفر نميري تعبر عن رفضها الواضح للخطوات التي تمت امس الاول بشأن تسجيل حزب سياسي باسم تحالف قوى الشعب العاملة الذي يعبر عن افكار انصار مايو.

للمجموعة التي تؤكد انها الاغلبية الفاعلة في التنظيم، اشارت في حديث على لسان احد افرادها البارزين، الى ان الخطوة التي قام بها الرائد ابو القاسم هاشم احد مفجري انقلاب مايو السري في تسجيل الحزب لا تعبر عن رأي الاغلبية، ووصفت القيادات البارزة التي تحدثت لصحيفة «القدس العربي» حول هذا الخصوص تلك الخطوة بانها تآمرية حشد لها الجموع وتم اخراجها بصورة اشبه بالشورية.

آخر اجتماع للقيادات المايوية حسب قول مصادر مسؤولة.. اوصى بعدم الاقدام على التسجيل الا بعد ان اجمعت القيادات على ذلك. ويؤخذ رأي القواعد الا ان ذلك لم يحدث بالصورة المطلوبة.

وطعنت المصادر في صحة البيان الذي اصدره المايويون قبل الاقدام على التسجيل. ولمحت بان تغييرا قد حدث في كتابة البيان. حيث تم الاتفاق قبل اصدار البيان على الصيغة التي سيخرج بها الى المواطنين، غير ان البيان الصادر فاجأ الاغلبية وخرج على نحو يخالف ما اتفق عليه من قبل في آخر اجتماع لقيادات ورموز مايو وعلى حسب قول المصادر، ان مجموعة صغيرة لا تمثل رأي الاغلبية اصدرت البيان وجعلته اقرب الى مفهوم ان انصار مايو وقيادتها اجمعت على التسجيل.. واضافت: هذه الخطوة لا تعبر عن رأي انصار التنظيم وقياداته المعروفين ولا الاغلبية.

واكدت المصادر لـ«القدس العربي» ان الاغلبية ما زالت ترفض هذه الخطوة وسيكون لها رأي واضح حول هذا الامر.

من جهة اخرى ما زالت ردود الافعال تتوالى حول آلية الوفاق الجديدة وتباين تصريحات المسؤولين حولها، فيما تتضارب الاراء داخل المؤتمر الوطني حول مناقشة مذكرة المعارضة.

آخر التصريحات اعلن عنها علي غنيم فرتاك امين دائرة القوى الشعبية بالمؤتمر الوطني.. حين اكد ان الآلية الجديدة للحوار مع المعارضة التي نبعت من داخل المؤتمر الوطني ستفتح باب الحوار امام كل القوى السياسية للوصول الى صيغة مشتركة تمكن الاطراف السياسية المعنية من معالجة القضايا الحرجة التي تواجه السودان في العديد من المجالات.

واوضح فرتاك ان كل المبادرات التي ظهرت ما هي الا وسيلة للوصول لحل مشاكل السودان ولم الشمل.

واكد ان المؤتمر الوطني سوف يترك مناقشة امر مذكرة المعارضة للآلية المكونة لتحدد وتقرر الوثائق التي ستناقش مع القوى الاخرى، مبينا ان الآلية هي التي ستحدد مدى استجابة القوى السياسية المعارضة لمبادرة المؤتمر الوطني.

واعلن فرتاك.. ان ما يحدث من ردود افعال حول مثول او رفض للمعارضة لمناقشة المذكرة داخل المؤتمر ان نتعامل معها، معلنا ان الآلية تعكف على وضع برنامج لمواصلة تلك الاتصالات. مطالبا بضرورة ان تعطى الآلية فرصة لترتيب نفسها للوصول الى نتائج ايجابية.

## السودان يطلب مساعدة الامم المتحدة من اجل نزع الالغام من اراضيه

■ الخرطوم ـ اف ب: دعت الحكومة السودانية الاثنين الامم المتحدة لمساعدتها على نزع الالغام في جنوب وشرق البلاد حيث تدور معارك بين القوات الحكومية والمتمردين.

وقال وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية علي عبد الرحمن النميري خلال مؤتمر صحافي عقده بمناسبة البدء بتطبيق معاهدة حظر الالغام المضادة للافراد، ان «السودان يعمل كل ما بوسعه من اجل التخلص من الالغام».

ودعا الامم المتحدة الى «دعم جهود السودان» في هذا المجال.

واعتبر النميري ان ما بين نصف مليون ومليون لغم مزروعة في منطقة تزيد مساحتها عن عشرة ملايين هكتار في جنوب وشرق السودان.

واوضح ان اكثر من 700 الف شخص قتلوا او جرحوا بسبب الالغام التي «اثرت كثيرا على البيئة والانتاج».

يذكر ان السودان وقع معاهدة حظر الالغام المضادة للافراد في العام 1997.

# خرازي في السعودية يبحث مواجهة انهيار اسعار النفط والتحضير لزيارة خاتمي

■ الرياض ـ رويترز: وصل كمال خرازي وزير الخارجية الايراني الى المملكة العربية السعودية امس الثلاثاء لاجراء محادثات حول تدني اسعار النفط والزيارة المرتقبة للرئيس الايراني محمد خاتمي.

وقال دبلوماسيون ايرانيون ان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل كان في استقبال خرازي في المطار.

وصرح مسؤول في السفارة الايرانية بان خرازي الذي يقوم بثاني زيارة للمملكة منذ شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سيجتمع مع العاهل السعودي الملك فهد ليسلمه رسالة من خاتمي. كما سيجتمع ايضا مع ولي العهد الامير عبد الله.

وقال المسؤول «لم نتأكد بعد من موعد لقائه بهما. وبناء على تلك الموعد سيتحدد موعد مغادرة الوزير اما الليلة او غداء».

واضاف المسؤول قوله ان خرازي «لن يجتمع مع وزير النفط (السعودي). فسفير ايران التقى بالفعل مع وزير النفط. من المرجح الا يتطرق (خرازي) الى تفاصيل نفطية. المناقشات ستدور بشكل عام حول تدني اسعار النفط وسبل رفعها».

واستطرد قائلا «سيناقش (خرازي) العديد من القضايا الاقليمية مثل العراق وافغانستان وقضية الشرق الاوسط. كما سيناقش ايضا سبل تعزيز العلاقات الثنائية».

وتوترت العلاقات بين الرياض وطهران منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 ثم تحسنت منذ انتخاب الرئيس الايراني المعتدل عام 1997. وسعى خاتمي الى التقارب مع دول الخليج العربية في اطار سياسة للوفاق وحسن الجوار.

وناقش خرازي مسألة اسعار النفط خلال زيارة سابقة للسعودية في تشرين الثاني (نوفمبر). وسافر وزير النفط السعودي علي النعيمي الى طهران لاجراء محادثات مع نظيره الايراني بيجان زنكنه.

وجرت محادثاتهما في ذلك الحين قبل اجتماع منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) في فيينا والذي فشلت خلاله المنظمة في التوصل الى اتفاق بشأن خفض الانتاج.

وقال محمد رضا نوري سفير طهران في الرياض الاثنين ان موعد زيارة الرئيس الايراني للسعودية لم يتحدد بعد.

وتتابع الدوائر النفطية باهتمام انباء زيارة الرئيس الايراني للسعودية حيث من المتوقع ان يناقش مستوى الانتاج الذي تحسب على اساسه الكمية التي تخفضها ايران من انتاجها النفطي في اطار اتفاق لاوبك يهدف لدعم الاسعار.

وفي حالة وصول خاتمي الى السعودية قبل الاجتماع الوزاري لاوبك في فيينا يوم 23 آذار (مارس) ستنتعش امال توصل اثنتين من اكبر الدول المنتجة للنفط الى حل لتلك القضية الحساسة.

ويمكن لاوبك في حالة تحقق انفراج ان تفرض حصصا لانتاج النفط بعد ان فشلت محاولتين العام الماضي للحد من الانتاج لدعم اسعار النفط المتدنية.

وقال التلفزيون الايراني الاسبوع الماضي ان الرئيس الايراني سيزور المملكة وقت الحج في وقت لاحق من شهر آذار (مارس) «او بعد ذلك بقليل».

وتصر السعودية على ضرورة التزام اعضاء اوبك باتفاقات خفض الانتاج.

وقال السفير الايراني في طهران الذي اجتمع يوم الاحد مع وزير البترول السعودي ان ايران والسعودية تبذلان جهودا من اجل «الخروج من الازمة».

وسئل رضا نوري عما اذا كانت السعودية وايران قد حققتا تقدما بشأن قضية مستوى الانتاج فقال «نحن نبذل جهودا ونأمل في التوصل الى حل».

وكرر موقف ايران السابق للتمسك بمستوى الانتاج عند 3,925 مليون برميل بترول يوميا.

وبعد تحسن العلاقات السعودية الايرانية وقعت الرياض وطهران مجموعة من الاتفاقات الاقتصادية كما قررت السعودية استئناف رحلاتها الجوية لاربع مدن ايرانية بعد توقف دام 20 عاما.

حزب الله لن يسمح للإسرائيليين بـ «التقاط انفاسهم»

# لبنان لا يعتقد ان اسرائيل قادرة على القيام بمغامرة عسكرية
# دمشق: الاعتداءات الاسرائيلية لن تتمكن من تحقيق اي نتيجة

■ صور - بيروت - دمشق - اف ب - رويترز: اكد مسؤول حزب الله اللبناني في جنوب لبنان الشيخ نبيل قاووق امس الثلاثاء ان المقاومة الاسلامية، ذراعه العسكرية، لن تسمح لاسرائيل بالتقاط انفاسها بعد الخسائر الأخيرة التي لحقتها بها.

وقال قاووق خلال تشييع عضو حزب الله حسين عبد الله مغنية الذي لقي مصرعه الأحد في اشتباكات مع الجيش الاسرائيلي داخل المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان، «نحن مصممون على ان نستكمل استهداف القادة والضباط الصهاينة بالكمائن والعبوات طالما هم على ارضنا بعدما كنا نصطاد الميركافا (الدبابة الاسرائيلية) ونقتحم المواقع».

واضاف «المقاومة في جهوزية تامة واستعداد كامل للمواجهة ولن تسمح للقيادات العسكرية الاسرائيلية ان تلتقط انفاسها وان تستعيد قواها».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد اعلن الاثنين عن سياسة انتقامية جديدة اكثر تشددا حيال هجمات حزب الله «لا تضع قيودا على الجيش».

وقال قاووق «لا يمكن للمقاومة الاسلامية ان تسكت اذا ما تجاوز العدو خطوط وقواعد المعادلة التي فرضتها المقاومة عليه».

وكان حزب الله قد انزل بالجيش الاسرائيلي ضربتين متتاليتين خلال اسبوع واحد ادت الأولى الى مقتل ثلاثة ضباط والثانية الأحد الى مقتل اربعة اسرائيليين جنديين وصحافي وجنرال بارز هو الأعلى رتبة عسكرية الذي يقتل في جنوب لبنان منذ الاجتياح الاسرائيلي عام 1982.

يذكر بان حزب الله الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان اكد الاثنين عزمه على مواصلة عملياته اذ «ليس هناك حواجز او موانع تحول دون قيامنا بهذه العمليات في كل الظروف والمجالات فهي حق طبيعي لنا» كما صرح نائب الامين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم.

من ناحيته اعتبر المرشد الروحي الشيعي العلامة محمد حسين فضل الله أمس الثلاثاء «ان الوضع الحالي لا يسمح لاسرائيل بشن عملية عسكرية واسعة» ضد لبنان.

وقال فضل الله في تصريح نشرته الصحف اللبنانية «تدل تصريحات القادة الاسرائيليين على تخبط في طبيعة الخطة التي يهددون بها» لمواجهة خسائرهم في جنوب لبنان.

واضاف «لا تسمح المرحلة باي حرب على طريقة تصفية الحساب (1993) وعناقيد الغضب (1996) فدرس قانا ودرس شمعون بيريس الذي سقط في الانتخابات تحت تأثير عملية عناقيد الغضب لا يزالان ماثلان امام نتنياهو وفريقه»، وذلك في اشارة الى مجزرة قانا التي حصد فيها القصف الاسرائيلي 105 مدنيين لبنانيين معظمهم من النساء والاطفال.

واثارت هذه المجزرة استنكارا عالميا وادت الى انهاء عملية عناقيد الغضب العسكرية ضد لبنان (175 قتيلا مدنيا لبنانيا) وانجاز تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 برعاية الولايات المتحدة وفرنسا لحماية المدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

واعتبرت صحيفة «السفير» بان النتائج المتوقعة عن اعلان اسرائيل حربا على لبنان لن تحمل جديدا لانها لا تختلف عن نتائج 21 عاما كاملا من الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان.

بينما اعتبرت صحيفة «الانوار» «ان ليس بمقدور اسرائيل حاليا الا القيام بعمليات ظرفية ضد حزب الله في حال تمكنت من ذلك».

واعتبر وزير الاعلام انور الخليل الاثنين امام عدد من الصحافيين الاجانب «ان اسرائيل مهما فعلت لن يؤدي فعلها الا الى تعزيز التلاحم بين الحكومة والشعب في لبنان».

يذكر بان لبنان ازداد قناعة منذ مجزرة قانا بان اسرائيل لن تجد حلا «للقضية اللبنانية» الا بانسحاب غير مشروط كما تجذرت قناعته بشرعية موقفه على الصعيد الدولي.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي اقر نتنياهو شخصيا بعجزه امام امهات الجنود الذين قتلوا في لبنان قائلا «كلنا نريد ان ننسحب من جنوب لبنان ولكن القضية تكمن في كيفية الانسحاب».

واعتبر احد الدبلوماسيين بان الدولة العبرية، التي واجهت في السابق المقاومة الفلسطينية ومن بعدها مقاتلي حزب الله الذين تزداد فعاليتهم يوما بعد يوم، استنفذت كل الخيارات السياسية والعسكرية.

فاعتراف اسرائيل الرسمي عام 1998 بقرار مجلس الأمن الدولي الذي ينص على انسحابها من جنوب لبنان وذلك بعد مضي 20 عاما على صدوره لم يؤد الى اي تغيير في موقف المسؤولين اللبنانيين.

ويقول وزير لبناني طلب عدم الكشف عن هويته «لديهم القوة ولدينا الحق».

وفي اسرائيل تؤدي عودة النعوش الى ازدياد عدم التفهم الاسرائيلي لجدوى احتلال يفقد قيمته يوما بعد آخر كما تدل استطلاعات الرأي.

اما في لبنان فيرفع كل مقاوم او كل مدني يلقى حتفه على يد اسرائيل الى مصاف الشهداء ويساهم في تعزيز اللحمة الوطنية.

ويلخص كريم بقرادوني نائب رئيس حزب الكتائب اللبناني المسيحي الشعار الوحيد الذي التف حوله منذ العام 1996 اخيرا جميع اللبنانيين، وهو «الاعتراف بان اسرائيل هي العدو الأول للبنان».

وفي دمشق ادانت الصحافة الرسمية السورية أمس الثلاثاء سياسة «الاحتلال والقوة» التي تتبعها اسرائيل في جنوب لبنان، واكدت ان هجوما محتملا في هذه المنطقة «لن يتمكن من تحقيق اي نتائج».

وافادت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم ان «اسرائيل ستقترف خطأ فادحا لأن اي عدوان تقوم به ضد لبنان سينقلب في المحصلة عليها فهي قادرة على زرع الموت والدمار لكنها لن تتمكن من تحقيق اية نتيجة».

وقالت الصحيفة ان «اسرائيل تواجه في الجنوب اللبناني مأزقا هو الأخطر منذ اقدمت على احتلال الشريط الحدودي بذريعة توفير الأمن لمستوطنيها في شمال فلسطين المحتلة. فقد تحول ذلك الشريط الى مستنقع مميت لم يؤد الى استنزاف قواتها والحاق الهزيمة النكراء بها على يد المقاومة الوطنية (...) فقط وانما تسف ايضا وبالكامل نظرية الامن الصهيوني القائمة على التوسع والاحتلال والارهاب».

من جهتها علقت صحيفة «تشرين» الحكومية على «افلاس السياسة الاسرائيلية في جنوب لبنان» قائلة ان «ما سمته الحكومة الاسرائيلية الحزام الامني تحول الى اكثر المناطق انعداما للامن بالنسبة لاسرائيل والى ورطة حادة تستنزف طاقات الاسرائيليين المادية والبشرية وتمرغ غطرستهم في الوحل».

واضافت ان «محاولات (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو تحسين موقعه السياسي والانتخابي في اسرائيل عبر اللجوء الى حماقات عسكرية عدوانية ستنقلب كارثة على نتنياهو وامثاله. فالمغامرات العدوانية ضد لبنان اسقطت ثلاثة رؤساء حكومات اسرائيليين (مناحيم بيغن واسحق رابين وشمعون بيريس) ونتنياهو لن يكون استثناء اذا اقدم على ذلك الآن».

وخلصت الصحيفة الى القول ان «الاعمال البطولية التي تمت في الجنوب اللبناني خلال الاسبوع الماضي قد عمقت ازمة اسرائيل هناك واظهرت للجميع ان سياسة القوة والعدوان والاحتلال والتوسع لن تحل مشكلات اسرائيل بل ستؤججها، وان الطريق الوحيد لحل هذه الأزمة يكمن في انسحاب اسرائيل من هذه المنطقة دون قيد او شرط».

وذكرت وكالة الانباء السورية ان القيادة السياسية السورية حيت «المقاومة التي يبديها الشعب اللبناني الشقيق واصراره على رفض الاحتلال» الاسرائيلي.

ورأت الجبهة الوطنية التقدمية التي تضم الاحزاب المشاركة في الحكم ان «العملية الشعبية البطولية التي حدثت في ارنون تعبير عن ارادة المقاومة والتحدي والصمود لدى الجماهير في وجه القوة العسكرية الاسرائيلية».

ونددت الجبهة بما «آلت اليه العملية السلمية بسبب سياسة نتنياهو التي لا تقيم وزنا للشرعية الدولية وقرارات مجلس الامن».

وافادت الوكالة السورية ان الجبهة الوطنية عقدت اجتماعها برئاسة نائب الرئيس السوري محمد زهير مشارقة وبحضور وزير الخارجية فاروق الشرع.



جنرالات الجيش الاسرائيلي يشيعون زميلهم ايرز غيرشتاين الذي قتل الاحد في عملية لحزب الله في جنوب لبنان

## اسرائيل تشيع قتلاها الأربعة

■ القدس - اف ب: شيعت اسرائيل أمس الأول الاثنين ثلاث من الضحايا الأربع الذين قتلوا الأحد في هجوم بالقنابل شنه حزب الله الشيعي في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقد شيع الصحافي ايلان رويي (32 عاما)، مراسل الاذاعة الاسرائيلية العامة في شمال اسرائيل واثنان من مساعدي الجنرال ايرز غيرشتاين الذي شيع أمس الثلاثاء.

وكانت لرويي مراسم تشييع عسكرية في منطقة يانوف بالجليل (شمال). واشادت به شخصيات مثل رئيس الوزراء العمالي السابق شمعون بيريس ووزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني.

واعرب المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي الجنرال اوديد بن عامي عن اسفه للسماح للصحافي باجراء تحقيق في المنطقة المحتلة. اما سائق الجنرال غيرشتاين للعاون عماد ابو ريش (34 عاما) وهو من الطائفة الدرزية قد دفن في بلدة يركا في الجليل.

كما دفن العريف اول اومير اليكافيتز (22 عاما) في ريهوفوت بجنوب تل ابيب.

## اسرائيل تحقق في سرقة وثائق عسكرية فائقة السرية

■ القدس - رويترز: قال الجيش الاسرائيلي أمس الثلاثاء ان الشرطة العسكرية بدأت تحقيقا حول سرقة وثائق سرية من مكتب قائد عسكري كبير في شمال اسرائيل وجنوب لبنان.

وقال قائد الجيش شاؤول موفاز انه يعتقد انه لا توجد صلة بين الوثائق المسروقة ومقتل البريغادير جنرال ايرز غيرشتاين وثلاثة اسرائيليين آخرين على ايدي المقاومين من حزب الله في انفجار قنبلة على الطريق في منطقة الاحتلال الاسرائيلي بجنوب لبنان.

ورفض الجيش ذكر اي تفاصيل حول السرقة او نوع الوثائق المسروقة.

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان الوثائق المسروقة «سرية للغاية»، وان السرقة وقعت منذ ثلاثة اسابيع قبل التصعيد الاخير للتوترات بين حزب الله واسرائيل في جنوب لبنان.

ونقل راديو الجيش الاسرائيلي عن الميجر جنرال جابي اشكنازي قوله ان الوثائق لا تحتوي على اي معلومات خاصة بالوحدة التي كان غيرشتاين يرأسها او عن قافلته التي نصب لها اعضاء حزب الله كمين يوم الاحد.

وغيرشتاين هو اعلى رتبة عسكرية تقتل في لبنان منذ الايام الاولى من غزو اسرائيل للبنان عام 1982 0 وقصفت طائرات اسرائيلية اهدافا تابعة لحزب الله في لبنان بعد انفجار القنبلة.

ويقاتل حزب الله لطرد اسرائيل وقوات جيش لبنان الجنوبي من منطقة الاحتلال الممتدة 15 كيلو مترا والتي اقامتها اسرائيل عام 1985 لحماية بلداتها الشمالية من اي هجمات عبر الحدود. لكن صحيفة «يديعوت احرونوت» قالت ان اختفاء هذه الوثائق السرية اصاب اوساط الجيش الاسرائيلي بـ «الصدمة والذهول». ونقلت الصحيفة عن مصدر قريب من التحقيق الذي تجريه الشرطة العسكرية الاسرائيلية تأكيده ان التحقيق الذي لم يحرز بعد اي تقدم باتجاه الكشف عن هوية سارقي الوثائق يتحرى ويتفحص كل الاحتمالات بما في ذلك ان تكون الوثائق العسكرية السرية المسروقة والتي اشتملت على معلومات ومعطيات عن نشاطات الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان قد وصلت الى ايدي جهات او عناصر مناهضة للاحتلال.

وتابع نفس المصدر العسكري الاسرائيلي قائلا ان حقيقة كون البلاغ عن سرقة الوثائق قدم بعد اسبوعين فقط من حصول الحادث تثير في حد ذاتها علامات استفهام واستغراب. واضاف ان مرور كل هذا الوقت على حصول الحادث يضع صعوبات كبيرة جدا امام التحقيق وامام امكانية الوصول الى المتهمين بسرقة الوثائق، موضحا انه من الصعب الآن البحث عن بصمات اصابع او ادلة اخرى كان يمكن لجمعها لو تم مباشرة فور الحادث ان يساعد محققي الشرطة العسكرية في الامساك على الاقل بطرف خيط ما في لغز سرقة الوثائق العسكرية بسرية الذي لا يزال يكتنفه الغموض التام.

من جهته اكد الناطق الرسمي بلسان الجيش الاسرائيلي في معرض تعقيبه المقتضب ان «الشرطة العسكرية فتحت تحقيقا لتقصي واستيضاح ملابسات الحادث وسيتم بعد انتهاء التحقيق احالة النتائج والبينات الى النيابة العسكرية لتبت في الامر». وقالت صحيفة «يديعوت» ان المتحدث العسكري الاسرائيلي نبّه ايضا بقوله ان «نشر النبأ سيضر بالتحقيق».

## لبناني افرجت عنه اسرائيل يؤكد بأن لبنانيين سلموه الى اسرائيل

■ صور - اف ب: اكد اللبناني قاسم فارس من عناصر حركة امل الشيعية بعد ان اطلقت اسرائيل سراحه أمس الثلاثاء واعادته الى لبنان ان لبنانيين اختطفوه عام 1993 في المنطقة المسيحية من بيروت وسلموه الى اسرائيل.

وتراجع فارس في مؤتمر صحافي، عقده في مقر الحركة التي يتزعمها رئيس مجلس النواب نبيه بري، عن تأكيده السابق بانه اعتقل خلال مشاركته في عملية ضد اسرائيل داخل المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

وقال فارس «اختطفتني عناصر تنظيم لبناني عام 1993 من منطقة عين الرمانة واستجوبتني لمدة شهر مع الضرب والتعذيب وفي احدى الليالي اعطوني مخدرا واستفقت في سجن عسقلان مع معتقلين لبنانيين وفلسطينيين».

ورفض فارس رفضا قاطعا تحديد اسم التنظيم اللبناني الذي قام باعتقاله او طبيعة الاستجواب الذي تعرض له.

وكان فارس وهو من مواليد نحلة في قضاء بعلبك (شرق) الذي امضى ست سنوات في سجن عسقلان داخل اسرائيل قد اكد لدى وصوله الى صور ان الجيش الاسرائيلي اعتقله خلال مشاركته «في تنفيذ عملية ضد اسرائيل داخل المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان».

يذكر بان اسرائيل اطلقت صباح أمس الثلاثاء سراح فارس والفلسطيني محمود نمر العلي (28 عاما) من سجن عسقلان ونقلهما الصليب الاحمر الدولي من الحدود الى صور وسلمهما الى الجيش اللبناني الذي حقق معهما.

واوضح العلي وهو من مواليد مخيم عين الحلوة اكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان لوكالة «فرانس برس» انه «قضى عشر سنوات في السجن بعد ان اعتقله الجيش الاسرائيلي خلال عملية تسلل الى داخل فلسطين».

وقال «لقد افرجوا عني قبل سنتين من انتهاء مدة الحكم بسجني 12 عاما بسبب اصابتي بمرض التهاب السحايا».

وما زال في السجون داخل اسرائيل عشرات من المعتقلين اللبنانيين من بينهم قادة اسلاميون بارزون اعتقلتهم اسرائيل من داخل لبنان ومن ابرزهم الشيخ عبد الكريم عبيد والحاج مصطفى الديراني.

وسط دلائل على تصعيد عسكري يشمل عدة أوجه

## اسرائيل تدرس القيام باعادة انتشار في لبنان تخفف من خسائرها البشرية

القدس - من سعيد عياش:

افادت مصادر عبرية مطلعة ان الحكومة الاسرائيلية ستناقش قريبا في اجتماع لمجلسها الوزاري المصغر اقتراحا ينص على اعادة انتشار جديد لقوات الجيش الاسرائيلي في المنطقة الامنية التي تحتلها تل أبيب في جنوب لبنان بحيث تتمركز القوات العسكرية الاسرائيلية في شريط ضيق بعمق يصل الى ثلاثة كيلومترات فقط شمالي الحدود الاسرائيلية مع لبنان داخل الاراضي اللبنانية.

وذكرت تقارير نشرت أمس في تل أبيب ان هذا الاقتراح الهادف الى تقليص نطاق التورط العسكري الاسرائيلي «في المستنقع اللبناني» وما يرافقه وينجم عنه من خسائر فادحة تتكبدها قوات الاحتلال الاسرائيلي نتيجة لتصاعد عمليات المقاومة التي يقودها حزب الله من جهة وللالتفاف على مطلب دعاة الانسحاب الكامل وغير المشروط لاسرائيل من الاراضي التي تحتلها في جنوب لبنان بمن فيهم الاصوات الاسرائيلية المتزايدة الداعية لانسحاب شامل احادي الجانب يأتي في خضم تفاقم التخبط الذي تعانيه اوساط الحكم في الدولة العبرية وشعورها المتزايد بالعجز في مواجهة عمليات وضربات حزب الله المتتالية للجيش الاسرائيلي والتي أوقعت خلال العشرة الايام الماضية من هذا العام سبعة قتلى بينهم عدد من خيرة ضباطه احدهم يتبوأ أعلى رتبة عسكرية بين القيادات الاسرائيلية العاملة في المنطقة المحتلة بجنوب لبنان.

وذكرت صحيفة «معاريف» الصادرة أمس انه فيما ظهرت خلافات بين اركان واقطاب الحكومة الاسرائيلية حول «السياسة الجديدة» التي اعلن عنها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو فيما يتعلق بالرد الذي ستتبعه اسرائيل في حربها ضد «حزب الله» اثر العملية الاخيرة التي شنها مقاتلو الحزب يوم الاحد واسفرت عن مقتل قائد وحدة الارتباط الاسرائيلية في جنوب لبنان البريغادير جنرال ايريز غيرشتاين وثلاثة من مرافقيه بينهم عسكريان اسرائيليان فان المجلس الوزاري المصغر للشؤون الامنية والسياسية في حكومة نتنياهو يستعد لاجراء نقاش في الاسبوع المقبل حول امكانية تنفيذ انسحاب جزئي لاحادي الجانب للجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان».

واضافت الصحيفة ان الجلسة الخاصة للمجلس الوزاري المزمع عقدها بناء على طلب عدد من كبار وزراء الحكومة بينهم وزير الامن الداخلي ابيغدور كهلاني ووزير السياحة ونائب رئيس الحكومة موشيه كتساف ستكرس في شكل اساسي لبحث اقتراح جديد قدم مؤخرا لمجلس الوزراء المصغر يدعو الى انسحاب الجيش الاسرائيلي بصورة تدريجية من المنطقة الامنية الحالية التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان على ان تعيد القوات المنسحبة تمركزها وانتشارها في قطاع اضيق من اراضي المنطقة ذاتها في جنوب لبنان يمتد عمقه ما بين الى 3 كيلومترات عن الحدود الدولية بين اسرائيل ولبنان داخل الاراضي اللبنانية.

واستطردت الصحيفة موضحة ان الاقتراح الذي عرضته الهيئة الامنية والعسكرية الاسرائيلية كأحد الخيارات البديلة للسياسة الحالية التي تنتهجها تل ابيب في لبنان ينص على قيام اسرائيل (في حال قررت حكومتها تبني هذا الاقتراح والشروع تنفيذه عمليا) بسلسلة اجراءات وخطوات ميدانية تشمل فيما تشمله بناء جدار الكتروني واقامة عوائق متطورة على طول خط الحدود لمنطقة الشريط الامني الجديد الذي ستعيد القوات الاسرائيلية انتشارها وتمركزها فيه داخل الاراضي اللبنانية.

واشارت الصحيفة الى ان هذا الاقتراح يحظى بتأييد لايستهان به بين وزراء الحكومة الاسرائيلية كما ان وزير الدفاع الحالي موشيه آرينز الذي كرر أمس معارضته لانسحاب احادي الجانب من لبنان وافق على فكرة عقد المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والامنية في جلسة تخصص لبحث الاقتراح الاسبوع المقبل . وكان وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون عرض قبل اشهر اقتراحا مشابها لكنه رفض من وزير الدفاع السابق اسحق موردخاي ومن كبار قادة الجيش الاسرائيلي.

وقالت صحيفة «معاريف» في سياق تقريرها هذا ان الهيئة العسكرية عرضت امام المستوى السياسي (الحكومي) بدائل اخرى تشمل استمرار الوضع القائم على حالة في المنطقة المحتلة بجنوب لبنان والمبادرة الى القيام بعملية عسكرية واسعة في لبنان» او انسحاب احادي الجانب حتى الحدود الدولية. واضافت انه وبموجب «اقتراح (خيار) الانسحاب الجزئي» المزمع نقاشه في القريب فان «الشريط الامني الضيق» المقترح اقامته سوف يستغل من جانب الجيش الاسرائيلي لمهمات أمنية وعسكرية دفاعية فيما يكون هدف منطقة الشريط الجديدة اتاحة للمناورة امام الجيش الاسرائيلي في مهام الدفاع الفوري المباشر عن المستعمرات الاسرائيلية الشمالية القريبة من الحدود مع لبنان بما في ذلك القيام بعمليات مطاردة شمال منطقة الشريط الامني الضيق لعناصر ومجموعات المقاومة الى جانب الحد من الخيارات والامكانات الهجومية لحزب الله ضد الجيش الاسرائيلي. وتقول الصحيفة ان الهيئة العسكرية والامنية الإسرائيلية العليا تفضل هذا الخيار (البديل) على سواه من البدائل المطروحة كمخارج محتملة من المأزق الذي تواجهه اسرائيل واحتلالها في لبنان وخاصة على خيار الانسحاب الكامل لاحادي الجانب حتى الحدود الدولية والذي تعارضه بشدة غالبية المحافل والدوائر العسكرية والامنية في تل ابيب.

واشارت الصحيفة الى ان ثلاثة وزراء اسرائيليين كبار وهم شارون وكهلاني وقصاب اعربوا خلال اجتماع المجلس الوزاري (الكابينيت) المصغر أمس عن مساندتهم لاقتراح الانسحاب الجزئي التدريجي هذا من جنوب لبنان مع تأكيدهم في الوقت نفسه على وجوب تغيير ما وصف بـ «قواعد اللعبة» المتبعة حتى الآن في لبنان في اشارة لاتفاق «تفاهم نيسان» الذي التزم بموجبه كل من تل أبيب وحزب الله منذ عام 1996 بعدم قصف المدنيين والاهداف المدنية على طرفي الحدود.

وعلق مراقبون بما في ذلك اسرائيليين بقولهم ان هذا الاقتراح وأمثاله الكثير مما تتداوله اوساط الطبقة السياسية الاسرائيلية على نحو متكرر يعكس مدى التخبط الذي يعتري في شكل خاص اقطاب الحكم في اسرائيل التي بدا واضحا انها تحاول عن طريق ترويج واشاعة الاهتمام بانها تبحث وتناقش مقترحات مختلفة من هذا النوع لمأزق الاحتلال العسكري الاسرائيلي في لبنان اخفاء عجزها حيال الضربات المتتالية التي يوجهها اليها مقاتلو حزب الله والمقاومة في جنوب لبنان. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعلن ان حكومته قررت اتباع سياسة رد عسكري جديدة في لبنان اقوى مما اتبعته اسرائيل حتى الان في قتالها ضد حزب الله والمقاومة اللبنانية وان "عمليات الرد ستتواصل ضد لبنان على ان تحدد طبيعتها وحجمها وفقا لتطورات الوضع على الصعيدين العسكري والسياسي «لكن تقارير نشرتها الصحف العبرية الصادرة امس اكدت ظهور خلافات بين اقطاب الحكومة الاسرائيلية بشأن "جدوى ونجاعة السياسة الجديدة هذه» وفق ما اعلن عنها نتنياهو. واشارت في نفس الوقت الى ان محافل العسكريين في الجيش الاسرائيلي «اعربت عن خيبة املها ازاء كون سلسلة الغارات الجوية الانتقامية التي شنها الطيران الحربي الاسرائيلي على مدى اليومين الماضيين في لبنان لم تحقق او تنجز شيئا ذو قيمة» على صعيد الخسائر والاضرار التي كان من المؤمل ان يتكبدها حزب الله بعد ضرباته الاخيرة الموجعة للقوات الاسرائيلية في المنطقة الامنية المحتلة بجنوب لبنان والتي بلغت ذروتها الاحد بمقتل كبير ضباط الجيش الاسرائيلي في المنطقة البريغادير جنرال ايريز غيرشتاين في عملية تفجير استهدفت قافلته.



انصار حزب الله يشيعون مقاتلا لبنانيا استشهد في المواجهات مع جنود الاحتلال الاسرائيلي في لبنان (رويترز)

باراك يتعهد العمل على الانسحاب قبل حزيران الفين

## مرشحو الانتخابات الاسرائيلية يختلفون بشأن لبنان

القدس - من دانييل ستيرنوف:

هيمنت حرب الاستنزاف التي تتعرض لها اسرائيل في جنوب لبنان على الحملات الانتخابية الاسرائيلية امس الثلاثاء في حين تستعد البلاد لتشييع جنازة اكبر قائد عسكري يقتل في لبنان منذ عام 1982.

واعتبر المعلق السياسي في التلفزيون الاسرائيلي حنان كريستال ان «حزب الله نجح في جعل لبنان محورا للحملة في حين كان نتنياهو يأمل في ان يتركز النقاش على المسألة الفلسطينية التي يشعر انه اقوى فيها».

وانتقد ايهود باراك زعيم حزب العمل المعارض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لعدم سحبه للقوات الاسرائيلية من جنوب لبنان، وتعهد بسحبها بحلول حزيران (يونيو) عام 2000 اذا فاز في الانتخابات العامة المقررة في 17 ايار (مايو) المقبل.

وقال باراك «نتنياهو يقود حكومة تتلقى اللطمات في كل ساحة. الأمر يحتاج لشجاعة لتحريك هذا الوضع والمضي قدما ووقف هذه اللطمات المتوالية».

وقال نتنياهو ان باراك قائد الجيش السابق ساعد في توريط الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان ووعد بانه يمكنه سحب القوات خلال عام. لكنه قال ان تحديد موعد معين سيخدم مصالح جماعة حزب الله المدعومة من ايران.

واضيف الى هذه المزايدة جدل حول دور سورية المركزي في لبنان. واتهم رئيس الوزراء منافسه بانه «مستعد للتخلي عن كل شيء لسورية في حين ان حكومة برئاستي لن تقبل بان تدفع ثمنا غير معقول».

وكان يلمح بذلك الى النوايا المنسوبة الى العماليين في اعادة مجمل هضبة الجولان السورية المحتلة في 1967 في مقابل تسوية في لبنان.

ويبدو الرأي العام الاسرائيلي من جهته مستعدا للمضي في طريق «التنازلات». فقد اوضح استطلاع للرأي نشر الجمعة ان غالبية الاسرائيليين (53 %) تؤيد انسحابا من الجولان يترافق مع تسوية سلمية في لبنان، في حين اعتبر 63 % منهم ان نتنياهو لا يبذل جهودا كافية لتسوية المسألة اللبنانية.

واثيرت هذه المناقشات بعد مقتل سبعة اسرائيليين منهم البريغادير جنرال ايريز غيرشتاين في حادثتين منفصلتين خلال اسبوع واحد على يد مقاتلي حزب الله الذين يحاربون لاخراج اسرائيل من منطقة تحتلها في جنوب لبنان.

وردت اسرائيل بشن غارات جوية على اهداف تابعة لحزب الله في عمق لبنان.

ومن المقرر ان تشيع جثمان غيرشتاين اكبر مسؤول عسكري يقتل في جنوب لبنان منذ الايام الاولى للغزو الاسرائيلي له في عام 1982 في جنازة عسكرية يوم الخميس المقبل.

وقال باراك لراديو اسرائيل «خلال عام من بدء تشكيل حكومة اتولى رئاستها سأعيد الاولاد من لبنان في اطار ترتيب يضمن امن المدن الشمالية».

واضاف انه سيتوصل الى اتفاق باستئناف محادثات السلام المتوقفة مع سورية ذات النفوذ الكبير في لبنان ويحشد تأييد عالمي لامكانية نشر قوات دولية على امتداد الحدود الاسرائيلية اللبنانية.

وتابع باراك ان الانسحاب من لبنان يمكن ان ينفذ قبل ان تستكمل اسرائيل محادثات السلام مع دمشق بشأن مصير مرتفعات الجولان التي احتلتها من سورية خلال حرب عام 1967.

وقال نتنياهو الذي اخفقت مبادراته في لبنان على مدى ثلاث سنوات من توليه السلطة ان عاما سيكون كافيا له لسحب القوات من لبنان.

وقال لراديو الجيش الاسرائيلي «اقدر اننا سنجد سبيلا في العام المقبل. بالطبع لن التزم بتاريخ معين».

واشار الى انه لن يدفع «ثمنا باهظا» لابرام اتفاق مع سورية متهما حزب العمل بانه قد يتنازل عن الكثير فيما يتعلق بالجولان.

وأضاف نتنياهو ان حكومته تبحث افكاراً تتعلق بانسحاب من جانب واحد منذ عدة اشهر، لكنه اضاف ان اي خطوة من هذا النوع يتعين ان تنفذ دون «تعريض الحدود الشمالية الى خطر كبير من تجدد هجمات حزب الله». ولم يدل بمزيد من التفاصيل.

ودعا وزير الخارجية اريل شارون المتشدد الذي خطط لغزو لبنان عام 1982 وكان وزيرا للدفاع في ذلك الوقت الى انسحاب على مراحل من جانب واحد.

## مسؤول اوروبي: اسرائيل ولبنان يريدان تهدئة التوتر

القدس - رويترز - بيروت

«القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

قال مسؤول كبير من الاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء ان اسرائيل ولبنان اخبرا ميجيل انخيل موراتينوس مبعوث الاتحاد الاوروبي الخاص لدى الشرق الاوسط برغبتهما في تهدئة التوترات على طول حدودهما. واضاف برناردينو ليون غروف مستشار موراتينوس «الرسالة الرئيسية التي اراد الجانبان ان تصلنا هي رغبتهما في عدم تصعيد الامور». واوضح أن موراتينوس تحدث مع رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص ومع اوري لوبراني منسق النشاطات الاسرائيلية في جنوب لبنان هاتفيا الاثنين.

وجرى الاتصالان بعد هجوم جوي اسرائيلي مساء الأحد على اهداف لمقاتلي حزب الله في لبنان. وشنت اسرائيل الغارات الجوية بعد مقتل البريغادير جنرال ايريز غيرشتاين وجنديين وصحافي اسرائيلي في انفجار قنبلة على الطريق في منطقة الاحتلال الاسرائيلي بجنوب لبنان.

وغيرشتاين هو اعلى رتبة عسكرية تقتل في لبنان منذ الأيام الاولى من غزو اسرائيل للبنان عام 1982.

وقال ليون غروف لـ «رويترز» في حديث هاتفي من بروكسيل «طلبنا منهما بذل قصارى جهدهما لاعادة الهدوء. تحاول تفادي تصعيد اعمال العنف».

وحثت الولايات المتحدة وروسيا ايضا الجانبين على ضبط النفس. ودعت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت الرئيسين اللبناني اميل لحود والسوري حافظ الأسد الى التهدئة.

وقال نائب الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي في مؤتمر صحافي ان اولبرايت دعت الرئيسين السوري واللبناني الى «اتخاذ اجراءات سريعة لتهدئة الموقف».

وتابع الناطق «ندعو الى ضبط النفس. اعتقد ان الحكومة الاسرائيلية ترغب في رؤية الموقف هادئا (...) لقد كانت اسرائيل ضحية لهجمات صواريخ الكاتيوشا. نعتقد بان لاسرائيل الحق في حدود آمنة. لكننا نعتقد بان وقف التصعيد ضروري وفي صالح جميع الاطراف»، على حد قوله.

واضاف فولي «ندعو جميع الاطراف الى العمل ضمن اطاره لجنة مراقبة تفاهم نيسان (ابريل)».

وتتولى الولايات المتحدة وفرنسا رئاسة اللجنة التي يشارك فيها لبنان وسورية واسرائيل.

# محقق من الأمم المتحدة يشير الى انتهاكات لحقوق الفلسطينيين

جنيف ـ من ستيفاني نيبيهاي:

قال محقق دولي في مجال حقوق الانسان بالاراضي العربية المحتلة أمس الثلاثاء ان اسرائيل اوقفت اشد وسائل التعذيب، لكنها تحرم الفلسطينيين من حرياتهم الاقتصادية وحريات اساسية اخرى. وقال هانو هالينين الخبير الفنلندي الذي يشغل هذا المنصب المستقل في الامم المتحدة ان انتهاكات منها التعذيب يبدو انها تزيد في الاجزاء التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية. وقال هالينين في تقرير يقع في 17 صفحة لمفوضية حقوق الانسان بالامم المتحدة «انتهاكات حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية المحتلة استمرت خلال الفترة محل البحث كما كانت في الماضي الى حد بعيد».

وستفتتح المفوضية التي تضم 53 دولة دورتها السنوية التي تستمر ستة اسابيع في 22 آذار (مارس) الجاري لبحث انتهاكات حقوق الانسان في العالم. وعادة ما تنتقد اسرائيل خلال اجتماعات المفوضية بسبب مزاعم عن انتهاكات لحقوق الانسان.

وقال هالينين «في حين ان هناك تطورات ايجابية معينة يعترف بها على الجانب الاسرائيلي مثل انخفاض الاحتجازات الادارية ووقف اشد اساليب التعذيب، يبدو ان مثل هذه الانتهاكات تتزايد على الجانب الفلسطيني».

واضاف «الضغوط التي تمارسها سلطة الاحتلال على السلطة الفلسطينية تفسر العديد من الانتهاكات الا انها لا تبررها ولا تحل السلطة الفلسطينية من تحمل المسؤولية عنها».

واستند التقرير الى جولة جرت في كانون الثاني (يناير) للقدس وغزة ورام الله واريحا وتل ابيب والقاهرة. واجتمع هالينين مع مسؤولين منهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالاضافة الى منظمات اسرائيلية غير حكومية. واعرب عن اسفه لما رصده من «عدم تعاون الاسرائيليين».

وقال ان توسعة المستوطنات الاسرائيلية القائمة وبناء مستوطنات جديدة بالاضافة الى شق طرق تربط المستوطنات ببعضها البعض وباسرائيل من اكبر مصادر القلق في الاراضي المحتلة. واشار الى مصادرة اراضي مملوكة للفلسطينيين وارتفاع معدل هدم المنازل الفلسطينية. وقال ان السلطات الاسرائيلية تمنع المزارعين في بعض المناطق من حصاد محاصيلهم. كما اشار الى عمليات الاغلاق وحظر التجول التي تعوق حرية الحركة والعمل.

ومن ناحية اخرى قال محقق الامم المتحدة ان الاعتقالات الادارية في اسرائيل «انخفضت بشكل ملحوظ» العام الماضي وشملت اقل من مئة شخص.

واضاف «الاعتقال الاداري من جانب السلطة الفلسطينية مازال مقلقا. وترددت ان هناك زيادة كبيرة في الاعتقالات خلال الاشهر الاخيرة من عام 1998».

وتابع «كان العديد من الحالات يتعلق بافراد يمارسون حرية التعبير». وفيما يتعلق بالتعذيب الذي تمارسه سلطات الامن العام الاسرائيلية قال هالينين انه ابلغ عن «اسلوب استجواب يشتمل على قطع سير الدورة الدموية للمعتقل عن طريق تقييد يديه بشدة مما يؤدي الى ضغط شديد على الجزء الاعلى من الذراع يجعل الشخص يفقد الوعي خلال نحو ثلاث دقائق».

## اسرائيل تعتقل خمسة طلبة فلسطينيين من ناشطي حماس

■ نابلس ـ اف ب: افادت نقابة الطلبة الفلسطينيين ان قوات الامن الاسرائيلية اعتقلت أمس الثلاثاء خمسة طلبة فلسطينيين من ناشطي حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

واضاف المصدر نفسه ان الطلبة الخمسة التابعين لمعهد المهندسين في جامعة النجاح في نابلس في شمال الضفة الغربية كانوا قادمين من مدينة طولكرم عندما اوقفوا عند حاجز اقامه الجيش الاسرائيلي.

وقالت نقابة الطلبة الجامعيين ان اربعة منهم متحدرين من طولكرم والخامس من قرية الطيبة العربية الاسرائيلية القريبة من الخط الاخضر الذي يفصل اسرائيل عن الضفة الغربية.

## الحكم بالسجن المؤبد على فلسطيني خطط لارتكاب اعتداء في مترو نيويورك

■ نيويورك ـ اف ب: اصدرت قاضية فيدرالية في نيويورك الاثنين حكما بالسجن المؤبد على فلسطيني بعد ادانته بالتخطيط لارتكاب اعتداء في مترو انفاق نيويورك بهدف «قتل اكبر عدد ممكن من اليهود».

ولدى اعلان الحكم ندد غازي ابو ميزر (25 عاما) الذي يحمل جواز سفر اردنيا بـ «الابادة» التي تنفذها الحكومة الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني بالاضافة الى تنديده بدعم الولايات المتحدة لاسرائيل.

وكان ابو ميزر قد اقر بعيد اعتقاله في 31 آب (اغسطس) 1997 بانه كان خطط لارتكاب اعتداء في احدى عربات مترو نيويورك الذي يمر في حي تقطنه اغلبية من اليهود. وقال انه كان يريد «قتل اكبر عدد ممكن من اليهود».

وقال ان «المحرقة الحقيقية هي التي تحصل حاليا في شوارع غزة والضفة الغربية». واضاف «لو وجدت عدالة في هذا العالم، لكان يجب ان يحاكم حكام اسرائيل كمجرمي حرب ومتهمين بتنفيذ ابادة لقتلهم اكثر من نصف مليون فلسطيني منذ 1948».

واعلنت القاضية ريتا رجي وهي تصدر الحكم ان دورها هو احقاق الحق وليس «المشاركة في نقاش حول السياسة الداخلية الاسرائيلية او سياسة الولايات المتحدة الخارجية».

## سجناء فلسطينيون ينظمون احتجاجا في سجن اسرائيلي

■ القدس ـ رويترز: قال الجيش الاسرائيلي ان جنودا اطلقوا الغاز المسيل للدموع لاخماد حادث شغب قام به معتقلون فلسطينيون في سجن عسكري اسرائيلي الاثنين.

وقالت متحدثة عسكرية «عولج ثلاثة جنود اسرائيليين وبضعة معتقلين من استنشاق الغاز المسيل للدموع». ولم تذكر المتحدثة عدد الفلسطينيين الذين اشتركوا في الاضطرابات في سجن مجيدو بشمال اسرائيل.

وذكرت مصادر فلسطينية نقلا عن سجين اتصل باسرته ان نحو 600 معتقل كانوا يحتجون على الطريقة التي يعامل بها زائريهم من قبل حراس السجن.

وقالت المتحدثة «الاضطرابات بدأت في اعقاب قرار بعد الاعتقال الاداري (الاحتجاز دون محاكمة) لعدد من السجناء الذين كانوا من المنتظر ان يفرج عنهم قريبا».

واضافت ان المعتقلين غضبوا ايضا بسبب ما سمته تشديد اجراءات الامن في السجن. ومضت المتحدثة قائلة «عاد الهدوء والشرطة العسكرية تجري تحقيقا في ملابسات الحادث».

من ناحية اخرى قال راديو اسرائيل ان فلسطينيا اصيب بجروح طفيفة بعد ان اطلق جنود اسرائيليون النار على سيارة فلسطينية حاولت الهرب من حاجز للجيش على الطريق.

وقد اغلقت اسرائيل حدودها مع الضفة الغربية وقطاع غزة الاحد قبل عيد البوريم اليهودي الذي شهد حوادث عنف بين الفلسطينيين والاسرائيليين في الاعوام القليلة الماضية.



جندي اسرائيلي ومستوطن يهودي بثياب غوريلا يحتفلان بعيد «البوريم» اليهودي فيما تواصل اسرائيل اغلاق الأراضي الفلسطينية (رويترز)

## أقدم سجين مصري أطلقته إسرائيل يطالبها بالتعويض

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يعتزم المعتقل المصري السابق محمود السواركة رفع دعوى تعويض ضد إسرائيل لما تعرض له من تعذيب واختبارات أجريت على جسمه دون إذنه خلال سنوات سجنه التي بلغت 22 عاما. وقالت صحيفة «الأهرام» القاهرية ان السواركة الذي عاد من الدولة العبرية الشهر الماضي بعد تخفيف محكوميته والإفراج عنه لمعاناته من وضع صحي سيئ يعتزم مطالبة تل أبيب بمبلغ 3 مليارات دولار تعويضا عما لحق به من أضرار أدبية ومادية منذ اعتقاله عام 1976 (حكم عليه بالسجن المؤبد مكررا عام 1977) وحتى الإفراج عنه في شباط (فبراير) 1999.

وتكشف مذكرة الدعوى التي أعدها المحامي المصري محمود سعيد وكيل السواركة من اجل رفع الدعوى مفاجآت أخرى حول تعذيب السواركة كي يعترف بمشاركة آخرين له في عملية نفذها ضد دورية إسرائيلية في شبه جزيرة سيناء أثناء احتلالها من قبل إسرائيل عام 1976، وراح ضحيتها جندي اسرائيلي. وتوضح المذكرة ان السواركة يعاني فضلا عن الاصابات الظاهرة على بطنه وصدره من آثار في مناطق حساسة من جسده، وذلك نتيجة تحويله الى ما يشبه حقل تجارب لطلاب الطب الاسرائيليين أثناء اعتقاله، حيث أجريت له سبع عمليات جراحية ليس لها ما يبررها، كما جُرب عليه عدد من الأدوية. ومن المقرر ان يودع المحامي الدعوى محكمة شمال سيناء الابتدائية الاسبوع المقبل، وكانت أكثر من محكمة مصرية قد قضت خلال العام الأخير بعدم اختصاصها النظر في قضايا طلبت تعويضات من دول أجنبية لدواع مختلفة، ولكن الادعاء في قضية السواركة سوف يطالب أثناء جلسات النظر في القضية، كما أوردت الصحيفة المصرية، بتشكيل لجنة طبية تابعة لهيئة الأمم المتحدة تكشف على السواركة وتفحص جسده لبيان ما اذا كانت أعضاء داخلية قد سُرقت منه اثناء اجراء العمليات الجراحية أم لا. وأحد القضايا التي سيثيرها الادعاء في القضية هو بطلان اعترافات السواركة التي نسبت اليه اثناء التحقيقات معه خلال اعتقاله في اسرائيل، وانها كانت وليدة اكراه وتهديد، وبالتالي بطلان إجراءات المحاكمة الاسرائيلية له بما أدى الى الحكم عليه بالسجن المؤبد. وأطلق سراحه نظرا لوضعه الصحي هذا العام.

ويُذكر ان السواركة حصل على منزل تبرع به رجل أعمال مصري بعد عودته الى العريش في سيناء الشهر الماضي، وكان الأسير المصري الأقدم بين المعتقلين العرب في سجون إسرائيل قد شاهد بعد إطلاق سراحه ابنته الوحيدة للمرة الثانية فقط منذ سجنه، إذ ولدت بعد اعتقاله على يد القوات الاسرائيلية بأشهر، وكان السواركة قد تزوج قبل اعتقاله بسبعة عشر يوما فقط.

### خبراء من لجنة مكافحة التعذيب يزورون اوجلان في سجنه

# تركيا تعتقل 19 شخصيا للاشتباه بعلاقتهم في احتجاجات لأنصار حزب العمال الكردستاني

طفلان كرديان يحملان اسلحة دمى اثناء مشاركتها في مظاهرة سلمية لأنصار عبد الله اوجلان في زيوريخ (ا ف ب)

■ انقرة ـ رويترز ـ اف ب: قالت وكالة الاناضول للانباء أمس الثلاثاء ان الشرطة التركية القت القبض على 19 شخصا للاشتباه في ضلوعهم في تنفيذ موجة من الهجمات بالقنابل الحارقة في اسطنبول احتجاجا على اعتقال الزعيم الكردي عبد الله اوجلان.

وشارك مؤيدو اوجلان في احتجاجات عنيفة متفرقة في جنوب شرق البلاد حيث يمثل الاكراد الاغلبية وفي الاحياء الكردية من المدن الكبرى منذ اعتقلت تركيا اوجلان يوم 15 شباط (فبراير).

ونقلت الوكالة عن بيان للشرطة ان 15 شخصا من المقبوض عليهم مسؤولون عن شن خمس هجمات بالقنابل والقنابل الحارقة على منشآت حكومية كما انهم مسؤولون عن تنظيم مظاهرات غير مصرح بها.

واحتجزت الشرطة اربعة آخرين فيما يتعلق بهجوم بالقنابل على مقهى بسوق في اسطنبول في مطلع الاسبوع.

وفي برلين قالت صحيفة «برلينر تسايتونغ» ان اثنين من اربعة اكراد قتلهم حراس اثناء احتجاج الشهر الماضي عند القنصلية الاسرائيلية في برلين اصيبا برصاصات في الرأس.

وقالت اسرائيل الاسبوع الماضي ان حراس قنصليتها اطلقوا النار في الهواء وعلى سيقان مجموعة من الاكراد اقتحموا القنصلية بعد تقارير نفتها الحكومة الاسرائيلية عن ان عملاء اسرائيليين ساعدوا تركيا في القبض على اوجلان في كينيا.

وافادت الصحيفة الالمانية ان تقريرها يستند الى مصادر طبية وتقارير تشريح.

كما افادت وكالة انباء الاناضول ان خبراء من لجنة مكافحة التعذيب التابعة لمجلس اوروبا توجهوا أمس الثلاثاء الى سجن جزيرة ايمرالي (غرب تركيا) لزيارة اوجلان.

واوضحت الوكالة ان ثلاثة خبراء من اللجنة وصلوا السبت الى اسطنبول وانتقلوا منها على متن مروحية الى الجزيرة الواقعة في بحر مرمرة.

ويحق للجنة الاوروبية لمكافحة التعذيب والاحكام او المعاملة غير الانسانية او المنحطة بزيارة اي معتقل في جميع الدول الاوروبية التي اقرت المعاهدة الاوروبية ضد التعذيب ومنها تركيا.

وقد اعلن ناطق باسم اللجنة في 23 شباط (فبراير) الماضي ان اللجنة تتابع قضية اوجلان «عن كثب». وفي اليوم نفسه نشرت اللجنة تقريرا حول زيارتها في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 الى تركيا طالبت فيه بشكل خاص ان تكثف انقرة جهودها لمكافحة التعذيب والمعاملة السيئة التي يتعرض لها الموقوفون.

يشار الى ان اللورد راسل جونستون رئيس مجلس اوروبا (مجلس الاربعين) الغى الاسبوع الماضي زيارة الى تركيا بعد ان ابلغته الحكومة التركية بانها لا تحبذ قيامه بذلك.

ومنذ توقيف اوجلان، توالى ثلاثة مدعين من محكمة امن الدولة في تركيا على استجوابه قبل ان يلتقي اثنين من محاميه الخميس في الجزيرة لفترة قصيرة.

ويواجه اوجلان احتمال الحكم عليه بالاعدام بتهمة الخيانة ومحاولة تقسيم البلاد. وقد طالبت دول الاتحاد الاوروبي بان يحظى بمحاكمة عادلة.

### تعزيز الأمن حول السفارات الغربية في نيقوسيا

# واشنطن تلتزم الصمت ازاء سير قضية اوجلان

■ نيقوسيا ـ واشنطن ـ اف ب رويترز: افادت مصادر ديبلوماسية أمس الثلاثاء في نيقوسيا ان الشرطة القبرصية عززت التدابير الامنية في محيط عدد من السفارات الغربية في العاصمة القبرصية خشية ان يتعرض الدبلوماسيون لعمليات خطف او احتجاز من قبل ناشطين اكراد بعد اعتقال الزعيم الكردي عبد الله اوجلان.

فقد طلبت سفارات ايطاليا والمانيا وفرنسا من السلطات القبرصية تدابير حماية اضافية اثر معلومات عن احتمال حصول هجمات تركية وحتى عمليات خطف لسفراء.

وقال مسؤول في سفارة فرنسا لوكالة «فرانس برس» «صحيح ان عددا من السفارات، ومن بينها سفارتنا، طلبت حماية معززة على سبيل الوقاية».

واضاف انه «تلقى معلومات عن احتمال قيام الاكراد باحتجاز سفير رهينة» قائلا «قيل لنا (من باريس) ان علينا ان نطلب حماية معززة من الحكومة القبرصية».

واستنادا الى الصحيفة القبرصية «فيليلفثيروس» فانه تم ايضا تعزيز الحماية الأمنية في محيط سفارتي الولايات المتحدة واسرائيل.

وقالت الصحيفة انه «تم ابلاغ وزارة الخارجية القبرصية بمخاوف من امكان حصول عمليات احتجاز رهائن في مقرات السفراء المقيمين في قبرص واعضاء بعثات الاتحاد الاوروبي. في اطار التحركات التي يقوم بها الاكراد دعما لاوجلان».

وفي سفارة المانيا قال مصدر «اننا ندرك مخاطر حصول حوادث من هذا النوع وقد اتخذنا الاحتياطات اللازمة».

ورفضت السفارة الامريكية الادلاء باي تعليق بينما قال متحدث باسم السفارة الاسرائيلية ان السفارة «تتخذ باستمرار تدابير الامن الضرورية».

ولم تشأ الشرطة القبرصية التعليق على التهديدات واكتفى المتحدث باسمها ستيليوس تيوفيتو بالقول انها «تتعامل عموما مع هذه المعلومات بالطريقة الملائمة فور ورودها».

واضاف ان «التدابير الامنية عززت في محيط السفارات منذ اعتقال اوجلان» في 16 شباط (فبراير) الماضي.

من ناحية اخرى احجمت الولايات المتحدة الليلة قبل الماضية عن التعليق على الاسلوب الذي تدير به تركيا محاكمة الزعيم الكردي، وصرحت بانه من السابق لاوانه الحديث عن تعرضه لمعاملة ظالمة.

لكنها اقرت باختلافها مع اليونان لمنحها حق اللجوء السياسي لاثنتين من مساعدي اوجلان.

وسمح لفريق الدفاع عن زعيم حزب العمال الكردستاني بمقابلة موكلهم يوم الخميس الماضي فقط اي بعد مرور عشرة ايام على خطفه من كينيا واحضاره الى تركيا واحتجازه في سجن جزيرة نائية ببحر مرمرة.

وتنحى احد المحامين عن القضية قائلا انه يخشى على نفسه، وقال محام آخر ان لقاءه بموكله لم يدم اكثر من 20 دقيقة.

وقال جيمس فولي المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية مشيرا الى المحامي الذي انسحب من القضية ان الحكومة التركية مسؤولة عن سلامة مواطنيها.

وقال فولي «نرحب بما اعلنه (بولند) اجاويد (رئيس الوزراء التركي) يوم 26 شباط (فبراير) من اتخاذ الحكومة التركية الاجراءات الضرورية لمنع المتظاهرين من تهديد محامي اوجلان».

وقبل ثلاثة ايام تحركت الخارجية الامريكية بحذر شديد حين شنت هجوما عنيفا على سجل حقوق الانسان في تركيا حليفتها في حلف شمال الاطلسي وتحدثت عن عمليات تعذيب واسعة النطاق وتقييد لحرية الصحافة واساءة معاملة الاقلية الكردية.

وتتهم انقرة اوجلان بالخيانة العظمى وتحمله مسؤولية مقتل 29 الف شخص خلال حملة استمرت 14 عاما للمطالبة بالحكم الذاتي للاكراد في جنوب شرق تركيا.

وقال فولي انه من مصلحة تركيا «خلق الظروف المواتية لمحاكمة اوجلان بكل وضوح وبما يتفق بالتزامها بحقوق الانسان».

وسئل المتحدث باسم الخارجية الامريكية عما اذا كان هناك ما يثير قلق واشنطن بشأن تعامل تركيا مع هذه القضية فقال «اعتقد انه من السابق لاوانه قول ذلك. نحن نلاحظ المشاكل التي يقول محاموه (اوجلان) انهم يتعرضون لها ونأمل ان يكون لتصريحات رئيس الوزراء اجاويد اثرا ايجابيا في هذا الصدد».

واعترف فولي باختلاف واشنطن مع «اليونان بشأن ما حدث في قضية اوجلان وايضا بشأن منح حق اللجوء لاثنتين من زملائه».

## اعتصام فلسطيني في القدس تضامنا مع اوجلان اليوم

رام الله ـ «القدس العربي»:

ينظم ناشطون فلسطينيون في مدينة القدس المحتلة اليوم الأربعاء اعتصاما شعبيا لاعلان التضامن مع زعيم الحزب الكردستاني عبد الله اوجلان المعتقل حاليا في تركيا لمحاكمته وسط توقعات بالحكم عليه بالإعدام.

وسينفذ الاعتصام الذي دعت اليه «الحركة الشعبية الفلسطينية لنصرة المناضل اوجلان» امام مقر القنصلية التركية في حي الشيخ جراح في أحد ضواحي البلدة العتيقة في مدينة القدس المحتلة. ويشارك فيه عدد من اعضاء التشريعي الفلسطيني (برلمان الحكم الذاتي) الذين سيطالبون باطلاق سراحه.

وكان الفلسطينيون قد أطلقوا عددا من الفعاليات للتضامن مع الزعيم الكردي عبد الله أوجلان ومع حق الشعب الكردي في تقرير المصير. ويُذكر أن أوجلان اختطف الشهر الماضي في العاصمة الكينية نيروبي في مؤامرة سرية نفذتها أجهزة استخبارات عدة، وعلى رأسها جهازا المخابرات الأمريكية «سي آي إيه» والاسرائيلية «موساد» كما ذكرت مصادر استخبارية كينية. وكان أوجلان مختبئا في مقر السفير اليوناني في كينيا بانتظار البت في طلبه اللجوء السياسي الى اثينا.

### اتهم مسؤولين بارتكاب تجاوزات غير قانونية تمس المال العام

# نواب لبنانيون يرفضون طلب رفع الحصانة عن زميل لهم

■ بيروت ـ رويترز: اعلن نائب رئيس مجلس النواب اللبناني ايلي الفرزلي ان هيئة مكتب المجلس رفضت أمس الثلاثاء طلبا برفع الحصانة عن النائب اليساري نجاح واكيم كان قد تقدم به الوزير السابق النائب ايلي حبيقة.

وقال الفرزلي للصحافيين بعد اجتماع هيئة مكتب المجلس «تمت دراسة الموضوع من الناحية القانونية اي كان البحث عما اذا كان يحق دراسة طلب رفع الحصانة في المجلس مباشرة كون مقدم الطلب نائبا او يجب ان يسلك الطلب الطريق عبر تقديم عناصر الجرم القانونية للنيابة العامة».

واضاف الفرزلي «وبعد النقاش المستفيض تبنت هيئة مكتب المجلس وجهة النظر التي تقول انه يجب ان يتم الطلب من خلال النيابة العامة وبالتالي وزارة العدل باتجاه المجلس النيابي حتى يتم رفع الحصانة عن اي نائب من النواب وبالتالي رد طلب رفع الحصانة عن النائب واكيم لعدم قانونيته».

وكان حبيقة تقدم بطلبه الى المجلس النيابي في العام الماضي بعد ان اتهمه واكيم في كتاب اصدره بعنوان «الأيادي السود» بارتكاب تجاوزات غير قانونية وتمس المال العام. وتضمن الكتاب اتهامات مماثلة لمسؤولين كبار من ضمنهم رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري.

واستبعد مصدر نيابي ان يصل الى المجلس النيابي طلب آخر برفع الحصانة عن واكيم تقدم به النائب العام التمييزي في بيروت عبدالله بيطار لاتهامه واكيم بالتعرض للقضاء في محاضرة القاها الشهر الماضي في مدينة صور. وقال المصدر لـ «رويترز» «استبعد ان يصل هذا الطلب الى المجلس لان هناك رفضا نيابيا له باعتبار ان موضوع الجرم فيه هو التعبير عن الرأي وهذا الامر يحميه الدستور».

وواكيم البالغ من العمر 54 عاما مسيحي ارثوذكسي كان قد انتخب اول مرة عام 1972 نائبا عن مدينة بيروت. واعيد انتخابه عام 1992 في اول انتخابات نيابية اجريت بعد الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين العامين 1975 و 1990 كما اعيد انتخابه مرة ثالثة عام 1996. وكان واكيم ذو الجذور السياسية الناصرية والمقرب من قوى اليسار من اشد معارضي حكومات الحريري الثلاث التي تعاقبت على لبنان بين العامين 1992 و 1998.




نجاح واكيم

## مسؤول اسرائيلي كبير يزور تركيا غدا

■ انقرة ـ اف ب: افادت مصادر رسمية تركية أمس الثلاثاء ان نائب كاتب الدولة الاسرائيلي في وزارة الخارجية ايتان بن تسور سيقوم غدا الخميس بزيارة رسمية الى انقرة لاجراء «استشارات سياسية» مع السلطات التركية.

واشارت وزارة الخارجية التركية في بيان ان «العلاقات الثنائية والاقليمية ستكون محور المحادثات خلال زيارة المسؤول الاسرائيلي».

وقد ابرمت تركيا واسرائيل اتفاق تعاون عسكري في شباط (فبراير) 1996 تسبب في اثارة غضب الدول العربية وايران والتي ترى في هذا الاتفاق تهديدا يستهدفها، الشيء الذي تنفيه تركيا واسرائيل.

كما وقع البلدان في تشرين الاول (اكتوبر) 1998 اتفاقا عسكريا جديدا ينص على صنع نوع جديد من الصواريخ ارض ـ جو تدعى «بوباي» تبلغ تكاليفه ثمانين مليون دولار حسب ما افادت الصحافة التركية.

ووقعت تركيا واسرائيل مجددا في ايلول (سبتمبر) الماضي اتفاقا ينص على قيام شركة الصناعات الجوية الاسرائيلية «اسرائيل ايركرافت اندستريز» بتحديث 48 طائرة تدريب من طراز اف ـ 5 تابعة للجيش التركي في تركيا بقيمة سبعين مليون دولار تحت اشراف سلاح الجو التركي.

## السلطة الوطنية تنعي أحد قادة الثورة الفلسطينية

■ غزة ـ «القدس العربي»: نعت السلطة الوطنية الفلسطينية الليلة قبل الماضية أحد القادة العسكريين في جيش التحرير الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير وافته المنية مساء الاثنين إثر اصابته بنوبة قلبية، وهو اللواء الركن وليد نيب علي سعد الدين.

وشغل سعد الدين الذي توفي عن 59 عاما منصب الأمين العام لمنظمة الصاعقة العربية الفلسطينية، وهو عضو في المجلس الوطني الفلسطيني برلمان منظمة التحرير في الشتات. وقد ولد اللواء سعد الدين في مدينة صفد عام 1940 وهاجر مع عائلته طفلا الى سورية عام 1948 اثر اعلان الدولة العبرية وتشريد مئات الآلاف من الفلسطينيين من ديارهم، ثم التحق بجامعة دمشق وتخرج منها ليلتحق بالكلية العسكرية ثم كلية الفدائيين، وانضم الضابط الفلسطيني الراحل الى جيش التحرير الفلسطيني وعمل قائدا للكتيبة 412، ثم التحق بصفوف الثورة عام 1965.

## الجيش الاسرائيلي يزعم اختفاء جثة أردني من مقبرة سرية

■ الناصرة ـ ق. ب: أعلن الجيش الإسرائيلي عن اختفاء جثة شهيد اردني استشهد في اشتباك مسلح مع القوات الاسرائيلية عام 1990 من مقبرة «شهداء الارقام» التي تسميها اسرائيل بـ «مقبرة الاعداء». وكانت والدة عيسى زواهرة قد قدمت التماسا الى المحكمة العليا في القدس قبل خمس سنوات لاسترجاع جثة ابنها بعد توقيع الاردن واسرائيل معاهدة سلام تنهي حالة الحرب والعداء بينهما، الا ان الجيش الاسرائيلي أعلن اختفاء الجثة بصورة رسمية وفقدانها.

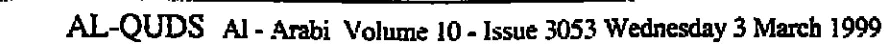
وجاء في تقرير صدر عن معهد الطب الجنائي في أبو كبير أن الفحوصات التي أجريت على ثلاث جثث تم إخراجها من قبورها لم يكن أيا منها للشهيد زواهرة. وتضم مقبرة «شهداء الارقام» جثامين فلسطينيين وعرب قتلوا في اشتباكات مع قوات الاحتلال في عقود مضت وأبقت السلطات الاسرائيلية جثثهم لديها ومنحتهم أرقاما، حيث قامت بدفنهم في مقابر خاصة. وهنالك مقبرتان من هذا النوع الاولى بالقرب من جسر دامية في غور الاردن والثانية بالقرب من جسر بنات يعقوب على الحدود السورية وتضم شهداء جنوب لبنان وتسمى «شهداء حزب الله».

## يهود الفلاشا بين فقر مدقع وبطالة متفشية

■ القدس ـ ق. ب: أشارت معطيات نشرت أمس في تل أبيب الى تفشي الفقر والبطالة على نطاق واسع في صفوف يهود الفلاشا الذين هاجر عشرات الآلاف منهم من اثيوبيا الى الدولة العبرية قبل اكثر من 15 عاما. وجاء في المعطيات الرسمية ان 72 في المئة من أولاد (أطفال) طائفة الفلاشا الاثيوبية في اسرائيل يعيشون اليوم تحت ما يسمى «خط الفقر»، وان 65 في المئة من أسر الفلاشا تعاني من بطالة بين افرادها.

وقد عرضت هذه المعطيات خلال جلسة لجنة حكومية عقدت تمهيدا لاغلاق مركز استيعاب مؤقت للمهاجرين الجدد قرب مدينة عكا شمال فلسطين المحتلة يسكن فيه حوالي ثلاثة الاف و400 مهاجر من يهود الفلاشا من المقرر ان يغادر نحو نصفهم المركز المؤلف من منازل نقالة رثة (كرفانات) في غضون السنة الحالية لينتقلوا الى سكن دائم.

وقال مسؤول في وزارة استيعاب المهاجرين بالحكومة الاسرائيلية ان الحكومة ستقدم منحا لعائلات المهاجرين الفلاشا تتراوح قيمتها حسب عدد افراد الاسرة من 86 الف دولار وحتى 105 الاف دولار على ان يعيد كل مستفيد مبلغ 8 الاف دولار للدولة خلال 28 عاما القادمة.



### آيت احمد: الانتخابات الرئاسية المقبلة فرصة يجب استغلالها

■ ميلانو (ايطاليا) ـ ا ف ب: اعلن المرشح للرئاسة في الجزائر حسين آيت احمد امس الثلاثاء في ميلانو (شمال ايطاليا) ان الانتخابات الرئاسية المبكرة التي ستجري في 15 ابريل «فرصة يجب استغلالها لاطلاق عملية السلام وارساء الديمقراطية» في البلاد.

وطلب رئيس جبهة القوى الاشتراكية الذي قدم رسميا ترشيحه مساء الاحد للانتخابات الرئاسية بان يضمن مراقبون دوليون غير منحازين شرعية الاقتراع معربا عن الامل في ان تنفتح الجزائر امام الصحافة الدولية.

وقال حسين آيت احمد لوكالة فرانس برس على هامش مؤتمر حزب الاشتراكيين الاوروبيين في ميلانو «لست الرجل للمعجزة». واضاف «لا يمكن لرجل واحد او حزب واحد ضمان استئناف عملية ارساء الديمقراطية ونجاحها».

ورفض آيت احمد ان يقطع وعدا باصلاح النتائج الكارثية لنحو اربعة عقود من التقصير في غضون بضعة اشهر، معربا عن الامل في ان يتمكن من «بذل كل ما في وسعه لحصول تقارب بدلا من التحريض على الحقد». وتابع انه «تعهد بسيط ومعقد جدا في الوقت ذاته في بلد مثل بلدنا».

وقال «لسنا محكومين بحرب الـ100 عام» مشيرا الى انه «يجب الا نحكم على الجزائريين بالاختيار بين الاصولية القومية والاصولية الدينية، بين النظام العسكري والديكتاتورية الثيوقراطية».

واضاف ان الانتخابات الرئاسية المبكرة هي «نتيجة لفشل السلطة منذ وقف العملية الانتخابية».

وتابع انه منذ الانتخابات الرئاسية الاخيرة في 1995 «زاد عدد القتلى والايتام والمفقودين وازداد الفقر» معتبرا ان «غياب الحريات الديمقراطية عاد بالفائدة على الاوساط الاصولية».

واعلن حسين آيت احمد ان «قرار ترشيحي للانتخابات لم يكن سهلا».

## اشاد بالقضاء الاسكتلندي وقال ان الاتفاق «يحفظ ماء وجه» كل الاطراف

# العقيد القذافي يعلن التوصل لحل وسط لقضية لوكربي بمساعدة السعودية وجنوب افريقيا

■ بنغازي (ليبيا) ـ تونس ـ نيويورك

من عبد العزيز بروحي واف ب:

اعلن الزعيم الليبي العقيد القذافي امس الثلاثاء عن التوصل الى «حل وسط يحفظ ماء وجه كل الاطراف» المعنية في قضية لوكربي.

وقال «لقد توصلنا بعد مجهودات متواصلة من رئيس (جنوب افريقيا نلسون) مانديلا والسعودية بمساعدة (الامين العام للامم المتحدة) كوفي انان الى حل وسط يحفظ ماء وجه كل الاطراف».

وقد ادلى الزعيم الليبي بحديثه خلال اجتماع شعبي في بنغازي على الساحل الليبي.

يشار الى ان حظرا جويا فرض على ليبيا منذ العام 1992 تلاه بعد عام عقوبات اقتصادية وحظر على الاسلحة بسبب رفضها ان تسلم الى واشنطن ولندن ليبيين يشتبه في تورطهما في حادث تفجير طائرة «البانام» الامريكية العام 1988 فوق لوكربي في اسكتلندا مما اوقع 270 قتيلا.

وفي آب (اغسطس) الماضي وافقت لندن وواشنطن على ان تتم محاكمة المشتبه فيهما في هولندا الا ان ليبيا زادت مطالبها منذ تلك الحين واشترطت الحصول على ضمانات قبل تسليم الليبيين.

وطلب الزعيم الليبي من شعبه «الثقة في رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا والمملكة العربية السعودية» قائلا «انا اثق في الاخوة في السعودية والبلدان العربية الاخرى ونثق في الرئيس مانديلا. لازم الواحد يحترم دوره ولا يشكك فيه».

واضاف انه «لا يمكن التشكيك بعدالة المحكمة الاسكتلندية». وقال «المحكمة الاسكتلندية ليس هناك شك في نزاهتها لانها لن تتعرض لضغط من المخابرات ولا الحكومة البريطانية تقول لها احكمي هكذا أو هكذا اطلاقا ولا يكون فيها محلفون وستكون خارج بريطانيا في هولندا».

واشار القذافي الى ان مبعوثا سعوديا وصل ليبيا امس الثلاثاء وقال في وقت سابق ان الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس مانديلا اتصلا به هاتفيا في اطار المساعي الرامية للتوصل الى اتفاق.

وقال ان مانديلا ومبارك والمبعوث السعودي طلبوا اليه جميعا الا يقلق من مهلة الثلاثين يوما الامريكية البريطانية التي اعلنت يوم الجمعة الماضي ورفضتها ليبيا.

وقال «قلت لهم ما دمتم انتم ضامنين المفروض نحن نصدقكم. حقيقة يجب أن نصدق الرئيس مانديلا وتصدق أخواننا في السعودية».

واضاف «انا في الحقيقة كلمة مانديلا عندي اقوى من قرار مجلس الامن واقوى من أي شيء اخر وهذه الحقيقة تكفي وعندي رسالة تحريرية موقعها الامير عبد الله فيها هذه الضمانات».

ومضى يقول «اذا كان مصداقية السعودية والرئيس مانديلا ضحوا بها فنحن نمشي معهم في داهية لكن لا أعتقد انهم يتعرضوا لاي شيء في مصداقيتهم».

وقوبل القذافي الذي كان يتحدث امام جمع ضم المئات من المسؤولين الليبيين واعضاء اللجنة الثورية بعاصفة من التصفيق عندما اعرب عن ثقته في مانديلا والمملكة العربية السعودية.

وفي نيويورك قال دبلوماسيون ان سفير ليبيا لدى الامم المتحدة ابو زيد عمر دوردة اجتمع الليلة قبل الماضية مع الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان وشكا له من مهلة الثلاثين يوما التي حددتها الولايات المتحدة وبريطانيا لكي تقرر طرابلس موقفها من تسليم الرجلين المشتبه بهما في قضية تفجير طائرة لوكربي.

لكنهم اضافوا ان الاجتماع كان بناء وان ليبيا لم تقدم اي علامات بشأن هل ستسلم الليبيين المشتبه فيهما بوضع القنبلة التي تسببت في تفجير الطائرة.

وقال الدبلوماسيون ان من المتوقع ان يعود دوردة الى طرابلس قريبا لمناقشة الخطوات القادمة لحكومته. واضافوا انهم لا يعتقدون ان البيانات السلبية التي صدرت عن ليبيا في مطلع الاسبوع تشكل موقف طرابلس النهائي.

وقال فريد ايكهارد المتحدث باسم الامم المتحدة انه لم يجر تبادل اي رسائل جديدة في اعقاب التأكيدات المكتوبة التي قدمها انان للحكومة الليبية الاسبوع الماضي والتي تضمنت الايضاحات الاخيرة التي تطلبها طرابلس. ولم يذكر تفاصيل اخرى.

وفي اعقاب ستة اشهر من المفاوضات بوساطة الامم المتحدة قالت الولايات المتحدة وبريطانيا يوم الجمعة الماضي ان 30 يوما هي فترة زمنية «معقولة» لكي تتخذ طرابلس قرارا بشأن هل ستسلم المشتبه بهما لمحاكمتهما امام محكمة اسكتلندية ستعقد جلساتها في قاعدة عسكرية سابقة في هولندا.

وقال سفيرا البلدين وانان في ذلك الوقت انه لن تقدم اي تفسيرات او توضيحات جديدة. لكنهم لم يذكروا ماذا قد يحدث اذا انقضت فترة الثلاثين يوما دون ان تتخذ ليبيا خطوات لتسليم المشتبه بهما.

ورفضت وزارة الخارجية الليبية يوم السبت الماضي المهلة قائلة انه يستحيل مناقشة موعد نهائي قبل الاتفاق على الترتيبات والضمانات التي تطالب بها ليبيا.

من جهة ثانية، رفضت ليبيا امس الثلاثاء نفي الولايات المتحدة لوجود مخطط خفي ضد طرابلس متعلق بالمحاكمة المنتظرة لعبد الباسط المقراحي والامين خليفة فحيمة. وطالبت بعدم الربط بين الزعيم الليبي معمر القذافي والمسألة.

وفي تعليق على تصريحات لمسؤول امريكي قالت وكالة الانباء الليبية التي يستقبل ارسالها في تونس ان «محاولة الزج باسم الاخ قائد الثورة الذي لا يملك اي سلطة تنفيذية يتجاهل الية صنع القرار في النظام الجماهيري في ليبيا».

واضافت ان «الاخ القائد ليست له اي صفة سياسية وانما هو قائد ثورة يحرض الجماهير على ممارسة السلطة وترسيخها وهذا الامر من اختصاص اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي».

وافاد دبلوماسيون بشمال افريقيا ان القذافي تلقى يوم الاحد مكالمات هاتفية من الرئيس المصري حسني مبارك ومن نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا تناولت احدث تطورات القضية. لكن دبلوماسيا قال ان القذافي لم يتخذ قرارا بعد بشأن تسليم المشتبه فيهما.

واضاف «ازعم انه ليس مقتنعا تماما بالتأكيدات الامريكية والبريطانية بأنه ليس لديهما جدول اعمال خفي».

وكان مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الادنى قال في بيان قبل ايام ان «الكرة الان في ملعب القذافي».

وقال انديك ان ليبيا «يجب الا تخشى من جدول اعمال خفي لدى الولايات المتحدة» اذا سلمت المشتبه فيهما واوقفت «دعمها للارهاب».

القذافي ومانديلا بطرابلس في البدايات الأولى لوساطة جنوب أفريقيا من أجل حل قضية لوكربي (من الأرشيف)

## مفيد شهاب يصر على رفض



## تدريس «الخبز الحافي» في الجامعات المصرية

■ الرباط ـ «القدس العربي»:

اكد الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري انه لن يسمح للجامعات المصرية بتدريس رواية «الخبز الحافي» للكاتب المغربي محمد شكري.

ونقلت الصحف المغربية عن شهاب قوله ان قرار منع كتاب «الخبز الحافي» من التدريس في الجامعة الامريكية بالقاهرة ليس ضد الفكر الحر وانما يهدف للمحافظة على القيم.

وكان قرار ادارة الجامعة الامريكية بالقاهرة بمنع تدريس الكتاب المذكور واجراء تحقيق مع الدكتورة سامية محرز الاستاذة بالجامعة والتي طلبت من طلابها اعتبار «الخبز الحافي» مقررا جامعيا، قد اثار ردود فعل واسعة بالمغرب واصدر اتحاد كتاب المغرب بيانا ندد به بقرار الجامعة واعلن تضامنه مع محرز وشكري.

وقال المسؤول المصري ان لكل مجتمع قيمه وتقاليده الدينية وعاداته التي يجب أن تحترم، ولا يمكن للحكومة المصرية ان تتسامح بتدريس كتاب يدعو الى الاباحية الجنسية بشكل يتنافى والقيم الاسلامية.

ويتسم كتاب «الخبز الحافي» الصادر 1982 والذي ترجم لاكثر من ستة عشر لغة اجنبية من اجرأ الكتب في المكتبة العربية، اذ يتعرض الكاتب محمد شكري في الكتاب الى سيرته الذاتية كنموذج للفئة المهمشة بالمجتمع منتصف القرن الحالي.

وقال مفيد شهاب ان الكتاب يوزع في مصر ولا يصادر، لان بيع الكتب في الاسواق ليس من اختصاصه، لكنه يمنع تدريسه لانه ما من دولة اسلامية تقبل بتدريس ما هو ضد الاسلام، كما لا توجد دولة اوروبية، ان كانت تؤمن بالفكر التحرري في ابعد حدوده تقبل تدريس مناهج ضد اليهودية او المسيحية، وهو ما حمل ضمن اتهاما لكتاب «الخبز الحافي» بانه ضد الاسلام.

واكد وزير التعليم العالي المصري انه يتابع قضية الدكتورة سامية محرز التي اصرت على تدريس «الخبز الحافي» لطلبتها واعتبرت قرار ادارة الجامعة بمنعها قرار ضد الفكر التحرري، وقال حتى لو صدر حكم لصالح محرز فانه سيصدر قرارا اخرا بالمنع بصفته مسؤولا عن الحفاظ على القيم خصوصا داخل المعاهد العلمية والتربوية.

## قبل اشهر معدودة من ثاني انتخابات حرة في جنوب افريقيا

# شخصية نلسون مانديلا تؤثر سلبا على صورة خليفته ثامبو مبيكي

■ جوهانسبورغ (جنوب افريقيا)

من دانيال واكن:

كانت هذه جلسة تصوير طبيعية لرجل السياسة: اطفال ايتام يلهون بالتسلق على الرئيس المقبل لجنوب افريقيا خلال برنامج اذاعي وطني لتوعية الناس بأمور الايدز.

غير ان نائب الرئيس ثامبو مبيكي جالس دون حراك وهو يتطلع الى الامام دون ان يحتضن الاطفال او يربت على ظهورهم.

ومع انه لم يبق سوى اشهر قليلة لاجراء الانتخابات الحرة الثانية في جنوب افريقيا لا يزال مبيكي البالغ من العمر 56 سنة يعتبر علامة استفهام كبيرة عند الكثيرين من مواطنيه.

مبيكي له مظهر للتعالي بالمقارنة مع نلسون مانديلا، الزعيم الذي يتمتع بمكانة عالمية وهو يستطيع ان يسحر بجاذبيته البابا او حشدا من افراد الشعب بنفس السهولة.

ويقول سامي تيربلانش المحلل السياسي في جامعة ستيلنبوش ان مبيكي ليس شعبيا مما قد يصبح مشكلة له. هذا الرجل المفكر والمثقف والمعقد واحد من افراد الحلقة الداخلية لحزب المؤتمر الحاكم لم يكشف الكثير عن خططه التي يحضرها للبلاد. ويقول تيربلانش انه على معرفة جيدة به «ولكن من الصعب ان اعرف اي نوع من الرؤساء سيكون».

ان غالبية السود في البلاد لا تزال تعيش في حالة من الفقر المدقع رغم مرور خمس سنوات على انتهاء مرحلة الابارتيد، اي التفرقة العنصرية. وعلى الرئيس المقبل لجنوب افريقيا ان يمتلك احتياطا من الشعبية لكي يتمكن من مواجهة حياة افضل وان يتخذ قرارات اقتصادية صارمة قد تكون مؤلمة في الامد القصير. وثمة اوساط تعتقد ان مثل هذا المدد الاحتياطي من الشعبية لن يكون متوفرا كثيرا لمبيكي.

يقول كوزموس نياتي (28 سنة) الخادم الذي يعيش في بلدة سويتو للسود: انني لا اثق بالرجل. انك لا تعرف ابدا مكان وجوده وهو لا يهتم الا بالسلطة. ويضيف انه صوت الى جانب حزب المؤتمر الوطني في الانتخابات الماضية ولكنه لن يصوت في الانتخابات المقبلة.

اخرون من امثال وليام مدولولي، الطالب الجامعي البالغ من العمر 24 عاما، يدعون الى اتاحة الفرصة امام مبيكي ولو لفترة معينة «فهو يفتقر الى مقدار معين من التواصل مع الشعب» لانه امضى معظم سني شبابه في الخارج لجمع المال اللازم لحملة حزب المؤتمر الحاكم ضد الابارتيد، وفي الاعمال التنظيمية.

ويتعارض هذا النقص في التواصل، مع الاواصر التي يشعر الشعب انه تربطه بمانديلا الذي امضى 27 سنة في السجن من اجل تحرير شعبه.

العالم السياسي روبرت شراير يرى في داخله مبيكي «خزانا عميقا من المرارة» ويقول ان نفسيته خالية من سياسة الفرح والامل «لان القيام بدور الخادم الى جانب قديس رسمي هو طريق الى الاحباط عند اكثر الرجال تواضعا وبعدا عن الطموح ـ وميكي ليس متواضعا ولا بعيدا عن الطموح».

ويضيف شراير، في مقال كتبه في مجلة Leadership ان معرفة مبيكي بضرورة التعايش مع قوة الاقتصاد الابيض بعد ان افنى حياته في مكافحة الاضطهاد الذي مارسه البيض تسهم في تلك المرارة.

بصفته نائبا للرئيس يتولى مبيكي تصريف شؤون الحكم يوما بيوم. فهو يرأس اجتماعات مجلس الوزراء ويقوم برحلات كثيرة الى الخارج في مهمة حكومية. الا انه حتى الان لم يحدد موقفه من القضايا المهمة. مثل مسألة ما اذا كان ينبغي فرض الضرائب على الاثرياء من اجل ازالة الاختلال العنصري، او تقلد دور فارض السلام في افريقيا او التضامن مع العالم الثالث او الغرب.

ومع ذلك فانه بدا في الاونة الاخيرة واثقا من الفوز في الانتخابات وسعى في خطاباته الى تهيئة الاجواء لتسلمه الرئاسة. وقد وعد بشن حملة لمكافحة الجريمة وانتقد الفساد في صفوف الحزب ودعا الى انضباط اكثر بين المواطنين.

كما انه اطلق اشارات بان الوقت آن لاتخاذ خطوات تهدف الى القضاء على امتيازات البيض. ففي مهرجان سياسي اقامه حزب المؤتمر الوطني الحاكم في كيب تاون في كانون الثاني (يناير) الماضي قال مبيكي ان محو تركة الابارتيد سيتطلب من اثرياء البلد ان يضحوا قليلا من اجل تحسين اوضاع ملايين المواطنين الذين يشكلون طبقة المحرومين السود.

وعلى الصعيد الخارجي الاوسع سعى مبيكي الى القيام بدور صوت افريقي لا يخفت في المناداة «بنهضة افريقية».

كما اظهر مبيكي ايضا ميلا عملانيا قويا فرغم ماركسيته المعروفة فانه تبنى سياسة اقتصادية قريبة من السوق وسعى ـ عبر خطاباته على الاقل ـ الى لجم الاتحاد العمالي القوي في جنوب افريقيا والحزب الشيوعي نفسه، وكلاهما متحالفان مع حزب المؤتمر الوطني.

ويوجه بعض المراقبين اللوم لمبيكي لعصبيته. فلقد وجه مكتبه انتقادات قاسية لويلموت جيمس الرئيس السابق للمعهد الديمقراطي لجنوب افريقيا لقوله ان رئاسة مبيكي ستكون «اكثر غموضا وقسوة». ورد جيمس قائلا: ان مثل هذه الردود نابعة من عدم الشعور بالامان السياسي، وهو يريد ان يضع خاتمه على كل شيء.



ثامبو مبيكي وسط الاطفال الايتام خلال برنامج وطني عن الايدز في جوهانسبورغ

## اجتماع غير رسمي يفتتح غدا في مالطا

# المنتدى المتوسطي يشدد على موضوعي السلام في الشرق الاوسط ومؤتمر شتوتغارت

■ روما ـ من ساندرين بيتالوغا:

تعقد الدول الـ11 الاعضاء في المنتدى المتوسطي الخميس والجمعة في مالطا اجتماعها غير الرسمي السابع الذي يفترض ان يركز على عملية السلام في الشرق الاوسط وعلى مؤتمر الشراكة الاوروبية ـ المتوسطية الذي يعقد في ابريل المقبل في شتوتغارت (المانيا).

وقد تأسس المنتدى في العام 1994 بمبادرة من مصر وفرنسا وايطاليا ليكون «اطارا لاجراء مشاورات وتبادل للمعلومات» يهدف تعزيز «التعاون والتفاهم المتبادلين» بين المشاركين فيه.

ولا يتمتع المنتدى بصلاحية اتخاذ القرارات وهو يضم، اضافة الى مصر وفرنسا وايطاليا، كلا من البرتغال واسبانيا والمغرب والجزائر وتونس واليونان وتركيا ومالطا.

وينتظر ان يشارك في اجتماع مالطا الذي يعقد في مدينة سانت جوليانس وزراء الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين والمصري عمرو موسى والبرتغالي جيمي غاما والجزائري احمد عطاف والاسباني ابيل ماتوتيس والتونسي سعيد بن مصطفى والمالطي غيدو دو ماركو.

وسيمثل تركيا اولاوك اوزولكير احد مساعدي وزير الخارجية واليونان الامين العام لوزارة الشؤون الاوروبية ستيليوس بيراكيس والمغرب مدير دائرة الشؤون الاوروبية سعد بدو.

ومن المقرر ان توفد ايطاليا وزير الدولة المكلف الشؤون الاوروبية اميرتو رانييري اذ ان وزير الخارجية سيكون في الولايات المتحدة حيث يرافق رئيس مجلس الوزراء ماسيمو داليما في زيارة رسمية تبدأ الجمعة.

ومن المقرر ان تبدأ النقاشات ذات الطابع «المرن جدا» والتي ستنتظم حول طاولة واحدة صباح الخميس اولا بين وفود كبار الموظفين قبل لقاء يعقد بعد الظهر ويضم مختلف الممثلين الرسميين.

وتستأنف النقاشات صباح الجمعة على ان يختتم المنتدى ظهرا بصدور اعلان مشترك عن المجتمعين.

واستنادا الى مصادر دبلوماسية ورغم انه لم يتم سلفا تحديد اي جدول اعمال لهذا اللقاء فانه من المنتظر ان تطغى على نقاشاته مسألة السلام في الشرق الاوسط والتحضيرات الجارية لمؤتمر شتوتغارت في 15 و16 ابريل المقبل.

وكانت الشراكة الاوروبية ـ المتوسطية (يوروميد) اطلقت في مؤتمر برشلونة في 1995.

وهي تضم الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي اضافة الى الجزائر والمغرب وتونس ومصر والاردن واسرائيل ولبنان وسورية وفلسطين وتركيا وقبرص ومالطا.

ورأت مصادر دبلوماسية ان «المأزق» الحالي الذي وصلت اليه عملية السلام يمكن ان يحول دون نجاح مؤتمر شتوتغارت الذي يفترض ان يتبنى برنامج عمل جديدا للسنوات السبع المقبلة.

وكان مؤتمر برشلونة حدد هدفا له هو العمل التدريجي على اقامة منطقة للتبادل الحر مع حلول العام 2010.

ومن بين الموضوعات الاخرى التي ينتظر ان تطرح في مالطا مكافحة الهجرة غير المشروعة والجريمة المنظمة والارهاب. وفي ما يتعلق بالنقطة الاخيرة سبق لاعضاء المنتدى ان تبنوا خلال اجتماعهم السابق في بالما دو مايوركا (اسبانيا) في ابريل الماضي خطة تنص في شكل خاص على تعزيز التعاون بين الشرطة واجهزة القضاء على اساس ثنائي.

وقالت المصادر الدبلوماسية ان نقاشات مالطا تبدو هذه السنة اكثر صعوبة بسبب الموضوعات الدقيقة التي سيتم التطرق اليها. الا ان المصادر ذاتها توقعت ان تكون الاجواء ودية.



طائرة «إيرباص» الفرنسية التي اختطفت أمس بينما كانت في رحلة داخلية بين مرسيليا وباريس.
وقد أفرج المختطف عن كل ركاب الطائرة الـ75 بعد ساعات من الهبوط على أرضية مطار شارل ديغول شمال باريس (رويترز)

# رئيس وزراء باكستان يدعو الى انهاء نزاع كشمير

■ داكا ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف يوم الاثنين ان السلام والتنمية في جنوب أسيا لا يمكن ان يتحققا بدون حل النزاع مع الهند على منطقة كشمير.

واضاف شريف امام اجتماع قمة لثماني دول اسلامية نامية «يتعين القضاء على سبب الصراع والتوتر. السبب الرئيسي للتوتر في جنوب اسيا هو عدم حل نزاع كشمير. ويجب معالجته بطريقة عادلة».

ومشيرا الى محادثات اجراها في الاونة الاخيرة مع رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي في مدينة لاهور الباكستانية، قال شريف «اتفقنا على تكثيف جهودنا لتسوية مسألة كشمير ومعالجة الإبعاد النووية للمشكلات الامنية في جنوب اسياء».

واضاف قائلا «يتعين علينا الان ان نتجاوز مرحلة الرمزيات الى اجراءات عملية وملموسة لازالة جميع العراقيل امام اقامة سلام دائم».

وواجهت باكستان والهند بعضهما بعضا في حربين بسبب نزاعهما على منطقة كشمير الولاية الوحيدة في الهند التي تسكنها غالبية مسلمة حيث يقاتل متمردون انفصاليون القوات الهندية منذ عقود.

واجري البلدان تجارب نووية العام الماضي مما جعلهما يتعرضان لعقوبات اقتصادية من الولايات المتحدة ودول اخرى.

وقال شريف «اننا نجري ايضا حوارا مكثفا مع الولايات المتحدة بشان المسائل الامنية والنووية. وقد حققنا تقدما مهما».

واضاف قائلا «العقوبات التي لا مبرر لها التي فرضت علينا في اعقاب التجارب النووية يجري تخفيفها تدريجيا. الرفع الكامل للاجراءات القهرية ضروري للسلام والاستقرار والرخاء الدولي».

اقتراح بتشكيل حكومة قوية يرأسها بن شاكر وتضم المصري وعبيدات وبدران .. ومحاولة اخوانية للدفاع عن «المقاطعة»

# الاردن: «القصر الملكي» يتجه نحو «مشاورات مكثفة» مع رجال الحكم بعيدا عن الاعلام والاثارة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

يظهر العاهل الاردني الشاب الملك عبد الله بن حسين اصرارا واضحا على اجراء دراسات متأنية لاجراءات التغيير السياسي التي وعد بها قبل تقديمها للمواطنين، ويحرص على العمل بطريقة بعيدة عن الاستعراض، والاعلام، وهو يشاور نخبة من رجال الحكم، في الخطوات الواجب اتخاذها خلال هذه المرحلة لحماية الجبهة الداخلية، ولاحداث تغييرات سياسية ومؤسسية هامة، دون ضجيج، او اثارة.

وبدخول العهد الملكي الجديد، في الاردن اسبوعه الرابع اصبحت صورة موازين القوى اكثر اتضاحا بين اجنحة الدولة، ومستوياتها السياسية، فالملك حرص على التشاور مع نخبة من اهم رجال الحكم، ومشاوراته معهم شملت رموز الحرس القديم مثل زيد الرفاعي، رئيس مجلس الاعيان، ورموز التيار الليبرالي في الحكم، مثل طاهر المصري وعلي ابو الراغب.

والملاحظ ان هذه المشاورات الهادئة تتم بعيدا عن اجواء الاثارة والاعلام، الامر الذي يظهر جدية القصر الملكي في احداث تحولات جذرية على المستوى الداخلي، وبعد ان التقى الملك عبد الله عدة مرات بزيد الرفاعي، وعدد من رؤساء الحكومات السابقين، بدأ يلتقي بنخبة القيادة في المجلس النيابي، وحسب مصادر محلية فقد اجتمع الملك الاسبوع الماضي مع نخبة من رجال الحكم والبرلمان، في بيت عضو البرلمان البارز علي ابو الراغب، وحضر هذا الاجتماع الهام اضافة للمصري النواب امجد المجالي والزعيم القبلي والبرلماني برجس الحديد.

ورغم ان الشائعات السياسية (وهي كثيرة) وضعت بعد اللقاء السياسي ابو الراغب في قائمة المرشحين لتولي منصب رئيس الحكومة القادم، فاصطف في القائمة مع الرفاعي، وعبد الكريم الكباريتي، وسميح البطيخي، وعدنان ابو عودة، الا ان الملك عبد الله طلب خلال اللقاء من المتواجدين «ان يتحدثوا في الهم الوطني»، قائلا انه يريد ان «يسمع من الجميع».

ويبدو ان نفس الاسلوب اتبعه الملك الجديد في لقاءات منفردة مع جنرالات اخرين في عالم السياسة والحكم، طلب منهم وضع اولويات للاهتمام بها في العهد الجديد، فيما تركز الحديث دائما بصورة اساسية على البعد الاقتصادي للمسألة، ونقلت المصادر السياسية عن الملك عبد الله قوله، انه يؤمن بالانجاز، والعمل بعيدا عن الاستعراض، الامر الذي يفسر اصرار القصر الملكي، على العمل، بهدوء ودون ضجيج ودون تركيز على الشعارات.

ويعتبر الملك عبد الله نفسه ان القضية الاقتصادية، صاحبة الاولوية في مجال الاهتمام، والتخطيط والتنفيذ، وسبق ان سمع كلاما يتفق مع هذا الطرح من نخبة الحكم، ويفسر بعض السياسيين عدم اهتمام الملك الشاب بالقاء خطابات سياسية عامة، بانه رغبة منه في تحقيق انجازات والحفاظ على المكتسبات، بعيدا عن الخطاب الاستهلاكي، وعمليا لفت العاهل الاردني الانظار وهو يتخذ خطوات هادئة جدا، حسمت ملف ولاية العهد، اولا، واظهرت تفوقه ونفوذه وايمانه بعنصر الشباب ثانيا، ويبقى ان الجميع ينتظر قرارا ملكيا بتعيين رئيس جديد للوزراء.

لكن الاثارة حصلت عندما اقترح احد رجال الحكم على القصر الملكي، تشكيل حكومة تاريخية يترأسها الامير زيد بن شاكر، وتضم سياسيين مخضرمين من بينهم احمد عبيدات، وطاهر المصري، ومضر بدران، وسبعة فقط من الوزراء، على ان يتولى الثلاثي المذكور ملف الاصلاح الشامل في البلاد، ورغم ان هذا الاقتراح يحتوي الكثير من الرومانسية السياسية، الى انه يبقى اكثر الاقتراحات غرابة من بين الافكار التي عرضت على القصر الملكي في مرحلة التشاور والاتصالات.

وحتى الان لم تتضح بطبيعة الحال طبيعة وهوية التغييرات السياسية التي ما زالت منتظرة، لكن المنهجية التي اتبعها القصر الملكي في امتصاص ومواجهة عاصفة من المطالبة باصلاحات سياسية ودستورية واسعة النطاق، لفتت الانظار، لانها لم تمكن العديد من القوى والشخصيات السياسية من مركوب موجة التغيير، لتحقيق مكاسب سياسية ذاتية، بل ان هذه المنهجية كان لها تأثير مباشر، على الحكومة الحالية بقيادة الدكتور فايز الطراونة، وعلى اهم تيار سياسي في البلاد، وهو تيار الحركة الاسلامية، فماذا حصل في هذا الاتجاه؟

بالنسبة للحكومة تحظى حتى الان بفرصة اطول مما ينبغي للبقاء في الحكم، واغلب التقديرات الان ان لا يلجأ الملك عبد الله لتغيير الحكومة الحالية قبل انتهاء الدورة الحالية للبرلمان والتي تنتهي معها مراسم الحداد على الراحل الملك حسين، والان اصبحت احتمالات سقوط حكومة الطراونة في امتحان اعادة بحث الثقة قبل نهاية الشهر الجاري احتمالا واردا جدا، فالائتلاف النيابي الذي منح هذه الحكومة ثقة مشروطة، قبل خمسة اشهر يجمع قواه بطريقة مثيرة الان، ويستعد لفتح ملف الثقة في الفريق الوزاري. ويذكر ان الائتلاف الممثل لـ54 عضوا في البرلمان اعلن عدة شروط طلب من الحكومة تنفيذها للحفاظ على ثقته بها على ان يراجع الثقة بعد ستة اشهر، والفترة الزمنية للمراجعة دخلت دائرة الاستحقاق، دون ان تنفذ الحكومة اول واهم الشروط، وهو «تجميد التطبيع مع اسرائيل» ورغم ان اغلبية النواب لا يستطيعون وقف عملية التطبيع، الا ان هذا السبب تحديدا يمكن ان يكون سببا في اسقاط حكومة الطراونة برلمانيا، اذا وافق القصر الملكي ضمنيا على ذلك.

حكومة الطراونة تحاول ان تظهر الان كحكومة قوية، والتاريخ سيذكر لها انها قادت التحول السلمي للعرش في البلاد بهدوء، وسيطرت على الاوضاع في اللحظات الصعبة، لكن ذلك بحد ذاته لا يكفيها للاستمرار، خصوصا بعدما ابرز العديد من قادة النواب مواقف سلبية تجاهها، تظهر ان مستقبلها في البرلمان «مجهول» على الاقل في المستقبل القريب.

اما على صعيد التيار الاسلامي، فحدث ما هو اهم من ذلك، ففي اطار التنافس والصراع المركزي داخل بيت القيادة لتيار الاخوان المسلمين، حظي الجناح المعتدل في هذه القيادة بفرصة تاريخية خلال الظروف الاخيرة في البلاد، فكان اول من ايد العهد الجديد، وبارك له، ومد يده للتعاون، وتقدم المعتدلون في التيار خطوات كبيرة للنظام الملكي الجديد املا في تحصيل امتيازات خاصة من القصر الملكي كتيار اساسي، وشريك منذ اكثر من اربعين عاما.

وعلى ضوء ذلك، اعلن معتدلو التيار انه سيشارك في الانتخابات البلدية، بداية الصيف المقبل. وقال عبد المجيد الذنيبات مراقب جماعة الاخوان ان المشاركة في حكومة وطنية جديدة ممكنة ايضا، وكان هذا اهم المواقف الجديدة التي تقصد الاسلاميون اظهارها للقصر الملكي، حتى يلفتوا الانظار الى انفسهم، ويستطيعوا انتاج مساحات اهتمام ملكية بهم، وبالتالي التأثير على مجمل عملية التغيير السياسي المرتقبة.

وتقدم الاسلاميون ايضا بمذكرة للاصلاح الشامل، فيما بدا واضحا انهم يقتربون من التخلص من برنامج «المقاطعة» المثير، وفي هذه الاثناء كان الجناح المتشدد في الاخوان يراقب المشهد دون ان يتدخل فيه، لكن طموح المعتدلين بان يمنحهم «العهد الجديد» الافضلية بالحوار، واللقاء «لم يتحقق» خصوصا وان القصر الملكي لم يبدأ بعد بالتحاور والتشاور مع القوى السياسية، الامر الذي استدعى وبصورة دراماتيكية عودة الجناح الاخواني المتشدد الى الواجهة.

الجناح المتشدد في التيار الاسلامي توقف عن الحياد، ودخل معترك اللعبة السياسية، وخفف من الاندفاع باتجاه المشاركة في الانتخابات البلدية، معلنا شروطا جديدة تستفز الحكومة لمشاركته، وبذلك برزت مؤشرات جديدة على انحسار موجة تفكيك برنامج المقاطعة التي ناضل المعتدلون من اجلها، وفوق ذلك شهدت الايام القليلة الماضية اعتقالات لكوادر اسلامية واخوانية، وصدرت بيانات تعرب عن القلق جراء هذه الاعتقالات.

المثير في الموضوع ان الجناح المتشدد يعود الى الاضواء بحجة حماية التنظيم، والحفاظ على نفوذه السياسي، ولتنفيذ هذه المهمة يتسلح بتجاهل الحكومة للمعتدلين بصورة اساسية، وبعدم تمكنهم من عقد المؤتمر الوطني المعارض الاول، اولا وعدم تمكنهم حتى الان من اللقاء مباشرة بالقصر الملكي ثانيا، وعدم تمكنهم من منع اعتقالات اعضائهم ثالثا، وهذه السلسلة الثلاثية من الفشل انتجت مبررا استند اليه المتشددون وهم يحاولون اعادة اللمة برنامج المقاطعة، الذي شكل خيارا استراتيجيا للتنظيم الاخواني منذ العام الماضي.

احمد عبيدات

زيد بن شاكر

مضر بدران

طاهر المصري

المطالبة بدعم لبنان ضد اسرائيل واسامة يصف مهاجمي حزب الله بانهم طواشيه وصحف الحكومة تستخدم كلمة المقاومة ومطالبة هيكل بالتبرع بجائزة عبد الناصر لجامعة القدس

# الخارجية تنفي تعذيب العراق للمصريين ومرشد الاخوان المسلمين يحذر المسؤولين من ظلمهم ويتجنب مهاجمة عهد عبد الناصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن افتتاح الرئيس مبارك سوق الشباب والرياضة السابع عشر، واصداره عدة قرارات لصالح المنتجين الشباب، وهي تخفيض الفوائد على القروض واعطائهم فترة سماح مدتها عشر سنوات، ومناقشات مجلس الشعب، والعدوان الاسرائيلي على لبنان، والعدوان الامريكي على العراق ونفي وزارة الخارجية تعرض المصريين العاملين في العراق لعمليات قتل وتعذيب، وتجديد حبس ثمانية وثلاثين من اعضاء الجماعات المتطرفة خمسة عشر يوما اخرى، اما المقالات والتعليقات، فكانت عن المشاكل الداخلية ومعارك وردود، ولبنان والعراق، وامريكا والتقدم الاقتصادي الذي تحرزه مصر.

## معارك وردود

والى المعارك والردود حيث هاجم سيد نصار في (الاسبوع) رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان السابق، ووصفه بانه مقاول رصف طرق كون ثروته من السعودية ودول الخليج، واصبح مليارديرا ويحاول ان يلعب دورا سياسيا، ويجوب المنطقة العربية ليحصل على منصب امين الجامعة العربية، كما هاجم سيد عصمت عبد المجيد الامين الحالي وقال:

«يجوب الرجل الان المنطقة بحثا عن تأييده للحصول على دور سياسي يتعدى الحدود اللبنانية، عن دور سياسي اقليمي كأمين عام جديد للجامعة العربية خلفا للدكتور عصمت عبد المجيد الذي يعتقد الكثيرون ومعهم الحريري انه لم يعد مناسبا لقيادة مثل هذه المنظمة الاقليمية، والحريري وهو يقدم نفسه لهذا المنصب يستغل الوهن والضعف الذي تعانيه الجامعة على يد د. عصمت عبد المجيد الذي فشل في القيام بدور ايجابي في المسألة العراقية وتحيزه ضده شعب العراق دون ان يدرك ان تصرفه هذا قد اثار غضب العراقيين كما لم يكسبه ثقة الكويتيين واخطر من ذلك اصاب الجامعة العربية بالضعف والوهن وجعلها مؤسسة غير صالحة للعمل». واقترح سيد ان يتولى الدكتور اسامة الباز منصب الامين.

والى معركة اخرى فتحها رئيس تحرير مجلة (اخر ساعة) ضد جريدة (الوفد) واتهمها بانها استغلت قضية الشاب محمود طيفور الذي سجن لانه ارسل برقية اعترض فيها على ترشيح الرئيس مبارك، وامر الرئيس بالافراج عنه، واشاد محمود صلاح بالرئيس وقال انه قال (لا) للشمولية والدكتاتورية ولهذا تقول له مصر (نعم)، واضاف:

«اما هؤلاء الذين حاولوا ان يصنعوا بطولة زائفة واستغلوا قصة الشاب طيفور فقد اصبحت احاديثهم وكتاباتهم (كالاسطوانة المشروخة) تردد نفس الكلمات الكبيرة الجوفاء! وانني اتحدى اي واحد منهم ان يقول (لا) لقياداتهم الحزبية التي شاخت طوال سنوات بدأت منذ ايام احزاب ما قبل الثورة! انهم يمسحون احذيتهم ويغلقون ازرار (جاكيتاتهم) قبل الدخول على قياداتهم الحزبية، ويقفون امام هذه القيادات في منتهى الادب، ويقولون لها: حاضر ـ يا باشا! ثم يخرجون علينا في اليوم التالي في صحفهم قائلين ـ بنفس الاسطوانة المشروخة: (لا)».

كما تعرضت جريدة (الوفد) الى غمزة خفيفة من (الميدان) ـ مستقلة ـ في الصفحة الثالثة، اذ وجهت اللوم لها لانها نسبت الى نفسها انها اول من اثار قضية تبليط الارصفة المحيطة بمجلس الوزراء والشعب بالرخام والجرانيت وكذلك شوارع قصر العيني وغاردن سيتي مما يكلفها ملايين الجنيهات في وقت تعمل فيه على ترشيد مصروفاتها، وقالت (الميدان) انها اول من اثار الموضوع.

وفي (الميدان) ايضا شن الكاتب والمؤلف اسامة انور عكاشة في بابه «على سن ورمح» هجوما عنيفا على مجلة (روزاليوسف) دون ان يذكرها وحملتها التي شنتها ضد حزب الله في لبنان وهي تهاجم مسلسله التليفزيوني «امرأة من زمن الحب» فقال اسامة:

«هؤلاء الذين اختاروا لانفسهم ان يكونوا (طواشيه) بلاط، لسيد غير شعبهم، والذين ارتضوا ان يوضعوا على رؤوس (خوازيق) لمجرد انها ترفعهم لاعلى، والذين اكتفوا بأن يكونوا في المواجهة ولو كانت خلفياتهم تداري العفن والشر، هؤلاء لن يغفر الشعب لهم، هؤلاء الذين يدسون في روع مواطنيهم ليل نهار ان مقاومة الاسرائيليين هي رجس من عمل الارهاب وان من يحاول التصدي لعدوان الصهاينة ليس الا عميلا، ويعتبرون الايرانيين محرضين ضد السلام وضد اسرائيل الحمامة الوديعة ويدعمون بسوء نيتهم وطويتهم دعوى محللي الهجمة الاستيطانية العنصرية الذين قالوا ان اسرائيل هي واحة الحرية وسط صحراء من الشموليات والملكيات، وانها تستحق ان تسود من حولها من الهمج لعلها تروضهم او تعلمهم، هؤلاء لن يغفر الشعب لهم، نعم قد يمهلهم وينظرهم الى حين».

هذا وكان ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) قد شارك في الحملة بجانب (روز) في بابه «هذا رأيي» الذي يوقعه باسم انور وجدي، وفي (الحقيقة) كان موقف (روزاليوسف) بالذات منهلا وسخيفا، اذ كانت كمن لدغتها افعى، وهي تهاجم اسامة وتتهم حزب الله بالعمالة لايران وتهديد السلام في المنطقة بعملياته ضد اسرائيل، ومن مقالات (روزاليوسف) السخيفة، الى الاعلانات التي نشرتها الصحف ودفع ثمنها عدد من ابناء الباجور، وهي الدائرة الانتخابية لكمال الشاذلي وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى والامين المساعد للحزب الوطني الحاكم وامين التنظيم فيه وذلك بمناسبة مرور خمسة وثلاثين عاما على عضويته بمجلس الشعب، فكتب سليمان الحكيم مقالا ساخرا في (الاحرار) بعنوان «كمال الشاذلي.. كمان ـ وكمان» قال فيه: «اصبح لدينا الان اقدم اثر برلماني حي في العالم كله يشهد على عمق الديمقراطية التي ننعم لها، فهو اثر ديمقراطي لا يقل عن اثارنا الفرعونية التي نزهو بها على العالم كله واقترح ان يتحول الكرسي الذي جلس عليه كمال الشاذلي طيلة هذه المدة الى مزار سياحي شأنه شأن الاهرامات وابو الهول وغيرها من الاثار والتحف، فيأتي اليه السائحون من جميع انحاء العالم ليشهدوا على ديمقراطيتنا ومدى تمسكنا بالمبادىء والمحافظة على العهد. والسيد كمال الشاذلي وهو ثروة قومية لا يحق له ان يطالب الدولة بنسبة من دخلها الذي سيدره مقعده كمزار سياحي، والا فتحنا الباب على مصراعيه لبطالينا الاخرون بتصيبهم من عوائد دخولهم، فندفع لرمسيس عن رمسسته ولابي الهول عن هوله!!».

والى المعركة حول الدولار والجنيه وما يقال عن مؤامرات ضد الجنيه ادت الى رفع سعر الدولار، والتحذيرات المستمرة لاصحاب شركات الصرافة. فقال احمد رجب في بابه «نص كلمة» بـ(الاخبار):

«قرأت ان الجنيه المصري قد تقرر تداوله دوليا كما ستقوم البنوك بفتح اعتمادات مستندية بالجنيه المصري، وهذا خبر سار حقا ندعو معه ان يسترد الجنيه كامل احترامه، اذ يقال عندما كان الكلب البوليسي زمان في المطار يمسك بحاملي الدولارات، كانوا يعرفون ان المسافر يحمل الجنيه المصري عندما كان يقترب منه الكلب ويرفع ساقه» ومن هذه الصورة الساخرة لمعركة الدولار والجنيه، الى الرأي الاقتصادي الذي اورده زميله سعيد سنبل في بابه «صباح الخير» قائلا:

«القول بأن مصر تواجه ازمة مع الدولار، هو في رأيي قول غير دقيق، فالدولار موجود، ورصيده لدى البنك المركزي، لا يزال كبيرا، ولكن توفير الدولار في الاسواق، لم يعد يتم بشكل مستمر ومنتظم، ومعنى هذا ان هناك (حاجة غلط)! والامر، الذي تتفق عليه الناس هذه الايام، ان الدولار لم يعد متوافرا، بالشكل الذي كان متوافرا فيه في الماضي، وان الحصول عليه، اصبح يستدعي في بعض الاحيان ـ وربما في كثير من الاحيان ـ الاستعانة بالوسطاء، وهذا امر في حد ذاته لا يروق المتعاملين في الاسواق، بالاضافة الى ذلك، فقد علمت انه في ظل عدم توافر الدولار بشكل مستمر، قرر بعض الاجانب ممن يتعاملون في البورصة المصرية، اعادة تقييم الاوراق المالية التي يتعاملون عليها، على اساس ان القيمة الفعلية للدولار، تزيد من القيمة المعلنة بنسبة قد تصل الى عشرة في المئة! وهذا الامر قد يؤثر على الاسعار في البورصة، وقد يتسبب في هبوطها».

## الاخوان المسلمون

والى اخر المعارك والردود، وهي الخاصة بالاخوان المسلمين الذين يتعرضون للاعتقالات باستمرار بتهم العمل على احياء جماعة محظورة، مما دفع مرشدهم العام مصطفى مشهور، ان يشكو المسؤولين الى الله ويحذرهم من عواقب الظلم الذي ينزلونه بالاخوان، مؤكدا على انهم لم يرتكبوا جرائم، وطالب الاخوان بالصبر، والثقة بالمستقبل لان دعوتهم مستمرة مهما تعرضوا له، وقال:

«وظن الاعداء انه بقتل حسن البنا ستنتهي دعوة الاخوان، ولكن خاب ظنهم فاذا بها تتعمق جذورها وتمتد فروعها، رغم ما تعرضت له من محن قاسية بقصد القضاء عليها، ولكن الله حفظها واتخذ شهداء كراما وثبت من تعرضوا للايذاء والاشغال الشاقة سنوات طوال، وخرجوا ليواصلوا المسيرة وليتعرضوا مرة اخرى للاعتقال وللمحاكمات العسكرية لمنعهم من الترشيح للانتخابات ليقدم غيرهم وتزور الانتخابات وترفض احكام المحاكم ببطلان الانتخابات في كثير من الدوائر، فلا تغرنكم قوتكم المادية واعلموا ان الله اقدر عليكم منكم على المظلومين، ولا يغرنكم ما تقابلون من صبر واحتساب المظلومين واسرهم فلتعلموا ان دعوة المظلومين، ليس بينها وبين الله حجاب وما اكثر من تظلمون من افراد واسرهم، واذكروا ان الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومحاسب كل انسان على مثقال الذرة من الاعمال ويجزي كل نفس بما كسبت، وان هذا المصير حتمي لا ينجو منه احد، وبيننا وبين هذا المصير طرفة عين».

ويلاحظ هنا انه تخطى ما تعرض له الاخوان في فترة حكم خالد الذكر، وهي سياسة يسيرون عليها منذ مدة، رغبة منهم في عدم اثارة خلافات مع الناصريين خاصة انهم ينسقون معهم ومع احزاب الوفد والعمل والتجمع والحزب الشيوعي، في مواقف كثيرة ولا يشذ عن هذه السياسة الحكيمة الا البعض منهم.

## مشاكل وانتقادات

والى المشاكل والانتقادات، ومطالبة محمد حسن الالفي رئيس تحرير (الميدان) باستقالة وزير النقل والمواصلات بعد ان ظل في منصبه منذ السبعينات وكثرت في عهده الكوارث، بينما اثار عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) في عموده اليومي «هموم مصرية» تزايد الودائع في البنوك وعدم استثمارها في مشروعات وكذلك حالة الكساد والركود والافلاس في العرض والغريب انه ارجع ذلك الى نظام خالد الذكر قائلا: «بسبب القرارات الاشتراكية الناصرية احجم الناس عن الاستثمار في الصناعة خوفا من التأميم، وفي التجارة خوفا من التمصير لان سياسة تمصير التجارة امتدت الى المحلات التجارية حتى الشركات الوطنية وفي العقارات بسبب قوانين تخفيض الايجارات».

ويشاء السميع العليم ان يسلط عليه كاتب الجريدة الساخر فؤاد فواز في عموده اليومي «رحلة كل يوم» بان يتحدث عن الانتاج الصيني الذي يغزو مصر في كل شيء، ويقول:

«وها هي الصين التي مازالت ترسف في اغلال الاشتراكية قد استطاعت ان تحقق هذا الانجاز العظيم الذي يرعب المعلمة الكبيرة صاحبة العولمة ماما امريكا، ودعونا نقرر يا سادة ان القضية ليست حتمية الحل الاشتراكي، او خصخصة سوف تمتلك الهواء وتبيعه لنا، القضية هي ارادة شعب يصنع وينتج ويبدع ولا يعمل 27 دقيقة ولا يجلس امام التليفزيون يشاهد اعلانات السلع الاستهلاكية التي تحوله من شعب منتج الى شعب مستهلك».

وفي (الوفد) ايضا بدأ الدكتور عارف دسوقي كتابة سلسلة عن مشروع توشكى وما ثار حوله من خلافات بين الوفد والحكومة، وتعرض الوفد الى هجمات من الصحف الحكومية، واتهامه بالتشكيك، لولا الرئيس مبارك الذي قال عنه عارف: «الرئيس مبارك حفظه الله والذي اتسع عقله وقلبه لكل ما كتب وضرب مثلا ـ لعل البعض يستوعبه ـ في التعامل مع تعدد الاراء واختلاف وجهات النظر، وتلك هي الف باء الديمقراطية التي يعيها ويستوعبها العقل الناضج، وارجو الله سبحانه ان يصل هذا المعنى لكل الذين حاولوا عمدا التشكيك في اصحاب الرأي الاخر».

واثار الدكتور وحيد عبد المجيد في مقاله بعنوان «سوق الصحافة وعلامات القيامة» نفس القضية واضاف اليها مشكلة صحيفة (صوت الامة) المستقلة التي كانت تصدر بانتظام كل احد، وبسبب الاختلالات الموجودة والقيود الصارمة، ثم اتخاذ اجراءات مناقضة للقانون، واضاف:

«كما حدث في منع اصدار (صوت الامة) بعد حدوث تغيير في ملكية الشركة المساهمة التي تصدرها، وهو تغيير كان متوقعا ان يترتب عليه ارتقاء ملموس بالمستوى والاداء المهنيين لهذه الجريدة على نحو يعيد الامل في الصحافة الخاصة التي ما زالت تجربتها الحديثة مخيبة للامال».

ووحيد يقصد اختيار عادل حمودة رئيسا للتحرير وابراهيم عيسى نائبا له، مما ترتب عليه وقف صدور الجريدة.

ومن مشكلة (صوت الامة) الى مشكلة جريدة اخرى هي (صوت العرب) وصاحبها ورئيس تحريرها الكاتب الصحافي عبد العظيم مناف التي توقفت عن الصدور منذ سنوات بقرار واعاد مناف اصدارها من الخارج، وتم منعها من دخول مصر، وعلى الرغم من ان الرئيس مبارك طلب من وزير الاعلام بحث مشكلته وحلها، فان شيئا لم يتم منذ اكثر من عام، توالت خلالها الخسائر عليه، وعدم تسديد الدائنين ديونهم له، مما دفعه لاغلاقها، وقال عنه لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ، عضو اللجنة التنفيذية لحزب العمل في مقاله له بـ(الشعب) عنوانه «ولكن.. هذه ديمقراطيتنا حماها الله»: «ووقف الرجل حائرا بين تعليمات رئاسية لابد من احترامها وبين رؤية وزير يصادر امرا رئاسيا المفروض انه واجب التنفيذ!! ولما طال الامر حتى اصبح سخفا قرر الرجل ان يقصف قلمه وان يعاني كآبة صاحب القلم حين تمنعه سلطة باغية من كتابة كلمته وتوقف، ودم صحيفته (صوت العرب) في رقبة هؤلاء الذين ظلموه وسجنوه وطاردوه الى خارج وطنه، وبنفس القدر هو في رقبة من حرموه من استحقاقاته المالية ليتمكن من الوفاء بالتزاماته!! وليس هناك ابشع من قصف قلم والغاء جريدة، انه اللجوء الى سلطة لمصادرة حق المعارض في ان يقول ما شاء. وهو انتقاء غريب لتطبيق قانون غير مجرد وغير معمم، ففي بلادنا من ارتكب الجريمة، ولم يسجن ولم يصادر، وللتذكرة فان ما قيل في حق معمر القذافي والرئيس اليمني، بل وفي حق الرئيس السوري ينطبق عليه الوصف، ولكن شاءت الارادة السلطوية الباغية الا ينطبق عليه النص».

وكمال يشير الى ان اغلاق (صوت العرب) عندما كانت تصدر في مصر كان بسبب هجومها على السعودية والعائلة الحاكمة.

اما حامد زيدان، الكاتب الصحافي وعضو اللجنة التنفيذية للحزب، فقد حذر من الاتفاقات التي تمت لاقامة جامعة المانية في مصر، واخرى فرنسية، بالاضافة للجامعة الامريكية، مما سيخلق مشاكل في الانتماء والتعليم وتوفيره في صورته المتقدمة لابناء القادرين، وتخريج اجيال لا انتماءات وطنية لديها، وان كان قد ابدى ارتياحه الى ان وزير التعليم العالي الدكتور مفيد شهاب ووزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين، كانا من المشرفين على منظمة الشباب الاشتراكي التي تولت تربية الشباب سياسيا ووطنيا، وسيتخذان الاجراءات الكفيلة بعدم تحول هذه الجامعات الى معاول تخريب للشباب.

واذا كان حامد تخوف من تخريب الانتماء الوطني للشباب بواسطة الجامعات الاجنبية فان مرسي عطا الله رئيس تحرير (الاهرام المسائي) تخوف من تزايد معدلات الجرائم وتنوعياتها مما يهدد المجتمع كله، رغم انها لا تزال محدودة كما قال ومجتمعنا بخير، لكن ذلك لم يمنعه من القول:

«ان بعض الجرائم اللاانسانية واللااخلاقية التي صدمت مشاعرنا في الاونة الاخيرة، وبينها جريمة قتل مواطن لابن اخيه انتقاما من امه التي كان يريد ان يفرض عليها استمرار اقامة علاقة آثمة معها ويلغي صحوة ضميرها ورغبتها في وقت خيانتها لزوجها مع شقيقه الفاجر، ليست سوى اجراس انذار تنبهنا الى مخاطر الثقافة الوافدة في الافلام والمسلسلات الاجنبية والتي لا تمثل احداثها اي عيب او انحراف في المجتمعات التي انتجتها، واذا لم يكن بامكاننا ان نعزل انفسنا عما يجري حولنا من بث لا ينقطع ليل نهار، فاننا نستطيع ان نقلل من خطر الغزو الثقافي بعدم ترجمة المسلسلات والافلام التي تعرضها على شاشاتنا والتي تتضمن مشاهد وسلوكيات لا تلائم مجتمعاتنا وتخترق عقول ضعاف النفوس من انصاف المتعلمين الذين تبهرهم هذه السلوكيات الفاضحة من نوع المسلسل الامريكي (الجريء والجميلات) الذي لا يبرئه البعض عن كثير مما يحدث ونقرأه على صفحات الحوادث بين الحين والحين».

ومن فساد الاخلاق وتلوثها الى تلوث الدم بالايدز، في الحادثة الشهيرة التي نشرتها الصحف دون ان تذكر اسماء المستشفيات وبنوك الدم، مما دفع اسماعيل علي وهو من محرري (الاخبار) ان يعطي اوصافا وعناوين، قال انها تساعد على معرفة اسمائها، دون ان يذكرها للقراء، واضاف:

«كما يجب على وزيري الصحة والداخلية ان يخرجا على الملأ في مؤتمر صحافي ويكشفا عن سير التحقيقات والملابسات ويتم الاعلان عن اغلاق هذه المستشفيات وبنوك الدم الى الابد وعن التعويضات المناسبة المقدمة للضحايا، خاصة وانه ما زال هناك احد عشر كيسا طليقا تبحث عن مرضى او ضحايا جدد ـ ان صح التعبير ـ ولكننا للاسف لن نتحرك الا بعد وقوع الكارثة وتتضاعف اعداد الضحايا».

واخر المشاكل اثارها صديقنا زميلنا الكاتب الصحافي صلاح منتصر، في عموده اليومي بـ(الاهرام) «مجرد رأي» وهي عدم قيام المسؤولين باعطاء معلومات مبسطة وواضحة عن مشروع توشكى، فقال:

«حتى اليوم ما زال كثيرون حتى من بين المتعلمين يجهلون مشروع توشكى، ولا يعرفون الفرق بين المفيض والترعة وذلك رغم الرحلات المجهدة التي يقوم بها الرئيس حسني مبارك، والتي يصحب فيها معه شرائح مختلفة من المواطنين من الكتاب والفنانين والبرلمانيين ورجال الاعمال والمثقفين، في خلال سنتين منذ بدأ المشروع وزاره الرئيس ست مرات، ولكن ما يحدث في كل مرة يذهب فيها الرئيس الى موقع المشروع ان يقف المسؤولون امام عدة خرائط صعبة مصورة يشرحون عليها، ولكن دون ان ينتهي الشرح كما يتمنى الرئيس بمعرفة المواطن العادي بالمشروع».

## لبنان وحزب الله

والى اخواننا في لبنان وما فعلوه في اسرائيل سواء في قرية ارنون او عمليات حزب الله، وكتب عنهم في (الشعب) الدكتور الشافعي بشير، الاستاذ بكلية الحقوق بجامعة المنصورة مقالا بعنوان «طلاب لبنان وحزب الله، انعم الله عليكم» سخر فيه من الدول والانظمة والشعوب العربية التي تلزم الصمت بينما اللبنانيون يتصدون لاسرائيل ويكبدها حزب الله خسائر كبيرة واضاف:

«فاللهم اكثر من خسائرها الفادحة وانعم على حزب الله الذي يجاهد ويحارب في سبيلك ـ ونيابة عن كل الجيوش العربية من المحيط الى الخليج، وانعم على طلاب لبنان الذين انتفضوا وثاروا وقاوموا وانتزعوا وحرروا ارضا عربية نيابة عن كل طلاب الامة العربية والاسلامية، وارحم اللهم شهداء حزب الله واجزهم عنا خير الجزاء، وارحم الرئيس السادات عن مقولته الشهيرة بانه فعل ما فعله في كامب ديفيد حتى لا يقتل او يجرح اي واحد من ابنائه، ولو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ذلك، ما انهزم الكفر في مكة وما حولها، وما امكن لدين الله ان يسود وينتشر من شبه الجزيرة العربية حتى فارس والمغرب والاندلس فوق الارض الاوروبية ذلتها». اما رئيس التحرير مجدي احمد حسين، فقد اشاد بدوره بالعمليات ضد اسرائيل، الا انه وضعها في اطار اشمل، بقوله ان هناك صمودا عراقيا امام الغارات الامريكية مما يؤكد ان الاعداء ليسوا بهذه القوة الخرافية.

وننتقل الى افتتاحية (الوفد) التي ادانت صمت العالم العربي قائلة: «وهل يجوز ان يصمت الحكام العرب عما يجري؟ ام تقيد معاهدات السلام بين العرب واسرائيل حركة الرفض لكل ما ترتكبه اسرائيل من عدوان على ارض وشعب وكرامة لبنان؟! ورحم الله زمنا كان العرب يهبون فيه من الخليج الثائر الى المحيط الهادر اذا اصاب قرية عربية مثل ما يصيب الان شعب لبنان». ونترك صحف المعارضة الى الصحف الحكومية، لنجد جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) يكتب في صفحتها الاولى مقالا بعنوان «العدوان واحتلال الارض ليسا بدون ثمن» ابدى فيه شماتة هائلة في اسرائيل ونتنياهو، وقال:

«لقد اصبح واضحا ان ما تقوم به المقاومة اللبنانية هو الاسلوب الوحيد للتعامل مع حكومة نتنياهو التي تؤكد كل يوم عداءها للسلام، الغريب ان البيانات التي صدرت عن المسؤولين في واشنطن في اعقاب تطورات الاحداث في لبنان اقتصرت على المطالبة بضبط النفس ولم تشر من قريب او بعيد الى ان ما يحدث هو نتيجة طبيعية لاحتلال اسرائيل للارض اللبنانية ورفض الانسحاب منها، ولكن الاغرب من كل هذا هو بجاحة نتنياهو في المؤتمر الصحافي الذي عقده امس اولا حين وصف رجال المقاومة اللبنانية الذين يدافعون عن ارضهم وسيادتهم الوطنية بانهم مجرمون!!».

وبالاضافة لمقال دويدار خصصت (الاخبار) تعليقها لنفس الموضوع، ولوحظ ان المقال والتعليق لم يذكرا اسم حزب الله وانما كلمة المقاومة اللبنانية.

اما (الجمهورية) فلم تنشر الا ما كتبه رئيس تحريرها سمير رجب في عموده اليومي «خطوط فاصلة» واستخدم ايضا تعبير المقاومة اللبنانية، وحمل اسرائيل المسؤولية كاملة وقال:

«ان اسرائيل تكذب، وتخدع، وتدلس، وتضلل عندما تزعم بان اللبنانيين هم الذين اغتالوا الجنرال (غريشتاين).. لان القاتل الحقيقي، اسمه (بنيامين نتنياهو) رئيس وزراء اسرائيل الذي يخوض حاليا انتخابات تجري فوق ارض غير ارضه، فالارض عربية مهما طال الزمن، بينما هو في واقع الامر دخيل، تعود على (السطو) والنهب، والتدليس!».

ونشرت (المساء) التي تصدر عن نفس الدار تعليقا مشابها استخدمت فيه ايضا تعبير المقاومة اللبنانية.

واخر تعليق، كان من نصيب رئيس تحرير (عقيدتي) الدينية، السيد عبد الرؤوف، وهي تصدر عن نفس الدار ايضا ـ التحرير للطباعة والنشر ـ واستخدم فيه اسم حزب الله قائلا: «واذا كان حزب الله يمثل الواجهة الظاهرة في التصدي للعدوان الاسرائيلي فان البطل الحقيقي هو الشعب اللبناني كله». واضاف عبد الرؤوف:

«ومن المؤكد ان خسائر لبنان ستكون جسيمة في الارواح والممتلكات، ومن المؤكد ايضا ان الشرعية الدولية ستظل في غفلة مقصودة ومتعمدة، ومن المؤكد ان الشعب اللبناني لن يستسلم فهو يعرف من البداية انه يتعامل مع عصابة في ثوب دولة، ومع بلطجي وارهابي بدرجة رئيس وزراء ومع قوة عظمى منحازة انحيازا اعمى الى العصابة العبرية وزعيمها البلطجي، ويبقى ان واحب العرب، وكم كررنا ذلك ـ ان يدعموا لبنان سياسيا واقتصاديا ما دام دعمه عسكريا غير موجود في قاموس السياسة العربية».

## القدس وهيكل

والى فلسطين وجامعة القدس العربية، التي تتعرض لازمة مالية حادة تهدد باغلاقها وكانت زميلتنا ناهد فريد في بابها «عيب» بمجلة (صباح الخير) الاسبوع الماضي قد طالبت بالتبرع لها لانقاذها، ويبدو ان النتيجة كانت مخيبة للامال، لانها قالت امس:

«ناشدت من يملكون، وناشدت البنك العربي القيام بدوره، ولكن للاسف لم يستجب لي الا من لا يملكون، عشرات الاتصالات التليفونية تلقيتها يسأل اصحابها عن الجهة التي يمكنهم التبرع فيها لجامعة القدس مع اعتذارهم عن ضآلة المبلغ الذي يستطيعون التبرع به، لم اكن املك من الكلمات ما استطيع به التعبير عما احدثته مكالماتهم من تأثير نفسي ويقين من ان القضية لازالت حية في قلوب الجميع رغم كل عوامل الاحباط المحيطة بنا، ولكل من اتصلوا يسألون عن الجهة التي يتوجهون اليها للتبرع لجامعة القدس اعتذر لعدم نشري رقم الحساب الاسبوع الماضي وعموما فهو في بنك القاهرة عمان فرع رام الله حساب رقم 120195».

واقترحت ناهد على الاستاذ محمد حسنين هيكل ان يوجه مبلغ الخمسين الف دولار لجائزة جمال عبد الناصر التي حصل عليها، الى جامعة القدس، بدلا من توجيهه الى الجهة المانحة، وقد اثارت ناهد اشجاننا بقولها مجائزة الاسم الغالي.. جمال عبد الناصر».

## العراق

والى العراق والصدمة التي تلقاها اخواننا المساكين الذين اخذوا يروجون لاشياء لم نسمع بمثلها في سالف العصر والاوان، وفي ايامنا النكد بأن اخواننا في العراق قاموا بتعذيب العاملين المصريين عندهم، وقطعوا اطرافهم وبقروا بطونهم وسرقوا اعضاءهم، وارسلوهم الينا في توابيت وصلت الى ستة الاف، وبدأ الحملة زميلنا ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) وطالب بالتحقيق في هذه الجريمة التي تستدعي هجوما عسكريا مصريا ضد العراق للانتقام منه، وتقدم عدد من اعضاء مجلس الشعب بطلب بيان عاجل والتحقيق.

وامس نشرت الصحف نفيا رسميا، ننقله عن (الاهرام) التي نشرته في صفحتها الاولى وهو:

«صرح السفير عاصم مجاهد مساعد وزير الخارجية للشؤون القنصلية ورعاية المصريين في الخارج بأن اجمالي عدد وفيات المصريين في العراق خلال السنوات العشر الماضية بلغ 3492 حالة، وقد انخفض العدد الى 496 حالة في عام 1990، بعد انخفاض اعداد المصريين العاملين في العراق، واكد مساعد وزير الخارجية ـ خلال اجتماع لجنة الشؤون العربية بمجلس الشعب امس عدم توافر ادلة اثبات قاطعة على قيام الحكومة العراقية بتعذيب وقتل الاف المصريين».

ولوحظ ان صحف الحكومة الاخرى تجاهلت نشر الخبر وهي (الاخبار) و(الاهرام المسائي) و(الجمهورية) و(المساء) بينما نشرته (الوفد) في صفحتها الاولى بعنوان «وزارة الخارجية تنفي وجود ادلة على قتل وتعذيب المصريين في العراق!!» وحرصت على وضع علامتي تعجب، وكأنها تلقت صدمة، بينما نشرته (الاحرار) في صفحتها الاولى بعناوين «الخارجية: بغداد بريئة من تعذيب المصريين» ونشرت اقوالا اكثر للسفير عاصم مجاهد، مثل «انه لا تتوافر كذلك معلومات او شكاوى من اهالي من توفوا في العراق تشير الى ان حالات وفاتهم كانت متعمدة او مقترنة بالتعذيب». ومن براءة اهل العراق من تهمة قتل وتعذيب المصريين الذين يعملون عندهم، الى ما يلاقونه من هول وعذاب على ايدي الامريكيين بينما نتفرج عليهم. مما احزن رفيق الشاعر والمؤمن بعروبته، محمد شفيق الازهر، فكتب قصيدة في بريد (الوفد) بعنوان «اقرأ ان شئت» جاء فيها:

أنترك اختنا بغداد تذوي
تنقرها مناقير الاعادي؟!
أهذا الترك يرضي عند ربي
وروح عروبة، وسنا رشاد؟!
لعمري ان هذا الترك اثم
كبير، والفرار من الجهاد!!
فياقومي الى بغداد هبوا
وصونوها ببذل، واتحاد!!
فان الامر مهما كان حفظ
لكل المسلمين من الاعادي!!
والا فالهلاك غدا سيأتي
لمن وهنوا، وصاروا كالرماد!!

ويبدو ـ والله اعلم ـ ان صاحبنا محمد شفيق كان يقصد بمناقير الاعادي، الطائرات الامريكية التي تضرب العراق كل يوم في حرب من نوع جديد وهو ما اوضحه امين هويدي في مقاله بـ(الاهرام) حتى تتفادى القيام بعملية عسكرية ضخمة تؤلب عليها الرأي العام العربي والدولي، واضاف:

«اهتدى الفكر الاستراتيجي الامريكي امام الصعوبات الدولية والاقليمية التي تثيرها عملياتها العدوانية والتي اخرها ثعلب الصحراء الى اسلوب جديد تظن انه يحقق لها اغراضها الخبيثة دون ان تثير ضجة لا داعي لها وهو استخدام القوات الجوية بطريقة واساليب حرب العصابات مسارح عملياتها الفضاء الجوي من جانبهم والمسارح، الارضية من جانب العراق وهذا تطبيق جيد لاستراتيجية الاقتراب غير المباشر، فحرب العصابات اي حرب البراغيث مستمرة بصفة دائمة في غياب الرادع العالمي او الاقليمي وفي ظل سيادة جوية كاملة تمكن للطائرات الامريكية ان تضرب وتهرب الى ما شاء الله!!».

## الكويت

اما بالنسبة للكويت، فقد قال عنها عصام كامل في احدى فقراته ببابه «فيتو» بـ(الاحرار): «احتفلت الكويت بمسابقة اختيار اجمل دجاجة واجمل ديك والامل يحدونا ان تعمم هذه المسابقة لتصبح قضية قومية عربية».

### عدو الشمس الذي لا يعيش في الظلام

# نتنياهو رجل لا يعرف المنطق وبسبب ذلك سيعيد اسرائيل لثقافة الغيتو المليئة بالكراهية والخوف

ثمة ازهار لا تنمو الا في الظلام، ثمة ... تختبيء في النهار وتظهر في الليل ... ثمة بيبي.

رجلا مثل بيبي لا يستطيع ان يزدهر وينمو الا في جو من الخوف. الخوف الذي يولد الكراهية والعدوانية والخوف الذي يزدهر بفضله السياسيون مثل بيبي، وثمة الكثير من هؤلاء في العالم.

في الدول الثرية والمتطورة مثل فرنسا فان رجلا مثل ليبه ـ فين ينتمي الى الهامشيين، وفي الدول البائسة مثل الصرب فان رجلا مثل ميلوشيفيتش يصعد الى السلطة.

ان العدو الاكبر لهؤلاء الناس من امثال بيبي هو ضوء الشمس. فحينما تطلق هذه اشعتها الى الزوايا المظلمة يختفي الخوف الموهوم، وتتبدد الاشباح ويتجلى العدو المرعب كفزاعة تعبث بها الرياح. الليل هو مملكة البيبين.

قبل نحو اسبوع القى بنيامين نتنياهو خطابا في جامعة بار ايلان وكشف امام الحضور المندهشين ان ثمة خطرا مرعبا يتهددنا من الشرق، اين يكمن هذا الشبح المرعب يا ويلتاه: العدو الكبير هو الاردن.

نعم أردن الملك حسين رحمه الله. انه هو الذي للتو بكاه زعماء اسرائيل، وفي مقدمتهم بيبي، الملك العظيم، فارس السلام وعاشق اسرائيل.

وكذا؟ هذا هو الملك؟

مثلما تكر بيبي في محاضرته الذي انضم الى صدام في 1996 حين امطر تل ابيب بوابل من صواريخه واذا كان الاب العظيم على هذا النحو فماذا ننتظر من الملك عبدالله الابن؟ أي مشاكل نتوقعها منه؟

صحيح ان نتنياهو وحليفه ارئيل شارون زارا الاردن من اجل توثيق اواصر الصداقة مع الملك الجديد الذي اعلن للتو عن حبه الكبير لاسرائيل. ولكن ليس بيبي هو الذي يتوانى عن قول الحقيقة بسبب اصول اللياقة والادب. انه سيقول الحقيقة مهما كان الامر.

وهذه حقيقته المرة: في وقت الضيق من شأن الاردن ان يتحالف ثانية مع العراق، الجيش العراقي سيدخل الاردن وسيدخل فلسطين ايضا اذا كانت هذه الدولة قائمة. سيظهر الجيش العراقي على مشارف تل ابيب حقا. نعم. نعم. ذات صباح صاف سينهض سكان رمات غان وجبعتايم من نومهم لينظروا من نوافذ بيوتهم ويشاهدوا الجيش العراقي يسير في الشارع في الطريق الى شاطيء البحر. وكل ذلك بسبب اليسار.

من الممكن كما هو واضح ان نوجه بعض الاسئلة. مثلا: كيف سيجتاز الجيش العراقي الحدود الاردنية بدون ان تكتشف الاقمار الصناعية الامريكية والمخابرات الاسرائيلية امره؟ كيف سيقطع تلك المسافة الى تل ابيب بدون ان يقصفه سلاح الجو الاسرائيلي؟ لماذا يخاطر الاردن الصغير في حرب من شأنها ان تؤدي الى ابادته؟ ولماذا يحتاج صدام الى مسيرة استعراضية عبر الصحراء الاردنية وتلال فلسطين وهو قادر على قصف شارع اللنبي خلال عدة ثوان؟

ولكن ليس هناك فائدة من الاسئلة المنطقية. ذلك لان نتنياهو لا يستخدم المنطق، ان رجلا مثله يستطيع ان ينجح في الانتخابات وهو يمتطي حصان الخوف الاسود. بعد 50 سنة من الاستقلال سيعيدنا الى غيتو وارسو المحاط بجنود هيملر. وحينذاك من الممكن ان يبث فينا روح الكراهية البغضاء للعرب القتلة الذين يخططون لالقائنا في البحر وللفلسطينيين المتوحشين الذين يصرون على اقامة دولة مستقلة فقط من اجل ان يستطيع صدام الوصول الى مشارف تل ابيب ولليسار الخائن الذي يساعدهم ولوسائل الاعلام المعادية التي تؤيد اليسار. والنتيجة التي تقشعر لها الابدان هي من الذي ينقذنا؟ فقط زعيم قوي لشعب قوي. بيبي الاكبر.

فقط ضوء الشمس هو الذي يبدد الظلام ويطرد الاشباح التي تعشعش فيه. هذه مهمة اليسار. عليه ان يرفع رأسه وان يحمل رسالة معاكسة. قبل خمس سنوات كانت اوسلو وفي اعقابها بدأت تتساقط الحواجز بيننا وبين العالم العربي. لقد وقعت اتفاقيات سلام وولدت مشاريع اسرائيلية ـ عربية ـ مشتركة كانت قبل سنوات في اطار الحلم. ولولا الكارثة التي وقعت لنا عام 1996 مع النصر الديماغوجي للبيبيين لكنا قد دخلنا القرن الـ 21 كدولة تعيش بسلام. على رأسها يقف علماء واقتصاديون بدل الجنرالات الذين يكرسون جل طاقتهم للتقدم التكنولوجي والازدهار الاجتماعي.

يجب ان نختار بين امرين: الماضي امام المستقبل، الخوف امام الامن الشخصي، الجنود العراقيين على مشارف تل ابيب امام مهندسين اسرائيليين في الكويت والدار البيضاء. باختصار الظلام امام الضوء.

اوري افنيري
(معاريف) ـ 1999/3/2

الملك حسين

# حزب الله يملي شروط اللعبة في جنوب لبنان وعدم رده على العملية الاسرائيلية يشير لحقيقة انتصاره

■ ان امتناع حزب الله عن الرد أمس على القصف الجوي الاسرائيلي، باطلاق قذائف كاتيوشا باتجاه اسرائيل لا يجب ان يؤدي الى التضليل بشأن استمرار القتال في المنطقة الامنية. لقد امتنع حزب الله عن مواجهة شاملة مع الجيش قد تلحق ضررا بالسكان اللبنانيين وبذلك ادى عمليا الى وقف العملية المتدحرجة التي قام بها الجيش واعلن عنها رئيس هيئة الاركان. لذلك فقد تدحرجت عملية الجيش الى الخلف وتوقفت.

لقد تصرف حزب الله حسب القاعدة العامة الكلاسيكية في حرب العصابات: بعد ان يوجه مقاتلو حرب العصابات للجيش النظامي ضربة قوية عليهم الاختفاء والامتناع عن المواجهة. ويعود رجال العصابات بعد ذلك للعمل في المنطقة التي ينجحون فيها اكثر. ومن خلال هذا الاسلوب يعتزم حزب الله املاء «قواعد اللعبة» في القتال ضد الجيش. لقد ركز الحزب اساسا على وضع عبوات في الطرق وعلى نصب كمائن. وكان هذا اسلوبه دائما وأبدا. حتى بعد عملية عناقيد الغضب في 1996 واتفاق التفاهمات الذي احرز في اعقابه عاد حزب الله لمهاجمة الجيش في المنطقة الامنية. وخلال فترة قصيرة نجح حينذاك بقتل تسعة من مقاتلي الجيش.

من ناحية الجيش فان الصعوبة تنبع اساسا من حقيقة انه لا يمتلك الحل الكامل او على الاقل الحل المرضي لحرب العصابات في المنطقة الامنية. وهو غير قادر على حسم القتال حتى لو كبد حزب الله خسائر فادحة. في مثل هذا الوضع من المتوقع ان تواجه اسرائيل احداثا مماثلة لما حصل هذا الاسبوع.

ان الاهداف التي هوجمت امس الاول من قبل سلاح الجو اصيبت في معظمها ولكن يبدو ان خسائر حزب الله كانت قليلة. حتى لو وقعت خسائر اكبر مما نشر في وسائل الاعلام من الواضح ان حزب الله يبذل قدر المستطاع من اجل ان لا يعرض جرحاه ولو من اجل الحرب النفسية التي يوليها اهتماما بالغا.

يبدو انه قبل كل شيء لم يشأ حزب الله عرض وضع يلزمه بالرد على القصف باطلاق صواريخ كاتيوشا باتجاه اسرائيل في الوقت الذي ينوي الامتناع، عن مواجهة شاملة من اجل العودة الى حرب صغيرة في المنطقة الامنية.

وواجهت القيادة الامنية لاسرائيل امس مشكلة. من جهة تستطيع ان تعلن لسكان الشمال بالخروج من الملاجيء ولكن من جهة اخرى من الواضح لها ان ثمة جولات قادمة في المنطقة الامنية وهكذا سيبقى الحال طالما لم يتم ايجاد حل افضل للدفاع عن الحدود الشمالية.

وتحت عنوان «واقع موهوم» كتب مراسل صحيفة «معاريف» عوفر شيلح ان الواقع الموهوم الذي ساد اجزاء واسعة من الحاضر الاسرائيلي اجتاز امس الجدار الحدودي وامتد الى جنوب لبنان. على الارض احتفل حزب الله باحد اهم انتصاراته الكبيرة وزف لنا التلفاز بوجود «سياسة جديدة» و«قيادات مخربين» مسحت عن وجه الارض كما لم تكن. لقد قصف سلاح الجو بيوتا فارغة بعشرات الطلعات وعبر التلفاز اعلن لنا رئيس الحكومة ان حزب الله يحسن الاختفاء وفي اللحظة التي يخرج فيها ستقطعه اربا اربا. لا يمكن لمنظمة العصابات ان تخرج الى مرمى النار ذلك لان الحرب ليست لعبة كرة قدم غير اننا لم نفهم ذلك بعد.

لا يوجد سياسة جديدة في جنوب لبنان ولن تكن جديدة طالما لم يتم تنفيذ واحد من الخيارات الثلاثة: الانسحاب احادي الجانب، الاجتياح الواسع او اقحام السوريين بمستوى من شأنه ان يدفعنا الى مواجهة كاملة او جزئية معهم. لا يوجد اهداف حزب الله جديدة او قديمة لا يوجد شيء كان محظورا امس ومجازا اليوم. الامر الوحيد للوجود هو اظهار قوة في وسائل الاعلام.

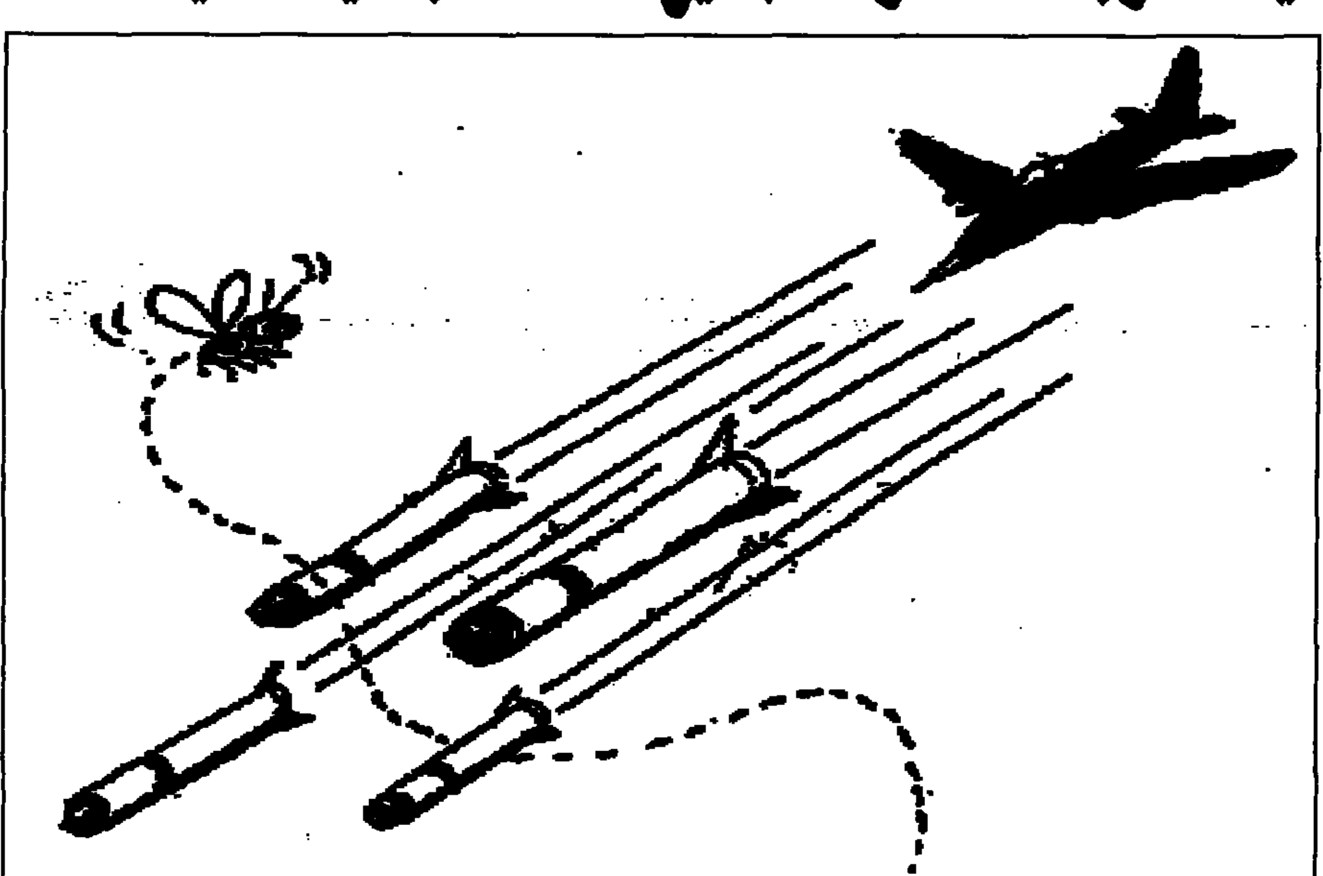
ان قصف اهداف امس لا ينطوي على «ارتقاء»، لو كانوا قد ارادوا قصفها قبل ذلك لما كان هناك أي مانع من فعل ذلك في اطار تفاهمات «عناقيد الغضب». ليس ثمة تغيير في حقيقة ان حزب الله هو الذي يملي التطورات ومثلما كان متوقعا سلفا فان عدم رده باطلاق صواريخ كاتيوشا هو الذي انهى العملية الان. لقد اعتاد الجيش التحدث عن ضرورة «النصر في نهاية اليوم». وعلى الارض وفي نهاية اليوم بات واضحا من المنتصر. ولكن عندنا تسجل نهاية اليوم عندما ينتهي البث التلفزيوني.

كل ما حصل امس هو هالة فارغة المضمون لدولة لا توجد لديها القدرة على القتال ولم يكن لها ابدا رغبة في التفكير، ولكن من عام الى اخر تزداد رغبتها في الصراخ «امسكوني». هذا وثمة امر خطير على نحو خاص: محاولة المستوى السياسي حماية نفسه ازاء الجيش الذي يواصل القتال في لبنان في ظروف صعبة بدون هدف بدون فرص النجاح (بالمقاييس التي نعتمدها نحن) ولكن هذه المرة ابلغه رئيس الحكومة ان ثمة سياسة جديدة، لذلك فان الفشل سيقع على عاتق العسكريين فقط. ومع هذه التغطية يعودون هذا الصباح لخوض المعركة المستمرة في جنوب لبنان.

شاؤول موفاز

زئيف شيف واخرون
(هآرتس) ـ 1999/2/3

# تحرير ارنون كانت محاولة سورية لاثبات النفس وعمليات حزب الله ذكرت الجميع انه صاحب اليد العليا



(يديعوت أحرونوت)

■ «الخوف الاكبر لم يكن من الجيش الاسرائيلي» قال احد الطلاب الذين اقتحموا الاسلاك الشائكة حول قرية ارنون للصحافيين، مخوفنا تمركز بالاساس من والدينا وقد توجب علينا ان نبذل جهودنا لاختراع حكاية تغطية لتفسير غيابنا عن الدروس واعطاء سبب لتأخر الفتيات بعد الدراسة».

من المحتمل ان شبكة الاتصالات الفعالة من خلال اجهزة الهاتف النقالة هي التي تسببت في نجاح هذه المظاهرة التضامنية مع قرية ارنون. «من خلال اجهزة الهاتف النقالة استطعنا ان نتصل بأهالينا ونعطيهم شعورا بأننا قريبون من المنزل مع اصدقائنا ولم يكتشفوا ما كذنا الا عندما شاهدوا المظاهرة واحداثها على شاشة التلفاز».

قرية ارنون الواقعة على الطريق المؤدي لموقع البوفور الحصين سجلت في هذا الاسبوع في سجل الشرف والبطولة اللبناني. من الصعب ان نفهم سبب ظهور اسم هذه القرية الصغيرة الآن تحديدا التي هجرها اغلبية سكانها بضغط من قوات جيش الدفاع الاسرائيلي. هذه القرية خضعت لمنع التجول والاغلاق عدة مرات في الماضي، طرقات الوصول اليها خاضعة لرقابة جيش الدفاع الاسرائيلي وبناء على تعليمات الجيش يحظر على سكانها التحرك في داخلها بالسيارات. ارنون ليست مشمولة في الخارطة الرسمية للقطاع الامني الذي يحتوي على 125 قرية لبنانية، ولكنها مسجلة في الخارطة الثانية ـ غير الرسمية التي تشمل 35 قرية خاضعة لسيطرة جيش الدفاع الاسرائيلي الدائمة.

جيش الدفاع كان في وضع مريك ومحرج في يوم السبت الماضي. اذ اتضح له فجأة ان قرية ارنون توشك على التمرد. قوافل الحافلات التي استأجرها طلاب الجامعة اللبنانية والجامعة الامريكية في بيروت اقتربت من حدود القرية وخرج من بطونها 1500 طالب للتظاهر.

بناء على التقارير الواردة من لبنان عكف الطلاب خلال عدة ايام على جمع التبرعات حتى يتمكنوا من استئجار الباصات التي تطوع بعض سائقيها لنقل الناس بلا مقابل. اللافتات جهزت بشكل سري تقريبا لانه لا يوجد في الجامعة اجماع كامل مع العملية، اغلبية الطلاب الذين قدموا للتظاهر اعضاء في المنظمات اليسارية (خلايا حزب البعث السوري القريبة من حزب الله وأمل) ولكن كان هناك الى جانبهم «اصدقاء جيدون ادركوا اهمية الخطوة» على حد قول احد الطلاب.

الطلاب قطعوا المسافة في الباصات الى حدود القرية مشيا على الاقدام في ظل صرخات السكان الذين ناشدوهم ان لا يقتربوا لان القرية محاطة بالالغام، ولكن رغم ذلك اقترب اثنان من الطلاب رغم ذلك كله وقفزا من فوق الجدار وعندها لم ينفجر أي شيء من حولهما وادرك الجميع ان لافتات جيش الدفاع التي تحذر من وجود حقل الغام حول القرية وهمية لاخافة الناس، ولذلك اندفع الجميع من وراء الطالبين نحو ارنون. جنود جيش الدفاع المتحصنون في موقع البوفور شرعوا من ناحيتهم باطلاق النار في الهواء، قسم من الطلاب خاف وتراجع الا ان الاغلبية بقيت مكانها. «الحماس كان كبيرا ولم نعد نعرف لماذا نتواجد في ارنون بالضبط. ومع ذلك كان هناك نوع من الشعور الرائع بالبطولة في مواجهة جيش العدو» قال احد الطلاب. في وقت لاحق سمع الطلاب بأن رئيس الحكومة سليم الحص ينوي القدوم الى القرية، وهذه هي المرة الاولى التي يأتي فيها الحص للجنوب منذ تعيينه في هذا المنصب. الطلاب على ثقة تامة بأنهم هم الذين دفعوه للحضور «للتضامن مع الحركة الشعبية التي تبلورت حول هذه القضية من اجل تحرير قرية ارنون من الاحتلال الاسرائيلي» كما قال رئيس خلايا طلاب حزب البعث السوري.

من الناحية العملية جرت خلال عدة ايام حوارات بين حكومة لبنان وسفير الولايات المتحدة في بيروت وفي المقابل بين الممثلين الاسرائيليين والامريكيين حول قضية ارنون. الادارة الامريكية طلبت التوصل الى تسوية مع اسرائيل توافق هذه الاخيرة من خلالها على ازالة الجدار الشائك والحصار الذي فرضته حول ارنون. السلطات اللبنانية اوضحت للامريكيين بأن حكاية ارنون قد تتطور الى ابعاد جديدة تتجاوز المسألة نفسها وان لسورية اهتماما في تضخيم ذلك ومساندته. قبل اقتحام الطلاب لارنون بأيام معدودات ارسل السوريون للامريكيين نصف مليون دولار مرفقة بالاعتذار عن الاضرار التي لحقت بالسفارة الامريكية بسبب المظاهرة الضخمة التي حدثت ابان التضامن مع العراق في ظل الهجمة الامريكية البريطانية. تلك المظاهرات تسببت بالتوتر بين سورية والولايات المتحدة التي جمدت اعطاء التأشيرات للمواطنين السوريين. سورية كما تقول المصادر اللبنانية رغبت في تسجيل انجاز جديد لنفسها واغلاق قرية ارنون وفر لها فرصة مواتية لهذا الغرض.

تفس المصادر تلمح بأن مبادرة التحرك الجماهيري للتضامن مع ارنون انطلقت من دمشق بالتعاون مع الحكومة اللبنانية: الموقف السوري ينص على ان حركة المقاومة لاسرائيل لا تستطيع ان تقتصر على حزب الله وحده، محاولة الحزب تجنيد اطراف اخرى الى صفوفه والتقرب من حركة أمل وبعض الجهات المسيحية قوبلت بالترحاب في حينه الا ان نجاحها كان محدودا.

بين أمل وحزب الله تتواصل الخصومة الشديدة. ويصعب ايجاد قاسم مشترك بين المسيحيين وحزب الله، ايضا حقيقة ان حزب الله ايد تعيين اميل لحود (مرشح سوري) للرئاسة يصب في نفس الاتجاه. صحيح ان سورية تجلس على الحنفية الهامة لحزب الله (فهي تسمح للطائرات الايرانية التي تجلب السلاح والذخيرة للحزب بالهبوط في اراضيها) ولكن هناك فرق بين درجة سيطرتها على حزب الله ودرجة سيطرتها على الجيش اللبناني.

قبل عدة اشهر وصلت تقارير تفيد بأن حزب الله قد نجح بتطوير وسائل بديلة لنقل الارساليات والشحنات بالالتفاف على دمشق (قبرص على ما يبدو) كما ان سورية تواجه مشكلة مع تنظيم ذي قيادة روحانية ذات تنسيق تام مع ايران ويعتبر في لبنان جسما منافسا للحكومة حول السيطرة على جزء من الدولة. وكانت دمشق تفضل ان تكون لها سيطرة وحدانية على هذا التنظيم او على الاقل على تنظيم لبناني خالص ومن المفضل ان يكون علمانيا.

هذا الطموح يصعب تحقيقه شمال لبنان، أي في المنطقة غير الخاضعة لسيطرة جيش الدفاع، وجيش لبنان الجنوبي ينظر للجنوب على اعتبار انه قطاع ضائع من البلاد وساحة لعب للاعبين اثنين اسرائيل وحزب الله.

حكومة لبنان ـ السابقة والحالية ـ تتحدثان بلهجة مساندة لمصاعب الجنوب ومواطنيه وعن قوة واحترام المقاومة اللبنانية الوطنية أي حزب الله. الا انها لا تسهم في هذه المنطقة بالقليل من الاموال.

جيش الدفاع الذي ينافس هو الآخر على قلوب مواطني الجنوب ويرى في مواطني الجنوب جزءا لا يتجزأ من البنية التحتية العسكرية في المنطقة يفرض قواعد خاصة به لكل تنمية مدنية. القاعدة هي ان ما لا يوفره جيش الدفاع يقوم حزب الله بتوفيره ولذلك يتوجب ان تمر كل بضاعة وكل رخصة وكل سيارة من خلال مكاتب الارتباط.

من هذه الناحية كانت المظاهرة الحاشدة في ارنون تجاوزا لكل القواعد، وبناء على مصدر اسرائيلي، فقد فوجئ جيش الدفاع من شدة الرد، ولم يعرف كيف يستعد له. «فجأة شاهدنا سيارات لبنانية في ارنون وجنود لبنانيون يحيطون برئيس حكومتهم ومئات الطلاب الغاضبين والاعلام اللبنانية والحزبية ترفرف مع الشعارات وطالبات يرتدين البنطالات الضيقة فوصلتنا التعليمات باطلاق النار في الهواء من اجل تفريق هذا الحشد. ولكن اتضح لنا ان السيطرة على القرية محدودة الضمان».

فهل تعتبر ارنون نقطة انعطاف في النهج اللبناني تجاه الجنوب؟ «يصعب الاجابة بالضبط على ذلك» يقول ضابط اسرائيلي. «من المحتمل ان ارنون كانت ستتحول الى نقطة انعطافية لو لم تترافق معها الاحداث الصعبة التي منحت حزب الله عدة نقاط تفوق ولكن بعد العمليات الصعبة لا خلاف على ان حزب الله لن يترك الاطراف الاخرى تنتزع منه مكانته التي يحظى بها».

تسفي برئيل
(هآرتس) ـ 1999/3/2

# ترانسفير هادئ لفلسطينيي القدس الشرقية واستمرار السياسات الاسرائيلية العنصرية ضدهم

■ صدر عام 1998 201 أمر هدم اداري وقضائي من قبل وزارة الداخلية لمبان غير قانونية اقيمت في شرقي القدس. ولكن عمليا تم تنفيذ اقل من 5 في المئة منها، وهدمت وزارة الداخلية 9 مباني فقط.

هذا ما يتضح من تقرير الوحدة القطرية للرقابة على البناء الذي يستعرض ايضا قضية البناء غير القانوني في شرقي القدس. ويشير التقرير الى انه في عام 1998 لم تنفذ اعمال هدم في شرقي القدس لوقت طويل في اعقاب عدم مساعدة شرطة اسرائيل.

وقال وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني مؤخرا في الكنيست ان المسيرة السلمية حالت احيانا دون ان تستطيع السلطات الاسرائيلية معالجة البناء الفلسطيني غير القانوني في شرقي القدس. وأضاف كهلاني «لقد ارجانا ذلك من اجل ان لا تمس بالعملية السلمية وليس سرا انه في الفترة الاخيرة تم بناء الكثير من البيوت الجديدة في شرقي القدس، وفي العام الاخير تم تكثيف البناء اكثر من السنوات السابقة في محاولة لخلق واقع على الارض».

وفي جواب على استجواب تقدم به عضو مجلس بلدية القدس من قبل ميرتس، مئير مرغليت في موضوع سياسة البلدية بشأن تنفيذ اوامر الهدم في شرقي القدس اتضح انه في الاسبوعين الاخيرين فقط اصدرت البلدية 30 أمر هدم، وأمر وقف بناء ضد مباني في بيت حنينا وشعفاط. وجاء ذلك في اطار حملة خاصة للبلدية. وكان مراقبو البناء المزودون بصور جوية قد وصلوا الى الحيين العربيين وفحصوا معظم البيوت فيهما، ووجد في مئات البيوت تجاوزات بناء بعدة طوابق، واتضح ايضا من الرد على الاستجواب الذي قدمته مرغليت انه في عام 1998 فتحت البلدية 578 ملفا لمخالفات بناء في شرقي القدس. وفي معظم الحالات يدور الحديث عن طوابق جديدة او بناء بيوت جديدة.

والمعطيات الاخرى التي وردت في رد اولمرت على استجواب مرغليت: في عام 1998 هدمت البلدية 13 بيتا تم بناؤها بدون رخصة في شرقي المدينة وكذلك مخيم «الصمود» في منطقة الصوانة. وقدم سكان شرقي القدس 320 طلبا لرخصة بناء واصدرت البلدية 254 رخصة تم تنفيذها جميعا على وجه التقريب. وما زال 38 امر هدم وقع للتنفيذ عام 1998 ساري المفعول ولم تنفذها البلدية بعد. وثمة عشرة اوامر منها عالقة في المحكمة. ويبلغ ثمن كل الرسوم البلدية لبناء متر مربع في شرقي القدس اليوم نحو 130 شيكل. وكانت اللجنة ضد هدم البيوت قد ادعت مؤخرا ان عددا كبيرا من مخالفات البناء في شرقي القدس ينبع من السياسة العنصرية التي تمارسها البلدية في القدس والتي لا تسمح بالبناء لسكان شرقي القدس ولا تقلق على فرز الاراضي للبناء وتمنع تطوير البنى التحتية التي هي اهم شرط من شروط البناء، ودعت اللجنة مؤخرا الى اعادة النظر في سياسة الهدم في شرقي القدس» وتوجهت الى قناصل الدول الاوروبية من اجل الضغط على اسرائيل بعدم هدم المزيد من المباني في شرقي القدس. وحتى الولايات المتحدة عملت بهذا الشأن وتوسطت لدى اسرائيل بهدف منع تنفيذ اوامر الهدم في شرقي القدس.

وفي ردها على ذلك قالت مصادر في بلدية القدس انه رغم ان عدد مخالفات البناء في شرقي المدينة ارتفع بصورة كبيرة الا ان اعمال الهدم لم ترتفع بنفس النسبة. وادعت المصادر انه يقف وراء البناء غير القانوني في شرقي القدس اوساط فلسطينية تسعى الى تعزيز مكانة السلطة الفلسطينية في المدينة واشارت المصادر الى ان مراقبي البلدية بدأوا مؤخرا بالعمل حتى في ايام السبت بعد ان اتضح ان اساس البناء غير القانوني في شرقي القدس يتم في ايام السبت والجمعة في حين يتوقفون عن العمل في باقي الايام.

وقالت المصادر «في المناطق المعدة للبناء في شرقي القدس سوغ مئات آلاف مخالفات البناء ولكن في المناطق الخضراء تعتزم البلدية تنفيذ اوامر الهدم. وبالنسبة للادعاء بعدم تطوير البنى التحتية فانه في فترة ولاية اولمرت تم استثمار 130 مليون شيكل لتطوير البنى التحتية في شرقي القدس وهذا المبلغ لا مثيل له بالمقارنة مع الاستثمار السنوي المقترح في المراحل الاخرى».

## خارطة هيكلية بديلة في جبل المكبر

ومن ناحية اخرى ذكرت مراسلة صحيفة هآرتس عميرة هاس ان اللجنة ضد هدم البيوت بالتعاون مع منظمات حقوقية ومهندسين ومحامين بادرت الى اعداد خارطة هيكلية بديلة للحي المقدسي الفلسطيني جبل المكبر وتعتزم عرضها على بلدية القدس.

وكان قد جرى اجتماع بعد ظهر امس الاول جمع ممثلي اللجنة وممثلي منظمات حقوقية اسرائيلية و«القانون» و«عير شاليم» وعدة عشرات من سكان جبل المكبر وخاصة اولئك الذين تلقوا مؤخرا اوامر هدم لبيوتهم او اوامر بوقف الاعمال من البلدية او وزارة الداخلية. ويمهد هذا اللقاء الارض امام بحث شامل تعتزم اللجنة اجراءه في الحي واعداد خارطة هيكلية بديلة.

وقال يوآف هيس من نشطاء اللجنة ان الخارطة الهيكلية القائمة لا تتناسب مع احتياجات السكان واذا قبلت بلدية القدس الخارطة البديلة ستطلب اللجنة تجميد كل اوامر الهدم القائمة من منطلق الافتراض ان هذه البيوت تقع ضمن الخارطة ومن منطلق القناعة بأن السياسة المقصودة لفرض قيود على البناء الفلسطيني في القدس اجبرتهم على المخالفة. واذا لم توافق البلدية على الخارطة الهيكلية فان اللجنة ستلتمس لدى المحكمة العليا.

## سحب هويات المزيد من الفلسطينيين

وعلى صعيد آخر ذكرت مراسلة صحيفة هآرتس عميرة هاس انه تم سحب الهويات المقدسية لـ 788 فلسطينيا من مواليد وسكان شرقي القدس عام 1998 وفي الثمانية اشهر الاولى من نفس العام كان عدد الذين سحبت هوياتهم 346 شخصا اي انه تم خلال الاربعة اشهر الاخيرة من السنة حث عملية سحب الهويات وسحبت هويات 442 شخصا.

وقالت الناطقة باسم وزارة الداخلية طوفا الينسون التي ادلت بهذه المعطيات انه من بين 788 فلسطينيا سحبت هوياتهم ثمة 618 غادروا الى خارج البلاد و170 غادروا الى الضفة الغربية. وقالت ايضا ان مصطلح الغاء الاقامة المقدسية للفلسطينيين غير صحيح. واضافت ان الحديث يدور عن فحص تجريه وزارة الداخلية يركز على سكان شرقي القدس الذين حددوا مركز حياتهم خارج اسرائيل واولئك الذين نفذ سريان اقامتهم الدائمة.

غير ان منظمات حقوق الانسان الاسرائيلية والفلسطينية ترفض هذه التفسيرات في تقرير يحمل عنوان «الترانسفير الهادىء يستمر» اصدرته منظمة بتسيلم وموكيد للدفاع عن الفرد في ايلول (سبتمبر) 1998 جاء فيه ان الحديث يدور عن سياسة تهدف الى تقليص عدد السكان الفلسطينيين في المدينة.

ومصادرة الاراضي من السكان الفلسطينيين والتمييز العنصري في الاستثمار في البنى التحتية والبناء واعطاء رخص البناء للفلسطينيين خلقت لديهم خلال سنوات حكم اسرائيل نقصا بآلاف الشقق، ولهذا السبب اضطر الكثير من السكان الى الانتقال للسكن في القرى المجاورة للقدس التي لم تضمها اسرائيل رسميا.

نداف شرغاي وآخرون
(هآرتس) ـ 1999/3/2

# حرب الجنوب هي من اجل الاحتفاظ بهضبة الجولان وحزب الله يقاتل نيابة عن سورية من اجل استعادتها

■ لقد تحول الجدال الجماهيري حول الانسحاب او عدم الانسحاب من طرف واحد من لبنان منذ زمن طويل الى طقوس شعبية. وكما في كل الطقوس التي تكرر نفسها نسمع فيها المرة تلو الاخرى نفس الادعاءات، ومثلما في الجدال المستمر بين الاصوليين والعلمانيين ليس لاي طرف أمل في اقناع الطرف الآخر.

ولما كانت معظم عناصر المؤسسة السياسية والامنية في اسرائيل ترفض الانسحاب من طرف واحد، فليس للجدال حول الانسحاب من لبنان سوى مضمون واحد ـ هو التنفيس وقتل الاحباط الذي يعشعش لدينا جميعا في ضوء القتال والخسائر في الجنوب اللبناني واللذين يبدوان وكأن لا نهاية لهما من حيث المضمون والأمل. وهذا هو السبب الذي يجعل الجدال يندلع في كل مرة تتكبد فيها الخسائر، او تسقط صواريخ الكاتيوشا على قرى ومدن الشمال وهو ينطفيء بعد يوم او يومين عندما يتبدد الاحساس بالاحباط ويعلو موضوع لخباري آخر العناوين الرئيسة.

ويخيل لي ان احد الاسباب التي حولت هذا الجدال الى مجرد طقوس عديمة الجدوى هو التركيز المبالغ فيه من المعسكرين على الجوانب التافهة غير الاساسية. قلب الجدال هو مسألة كيف يمكن للجيش الاسرائيلي ان ينتشر وان يعمل في وجه حزب الله بغية اعطاء الحد الاقصى من الأمن والحياة العادية لسكان شمالي الجليل. غير ان السبب الاساسي لاستمرار القتال في لبنان ليس تطلع الشيعة الى تحرير الجنوب اللبناني بل رغبة السوريين في استعادة هضبة الجولان.

ويتضح من تحليل خطابات الزعماء الشيعة في الماضي غير البعيد وكذا من المواد الاستخبارية بوضوح ان ليس لحزب الله وأمل اي تطلع متحمس لمواصلة القتال الى داخل الاراضي الاسرائيلية. وعلى الرغم من الحمية الاسلامية التي تتدفق فيهم وعلى الرغم من التحريض الايراني فمن المعقول الافتراض انه لو كانوا احرارا في اتخاذ القرار بأنفسهم فانهم سيتوقفون عن مقاتلتنا في اللحظة التي ننسحب فيها الى خط الحدود الدولية. والدليل على ذلك هو حقيقة ان حزب الله وأمل كما هو معروف لا يقلقان قرى ومدن الشمال ولا يضربان حركة السير على طريق الشمال رغم انه يوسعهما عمل ذلك بسهولة نسبية.

غير انه في الوضع القائم والذي تسيطر فيه سورية على لبنان سيطرة مطلقة فليس لحزب الله وأمل القدرة على تقرير طريقهما وموقفهما في النزاع الاسرائيلي ـ اللبناني بأنفسهما. واذا لم يقوما بالدور الذي تقرره لهما دمشق في القتال ضد اسرائيل فانهما سيعرضان نفسيهما الى قطع خط التموين من ايران وتحولهما الى عنصر هامشي في الساحة الاقتصادية ـ السياسية اللبنانية.

والاستنتاج الحتمي هو ان الجيش الاسرائيلي يقاتل في جنوب لبنان ليس في سبيل أمن قرى ومدن شمال الجليل بل في سبيل وجود اسرائيل في هضبة الجولان ولهذا فان الحرب لن تتوقف حتى اذا ما انسحبنا الى الحدود اللبنانية. وبالمقابل فليس هناك اي ذي عقل تقريبا في اسرائيل لا يدرك بأنه اذا ما رضي السوريون في هضبة الجولان فان القتال في لبنان سيتوقف في الحال.

ولما كان الجيش الاسرائيلي وفي الواقع كل جيش حديث لدولة ديمقراطية في العالم لا يستطيع ان يلحق الهزيمة بمنظمة عصابية ابدا فلا جدوى من الجدال اذا كان من الاسلم مقاتلة حزب الله من خط الحدود الدولية أم من المنطقة الامنية، وبدل ذلك يجب التركيز على مسألة ما هو الموقف والسبيل الذي ينبغي اتخاذهما في المساومة مع السوريين، بشكل يؤدي على النحو الاسرع والافضل الى وقف القتال ضدنا من جنوب لبنان.

ان مطلب الاسد غير القابل للمساومة في ان تعلن اسرائيل حتى قبل المفاوضات عن استعدادها للانسحاب الى خط الحدود الدولية كشرط للمفاوضات وتجبر اسرائيل على اختيار واحد من الخيارات الثلاث التالية: اما قبول الاملاء السوري والموافقة مبدئيا على النزول من الجولان الى خط الحدود الدولية ام الدخول في مواجهة جبهوية مع السوريين في ظل التعرض لخطر اندلاع حرب شاملة كي توضح لهم بأن استمرار القتال من خلال المبعوث ضدنا في لبنان سيكلفهم غاليا. وعندها لعلهم يعيدون النظر فيما اذا كان عنادهم يستحق الضرر أم مواصلة القتال على نار هادئة في لبنان الى ان يتوصل السوريون لسبب ما وبمساعدة الضغط الدولي الى الاستنتاج بأنهم مستعدون للموافقة على حل وسط ما في مسألة الجولان.

ينطوي الخيار الاول على تنازل تام في الجولان. اما الخيار الثاني فمن شأنه ان يجبي منا ثمن دموي باهظ. ولهذا فقد اختارت الحكومة الخيار الثالث. وطالما بقي هذا هو موقفها فيبدو ان بقاء الجيش في منطقة الحزام الامني وادارة القتال على الجولان من هناك بالحد الادنى من الخسائر وبالحد الاقصى من الامن لقرى ومدن الشمال هو افضل الشرور.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/3/2

محمود درويش في «سرير الغريبة»: [1-2]

# ذروة دراماتيكية في استدعاء المهارات الفنية وتطبيقها في «غرض» شعري واحد

صبحي حديدي *

I

في لقاء مع الجمهور الفرنسي، جرى في باريس في أيار (مايو) 1997 أثناء فعاليات «الربيع الفلسطيني»، قال محمود درويش: «كان على السلام أن يريح الهوية الفلسطينية، وأن يريح أسئلة الثقافة الفلسطينية، وأن ينقلنا من وضعنا الأسطوري إلى وضعنا الواقعي، وأن يدلّنا على أنّ الواقع أغنى من النصّ. وبدأنا فعلاً بطرح أسئلة تتصل بكيفية تحوّلنا من نصّ أسطوري فيه الجلاّد والضحيّة، إلى أناس عاديين، نبني حياتنا العادية، نعبّر عن ضعفنا الإنساني العادي، يلتفت كلّ منّا إلى صوته الشخصي، نشكو المرض والكسل والضجر. لا نريد أن نكون أبطالاً ولا نريد أن نكون ضحايا. بعبارة أخرى، بدأنا في البحث عن الحياة العادية، ولكن يبدو أنّ البحث عن حياة عادية في ظروف غير عادية هو بحث عن بطولة أخرى».

وتابع درويش، ردّاً على سؤال حول علاقة الشعر بالمنفى: «على مستوى اللغة الشعرية، فإنّ الشعر بشكل عام هو رحلة بين الثقافات واللغات والأزمنة. لا يستطيع الشعر أن يكون موطنياً، بالمعنى الضيّق للكلمة، ولكن بسبب وجود تعاقد موضوعي بين الشعر والجماعة، وباعتبار أنّ الشاعر إبن نتاجه وظرفه التاريخي، فإنّ له دوراً في بلورة الهوية الثقافية لشعبه. لا أعرف إذا كان في وسعي أن أنظّف نفسي من الجماليات الثقافية للمنفى، ولا أعرف إذا كان في وسع الفلسطينيين الذين ولدوا وترعرعوا خارج وطنهم (أي في المنفى) أن يجدوا ذاكرتهم الفردية خارج شرط المنفى. ولا أعرف إذا كان في وسعنا ـ عندما تتحقق العودة ـ أن نواصل وضع المنفى كمفهوم مطلق مضادّ لمفهوم الوطن. ولكن كلّ هذه الأسئلة مؤجلة... هذه أسئلة مترفة تحتاج إلى شرط موضوعي لطرحها، وهو أن يكون للفلسطينيين حقّ في وطن يلعنونه أو يكرهونه. أنا لا أستطيع أن أمدح المنفى ما دمت ممنوعاً من هجاء الوطن. ولكن يبدو لي أن فلسطين المُتخيلة أكثر إطاعة لمخيّلتي الشعرية من فلسطين الواقعية. وهذه مشكلة شخصية ووطنية، لا تسمح للإسرائيليين بأن يواصلوا وضعي في المنفى. ولهذا يجب أن أكتب شعراً أفضل!»

ونبرة السخرية المرّة في العبارة الأخيرة («يجب أن أكتب شعراً أفضل!») كانت في الآن ذاته تنطوي على تلويح خفيّ حول الحقائق الشعرية الجديدة التي أخذت تكتنف مشروع درويش الشعري في أعقاب اتفاق أوسلو، وطور التفات الفلسطيني إلى صوته الشخصي، الأمر الذي تبلور في التفات درويش إلى سيرته الشخصية في مجموعة «لماذا تركتَ الحصانَ وحيداً»، ويتبلور اليوم بوضوح أكثر في قصائد المجموعة الجديدة «سرير الغريبة»(1) حيث يلتفت درويش إلى شؤون قلبه العاشق. وليس الأمر أن درويش يكتب «شعراً أفضل» في هاتين المجموعتين فحسب، بل الأهمّ والأكثر دلالة أنه ـ وفي المجموعة الجديدة تحديداً ـ يسخّر أفضل ما راكمته تجربته الطويلة من مراس رفيع في كتابة الشعر الرفيع، ويستدعي أفضل ما طوّرته عقود ذلك المراس من خبرات فنية عالية، فائقة، فريدة، ومتفردة. إنه، بعبارة أخرى، يستعرض أمضى الأسلحة الشعرية في اختبار القوّة هذا: مع الآخر، إزاء علاقات «فلسطين المُتخيلة/ فلسطين الواقعية»، إزاء جدل التاريخ والراهن، إزاء «البطولة الأخرى» في الذات والجماعة.

وفي مقال أول («القدس العربي»، 1999/2/3) عن هذه المجموعة، توقفتُ عند النقاط التالية:

1 ـ أنّ معظم قصائد الحبّ التي كتبها محمود درويش كانت مختلفة دائماً، ليس فقط لأنّ جماليات محمود درويش كانت وما تزال مختلفة (وهذا هو السبب الفنّي والجوهري)، بل أيضاً لأنّ موقع الشاعر الناطق باسم الوجدان الجمعي للأمّة كان وما يزال يمارس ضغوطات هائلة على أيّ وجميع القصائد التي لا تنضوي مباشرة في الموضوعات الوطنية (وهذا هو السبب السوسيولوجي).

2 ـ أنّ هذه القصائد، باستثناء حفنة من قصائد الحب في مجموعة «عاشق من فلسطين» (1966)، سارت عكس أعراف الغزل العربي، فكان السبق فيها لوطأة التاريخ قبل وطأة الوجدان، وكان فيها من النفي والغربة والغرباء أكثر مما فيها من الإستيطان والفيء واللقاء.

3 ـ أنّ قصيدة الحبّ كانت، عند محمود درويش، فعل مقاومة مزدوج: لقد كانت، من جانب أول، أكثر من مجرّد «غرض» شعري، لأنها في الواقع حملت عبء تمثيل الجانب الذاتي شبه الوحيد من المحتوى الإنساني لفعل المقاومة الفلسطينية ضد الإحتلال والإغتصاب وتغييب الهوية. وكانت، من جانب ثانٍ تجلّى على نحو واضح بعد خروج درويش من الأرض المحتلة، هامشاً ثميناً لممارسة المقاومة الجمالية في حروب الشدّ والجذب بين الشاعر وقارئه، بحيث تحوّلت قصيدة الحب إلى أوالية دفاع عن البرنامج الجمالي بين قصيدة وطنية «أيقونية» وأخرى، من نوع «سرحان يشرب القهوة في الكفاتيريا» (1972)، و«أحمد الزعتر» (1977)، و«مديح الظل العالي» و«قصيدة بيروت» (1983). وليس بغير دلالة هامة أن اسم أول مجموعة شعرية يكتبها درويش خارج الأرض المحتلة كان «أحبك، أو لا أحبك» (1972). وأن هذه العبارة تفتتح قصيدة «مزامير»، التي تُعد أول (وحتى تاريخه: آخر!) قصيدة جرّب فيها درويش المراوحة بين التفعيلة وقصيدة النثر.

وفي السطور التالية سوف أتوقف عند بعض التفاصيل الفنيّة لذلك الجانب الثاني من فعل المقاومة: المقاومة الجمالية وأواليات الدفاع عن البرنامج الجمالي، والذهاب أبعد في تطوير المشروع الشعري. ولسوف أحاول مناقشة المسائل التالية:

ـ تركيب المجموعة ومنطق توزيع قصائدها؛

ـ استخدام شكل الـ «سونيت» Sonnet في ستّ قصائد، وما الذي يعنيه هذا الخيار المفاجىء، ولماذا لجأ إليه درويش على هذا النطاق الواسع؛

ـ استخدام درويش لتفعيلة واحدة على امتداد المجموعة، الأمر الذي يقرّب الفجوة بين خيار التفعيلة وخيار النثر في الكتابة الشعرية، ولعله يطرح للمرّة الأولى صيغة وسيطة أقرب إلى «التفعيلة المنثورة» أو «النثر التفعيلي» إذا صحّ القول؛

ـ الديناميات التنويعية في تحقيق القافية.

II

«سرير الغريبة»، مثل المجموعة التي سبقتها «لماذا تركتَ الحصان وحيداً»، تحتوي على قصائد كُتبت لكي تظهر دفعة واحدة، في كتاب ذي غرض محدّد اختاره الشاعر مسبقاً. بعبارة أخرى، هذه القصائد لم تُكتب كقصائد فردية في سياقات مستقلّة وأزمنة مختلفة، فنُشر بعضها أو معظمها، قبل أن تُجمع أخيراً في كتاب. إنها قصائد كتبها محمود درويش على مدار العامَين 1996 ـ 1997 وفي نيّته غرض صريح هو قصيدة الحبّ: فلم ينشر أيّاً منها، وحاورها (طويلاً، كما يبدو) على خلفية خدمتها لذلك الغرض المحدّد بالذات وليس على خلفية تمثيلها لأيّ عدد متغاير من الأغراض الأخرى المتغايرة. والأرجح أنه لم يقرّر دفعها إلى المطبعة إلاّ حين استنفد درجة كافية من مسبّبات الحوار مع القصائد، حول الموضوع المشترك في هذه القصائد، وحول غرض المجموعة الشعرية.

ثمة، بالتالي، نظام محدّد حكم قرار درويش بإدراج هذا العدد من القصائد في المجموعة، إذ ليس سرّاً أنه «غربل» عدداً من القصائد المكتوبة في الغرض ذاته وللمجموعة ذاتها، فاستبعدها لأسباب متباينة قد تلتقي عند تفصيل مشترك واحد هو خدمة ذلك النظام الذي شاء درويش أن يجعله منطق اجتماع وانتظام القصائد. وهذه، في الواقع، مسألة نقدية هامة لا تستطيع الدراسة الأدبية الجادّة غضّ النظر عنها أو التقليل من أهميتها عن طريق صرفها في باب الإعتبارات الشكلية (الأمر الذي قد يكون مشروعاً تماماً في حالة مجموعة مؤلفة من قصائد متفرقة، إذ لا طائل هنا وراء البحث عن «نظام» ما لترتيب المجموعة). والأمر يرتدي أهمية إضافية في حالة شاعر معلّم مثل محمود درويش إجمالاً، وفي حالة هذه المجموعة الجديدة بصفة خاصة، حيث يبدو الشاعر وقد بلغ ذروة دراماتيكية من استدعاء مهاراته الفنيّة الرفيعة، وتطبيقها في غرض شعري واحد هو قصيدة الحب، لا يخلو من «وعورة» استقبال خاصة من جانب قارىء درويش العريض، أو على الأقلّ ذلك القارىء الذي تربّى على «رأي عام» يصف درويش بـ «عاشق الأرض» و«مجنون التراب».

ولأنّ انسراح الذات، وتوفّر مساحة أكثر رحابة لتدفق الوجدان، ولانثيال التعبير العاطفي في بُنى طليقة عفوية أكثر تسامحاً إزاء ضوابط العقل، هي في رأس الخصائص السيكولوجية التي تطغى على الشاعر في برهة كتابة قصيدة الحبّ، فإنّ اعتبارات «ضبط» هذه الخصائص هي وجهة أولى لتلمّس أسباب استقرار درويش على «نظام» ما يحكم تركيب وترتيب قصائد هذه المجموعة. وإذا كانت هذه الوجهة تخصّ الشاعر، وبرهة الكتابة تحديداً، فإنها في الآن ذاته تخصّ القارىء وبرهة القراءة تحديداً.

والنظام هنا يسعى إلى التفاوض مع القارىء حول حدود انسراح القراءة بالقياس إلى انسراح الذات (ذات الشاعر مثل ذات القارىء)، وحول المساحة التي لا يتوجّب أن تسمح بانفلات الوجدان (وجدان القارىء مثل وجدان الشاعر، هنا أيضاً) بمعدلات قد تحوّل التدفق إلى طوفان، وحول بلوغ ميزان من نوع ما بين انثيال العاطفة وانضباط العقل. وفي سيرورة هذا التفاوض لا يكفّ درويش عن تذكير قارئه (وتذكير نفسه أولاً، في الواقع) بأنّ العاشق الناطق في هذه القصائد غير منفكّ عن معضلات أخرى كبرى، غير ذات صلة بشؤون الذات والوجدان والعاطفة، أو هي لا تتصلّ بها إلا لكي تفسد حصّة ما من انسراح تلك الشؤون. وهو يقول، بوضوح يصبّ مباشرة في منطق التفاوض مع القارىء والقراءة: «أمثالنا لا يموتون حباً/ ولو مرّة، في الغناء الحديث الخفيف/ ولا يقفون، وحيدين، فوق الرصيف/ لأنّ القطارات أكثر من عدد المفردات/ وفي وسعنا دائماً أن نعيد النظر»، أو يذهب أبعد حين يشدّد على أنّ الأمس «سيتبع العاشقين كما يتبع النهوند الوتر»، وأنّ أناشيد العاشق سوف تنقطع عند النشيد ما قبل الأخير، وستفضي عندئذ إلى ما هو أكثر شدّة من الموت حباً:

على الجسر، قُرب
حياتك، عشتُ
كما عاش غازف
جيتارة قرب نجمته.
غنّ لي مائة من
أناشيد حبك تدخل
حياتي! فغنّى عن
الحب تسعاً
وتسعين أغنيةً،
وانتحر.

غلاف الكتاب

وجهة أخرى لقراءة النظام الذي يحكم تركيب وترتيب القصائد هي تقسيم المجموعة إلى «أبواب». الأمر الذي كان درويش قد لجأ إليه مباشرة في «لماذا تركتَ الحصان وحيداً»، حيث تتوزّع محطات العمر على أبواب هي موضوعات العمر بمعنى ما: الطفولة، الصبا، التهجير، اللجوء، الشباب، الحب، الشعر، السجن، الماضي في مرآة الحاضر... و«سرير الغريبة»، وفق هذه الوجهة في البحث عن نظام، تنقسم إلى تسعة أقسام:

أ ـ الفاتحة الأشبه بـ «برولوغ»، حيث يدير درويش حواراً بين عاشق/ غريب وعاشقة/ غريبة، حول الإتحاد في الإنقسام والعكس، بين الأنثى وبين الذكر، حول الحاضر والمنفى والماضي، حول الطرق المفضية إلى المعنى والحريّة والجسد، السلام والحرب بين أثينا وجاراتها، بين روما وقرطاج، بين «أنا أنت أخرى» و«أنت أنا آخر» ـ وهذه الفاتحة تتأمّل وتستشرف، تمهّد وتؤهّب، وتفتح بوابة القراءة على طراز ملحمي من خطاب العشق (سوف يتكرّر مراراً في القصائد التالية)، حيث يهيمن التاريخ، وحيث يعود العاشقان إلى غدٍ يقع خلفهما، وحيث لا يكفي أن يكونا معاً: «كان ينقصنا حاضر» كما يقول عنوان القصيدة الفاتحة هذه.

ب ـ الأقسام 2، 3، 4، 5، 6، 7، ويتألف كلّ منها من ثلاث قصائد، مسبوقة بقصيدة مكتوبة في شكل الـ «سونيت»، يطلق عليها درويش اسم «سوناتا»، وتلعب دوراً وظيفياً استهلالياً فاصلاً أو واصلاً بين قسم وآخر، كما تؤدّي سلسلة من الوظائف الفنيّة والدلالية (الأمر الذي سوف أتوقف عنده بالتفصيل في موقع آخر من هذه الدراسة). هذه الأقسام الستة هي الكتلة الأساسية للمجموعة، وفي قصائدها الـ 24 يطوّر محمود درويش موضوعات شتّى بالغة التنوّع والثراء، بينها موضوعه الأثير عن أطوار العاشق/ الغريب والعاشقة/ الغريبة، وتعريفاته للحبّ، وحياكته للشبكات التاريخية والثقافية والجغرافية والأسطورية والشعائرية التي تلفّ خطاب العشق (وهنا تحتشد أسماء معرفة مركّبة الموقع والوظائف، مثل روما وقرطاج وأثينا وساحة التروكاديرو وحدائق قيصر؛ سومر وبابل وبلاد الرافدين والعراق وبغداد؛ سدوم وجلعاد وأريحا ومؤاب؛ الأندلس والشام ومصر وسمرقند؛ الفرات ودجلة والنيل؛ يوسف وآدم ونبوخذ نصّر؛ هومير وامرىء القيس وبول تسيلان وبول إيلوار وريتسوس...).

وإذا كانت قصائد السونيتات الستّ تحافظ على حجمها الكلاسيكي (14 سطراً، موزّعة على مقاطع متغايرة)، فإنّ القصائد الـ 18 الأخرى تتنوّع كثيراً في أطوالها (بين 27 و100 سطر)؛ وتتباين في



محمود درويش

أشكالها (قصيدة «تدبير منزلي» تتألف من أربعة مقاطع، وقصيدة «ربما، لأنّ الشتاء تأخّر» تقوم على 20 خماسية)؛ وتتقاسم وظيفة الصوت الناطق في القصيدة، بين مذكّر ومؤنّث، بين النبرة التأملية أو المنفردة أو الحوارية، بين المتكلم والمخاطب في المفرد أو الجمع، وبين أزمنة الأفعال في الماضي أو المضارع أو المستقبل.

ج ـ القسم الثامن في المجموعة يتألف من ثلاث قصائد: «أنا، وجميل بثينة»، «قناع لمجنون ليلى»، و«هرس من كاما سوطرا». ومن الجلي أنّ هذا القسم يتولّى عبء الخروج عن سياقات الأقسام السبع السابقة، التي تتحرك في الفضاء الملحمي لخطاب العاشق، وتنهض بنْيتها العليا على «وقوع الغريب على نفسه في الغريب» كما يقول عنوان إحدى القصائد، ليس في رخاء من لقاء العاشق بالعاشقة، بل تحت وطأة التاريخ، وفي ظلّ جدليات النفي والغربة والغرباء أكثر من الإستيطان والفيء واللقاء. إنه القسم الذي يخرج عن السياقات السابقة لكي يدير حواراً مع جميل بثينة حول الوثاق المحكم بين صورة الحبّ وصورة بثينة، ومع مجنون ليلى حول تيه هوية العاشق في الترحال نحو العشق كما في الكتابة عن العشق، ومع التراث الإيروسي الهندي حول آداب تنظيم الزمان والمكان والذات قبيل طقس لقاء الحبيب. وفي هذا القسم ثمة «انفلاتات» إيروسية هنا وهناك، تبدو وكأنها فرّت من رقابة درويش الصارمة، ولكنها تكشف عن رهافة رفيعة في التصوير الإستعاري لشهدية حسّية مضمَرة:

تزوّجتُها، وهززنا السماء فسالتْ
حليباً على خبزنا. كلّما جئتها فتحتْ
جسدي زهرةً زهرةً، وأراق غدي
خمرةً قطرةً قطرةً في أباريقها.

د ـ القسم التاسع هو القصيدة الختامية «طوق الحمامة الدمشقي»، والتي تتألف من 22 مقطوعة قصيرة. هنا ذروة فريدة لاتحاد خطاب العاشق بترنيمة العشق ـ عشق المكان والأنثى في المكان. وهذا بيان شعري ولغوي وموسيقي بليغ بليغ حول ما يعنيه محمود درويش حين يَعدُ بكتابة «شعر أفضل». وهذا ليس رسماً بالكلمات فحسب، كما حلم الشاعر الراحل نزار قباني، بل هو تفجير لكلّ ما في باطن الكلمات من طاقة في الأداء الكورالي، في الرقص الإيقاعي، وفي استيلاد الكلمة لسحرها الدفين مثل سحر شقيقتها التي تسبقها أو تليها. وفي بيان كهذا تتحقق تلك الكيمياء النادرة التي تسلّح القول بالقدرة على تشريد اللغة، وتسلّح اللغة بالقدرة على استضافة القول. وهنا فقط يصبح الشعر أضيق من اللغة وأوسع منها في آن: أضيق لأنه لا يملك سوى اختيار مبرديه في سياق التسمية، وأوسع لأنّ هذه التسمية سرعان ما تغادر أرض الاسم المعرّف لتحلّق عالياً بمنأى عن الاسم، وفوق أيّ تعريف:

في دمشقَ
ينام غزال
إلى جانب امرأةٍ
في سرير الندى
فتخلع فستانها
وتغطّي به بردى!

* ناقد من سورية يقيم في باريس

حوار مع الكاتب الاسباني غويتيسولو:

# ثربانتيس أو صداقة الكتابة

ترجمة: عبد الغفار سويريجي

■ خوان غويتيسولو هو أحد اهم مجددي الادب الاسباني المعاصر، عرف الكاتب، في البداية، من خلال صراعاته الادبية ضد رقابة فرانكو، وحربه ضد أدب الوجبات السريعة. هذا الكاتب المخضرم والقارىء الاستثنائي يدعو دائما الى نهج اعادة القراءة عوض الاكتفاء بقراءة واحدة.

وقد ألقى الكاتب في «المكتبة الوطنية» في باريس سلسلة من المحاضرات حول مغامرة ثربانتيس الادبية. التقته مجلة «وقائع» التي تصدرها المكتبة الوطنية الفرنسية فسألته عن علاقته بثربانتيس. نقدم هنا، بمناسبة عيد ميلاده ترجمة عربية لنص الحوار:

■ لماذا هذه المحاضرات حول ثربانتيس الان؟ وهل ثمة من ضرورة الى تجديد التأكيد على راهنية عمل ثربانتيس، ذلك العلم الادبي الالمعي؟

■ ان حداثة ثربانتيس هي امر واقعي، رغم كل ما يظن. وتظل المفارقة ان اسبانيا تبقى البلد الاخير الذي يهتم بذلك. ظلت ثروة ثربانتيس الادبية خلال عدة قرون، بالنسبة لنا، شبه منعدمة. وقد اعتبر كتاب الدون كيشوت لمدة طويلة كتيبا هزليا متاحا للجميع، ورمزا للوطنية الاسبانية. لم يلق ثربانتيس في زمانه الاهتمام الذي يليق به. هذا وقد عمل البحاثة من جهة اخرى، على تحوير الكتاب واخفاء الاساسي فيه، اما كتاب جيل 98 فقد (كان منظورهم له) قوميا. لم يكن المجتمع الاسباني، الطامح الى ثقافة مخالصة، من كل عنصر دخيل او ادب هجين، ليلتفت الى تلك المنظورات الجديدة التي ابتكرها وطورها ثربانتيس في روايته، والتي تستلهم في جزء كبير منها تراث الف ليلة وليلة الشفهي، الذي كان قد تلقفه ثربانتيس اثناء سنوات اسره الخمس في الجزائر. كل عمل غني هو دوما مشاكس لذلك يفضل الناس تجاهله.

■ اي احياء اذن يمكن ان يتم بالنسبة لثربانتيس؟

■ ان يلق المرء قبول مواطنيه، امر صعب. لم يتم استثمار الالهام الثربنتيسي الا مع ديدرو في كتابه «جاك القدري» ومع ستورن «تريستام شنداي»، وديكنز «اوراق نادي البيكويك غير المنشورة». كما استثمره غوغول، وفلوبير في رائعته (بوفار وبيكوشي). ونلمس تأثير الكيخوطي، خلال القرن العشرين، لدى العديد من الروائيين الذين قطعوا صلتهم نهائيا بالواقعية المقدسة، وهم يتموقعون بكل جرأة في قلب «العمل الادبي».

انكر على سبيل التمثيل بورخيس (بيير مينار، كاتب الكيخوطي) وعمل كارلوس فوينتيس (ارضنا) وعمل الكاتب الكوبي كابريرا انفانتي، وانكر ايضا رواية غونترغراس الاخيرة. هذه القراءة غير الموجهة للدون كيشوت، سواء كانت عن وعي ام عن غير وعي هي اصيلة تماما واكثر قربا من (روح) الرواية، على خلاف جميع الشروحات الجامعية القابرة ـ وهي ايضا قريبة جدا من موضوع الادب الاساس، اعني التناول الاشكالي للرواية باعتبارها مجالا للشك.

■ ثربانتيس أو المغامرة الادبية؟

■ هاهنا تظهر بالفعل قوة ثربانتيس. لقد قام ثربانتيس بتحديث عميق للادب، وذلك عبر قلب التقاليد السردية القديمة رأسا على عقب. لا تؤكد كتابة ثربانتس اي شيء بل هي تفتح المجال امام رمال الغموض المتنقلة. نحن نعرف منذ البداية ان الدون كيشوت ليس نتاجا لمشاهدات الحياة الواقعية، وانه ليس ايضا عملا من توقيع كاتب واحد. يقحم ثربانتيس (في صلب النص) آراء مبدعي الدون كيشوت: نجد ثمة الكاتب الذي بدون المخطوطة المقتناة من لدن أحد كتاب الكيخوط، نجد ثمة ايضا المترجم والمنتحل... لكل واحد من هؤلاء ادوار عديدة (المترجم: الرقيب والمؤول...).



خوان غويتيسلو (القدس العربي)

هناك يتم ولوج المتاهة واقحام النقد الادبي في السرد: تعرف الشخصية افعالها وتطورها ايضا... ثمة العديد من المتاهات والسحب التي تدفع القارىء بدوره الى المشاركة وذلك بطريقة حديثة.

■ هل لنا ان تعرف كيف تؤثر فيكم شخصيا الاشكالية الثربانتيسية؟

■ عندما اسأل حول «اسبانيتي» انا المقيم ما بين فرنسا والمغرب (1) فانني اجيب بأنني من جنسية ثربانتيسية. التقي كثيرا مع ثربانتيس، كما اقوم، في الوقت ذاته، بنقد للمجتمع والخطاب المتخشب والمتواطىء الذي افقره البحث الدائم عن «هوية» خالصة. تأسف ثربانتيس كثيرا، هو المسيحي الجديد، على زوال ذلك العهد الجميل الذي كانت فيه الخضرمة تخصب ثقافة اسبانيا: اعني عهد تلاقي المسيحية واليهودية والاسلام، انتمي، انا ايضا، بدون شك، الى ذلك التلاقي، ان بحثي حول الكتابة (اقصد رواياتي الناضجة الاولى دون خوليان مثلا) ينتمي هو الاخر الى الطريقة الثربانتيسية في الشك والغموض والقراءة بصوت جهوري. ان عنوان روايتي الاخيرة، التي لم تترجم بعد الى اللغة الفرنسية، هو اسابيع الحديقة (2). هذا العنوان ليس بالبريء، اذ هو عنوان كتاب لم يكتبه ثربانتيس قط، لكنه تحدث عنه كثيرا في رسائله، حلقة قراء يقوم كل واحد منهم بخلق ونسج روايتين اثنتين لحكاية واحدة: حكاية شاعر جمهوري مثلي جنسيا القي عليه القبض في مدينة مليلية ابان الوصاية الاسبانية على المغرب وبداية الحرب الاهلية (الاسبانية)، يمزج ثمانية وعشرون راويا خطاباتهم فيما بينهم وفي النهاية يمنحون للحكاية كاتبا له ذات اسمي خوان غويتيسولو وهو على العموم كاتب لا سلطة له. وقراءة ثربانتيسية حتى لخره.

الهوامش:

1 ـ بعد موت مونيك لانج اصبح الكاتب يقيم بصفة دائمة في مراكش.

2 ـ انجز الكاتب المغربي ابراهيم الخطيب ترجمة عربية لنص «اسابيع الحديقة» ستصدر قريبا.

قص

# حسن الحظ

عمر ابو القاسم الككلي*

■ تمنى الشرطي، عندما ادرك من يكون الرجل، لو ان امه وأباه لم يخلقا، أو انهما لم ينجباه.

اما وانهما قد خلقا وانجباه، وان طرق الحياة، واشاراتها، وتوجيهاتها الاجبارية قد قادته الى الانخراط في سلك شرطة المرور والاشتغال تابعا للمخفر الذي يتبعه الان، وان توكل اليه مهمة مراقبة وضبط حركة المرور في هذه الناحية من الشارع، وان يقع في الورطة التي هو غارق فيها الان، فقد تمنى لو تنفتح الارض من تحت قدميه المرتعشتين، كما ينفتح فم المتضور جوعا للقمة شهية، وتغيبه في جوفها المتأجج لينصهر في اعماقها ويتوزع صهيره في ابعادها.

ادرك الشرطي من هو الرجل. فقد تصادف وان رآه مرة عندما كان في زيارة لرئيس المخفر الذي يعمل فيه، وكان لا بد من ان ترتسم صورته في ذهنه.

ظل الرجل واقفا لبرهة يتأمل بهدوء احدى عجلات سيارته المفرغة من الهواء، ثم نظر الى الشرطي الواقف متجمدا. امسك بسلسلة مفاتيح كانت بيده من مقدمة مفتاح معين ومدها الى الشرطي:

ـ بسيطة. لحسن الحظ ان العجلة الاحتياطية صالحة للاستعمال.

تناول الشرطي السلسلة ممسكا بها من مقبض المفتاح الذي كان يمسكها منه الرجل، فسقطت منه على بلاط الرصيف. لم يتكلم الرجل. استطاع الشرطي تمييز المفتاح المقصود، فانحنى والتقط السلسلة. اتجه نحو صندوق السيارة. لاحقه صوت الرجل:

ـ والا كنت تركتك تنفخها بفمك.

فتح الشرطي صندوق السيارة. اخرج العجلة الاحتياطية ووضعها محاذرا على الرصيف، ثم اخرج الرافعة ومفتاح العجلات.

اشعل الرجل سيجارة واخذ يدخن متمشيا جيئة وذهابا على الرصيف.

برك الشرطي كالجمل الذي ضرب على ركبتيه وشرع في القيام بما هو مطلوب منه بيدين موهونتين. يستحثه وقع خطوات الرجل على الرصيف.

ـ التعليمات واضحة ومحددة، اية سيارة تجدونها متوقفة في مكان محظور فيه الوقوف تفرغون هواء احدى عجلاتها. لا بد من الصرامة في تطبيق ذلك.

كاد ان ينفجر، مقهقها او باكيا، لهذا العبث. وخيل اليه ان جميع الحاضرين يطلقون بنفس للشاعر، وان هناك قهقهة كبيرة قوية او صرخة احتجاج ضخمة مدوية مكبوتة يمكن أن تنفجر وتهز جدران القاعة. احد الحاضرين تدخل قائلا.

ـ في هذه الحال ستبقى السيارات في امكنتها زمنا اطول. خاصة وان هناك من تنقصهم بعض اللوازم، ثم ماذا ستستفيد الدولة. ان الغرامة النقدية اجدى.

ـ لسنا هنا بصدد مناقشة التعليمات، وانما بصدد تنفيذها. ينبغي على المواطن ان يتعلم ان الدولة لا تتصيد فرصة ارتكابه مخالفة حتى تحصل منه على نقود. المواطن يعتقد بأن الدولة تتغاضى عن النيل من هيبتها مقابل ما تغرمه به.

اهانة الدولة لا تمسحها الغرامة. لا بد من ان يفهم المواطن ان الدولة امكر منه وانها قادرة على اتعابه بأشكال لا يتوقعها.

عندما بدأ ينفذ التعليمات كان يشعر بأنه يقوم بعمل لا يقوم به سوى الصبية العابثين. ثم صار يجد فيه شيئا من التسلية. وما لبث ان صار يحس وهو يستمع الى وشيش الهواء المكبوت ينفلت متحررا كما لو انه يزفر هو شخصيا ما يضطرم في اعماقه من برم وضيق. ومع تكرار ممارسة الفعل صار يخامره اعتقاد بأنه لا ضير من التنكيل بالمواطن بين الحين والاخر. فليعتبر ذلك نوعا من المزاح تقوم به الدولة مع المواطن. من حق الدولة ان تمزح مع المواطن بطريقتها. لم لا؟ وبالطبع لا بد ان يكون مزاح الدولة مزاحا فظا. في احيان كثيرة يحس بهذه المشاعر مختلطة او تتوالى على وجدانه بسرعة وهو يفرغ هواء العجلة.

انتهى من تركيب العجلة. حمل العجلة الفارغة (المفرغة) ووضعها في مكانها من صندوق السيارة. عاد فحمل الرافعة والمفتاح ووضعهما حيث ينبغي لهما ان يوضعا. اقفل باب الصندوق برفق شديد. توجه الى الرجل الذي ما زال يتمشى، وهو يدخن، على الرصيف. ودون ان يرفع رأسه مد له، بيد خانعة، سلسلة المفاتيح هامسا بصوت مخصوص.

ـ تفضل، سيدي.

سحب الرجل آخر نفس من سيجارته. القى عقبها على الرصيف وداس عليه بقدميه. تناول سلسلة المفاتيح.

ـ ينبغي ان تكون لك القدرة على التمييز.

رد الشرطي وهو يؤدي التحية بارتباك:

ـ حاضر، سيدي.

ركب الرجل سيارته ومضى.

ظل الشرطي محتفظا بوضع التحية حتى توارت السيارة، مقاوما، بما اوتي من عناد، ان ينفجر باكيا بعبرة حارقة.

وقف مذهولا لبرهة، ثم اخذ يستعيد شيئا من توازنه. شعر بارتياح عميق عندما تأكد من ان اعصاب مثانته لم تتراخ تحت ضغط الموقف. قال لنفسه: «لم لا؟ من حق الدولة ان تحقر الحقر بطريقتها».

في الايام التالية صار الشرطي يقف في مكانه من الشارع شبه ثابت، وصارت السيارات تقف بحذاء الرصيف بالقرب منه وبشكل يضايق حركة المرور دون ان يكترث به أحد، كالفزاعة التي الفتها الطيور.

1998 (11/3 ـ 10/30)

*كاتب من ليبيا

# قصائد من الهامش

جليل حيدر*

## الوصول الى النبع

علي ان احفر كثيرا
لتنبت قصيدتي بين اشجار الناس
ولياليهم الحافلة
علي ان احفر كثيرا
لأصل الى النبع
حيث الكثير من العطش ينتظر.

## في مقهى Bros

في مقهى Brosكانت بغداد تنتظرني
طلبت لها وجبة غداء، مع رسالة وعلبة
زينة
وضعت النادلة زجاجة Tuborg على
الطاولة وهي تبتسم
لأن الابتسامة تقود الى الاسفل
الاسفل الذي يخفي اسفله
حيث يقفل ديستوييفسكي نافذة روايته
الاخيرة
على مشهد الحصار
ـ كيف صحتك يا غاندي؟
والنادلة حين تمر على ممشى القطن
تتوقف عند خيالها
لكن خياله: العابر، الراقصة، الشاعر
والحبيبة
ففي مقهى Bros حيث انتظر بغداد
تنبت زهرة سوداء في كأسي...

## شاعر الوليمة

إنزلق من رحم امه يقرأ ألفية بن مالك،
وامتدح رأس المال في دورته
الدموية على الضحايا.
قال شعرا في افتتاح
صيدلية. ومسح أقدام
الوزير. الوزير الذي يشبهه
شكلا ونقدا.
هذا الشاعر القادم الى وليمة،
حاملا اختام السلطان. مع
ثعالب واجوبة وعفو
هذا الشاعر
يكتب قصيدة ميتة. لأن
هواءه مسموم، وسماءه
ضيقة.

## قضية شاعر عادي

[الى عباس بيضون]

نعم. خدعك بالإشفاق وضحك في عبه
تعرفت عليه بين احراش الماضي ولوعة
المشهد
حيث يخجل الصديق ان يقدم لك باقة
اخرى من هذه الدفلى
عرفته هناك حيث
احتفلنا بفوانيس القرى
وكؤوس للدن والشعراء
ما زال يضحك في عبه
نفاية لفظها البدوي وراء خيمته
وانتشرت رائحتها بيننا.

مالمو السويد 1998

* شاعر من العراق يقيم في السويد

«سنة المغرب» في فرنسا... اكبر تظاهرة مغربية تشهدها فرنسا: [2-2]

# موسيقى ومسرح وسينما وسفر بالكاميرا بعيدا عن الكليشيهات السياحية

باريس ـ «القدس العربي»:

## دعوة للسفر

يجمع هذا المعرض بين ثلاثة فنانين فرنسيين (كريستوف رونيل، ج ـ ف غوزواتي، ريمي أرون) وأربعة فنانين مغاربة من الصويرة (محمد طبال، الاطرش، علي ميمون، برحيص).

يعتبر الفنان الفرنسي كريستوف رونيل في بلاده، رساما مستشرقا معاصرا اختار المغرب وطنا مرجعا له. وقد اشتغل رونيل كثيرا على المغرب الذي الهمه خمس عشرة لوحة حتى الان.

هذا المعرض ينظمه غاليري ترياد ويرافقه اصدار كتاب بالالوان.

يقدم معرض «مغرب الامس ومغرب اليوم» نظرة شاملة للفوتوغرافيا في المغرب منذ اول صورة التقطت في منتصف القرن التاسع عشر حتى صور اليوم المعاصرة.

في هذه التظاهرة يقدم المصور جان مارك تينغو صورا للمدن المغربية العتيقة ليلا، من اشتغال هذا المصور على المدن العتيقة بوصفها مشهدا مسرحيا، ينبعث جو غريب شبحي بفضل الالوان والتأطير وبفضل الظلال الهارية لسكان مدن المغرب العتيقة.

وعن فكرة لبيرنار فوكون وبمشاركة المعهد الفرنسي لمراكش، تنظم في اطار هذه التظاهرة رحلة فوتوغرافية على غرار تلك التي نظمت سنة 1997 وعنوانها «اجمل طريق في العالم». يلتقي خلال هذه الرحلة فوج من تلاميذ ثانوية من مقاطعة لا سين سان دوني وفوج او فوجان من تلاميذ مغاربة ليصوروا انحاء مراكش تحت عنوان «اجمل منظر في العالم» هذه المرة.

ويلقي مصورون مغاربة ومصورون اجانب لهم علاقة مودة مع المغرب، نظرة على المدن التاريخية العتيقة مثل طنجة وتطوان ووجدة وتازة وفاس ومكناس وسالا والرباط والدار البيضاء، ومراكش والصويرة وتارودنت. ولقد استعمل جميع هؤلاء المصورين لوني الاسود والابيض في اعمالهم، كما قدم كل واحد منهم صورة حادة تبتعد تماما عن الكليشيات السياحية.

تصف هذه الصور الحياة في المدن العتيقة وترسم نمط عيش سكانها المتعلق بآثار التاريخ وبالتقاليد الماضية كما انه يتعرض لتداخل القيم العصرية التي يميل اليها مغرب القرن الحادي والعشرين.

ويرافق هذا العرض الكاتب عبد الحق سرحان الذي سيلقي في هذا النطاق كلمة حول هذه المشاهد. كما انه سيقدم شريط فيديو لبعض الصور الفوتوغرافية.

## مغاربة في باريس

سيقوم المصور المغربي الذي يعيش في مكناس، نبيل مهداوي، بعمل حول المهجر وذلك في نطاق قيامه مدة ستة اشهر بمدينة الفنون بباريس.

يقدم نبيل مهداوي بعد ذلك ثلاثين صورة مبنية بالاخص على اهمية الاطار في فن الفوتوغرافيا وملهمة من معاشرته اسرة من المهاجرين او مرافقته لمهاجر واحد في حياته اليومية في باريس وضواحيها.

## قاعات السينما في المغرب

يقوم المصور كريستيان ليتيون باحياء كل ثراء التراث المعماري المغربي من خلال ثلاثين صورة ملونة واخرى بالابيض والاسود تبين داخل وخارج عشر قاعات سينما ومتفرجيها.

## ضروب الموسيقى

يحتل المغرب، بفضل واجهته البحرية المتوسطية على مرمى حجر من اوروبا والمحيط الاطلسي، وكذلك بفضل العلاقة التي يقيمها بين البحر والصحراء، يحتل المغرب اذا موقعا جغرافيا يؤمن له مزايا متعددة تسمح لنا بان نلاحظ ان ثمة هنا تاريخا للجغرافيا.

فالحال ان هذا البلد يستمد اصالته، بصورة خاصة، من تشكل تضاريسه الشديدة التنوع بين منطقة واخرى: الشريط الساحلي، الجبال، الهضاب، السهول، السهوب والصحراء.

على الصعيد البشري والثقافي، يشكل المغرب فسيفساء من عناصر متعددة ومتناقضة اتت لتقيم هنا وتنضاف الى حقائق اخرى في اثراء للبيئة الثقافية، هذه الاضافات الثقافية التي يعود الفضل فيها الى شتى الاستيطانات البشرية الناتجة عن احداث التاريخ، تشكل كنزا لا شك فيه على الصعيد الموسيقي خاصة: موسيقى البربر، الموسيقى الشعبية، الاحترافية والاحتفالية، الشعر المغنى وموسيقى اندلسية.

هذه الانواع او الاساليب كلها، وهي اقليمية وعرقية في تنوعها، تتداخل رغم خصوصيتها وتتلاحق في بعضها البعض على اكثر من صعيد... وفي بعض الاحيان يحدث حتى ان يولد من تقاربها او تداخلها اسلوب، بل نوع موسيقي جديد.

ومهما يكن في الامر، فان ضروب الموسيقى في المغرب، في امانتها لنقائها التقليدي او حتى حين تغريها الحداثة تتمتع بكوكبة عريضة من الايقاعات والاناشيد والالحان التي من شأنها ان تقطع انفاس عالم الموسيقى.

هناك اولا الموسيقى العربية الاندلسية ولها قواعد النوبة المتفصلة من حول عدة ايقاعات وحركات موسيقية، وهذه الموسيقى عاشت بشكل عجائبي بفضل تأقلمها مع المدن العريقة وشغف كبار مؤديها مثل المرحوم عبد الكريم الرايس. هذه الموسيقى على الرغم من طابعها التقليدي باتت تتمتع بأصداء جيدة في المهرجانات والاحتفالات، ومن العربية الاندلسية تفرعت انواع موسيقية اخرى اكثر شعبية مثل الملحون والسمع.

بالتوازي مع هذه الموسيقى التقليدية، يكشف التراث الموسيقي الشعبي، المرتبط بكل منطقة على حدة، عن تنوع، حيث ان انواعه سواء اكانت دنيوية اما دينية تنضبط تبعا لتواتر المواسم واشغال الحقل والاحتفالات.

اما الموسيقى في مناطق الاطلس فهي موسيقى بربرية امازيغية من الناحية العرقية حيث ان الاشكال والذخائر الشعرية تجد منابعها في معطيات الارض والحياة الاجتماعية. وفي الجبال يمكن لموسيقى العيطة ان تدهش السائح بفضل ارتباطها بالبعد الصوتي للنساء وربما تضمنوي الحياء بسبب محتوى كلامها الجريء.

اما الموسيقى الحديثة المنتشرة بفضل الاذاعات المحلية فانها لا تكف على التأرجح بين شتى انواع الموسيقى ضائعة بين الاحتياج الى التقليد ومتطلبات الحداثة، هذا التوازن حقق نجاحا كبيرا في سنوات الستين بفضل قطبي الاغنية المغربية عبد الوهاب الدوكالي وعبد الهادي بلخياط حيث نجحا في دمج عناصر الموسيقى المصرية بالاغنية المغربية مع الاهتمام بالحفاظ على طابع هذه الاخيرة، اما النتيجة فلقد طبعت اجيالا من المغاربة.

بعد ذلك، خلال العشرية التالية، عرفت الموسيقى المغربية منعطفا حاسما بفضل ناس الغيوان الذين مزجوا الموسيقى التقليدية بالحداثة بشكل خلق اغنية مغربية معاصرة وحرر الاذن المغربية من التأثير المصري.

بعد تلك المرحلة، وفي الثمانينات، انبعثت حركة جديدة على يد شبان اسسوا «البيضاوي» و«الاطلسي الفاسي» كنتيجة للتمازج بين الالحان التقليدية والتوجهات الحديثة عبر استخدام الات غربية الى جانب الالات التقليدية، من اشهر اقطاب هذا النوع محمد صيف وفيصل وحميد ايمزيغن ونجاة عتابو، هذه الانواع الموسيقية كلها باتت محط اهتمام الباحثين الاجانب وجاذبة لكبار مغنيي البوب والروك في العالم، وهذه هي ايضا وضعية موسيقى الجهجوقة في الريف التي عرفها فريق الرولنغ ستون عن قرب، على عكس مصر حيث تعتبر القاهرة عاصمة ثقافية متفردة، ففي المغرب عدة مدن كبرى تخلق في كل منها كافة انواع الموسيقى: الدار البيضاء والرباط في الغرب، طنجة وتطوان في الشمال الغربي، فاس في الوسط، وجدة (عاصمة الراي والغرناطي) في الشرق واخيرا اغادير ومراكش في الجنوب، وكل هذه المدن تتنافس فيما بينها ابداعا وتجديدا وتنويعا.

باختصار، سوف تدعو تظاهرة زمن المغرب، بين ايار (مايو) وكانون الاول (ديسمبر) نماذج من الفرق، المعروفة وغير المعروفة لتقديم افضل الانواع الموسيقية مما سيمكن الجمهور الفرنسي من اكتشاف غنى الايقاعات وجمال الالحان والجودة الفنية لموسيقى المغرب.

يقدم معهد العالم العربي عرضين اولهما عرض فردي يقوم به حسن الفاض ويحمل عنوان «سأصبح سلحفاة نينجا عندما اكبر»، وهو من اخراج عمر الشرايبي وثانيهما عرض فردي لحنان الفاضلي وعنوانه «فلتانة حنان».

## المسرح

يعرف المسرح، هذا الفن الاساسي، نهضة جديدة في المغرب، وتقدم مدينة باريس وضواحيها مختارات مسرحية تهدف الى ابراز هذا التجديد المسرحي الذي يعيشه المغرب وتعدد اتجاهاته وفروعه: كالمسرح المقتبس عن التراث الثقافي الشعبي مثل مسرحية «قفطان الحب» للطيب الصديقي، واقتباس المسرح الغربي مثل ما يجري في مسرحية «باتول» لفرقة مسرح اليوم عن مسرحية «ماريا، آخر احمرار الخدين» لميشال مانتي وهي من اخراج عبد الوهاب عزري، او عروض مرتجلة متمثلة في مسرحية «مزنقة 14» وهي عمل جماعي لفرقة «ثوماد لاند».

ولقد انتبهنا الى عرض اكبر الاعلام في المهنة دون ترك الاجيال الصاعدة منهم كتاب ومخرجون وممثلون: يوسف فاضل، ابراهيم الهناي، محمد القوميس، محمد زهير، حسن الفاض.

واضافة الى ان زمن المغرب يشكل عملية استقبال عدة عروض في فرنسا فهو في نفس الوقت فرصة هائلة لتشجيع برامج جديدة تطمح الى المشاركة والتبادل الفني خاصة في نطاق الانتاج المشترك مع مؤسسات ومسارح فرنسا.

وبهذه المناسبة تنشأ مسرحيات تعرض اولا في المغرب ثم في عدة مدن فرنسية مثل باريس، ليموج، بوردو، مونبلييه، لاروشيل ومرسيليا: مسرحية «مستور القمر» وهي عن فكرة لانتوان بورسي قام بتأليفها قرابة عشرة كتاب مغاربة (محمد شكري، محمد برادة، عبد الحق سرحان، فاطمة شهيد وغيرهم...) وشارك فيها ممثلون ومغنون مغاربة بعضهم من المهجر.

ومسرحية «مهاجر القاهرة» لابراهيم الهناي يقوم باخراجها سرج ترانفواز ويسبق عرض هذه المسرحية تدريب خاص لممثلين شبان مغاربة محترفين.

ولاجل تدعيم التبادل والتعاون في مختلف المشاريع، شجعنا التقارب بين الفرق الفنية. وفي هذا النطاق تستعد فرقتا الكوميديا برنس وفرقة شمس المغربية لعرض مسرحية في مدينة رانس خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1999، وبهذه المناسبة يؤلف يوسف فاضل نصا باللغتين العربية والفرنسية مقتبس عن مسرحية المؤلف بيير سمنون التي تسمى «مستبات ماتر فوريوزا» فالنص المسرحي العربي سيخرجه عبد الوهاب عزري وتمثله ثريا جبران. اما النص الفرنسي لنفس المسرحية فسيخرجه كريستيان شيارتي وتمثله جيزال ترترولو.

## الدار البيضاء. تجربة مدينة هندسة معمارية

اختارت مؤسسة كهرباء فرنسا ان تعرض في «اسباس اليكترا» صورة للهندسة المعمارية لمدينة الدار البيضاء، تلك المدينة الاسطورية التي عرفت هوليوود ان تنقلها الى الشاشة. الدار البيضاء هي حقل لاختبار للعمران الحديث تعتبر اليوم عاصمة اقتصادية للمغرب.

لقطة من مدينة اصيلة المغربية

## الهندسة المعمارية المعاصرة خلال اخر 30 سنة في المغرب

عند بداية سنوات التسعين، تبدو الهندسة المعمارية في المغرب اشبه بمسودة متعددة الالوان تعطي، رغم كل شيء انطباعا بالتناسق. في هذا الاطار، ستتضمن كل محاضرة عرضا للمسار المهني للمهندس ومسيرته ونظريته مع مساندة سمعية بصرية ويتلو ذلك كله سجال مع الجمهور.

## مختارات من الشعر البربري

يكون الشعر البربري احد فروع الثقافة المغربية. وقد نشرت انطولوجيا الشعر البربري للتعريف به وبمكوناته. ولقد صدر هذا الكتاب في 2500 عدد يضم كل واحد 370 رسما نادرا.

وسيقدم هذا الكتاب خلال هذه السنة بحضور صاحبه عبد الله المنتصر الذي سيحيي بهذه المناسبة حفلة امضاء.

## الكتابة و«نداء المغرب»

هذا المعرض يثمن الجاذبية التي عرف المغرب كيف يمارسها على كتاب العالم اجمع من فرنسيين وامريكيين وانكليز واسبان وألمان، بفضل قوة هويته وثقافته وبعده الروحي، وبمناظره الطبيعية ومدنه وشعبه.

ان كتاب مثل بيير لوتي وهانري دي مونترلان وبول بولز، برايون جيزون والياس كانيتي وخوان غويتيسولو وج ـ م ـ س ولكليزيو سيكونون حجر الزاوية في تظاهرة «نداء المغرب».

## قافلة الكتاب والادب المغربي

قسم الكتابة ووسائل الاعلام Division de L'Ecrit et des Mediatheques, MAE

يقدم للجمهور الفرنسي وللجالية المغربية نحو مئتي عنوان تم اختيارها لكي تمثل انتاج النشر في المغرب خلال السنوات الاخيرة وذلك خلال مسار مدته اربعة اشهر ينطلق من المغرب ويعبر فرنسا.

في البرنامج عشرون محطة للقافلة، وفيه حافلة تحمل الوان علم المغرب، سيعرض الكتاب وينقل الطاقم المغربي ـ المؤلف من كتاب ومكتبيين وناشرين وموسيقيين ـ وستربط هذه الحافلة ضفاف الاطلسي بالمناطق المتوسطية عبر باريس، ليل وستراسبورغ.

تقام اربعة لقاءات ادبية حول «كاس شاي» لمناقشة حول الادب المغربي ومختلف فروعه ومكوناته: «عن المغرب وعن فرنسا: من السنة الف الى الالفين»، «ماذا يقول المغرب عن النساء»، «مستقبلية الكتابة المغربية» الخ.

## أسابيع السينما المغربية وتدريب على الكتابة السينمائية

تنظم مجموعة من المؤسسات الفرنسية اسابيع خاصة بالسينما المغربية (مانت لاجولي، رانس، وهيروفيل سان كلير، سان برياست، دار السينما بتولوز، مهرجان بستيا، مهرجان مرسيليا «نظرة على الاشرطة الوثائقية»، معهد لويز لوميير في اشتراك مع «نظرة الجنوب»، الغراك، «صيف في السينما».

وستنظم ورشات تدريب على الكتابة السينمائية في مولان دي اندي خلال شهر ايار (مايو) يدعى لها سينمائيون مغاربة.

وتختتم التظاهرات المتنوعة بتظاهرة «الفرس في المغرب».

تدور هذه التظاهرة حول ثلاثة محاور: تنظيم سباق خيل في ميدان هيبودروم لونشان وتنظيم مهرجان «فانتازيا» في حديقة التويلري وتسليم جائزة الحسن الثاني خلال الايام الدولية للفرس العربي التي ستقام ضمن صالون الفرس في معرض باب فيرساي.

# تداعيات

## ابن بطوطة روائيا

**غسان زقطان ***

■ «هو محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الطنج، ولد في مدينة طنجة ببلاد مراكش في 17 رجب سنة 703 هجرية الموافق 24 شباط 1304 ميلادية..» اي في مثل هذه الايام.

بين يدي بعض الاوراق التي قدمت في ندوة خاصة بالرحالة العربي ابن بطوطة في ايار (مايو) من العام الماضي في المغرب، ولست في معرض مناقشتها او محاورتها.. بقدر ما أنا معني، كما غيري، بملاحقة فكرة هذا الرجل وتأمله في «المكان».... فقد كان مختلفا تماما عن مجايليه واقرانه وعن بقية الرحالة العرب في ذلك الزمان واولئك الغربيين الذين ظهروا في الشرق فيما بعد... لم يكن جغرافيا مثل المقدسي الذي لمس وحلل واستنتج واضاف... ويبدو انه يضع كل حركته في سياق محدد وفكرة محددة، ولم يكن «شرقيا»، اذا صح التعبير، مثل ابن فضلان الذي وصف وقارن وفاضل «بيننا» و«بينهم»... ولم يكن «داعية» أو «مبشرا اسلاميا» كان يذهب بجسده وروحه يعيش ويعمل ويقيم ويختلط بالناس.

ابن بطوطة موضوع مختلف تماما، واختلافه جوهري، ليس بمعنى الافضلية، ولكن في الروح التي شحنت خطاه ونادت جسده على تلك الدروب وفي تلك المدائن والقصبات.

وعلى الخطوط التي تركها خلفه وهو يرتحل متنقلا بين حاضرة وصحراء، وبلدات غارقة في عجائبها، ثمة اناس في اطراف الرحلة يشيرون نحو غرابة القادم وتأمله... نباتات وطيور وحيوانات في بر الحكاية ومائها.

عوالم خضراء وحية جمعها ابن بطوطة في سلته تلك فبقيت عامرة بالحياة والحركة الى يومنا هذا..

ثمة رواية في رحلته، كل شيء يتحرك ليسند الحكاية التي بدأها للتو، المكان والناس والزمن... وابن بطوطة نفسه، الذي كان «بطلا» في كل هذا، شخصية واضحة تتعرض لاختلافات الزمن وادواره، يثري ويفقر، يخاف ويندفع، يحب ويكره ويتعجب ويحب ويتزوج ويهجر.

لم يكتف ابن بطوطة بما اكتفى به مبدعو عصره، بل تجاوز وسائله فقرأ ما خطه الوراقون واجال بصره فيما حوله... ثم اندفع ليقرأ المكان ويلمس الدنيا مثل كتاب لا ينتهي، كتاب يتحرك فيه البشر وحولهم مصائرهم وصورتهم في اداء بصري مذهل.

ولعله اول رواة الشرق، ونحن رواة رغم اننا نحاول منذ الازل احالة ثقافتنا الى الشعر وتحميلها عليه، العرب رواة والمكان العربي مكان روائي وسارد لا يتوقف، ولأننا ربما، كذلك شفاهيون كان علينا ان تأخذ السرد الى الشعر ليسهل حفظه في صحراء متشابهة تتداخل فيها الاشياء وتتحرك الكثبان مثل افاع ويختلف المشهد بين الصبح والمساء... ويرتحل كل شيء ولا يحفظ...

ابن بطوطة روائي بامتياز، مصادر ثقافته المكان اولا وعلاقته به وحسيته المبهشة، ولذلك ستجد كل تلك المبالغات وكل تلك الخيال والاضافة في وصفه وسرده وتأمله كاستكمال وبناء على النواة الصلبة التي هيأتها له ثقافته المبنية على المشاهدة والمعايشة.

افكر بكل هذه الاشارات فيما انا اقلب قراءات كثيرة في «تحفة الانظار» ورحلة افريقيا ورحلة السند، وافكر ايضا بقراءة مختلفة ـ وخاصة جدا لنص مرثي في زمن المشاة الذي عاصره ابن بطوطة. ودون ان اقلل من شعرية «الحياة» العربية احيل «المكان» العربي الى الرواية.

* شاعر من فلسطين

# متحف الخزف الاسلامي يحتفي بساحر الاواني

القاهرة ـ «القدس العربي»:

آثر مركز الجزيرة للفنون ومتحف الخزف الاسلامي ان يخصص قاعة باسم شيخ الخزافين وساحر الاواني الفنان الراحل سعيد الصدر (1909 ـ 1986) احتفاء بالدور الريادي الذي اضطلع به الفنان الكبير، واعترافا بما تمتع به من ملكات وطاقات ابداعية، وضعته في مقدمة المبدعين في هذا المجال، وفي صفوف الرواد منهم. ويقول الفنان فاروق حسني وزير الثقافة الذي افتتح المركز الجديد الاسبوع الماضي ان المؤسسات الثقافية والعلمية اولت الاهتمام بالبحث حول القيم والسمات الاصيلة التي اتصف بها الرواد من المبدعين في مجالات الفنون المختلفة. ويشير الى ان سعيد الصدر الخزاف العبقري هو احد ابرز الشخصيات المبدعة التي ترد الى الذهن، والتي يستوجب الامر البحث الجاد حول انجازاتها عبر رحلة ابداعها، ومعرفة اسرار تلك البصيرة الخلاقة النفاذة الى طبيعة المكان والزمان.

اما د. احمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية فيؤكد ان الفنان سعيد الصدر تبنى الدعوة الى فن مصري، يحمل سمات الاصالة والمعاصرة، وهو ما يتمثل في بحثه الدائم عن اسرار التقنية في الخزف المصري القديم، والخزف في الحضارة الاسلامية، كما يتمثل في ابداعاته لخزفيات مستلهمة من تلك الحضارات ومن تراث فنون الشرق.

والمعروف ان سعيد الصدر اسس مركز الخزف بالفسطاط عام 1960، بدعوة من وزارة الثقافة المصرية، ومنحته الدولة جائزة الدولة التقديرية عام 1979 على جهوده المكثفة في احياء فن الخزف الاسلامي، ووضع اللبنات الاولى لفن مصري معاصر، سواء بالبحوث العملية ام النشر او البحوث الاكاديمية.

لم يكتف مركز الجزيرة للفنون بتخصيص قاعة باسم شيخ الخزافين، بل اقام معرضا لاهم اعماله، الى جانب قاعات العرض الاخرى التي تحمل اسماء كل الرواد: احمد صبري وراغب عياد والحسين فوزي وكمال خليفة، مضافا الى متحف الخزف الاسلامي. وهي قاعات العرض المؤقت المتحفية ذات المستوى الرفيع.

وقد ضمت هذه القاعات اعمالا لفنون عصر النهضة الاوروبية في مجالات التصوير والنحت من مقتنيات متحف محمد محمود خليل وحرمه محمد محمود خليل ومتحف الفن المصري الحديث.

ويستعد المركز القومي للفنون التشكيلية في الفترة القادمة لوضع اللمسات الاخيرة للانتهاء من متحف شيخ الخزافين سعيد الصدر، ويضم روائع اعماله الابداعية. والذي يفتتح قريبا بالفسطاط.

# «الكاميرا والمراة العربية» محور ملتقى المبدعات العربيات الرابع

■ سوسة ـ تونس ـ اف ب: من المتوقع ان يكون موضوع «الكاميرا والمراة العربية» محور ملتقى المبدعات العربيات الرابع الذي سيقام في مدينة سوسة (142 كلم جنوب العاصمة) في الفترة ما بين 22 و25 نيسان (مارس) المقبل.

ويتطرق الملتقى هذه السنة الى «الرهانات والاشكالات والحدود» في موضع «الكاميرا والمراة العربية» ويشارك فيه اخصائيون في النقد السينمائي وفي الكتابة والاخراج السينمائي من تونس ومن الدول العربية.

واوضح المنظمون ان من بين المشاركين السوري محمد ملص وللمصرية ايناس الدغيدي واللبنانيتين جوسلين صعب وراندا شهال والجزائرية آسيا جبار والعراقية ابتسام عبد الله والسورية ديانا جبور والتونسيين الطاهر شريعة وفريد بوغدير والنوري بوزيد ومفيدة التلاتلي وسلمى بكار وبهاء الدين عطية.

واضافوا انهم اختاروا هذا الموضوع ليكون محور الدورة الرابعة للملتقى نظرا الى ان سينما المراة افرزت مواقف متنوعة واضفت على الخطاب السينمائي العربي نبرة خصوصية فاجأت، بل احرجت وهذه الحركة هي لبنة هامة تضاف الى درب دمقرطة التعبير بالصورة كما انها تعني ايضا رغبة المراة في اثبات حضورها في عالم الفن حضورا مستقلا خدمة لقضاياها وقضايا المجتمع».

وتتخلل الملتقى على امتداد اربعة ايام مداخلات حول «معالجة المراة للكاميرا: هل هو نفاذ ام نفوذ؟» و«هل في نظرة الرجل للمراة احتواء ام استفهام؟» و«الهالات الاسطورية في تشكيل صورة المراة» و«المحظور في فعل التصوير لدى المراة والرجل» و«الرقابة والرقابة الذاتية» و«التعامل مع جسد المراة في السينما: الموانع ومحاولات الاختراق».

معرض التشكيلي رفيق اللحام في عمان:

# لوحات تجريدية تتكىء على التراث لتجسيد ذاكرة المكان

عمان ـ «القدس العربي»:

يقام حاليا في «صالة فخر النساء» بعمان معرض التشكيلي الاردني رفيق اللحام ويضم المعرض 100 لوحة ويستمر حتى منتصف اذار (مارس) الجاري، وتمحورت اللوحات حول التراث بأبعاده المكانية والحروفية وخاصة فيما يتعلق بلوحات مدينة القدس التي نفذها عشرات المرات، وجسدت الاعمال ايضا، اربع مراحل فنية امتدت منذ الخمسينات وحتى التسعينات واتسمت بالانطباعية المصورة للبيئة الاردنية والمزاوجة بين الحروفية والهندسية المعمارية، وفضلا عن ذلك، انتقل في لوحاته الزيتية وحفرياته الى قضية فلسطين ليجسد اهات وتفاصيل قرى فلسطينية عديدة بما حملت معها من مآس.

ويشار الى ان اللحام يمزج بين الاساليب الفنية المختلفة ومدارسها. كمزجه بين التجريد والحروفية والتراثيات ليؤسس بذلك لملامح فنية تشكيلية تنهل من مرجعيات التراث وضرورات الانفتاح على المدارس العربية والغربية.

ضم معرض «الغرافيك» مائة لوحة محفورة، انجزها صاحبها خلال اكثر من عقد من عقود عمله الابداعي، حيث تناول فنون الطباعة وانواعها ومستوياتها، في نهاية الستينات والى اليوم، ما زال «اللحام» يتابع عملية استثمار واستغلال الكثير من «ثيمات» فنه ورموزه المتكررة ذات الخصوصية في الشكل المجرد او الدلالة التي حملها، اضافة الى اعتماد الفنان الحفار، بشكل مباشر على اعداد محدودة من هذه الثيمات التي غزت اللوحات المائة. بحيث انتابني والجمهور احساس بضرورة «تعشيب» ما جاء من اللوحات، التي بدت متشابهة، يجمعها قياس جمالي ونقدي وحيد، فليس من فرح او جمال او حزن او شعر او تكوين ما في كل هذا التكرار والاستغفال السافر لبعض المحفورات التي مر عليها ردح من الزمان... ونحن نراها تأخذ مكانها ذات اليمين او اليسار في الوسط او الافق.

كل الاتجاهات.. وهي ذاتها، ينزع رفيق اللحام ثوبها ويلونها بخبرته وركونه الى غياب الرقيب الغرافيكي المتخصص في «جماليات التكرار» الخاصة بكل فنون الطباعة الزنكية او الخشبية او الجلدية. او اية اساليب اخرى! من هنا نطالب الفنان باجراء عملية تعشيب جمالي ناقد لكل ما جادت به اللوحات.

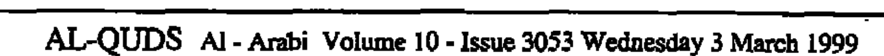
ما يميز اللوحات، التنوع اللوني او بمعنى اخر، قدرة المصمم الغرافيكي على ابداع لحظات من المحفورات المطبوعة «النسخ» التي تحافظ على رونق اللون وشدة امتصاصه الصحيح داخل مسامات اوراق الطباعة، ونرى الفنان، قد احس بمدى جمالية الاحساس المتباين بين الحفر البارز والغائر، وبالذات في تشكيلاته على النصوص التي حفرها بهندسية الخط الكوفي الرائعة، والاثر الذي يتركه الحرف المنسجم مع البياض او المعمار الهندسي المستوحى من بيت المقدس وجواره.

وهناك اللون، الذي خدم التزامن في رغبة الفنان نحو التجريد التشكيلي وتوفير مساحات مشبعة بالتوافق والتضاد أو الانسجام اللوني. مما منح المحفورات قدرة على دغدغة الحواس البصرية، تلك اللحظات التي تجمع عند المتلقي المعرفة التشكيلية والنظرة الجمالية لمعنى اللوحة المعاصرة ومتطلبات وجودها المادي والمعنوي فالانسان الذي يرى داخل لوحة (القدس وخط عربي) حرية في استخدام المحفورة وتوزيعها بين القطع او الاجزاء الاخرى من خلال العمل التي لها صلة بالعمارة: خط وظلال ومفاهيم بصرية مسبقة لبيت المقدس».

ومع ذلك، فالهروب الى اللون والدائرة اللونية المشبعة بالهرموني اللوني المتدرج غالبا، جعل هدوء وصفاء ودلالة اللوحات النفسية والعصبية واحيانا.. الفكرية، تتضاءل في نفس اللحظات ما بين الرؤية الجادة للعمل كبناء تشكيلي جمالي له ابعاده الانسانية او مجرد خط عربي او لون يشبه الوان حبة البوطة الملونة، او حتى تأثيرات لا تعدو ترى، الا كتجريب لفنان اراد الاستمرار في تحريك ريادته للعمل الفني بروح من اندفاعات الشباب، الكثيرة والجميلة.

علاقة الفنان رفيق اللحام مع الفن التشكيلي، تقترب الى حد كبير من طبيعة عمله الفني الذي يقترح العشق الجميل من لغة واثر التاريخ، فعيونه ترى الحاضر بلغة للماضي بينما يبقى للماضي اسير الباطن الوجودي، عند هذا المبدع الذي يشعر بأهمية ان تكون ادواته اقرب الى ادوات المؤرخ، تلك التي تتضح بالاعمال المكتوبة بكل روحها الكلاسيكية. واللحام يرسم ويصمم ويحفر ويؤكد وجوده الابداعي وحيدا، في تكيته الرائدة التي نال فيها حرية عشق الجمال وتاريخ الناس والحضارات، ولهذا جاء اصراره كفنان له دوره في التمهيد للوعي التشكيلي محليا وعربيا، على عرض لوحات منها: «القدس، البتراء، اجراس بيت لحم، اله نبطي، الازرق، الملوك الثلاثة»، وفيها جادت قريحة الفنان المصمم على ادوات المؤرخ بكل مؤشرات ذلك، الفنية او السياحية او احيانا الثقافية والفكرية مما منح الفنان جدية التوجه الى اعادة تراث لوحته من جديد في محاولة لتأكيد دورها على دور التاريخ.

ولا ينافس اللحام احد من الفنانين الاردنيين على العمل الدائم والمحافظة على جدية التواصل مع الحركة الفنية، فهو من الذين اوسوا وساهموا في الكثير من المشروعات التي يتنافس عليها الشيوخ والشباب، ذات الصلة بالفن التشكيلي، وايضا، وهو رسام زيتي وملون ومصمم للطوابع والشعارات والملصقات والطباعة. وبذلك نعزو ميله الى تأكيد حضوره الى ذروة فهمه لمعنى ريادة الشيوخ للعمل الفني والابداعي... ولو للمحافظة على لذة المنافحة عن تلك التذكارات بين الاجيال: شيوخ بدأت معالم لوحاتهم في بلدنا شيئا في كل شيء... وشباب تتنازعه الوان الغرب وثقافته البصرية... وحرية العمل داخل اللوحة وهي معادلة نجاح اللحام، التي جاءت مع الالتزام وحرية التصرف في شكل وتكرار النزوع الى رهبة المقام.



ابن اخت ام كلثوم يرفع دعوى ضد وزير الاعلام ورئيس التليفزيون ورئيس قطاع الانتاج:

# مسلسل أم كلثوم فوق صفيح ساخن!

القاهرة ـ «القدس العربي»
من اسلام صادق:

■ شن المهندس ابراهيم الدسوقي نجل شقيقة كوكب الشرق ام كلثوم هجوماً ضارياً ضد وزارة الاعلام والتليفزيون وقطاع الانتاج.. واتهم الدسوقي التليفزيون بتشويه خالته ام كلثوم بصورة بشعة.. واكد لـ«القدس العربي» ان المسلسل الذي يصوره حاليا قطاع الانتاج بالتليفزيون مليء بالاخطاء والمغالطات وانه لن يسكت على هذا التشويه الذي ينال من ام كلثوم وانه وراء هذا المسلسل حتى يتم الغاؤه نهائياً ومنع عرضه على الشاشة.

«القدس العربي»: سألت الدسوقي عن تفاصيل الاخطاء التي يحتويها المسلسل. يقول: انعام محمد علي مخرجة المسلسل تفعل اي شيء في المسلسل ولا تريد الاستماع لصوت الحق والحقيقة وعندما شاهدت تصوير بعض الحلقات في استديو النحاس لفت نظرها الى هذه الاخطاء ابتداء من طفولة ام كلثوم وحتى تألقها في القاهرة ونهاية بوفاتها عام 1974 المسلسل يركز فقط على فنها.. رغم ان ام كلثوم كانت نابغة بشهادة الجميع، وبصفتي واحداً من العائلة فأرى ان المسلسل لم يركز الضوء على سيرة ام كلثوم الحقيقية.. وما جاء بالمسلسل تشويه متعمد. وهذه ليست حياة ام كلثوم كما يعرفها المقربون منها.. ربما المخرجة انعام ارادت تسجيل قصة حياة مطربة اخرى غير ام كلثوم لان ما شاهدته من اجزاء لا يمت بصلة لام كلثوم. والمسألة من وجهة نظري خروج عمل فني الى النور بصرف النظر عن القيم الجمالية والاخلاقية التي يحتويها العمل.. المسلسل لم يلق الضوء على الدور القومي الذي لعبته ام كلثوم اثناء نكسة 67 والمجهود الحربي وسفرياتها الى الخارج من اجل جمع اموال لازالة آثار العدوان الاسرائيلي. ام كلثوم هي سفيرة الفن الحقيقي بالدور والانجازات القومية والوطنية العديدة التي قدمتها «ثومه» لمصر وامتها العربية.. اما ان المسلسل يجردها من اهم مواقفها الوطنية والقومية فهذا في حد ذاته اهدار لفنها وتشويه حقيقي لام كلثوم.. لان ام كلثوم ليست هي المطربة الكبيرة التي تعايش الناس في المشرق والمغرب بفنها وصوتها الرائع ولكن ام كلثوم قبل ذلك كانت مهم لعب دور بطولي اثناء النكسة وما بعدها.. الا يستحق هذه المواقف ان نلقي عليها الضوء بدلاً من التركيز على حياة ام كلثوم في صباها والملحنون والمؤلفون الذين تعاونوا معها في صدر شبابها وتألقها في حفلات القاهرة.. هذا الكلام لا يهتم به الناس لان كل مصر والعالم العربي يعرفون قصة حياة ام كلثوم ويعرفون انها من قرية طماس الزهايرة مركز السنبلاوين بمحافظة الدقهلية في دلتا مصر.. اما الذي يجب ان نلقي الضوء عليه هو المواقف القومية المشرفة التي قدمتها مصر اثناء وبعد حرب 67 واثناء وبعد حرب اكتوبر 73.. فالفنان الصادق هو الذي يتفاعل بالاحداث القومية اكثر من اي احداث اخرى على الساحة.

ويؤكد الدسوقي: انا لن اسكت على المغالطات التاريخية التي يحملها المسلسل سواء الاخطاء في تاريخ ميلاد ثومه.. او انها كانت «مطربة» فاروق المفضلة كما يحاول المسلسل ان يلصق بها هذه التهمة.. لان ام كلثوم غنت كثيراً بالثورة وامجادها وغنت كثيراً لقائد الثورة عبد الناصر في اكثر من موقع ومكان.. وحيا الدسوقي الفيلم السينمائي الذي يصوره حالياً المخرج محمد فاضل وتلعب بطولته الفنانة فردوس عبد الحميد في دور ام كلثوم، ويقول: اقدم شكري العميق للفنان المخرج محمد فاضل لانه لم يصور مشهد واحد دون الرجوع الى ورثة ام كلثوم.. وبالتالي فكل مشهد من فيلم ام كلثوم صادق مئة في المئة بشهادة الورثة وسجل محبي فن ام كلثوم. اما المسلسل فهو يتعمد تشويه صورة وفن وحياة ام كلثوم بلا سبب.. وانا لا اعرف لماذا لم تتصل بي المخرجة انعام محمد علي قبل تصوير المسلسل خاصة باستشاركتي في بعض المواقف التي للاسف تضر ابلغ ضرر بام كلثوم وفنها وما قدمته من عطاء.. ويضيف الدسوقي: عموماً ارسلت انذاراً الى صفوت الشريف وزير الاعلام وانذار آخر وان كان شديد اللهجة الى المخرج يحيي العلمي رئيس قطاع الانتاج بالتليفزيون والمسؤول عن انتاج المسلسل لوقف هذا العبث والتهريج، والاتجار باسم ام كلثوم.. وفي حالة عدم توقف تصوير المسلسل سأرفع دعوى قضائية ضد صفوت الشريف بصفته والعلمي منتج المسلسل.

«القدس العربي» سألت المخرج العلمي عن التشويه التي اصاب مسلسل ام كلثوم، وحقيقة الانذارات التي ارسلها ابن شقيقة ام كلثوم له.. يقول العلمي: ليس صحيحاً اننا نشوه ام كلثوم كما يدعي المهندس ابراهيم الدسوقي لان ام كلثوم شخصية عامة عاشت في قلوب الملايين من عشاق فنها لاكثر من نصف قرن.. ومن الظلم ان نسيء لها.. اما بخصوص تجاه المخرجة انعام للدور البطولي الذي لعبته ام كلثوم فهذه رؤية مخرجة ورؤية نص.. فالدراما التي كتبها المؤلف محفوظ عبد الرحمن تتضمن مواقف كثيرة ايجابية في حياة ام كلثوم بداية من مولدها ودور والدها الشيخ ابراهيم في تربيتها ورعايتها ونزوحها من قرية طماس الزهايره الى القاهرة بناء على رأي شيخ الملحنين زكريا احمد بعد اعجابه الشديد بصوتها وتمكنها من الغناء وفي اعتقادي ان المسلسل سيكون مفاجأة عند عرضه وسيعطي ام كلثوم حقها علينا كمطربة كبيرة صاحبة شعبية ومواقف انسانية وقومي.

المؤلف محفوظ عبد الرحمن يقول: انا اعرف اشياء كثيرة عن ام كلثوم.. وتابع رحلتها منذ البداية وحتى النهاية، وعندي مؤلفات ومراجع عديدة تتناول هذه الفترات المهمة من حياة كوكب الشرق، اما اذا اسقطت بعض الحسابات في حياتها فليس معنى ذلك انني احاول تشويهها او الاساءة اليها والى فنها الجميل.. ويؤكد قائلا: الظروف احياناً ضدي.. فانا عندما بدأت الكتابة عن المرحلة الحاسمة بين ام كلثوم واسمهان ارسلت السيدة كاميليا ابنة اسمهان انذارا الى صفوت الشريف وزير الاعلام بوقف حلقات اسمهان والاستلجأ الى القضاء.. وبالفعل توقفت تماماً رغم انني انتهيت من كتابة خمس حلقات عن اسمهان لضمها الى مسلسل ام كلثوم.. واكد عبد الرحمن: الحقيقة ان مسلسل ام كلثوم يستحق بجدارة لقب مسلسل المشاكل حيث بدأت اولى هذه المشاكل فيمن يلعب دور ام كلثوم هل هي نبيلة عبيد او الهام شاهين واخيراً استقر عند محطة صابرين.. ثاني المشاكل التي واجهت المسلسل تهديد اسرة اسمهان لي بالتوقف فوراً عن الجزء الخاص بحياة اسمهان.. ثالث المشاكل التهديد المستمر من جانب المهندس ابراهيم الدسوقي بالغاء المسلسل تماماً بحجة تشويه صورة ام كلثوم.. والحقيقة انني لا اشوه ام كلثوم لانها فنانة من نوع خاص ومحاولة الاقتراب من عالمها الخاص نوع من المغامرة وانا اعرف ذلك ولكن عشقي لهذه السيدة وحبي الكبير لها جعلني اسير على الشوك من اجل ان يخرج هذا العمل الى النور في ابهى صوره.

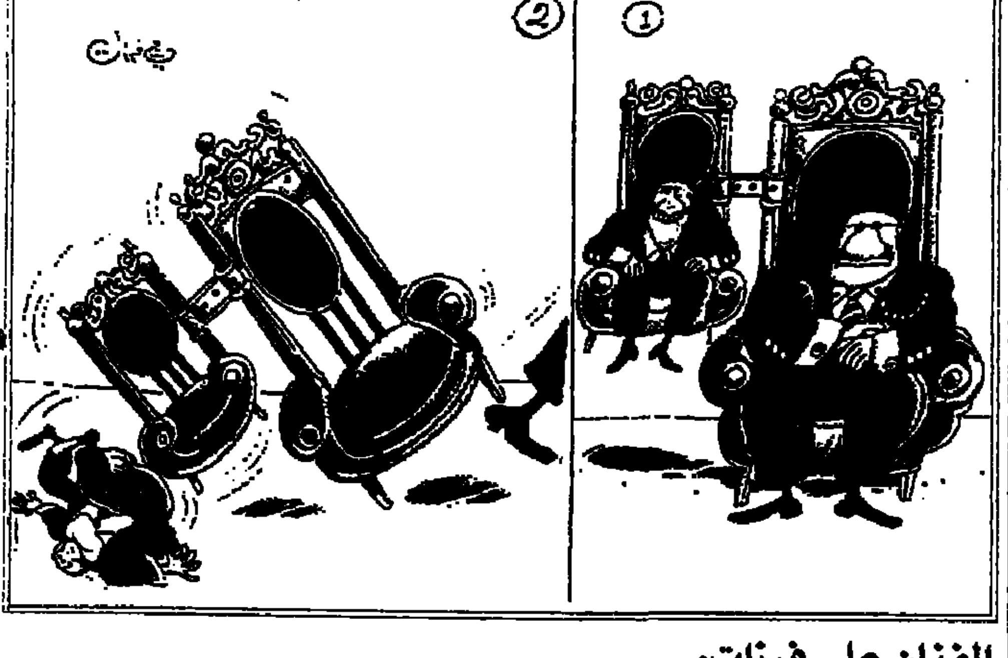

صابرين في دور ام كلثوم

## ابراهيم الدسوقي: المسلسل يتعمد تشويه صورة ام كلثوم ويتجاهل الدور القومي الذي لعبته في حياتها

## يحيى العلمي: ام كلثوم شخصية عامة ومن الظلم ان نقدمها في صورة سيئة

## مؤلف المسلسل: مسلسل ام كلثوم يفوز بلقب مسلسل المشاكل بجدارة

مشهد من مسلسل «ام كلثوم»



الفنان علي فرزات:

# تعلمت الكاريكاتير من دهّان كان يطلي بيتنا

دمشق ـ من سلطان سليمان:

الرسم الصامت الذي يخفي في طياته كل مظاهر الزمان والمكان هو الذي يحمي رسام الكاريكاتور السوري علي فرزات من ولوج السجن او القبر حتى اليوم.

الشخصيات في رسوم فرزات تركز على مهنة او وظيفة ما ولا تتخاطب سوى بلغة الاشارة دونما تحديد لجنسية ما. يقول فرزات «رسوماتي تخاطب هموم الانسان وقضاياه بالجملة لأن الانسان انسان اينما كان وفي اي زمان».

ليس في رسوماته رمز لشخصية مميزة كما عند العديد من رسامي الكاريكاتور لان الرمز بحسب قوله منتشر بين الناس وفي سلوكهم، ولذا ليس بالضرورة ان يكون هناك رمز دائم في الرسم.

ويقول فرزات «رسوماتي هي حوار مستمر بين شرائح اجتماعية مختلفة مثل العلاقة بين رجل الشرطة والمواطن وبالتالي فان حوار الشرائح الاجتماعية المرمز لا يحتمل ان يتضمن شاهد رمز كما حنظلة عند ناجي العلي».

وكان العلي الذي عرف بنقده اللاذع والساخر للاحتلال الاسرائيلي ولسياسات معظم الانظمة العربية قد سقط برصاصات مجهول في العاصمة البريطانية اواخر الثمانينات.

وتتضمن رسومات فرزات رغم صمتها موقفا واضحا يتطلب قوله جرأة استثنائية في منطقة تقول منظمة العفو الدولية ان سجون دولها تعج بنزلاء لم ميرتكبوا سوى التعبير عن رأيهم.

ويقول فرزات عن جرأة المواقف في رسوماته «ان التاريخ الكبير للقمع في هذه المنطقة زرع شرطيا في رأس كل مواطن لكنني قررت ان اقتل هذا الشرطي في رأسي وارسم».

ويضيف «لا احد يستطيع ان يتهمني انني اقصد شخصيا برسوماتي لانها لا تحاكي صورة اي انسان محدد ولكن بامكان اي فاسد او قاهر لاخيه الانسان ان يرى سلوكه وحركاته فيها من غير ان يتمكن من محاسبتي».

غير ان لعبة الرمزية هذه لم تحم رسومات فرزات من مقص الرقيب اذ يقول ان اعماله ممنوعة من دخول العديد من الدول العربية منها العراق واليمن والاردن وليبيا واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

اما في سورية حيث انتقاد السلطات يحمل الكثير من المخاطر ايضا فان فرزات يقول «على الرغم من عملي في احدى الصحف الرسمية فان بعض رسوماتي منعت من الظهور على صفحات الصحيفة في العديد من المرات الى ان زار الدكتور بشار الاسد احد معارضي ورأى بعض الرسومات المتنوعة واصر على ظهورها على صفحات الصحيفة وهذا ما حصل لاحقا».

ويتمتع بشار النجل الثاني للرئيس السوري حافظ الاسد بسمعة طيبة في اوساط المثقفين السوريين كما يسود الوسط السياسي في دمشق اعتقاد ان ترقيته مطلع العام الحالي الى رتبة عقيد في الجيش ما هي الا مقدمة لدور كبير في دوائر صنع القرار السوري.

منذ عامين لم تعد الوان اللوحات التي يرسمها فرزات محصورة باللونين الابيض والاسود كما هي عادة الكثير من رسامي الكاريكاتور بل انتقل للرسم بالالوان.

ويقول فرزات عن تجربته الجديدة «للرسم بالاسود والابيض وقعه الخاص لكن فكرة الرسم بالالوان راودتني منذ سنوات وبقيت مترددا في الخوض بها طوال هذه الفترة خوفا من ان لا يلبي ذلك الايقاع نفسه للونين الاسود والابيض».

ويضيف «احاول دائما ان اجعل معالجة الالوان جزءا من بناء فكرة الموضوع ولا اخفيك ان الرسم بالالوان يشكل بالنسبة الي تحديا يوميا فلكل لون عدة احتمالات وتفسيرات ترتبط بالحالات الانسانية المختلفة».

احترف فرزات البالغ من العمر 50 عاما فن الكاريكاتور في مطلع السبعينات وعمل في صحف عربية عدة منها في سورية والكويت والامارات العربية لكنه انتهى مؤخرا الى العمل في صحيفة «الاهرام» المصرية وصحيفة «تشرين» السورية بالاضافة الى ارسال رسوماته بصورة غير منتظمة الى عدد من الصحف العربية. يقول ان اول رسم له استقاه من دهان اتى ليطلي جدران منزل العائلة وكان ينتهي اثناء فرصة غدائه برسم وجوه بشرية على الحائط بقلم خشبي.

ويرجع بذاكرته ليضيف «تلك الوجوه انتزعتني من حالة ساكنة في داخلي الى حالة فاعلة مشرقة حيث كنت احمل الفحم من المنقل لاكرر تلك الرسوم على جدران الحي اوراق بيضاء او معاملات للناس كان يجلبها ابي معه الى المنزل».

اما اول رسم ظهر له في الصحف فكان في مرحلة دراسته الاعدادية «يومها ارسلت احد الرسوم الى صحيفة (الايام) التي كانت تصدر في دمشق اوائل الستينات وهي تتناول بالتعليق الانسحاب الفرنسي من الجزائر فنشرتها ولم اكن اتجاوز الرابعة عشرة من عمري وفوجئت عندما ارسل لي رئيس تحرير الصحيفة حينها نصوح بابيل رسالة يدعوني لمقابلته من اجل بحث امكانية التعاون».

وقال ان تلك الواقعة لعبت دورا كبيرا في تشجيعه على مواصلة الرسم رغم انه لم يذهب الى الصحيفة لخشيته ان يطرده صاحبها بسبب صغر سنه.

ولكنه في عام 1980 تقاسم جائزة الرسم الكاريكاتوري الاول في العالم العربي مع الرسام الراحل ناجي العلي.

# احمد زكي فنان 1998 ومحمود هنيدي «ظاهرتها»

احمد زكي (القدس العربي)

محمد هنيدي (القدس العربي)

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

استحق الفنان احمد زكي لقب فنان عام 98 الاول، قدم ثلاثة افلام هي «هستيريا» و«البطل» و«اضحك علشان تطلع الصورة حلوة» محتلا بذلك المرتبة الاولى وساحبا البساط من تحت اقدام الفنان نور الشريف نجم الموسم الماضي 1997 والذي لم يقدم شيئا طوال عام بحلوه ومره. وهكذا تفوق احمد زكي على الجميع بمن فيهم الفنان عادل امام والفنان حسين فهمي. واستحق الفنان محمد هنيدي لقب ظاهرة عام 1998 لحصده كافة الالقاب وتحطيم افلامه لكافة الارقام القياسية. وهناك ظاهرة اخرى شهدها الموسم الفني 1998 الا وهي قائمة مكتسة من افلام امبراطورية وهمية للجنس والعنف والشر.

وحصاد موسم فني كامل وكشف حساب الجميع، من عدد الافلام التي قدمتها السينما المصرية كان 20 فيلما بزيادة 4 افلام عن الموسم الماضي مما جعل الموسم واحدا من اسوأ المواسم الفنية على الاطلاق. وهذا يؤكد تقدم السينما المصرية خطوة عن الموسم الماضي في طريق الخروج من محنتها خاصة اذا قلنا ان التلفزيون ساهم بثلاثة افلام هي «اضحك علشان تطلع الصورة حلوة» و«القتل اللذيذ» و«مبروك وبلبل» مما يعني ان عجلة الانتاج تكاد تكون ثابتة.

اما بالنسبة للنجوم فلقد عاد الفنان احمد زكي بقوة هذا الموسم معلنا تفوقه على الجميع بما فيهم الفنان نور الشريف نجم الموسم الماضي وبذلك اصبح اكثر النجوم انتاجا، ولكن باقل رصيد، وتساوى معه الفنان فاروق الفيشاوي بثلاثة افلام ايضا هي «48 ساعة في اسرائيل» و«الانثى والديور» و«ارض.. ارض». وجاء في المركز الثاني محمد هنيدي برصيد فيلمين، بينما قدم كل من عادل امام ومحمود عبد العزيز ويحيى الفخراني ومحمود حميدة وماجد المصري وسمير صبري وهشام عبد الحميد وهشام سليم فيلما واحدا. وخلت الساحة من العديد من النجوم على رأسهم نور الشريف وعزت العلايلي ومحمود ياسين وحسين فهمي وكمال الشناوي ومحمود مرسي الذين اختفوا عن الشاشة.

وفي الكوميديا احتل اشرف عبد الباقي برصيد 3 افلام هي «جبر الخواطر» و«بيتزا.. بيتزا» و«ارض.. ارض».. يليه محمد هنيدي وعلاء ولي الدين. ومن النجوم الجدد جاء خالد الصاوي بطل فيلم «جمال عبد الناصر» وكذلك كريم عبد العزيز واحمد السقا وطارق لطفي.

اما النجمات فلقدي تصدرت الهام شاهين القائمة برصيد 4 افلام هي «دانتيلا» و«هارمونيكا» و«ارض.. ارض» و«القتل اللذيذ» وبذلك سحبت البساط من فاتنة الشاشة الفنانة ليلى علوي نجمة الموسم الماضي التي جاءت في المركز الثاني مع يسرا ودلال عبد العزيز وعبلة كامل ولكل منهن فيلمان وفيلم واحد فقط لكل من الفنانة نادية الجندي وميرفت امين وشريهان ورغدة وجالا فهمي وعايدة رياض وجنان شوقي ونهلة سلامة.

ومن النجمات الشابات تصدرت الفنانة منى زكي ووفاء عامر وجيهان فاضل القائمة برصيد 3 افلام كما شهد هذا الموسم عودة بعض النجوم الى الصدارة مثل ماجدة الخطيب (4 افلام) وسناء جميل وزيزي البدراوي ونجوى فؤاد.

اما المواضيع التي تناولتها السينما المصرية خلال هذا الموسم فلقد تأرجحت ما بين الاكشن والحركة والكوميديا والفانتازيا والمواضيع الانسانية. والمواضيع التي استندت على التاريخ المعاصر فهي «48 ساعة في اسرائيل» و«البطل» و«جمال عبد الناصر».

وجاء فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية» اقوى الظواهر التي اجتاحت الشاشة خلال العام 1998 حيث ضرب الرقم القياسي من حيث الدخل وحطم كافة الارقام القياسية. اذ بلغ دخله حتى كتابة هذه السطور 25 مليونا من الجنيهات من الداخل فقط وهو الامر الذي لم يحققه اي من الافلام المصرية من قبل.

وبقية الظواهر تمثلت في اعتماد الفنان حسين فهمي والفنانة صفية العمري كسفيرين للنوايا الحسنة بالامم المتحدة وحصول الفنان محمود عبد العزيز على جائزة احسن ممثل في مهرجان زنجبار السينمائي الدولي بتنزانيا وكذلك جائزة احسن ممثل مع الفنانة عبلة كامل في المهرجان القومي السينما المصرية وفوز فيلم «عرق البلح» للمخرج رضوان الكاشف بالعديد من الجوائز الدولية في ثلاثة مهرجانات هي قرطاج وجوهانسبرغ ونانت. واختيار الفنان حسين فهمي رئيسا لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي خلفا للمرحوم سعد الدين وهبة.

ولا يمكن ان ننهي هذا التحقيق قبل الاشارة الى عودة الافلام التجارية بداية من فيلم «امبراطورية الشر» بطولة شريف عبد المنعم نجم الاهلي ومنتخب مصر السابق لكرة القدم وتدور قصته حول مافيا تجارة السلاح ويحدث الاختلاف بين البطلين وتبدأ خطوات تصفية كل منهما للاخر عن طريق سفك دماء احد رجاله ولكنه ينجح احدهما في تجنيد شقيق خصمه اللدود بهدف النيل منه واحسن انتهاز فرصته اختلاف الشقيقين عندما رفض قطعيا دخول السلاح لمصر بعد مشاهدة للارهابيين عبر شاشة التلفزيون وهم يقتلون الطفلة شيماء فخاف على ابنه وعلى كل ابناء مصر وكان قرار رفض دخول السلاح الى مصر وحين يكتشف البطل خيانة زوجته له مع شقيقه فلم يجد غير تفجير نفسه في مقر اجتماع تجار السلاح.

# الشاشة الفضائية

## برامج الاربعاء

### الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 البراري الامريكية، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15.30 المسلسل العربي «احلام العصافير»، 15,40 القيصر بوريس (اعادة)، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 20,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 18,35 اكثر من رأي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة، 20,30 حصاد اليوم، 21,00 ملامح عربية، 22,40 الكارثة، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1.40 خلف كواليس الرياضة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 هذه الدنيا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 عجائب الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 صيف وقضية (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 مملكة الدب القطبي، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 10,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 اشهر جرائم ومحاكمات العصر.

### اوربت. القناة الأولى

4,00 فيلم الغضب (فريد شوقي ـ سهير رمزي)، 6,00 افيلم آمنت بالله (عزيزة امير ـ مديحة يسري) درامي، 8,00 فيلم بنت الباشا الوزير (صابرين ـ جميل راتب ـ يحيى شاهين ـ شويكار) غنائي، 10,00 فيلم نهاية حب (صباح ـ شكري سرحان) ـ اجتماعي ـ غنائي، 12,00 فيلم الدرجة الثالثة (سعاد حسني ـ احمد زكي ـ جميل راتب) اجتماعي، 14,00 افيلم الهلفوت (عادل امام ـ الهام شاهين) ـ حركة، 16,00 فيلم الحب للحب (احمد عبد العزيز ـ نبيلة كرم) مغامرات ـ درامي، 18,00 فيلم المقامر (هشام عبد الحميد ـ رانيا فريد شوقي) ـ كوميدي، 20,15 فيلم زمان حاتم زهران (نور الشريف ـ بوسي) ـ اجتماعي، 22,00 فيلم اللقاء الدرامي (حسين فهمي ـ هشام عبد الحميد) حركة، 00,00 فيلم الدرجة الثالثة (سعاد حسني ـ احمد زكي ـ جميل راتب) ـ كوميدي، 02,00 الهلفوت (عادل امام ـ الهام شاهين) حركة ـ درامي.

### اوربت. القناة الثانية

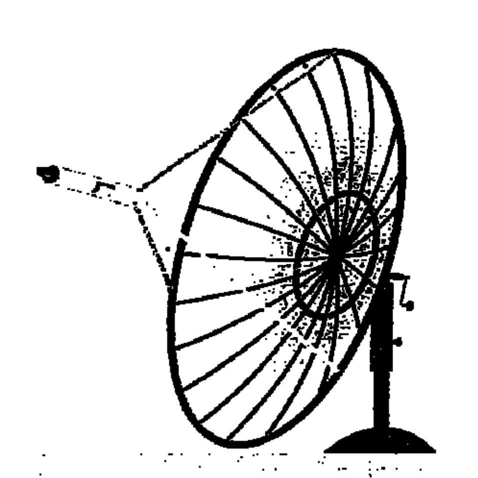
9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج وثائقي، 13,30 برنامج محاكمة، 14,30 برنامج وثائقي، 15,00 اغاني، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 2,00 برنامج بيانو بيانو، 21,00 برنامج سهار بعد سهار، 00,00 برنامج حنين، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج وثائقي، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

### ART

4.15 صبره وشباب، 6,15 الفخ، 8,00 غريبة على الشاطيء، 10,00 اثنين ضد القانون، 12,30 الحسناء والطلبة، 2,30 القهر، 4,00 نهر الحب، 6,30 سلامة، 8,00 كرنفال، 9,00 خليك مع الله، 11,00 الحب وحسده لا يكفي، 12,30 امرأة في الطريق، 2,30 الشياطين في اجازة.

### قناة دبي الفضائية

15,00 الأخبار العالمية، 6,30 عالم السيير، 8,40 برامج الطبخ، 9,30 اساليب تربوية، 11,30 عالم السباق، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 عالم السير، 2,00 ستديو الصغار، 3,05 قوس قزح، 4,00 الفيلم العربي، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 عالم الفن، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 الفيلم العربي، 1,30 مسلسل تاريخي.



### قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,151 برامج الاسلام في اسبانيا، 10,30 بعيدا عن السياسة ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,30 فنون رياضية، 13,00 الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ الشوكة السوداء، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ الجوارح ـ صابرين ـ مصطفى فهمي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 المسلسل العربي ـ الحرافيش ـ نور الشريف ـ الهام شاهين، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي، 22,30 برنامج ليلة العمر، 23,00 الفيلم العربي ـ كباريه الحياة ـ فريد شوقي ـ مها صبري، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 1,55 منوعات غنائية، 3,00 افلام متحركة، 4,00 القرآن الكريم.

### الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 غدا يبدأ الآن، 1,35 مجلة هي، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,25 اول خطوة، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 فضائية كلينيك، 8,30 الفن السابع، 9,00 حوارات ساخنة، 9,15 المسلسل العربي، 1,20 فيلم كليب، 2,05 العلم والايمان، 3,05 الفيلم العربي، 5,30 مسلسل ديني.

### ANN

9.00 الاخبار، 9,15 مختارات رياضية، 9,21 ماغازين، 10,00 تلفزيون التسوق، 10,25 الاخبار، 10,30 مختارات رياضية، 11,00 تلفزيون التسوق، 11,15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12,15 صانعي الاحداث، 13,00 الاخبار، 13,15 تكنولوجيا، 13,59 الاخبار، 14,00 اسمع صوتك، 14,24 البيئة، 14,35 درجات الحرارة، 14,50 الاخبار، 14,59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 ضوء على حدث، 15,59 طقس، 16,00 الصحافة اليوم، 16,37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16,50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17,25 درجات الحرارة، 17,30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18,25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,20 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19,30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20,10 ثقافة وفن، 20,40 درجات الحرارة، 20,50 الاخبار، 20,59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 رحلة الى، 21,28 درجات الحرارة، 21,30 الساسية، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 قضايا عالمية، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,23 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23,30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 طقس.

# السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [12]
# اعتزال المحاماة والانضمام لفرق المجاهدين السوريين الراحلين نحو بغداد للمشاركة في الربيع العراقي عام 1941

عـام 1939ـ1943 :حل المجلس النيابي وتعطيل الدستور – حكومة المديرين – محاولة اغتيال بهيج الخطيب – اغتيال عبد الرحمن الشهبندر – الشباب يشتركون بثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق – دخول القوات البريطانية وقوات فرنسا الحرة إلى سورية – إعلان استقلال سورية

## حكومة المديرين

بعد أن تمكنت فرنسا من إثارة النعرات الطائفية والعنصرية في جميع أنحاء البلاد، ودفعت وغذت الفتن الانفصالية في الجزيرة وجبل الدروز واللاذقية، وفتتت الوحدة الوطنية في ظل الحكومات الكتلوية المتعاقبة (7)، وأسدلت الستار على مؤامرة سلخ لواء الاسكندرونة عن سوريا – فأصبح يسمى (هاتاي) بالتركية – وبعد الأحداث الدولية التي تلاحقت باتجاه بوادر حرب عالمية إثر بروز نوايا هتلر التوسعية، أذاع المسيو بيو (8) المفوض السامي بيانا في بيروت في 12 أيار (مايو) 1939، أعلن فيه نكوص فرنسا عن تعهداتها .ثم قدم إلى دمشق في 15 أيار (مايو) فعقد اجتماعا مع أعضاء الوزارة الكتلوية الرابعة وهم :نصوحي البخاري وخالد العظم وحسن الحكيم ومحمد خليل المدرس وسليم جنبرت، وطلب إليهم الدخول في مفاوضات على أساس إعادة نظام الحكم الذاتي إلى منطقتي اللاذقية وجبل الدروز وإعادة النظر في شروط الاتفاق العسكري الذي يشتمل على محذور الجلاء بحجة أن الحالة الدولية تنذر بوقوع حرب، وأن فرنسا مضطرة لأخذ ذلك بنظر الاعتبار، وأن هذا يقضي بعدم تقيدها بكثير من شروط المعاهدة ما دامت الحالة الدولية تستلزم تثبيت مركز فرنسا في الشرق كما يطلب القادة العسكريون.

استقالت وزارة البخاري، كما استقال رئيس الجمهورية هاشم الأتاسي في 7 تموز (يوليو) 1939 وغادر دمشق توا إلى بلده حمص .فحل المفوض السامي مجلس النواب في 8 تموز (يوليو) 1939 وتولى بنفسه السلطة التنفيذية وأقام حكومة مديرين على النحو التالي:

بهيج الخطيب – رئيسا لحكومة المديرين ومديرا عاما للداخلية.

خليل رفعت – مديرا عاما للعدلية.
عبد اللطيف الشطي – مديرا عاما للمعارف.
حسني البيطار – مديرا عاما للمالية.
يوسف عطاالله – مديرا عاما للاقتصاد والوطني.
نوري المدرس – مديرا عاما للأشغال.

والغيت وزارتا الخارجية والدفاع الوطني بعد أن حل مجلس النواب وأوقف تطبيق الدستور.

## محاولة اغتيال بهيج الخطيب

كنت والأستاذان سعيد الخاني وعلي عدي الوحيدين من أعضاء اللجنة العليا في قيادة حزب الشباب المطلعين على التنظيم السري الثوري الذي كان يتولاه الأستاذ عثمان الحوراني الذي اقترح علينا في اجتماع خاص العمل لاشعال نار الثورة ضد الاستعمار الفرنسي، لأنها السبيل الوحيد للتوحيد والتحرير .وأخبرنا أن العراق على استعداد لمؤازرة سورية في ثورتها السلحة المنتظرة، وأن فوزي القاوقجي سيقود هذه الثورة، وأن السلاح العراقي المعد لها مخبأ في اللجاة والصفا. وينبغي البدء باغتيال الخونة والضباط الفرنسيين، فتندلع الشرارة ثم تعم الثورة سورية الشمالية والجنوبية معا فيهب الشعب العربي لمكافحة الاستعماريين الفرنسي والبريطاني.

سألت الأستاذ عثمان :هل الوقت مناسب يا ترى لإشعال هذه الثورة، لا سيما وأن فرنسا تعتبر سورية جبهة رئيسية في الحرب المقبلة، وهي تعد لها في سورية منذ الآن؟ فأجاب:

عند اللزوم فإن الجيش العراقي مستعد للتدخل ومؤازرة الثورة، قلت:

ومن هم الأشخاص الذين سيبدأ باغتيالهم كمقدمة للثورة؟ قال:

بهيج الخطيب وكبار الضباط والمدنيين الفرنسيين. وانتهى الاجتماع بالاتفاق على الفكرة، وتولى الاستاذ عثمان مسؤولية التنفيذ.

بعد مضي أقل من شهر تقريبا، كنت جالسا في مقهى فندق أبي الفداء مع عثمان الحوراني وسعيد الخاني، فأتى من أخبر الأستاذ عثمان سرا نبأ فشل محاولة اغتيال بهيج الخطيب، فغادرنا الفندق في الحال وأمنت للاستاذ عثمان مفتاح منزل قريب لبيتنا، خال وأمين، ليختبيء فيه ريثما نهيء هربه للعراق .وذكرته بأن رفيقنا وقريبنا حسين الشقفة يمكن أن يتولى تهريبه ثانية للعراق عبر البادية الشمالية.

ولما خيم الليل سهرت مع الأستاذ عثمان في ذلك البيت الأمين إلى ساعة متأخرة، وعندما غادرته إلى بيتنا لم يغمض لي جفن، لأنني كنت مقدرا أن نهايته هي الموت المحقق إذا تمكن الفرنسيون من القبض عليه، كما كنت أخشى أن يعترف أحد المعتقلين تحت التعذيب فيذكر علاقتي بالتنظيم.

وفي الليلة التالية تولى حسين الشقفة أمر تهريب عثمان إلى العراق، بسيارة علي جمران الذي كانت تجمعنا به صداقة ومودة قديمة ...وفيما كان الأستاذ عثمان يصل إلى العراق بأمان عن طريق الصحراء كانت قوى الأمن تكبس بيته وبعض البيوت الأخرى في حماة.

لم نعرف عن وقائع فشل المحاولة سوى اعتقال رفاقنا الذي قاموا بها وهم علاء الدين الحريري والشيخ يوسف السفراني وأحمد نايف العلواني وحافظ الباشا، أما الحاج عبد الكريم الفنير فقد هرب قبل وقوع المحاولة، ثم نشرت «القبس» في 27 تموز (يوليو) 1939 نبأ فشل المحاولة واعتقال رفاقنا، بالاضافة إلى اعتقال نجيب الريس صاحب «القبس» ونجيب الفوا ...وبعد أقل من شهر اعتقل رفاقنا علي عدي وسعيد الخاني وزكريا زينو ورامي الصابوني، وبقينا نجهل أسباب اعتقالهم سوى تقديرنا بأن رفاقنا المعتقلين قد اعترفوا بالتنظيم تحت التعذيب الشديد ...ثم أجرت المخابرات العسكرية الفرنسية التحقيق مع رفيقنا أدهم عكاش وأطلقت سراحه لعدم علاقته بالقضية.

أما المعتقلون الآخرون فقد نقلوا إلى سجن المزة، واشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية في 3 أيلول (سبتمبر) 1939 دون أن نعرف من أخبارهم شيئا إلا ما كانت تنشره الصحف أحيانا من بيانات رسمية كالبيان الرسمي التالي الذي نشرته «القبس» في 282/4/1940:

«في مساء يوم 25 تموز (يوليو) 1939 أوقف الدرك الفرنسي في دمشق أمام منزل رئيس مجلس المديرين السورية عددا من الأشخاص المسلحين القادمين لاغتيال سعادة بهيج بك الخطيب، وأوضح التحقيق بسرعة أن هذا الاغتيال لم يكن سوى العمل الأول من مؤامرة إرهابية تنطوي على اغتيالات للضباط الفرنسيين والعائلات الفرنسية في دمشق، وقد قام الدرك الفرنسي بعمل سريع حازم أدى إلى احباط المؤامرة، وبما أن هذه الحوادث تتعلق في الدرجة الأولى بالنظام والسلامة العامة فقد تلقت المحكمة العسكرية بدمشق امرا بفتح التحقيق وأدى هذا التحقيق إلى تأكيد النتائج التي أسفر عنها التحقيق الأول وأوضح أن هناك منظمة واسعة النطاق يديرها عادل العظمة الملتجيء إلى العراق غايتها السعي لإثارة حركة ثورية باستخدام عصابات مسلحة يقودها محرضون أجانب .وكشف التحقيق أيضا عن أن زعماء هذه الحركة كانوا يتلقون الأوامر من دوائر الدعاية الألمانية، وأن الأوامر التي أعطيت من قبل هؤلاء الرؤساء شرعت تتخذ تدريجيا شكلا واضحا محتم التنفيذ تبعا لتحرج الحالة الدبلوماسية في أوروبا. وهكذا أحيل 27 شخصا، منهم 11 فارون، إلى المحكمة العسكرية بدمشق بتهمة التآمر ضد سلامة الدولة الداخلية، وبينهم 7 وجهت إليهم فضلا عن ذلك تهمة محاولة اغتيال سعادة بهيج بك الخطيب، وبعد المحاكمات لفظت المحكمة بتاريخ 11 نيسان (ابريل) وبالإجماع حكمها بالإعدام على سبعة أشخاص، منهم اثنان فاران حكموا بجرم محاولة اغتيال، وحكمت على الآخرين أحكاما تتراوح بين 5 و 20 سنة بالسجن .وقد ميز المحكومون بالإعدام أحكامهم إلى محكمة التمييز العسكرية التي تدرس اضباراتهم في الوقت الحاضر».

أما الذين حكموا بالإعدام وجاهيا فهم رفاقنا :علاء الدين الحريري ويوسف السفراني وحافظ الباشا وأحمد نايف العلواني بالإضافة إلى أحمد البارافي من حي الأكراد بدمشق .وصدر حكم الإعدام غيابيا بحق عثمان الحوراني وجميل العلواني الذي قمنا بتهريبه أيضا إلى العراق، بمساعدة رفيقنا عثمان العلواني الذي كان من دعائم حزب الشباب ومن أعضاء لجنته العليا.

لم يعد بوسعنا إلا إعداد الوفود من حماة ومن كافة المدن السورية الأخرى لمراجعة المسؤولين والضغط لإصدار عفو عن جميع المعتقلين السياسيين، بهذه القضية وسواها، لا سيما وقد أصبح عددهم كبيرا جدا .وكان لمراجعات هذه الوفود أثرها في صدور العفو عن المعتقلين السياسيين، بعد أن أنزلت محكمة التمييز حكم الإعدام على رفاقنا إلى السجن المؤبد .وقد صدر قرار العفو في 25 أيلول (سبتمبر) 1940

حدثنا رفيقنا علاء الدين الحريري بعد ذلك عما جرى لهم فقال:

«كلفنا الأستاذ عثمان الحوراني، باسم تنظيم الشباب، القيام باغتيالات تشمل العملاء والشخصيات الفرنسية، لتكون منطلقا لثورة مسلحة تعم البلاد، وسألنا :هل أنتم مستعدون للتنفيذ؟ فأظهرنا له استعدادنا .فقال :إن ثمة أخوانا لكم في دمشق سوف يشتركون معكم بتنفيذ هذه المهمة، فذهبنا إلى دمشق نحن الأربعة مزودين بكتاب منه إلى الأستاذ جميل العلواني، الموظف بديوان محكمة التمييز بدمشق، وهو من ثوار عام 1925، سلمناه الكتاب فأرسلنا إلى بائع دخان في سوق علي باشا المقابلة شخص هناك يدعى أحمد البارافي، وهو من ثوار 1925 ومن أبناء حي الأكراد بدمشق، وبعد أن تعرفنا عليه اجتمعنا في اليوم الثاني بمنزل البارافي للمداولة والشروع بالتنفيذ، وقد اقترح بعض الموجودين في الاجتماع البدء باغتيال الدكتور الشهبندر ففوجئنا بهذا الاقتراح .فنحن قادمون لاغتيال بهيج الخطيب والضباط الفرنسيين ولم يدر بخلدنا اغتيال الدكتور الشهبندر ولما جوبهوا بالتحذير والرفض، أحرجوا وتراجعوا فورا فوافقوا على اغتيال بهيج الخطيب والضباط الفرنسيين .وزودونا بمسدسات أوتوماتيكية، وأرفقونا بشخصين (خالد القنواتي، ومرعي) من أقرباء البارافي بحي الأكراد لإرشادنا إلى بيت بهيج الخطيب ورصده.

وبعد أن تم وضع المخطط والاتفاق على كل شيء توجهت في الموعد المحدد ليلا مع خالد القنواتي إلى قرب بيت الخطيب، كما أتى الشيخ يوسف السفراني وبصحبته مرعي في الموعد المحدد للتنفيذ أيضا، وبعد قليل اعتذر مرافقي باضطراره للذهاب لمقابلة أحد أصدقائه، فذهب ولم يعد .فتوجهت إلى البستان الذي اتفقنا على أن يكمن فيه رفاقنا المسلحون فلم أجد منهم سوى حافظ الباشا واقفا قرب الأسلحة المعدة لنجدتنا. فسألته عن الآخرين فقال إنه لم ير أيا منهم، وقد لاحظنا أننا مرصودون فانسحبنا إلى بستان مجاور ففوجئنا بحوالي أربعين مسلحا من قوى الأمن فانسحبنا إلى حي الأكراد حيث تلاقينا في بيت البارافي .وهناك علمنا منه أن الشيخ يوسف السفراني قد اعتقل أمام بيت الخطيب نتيجة لوشاية مرافقه مرعي .وأن جميل علواني أخبر بالأمر وهرب، وفي اليوم الثاني ألقي القبض على حافظ الباشا وعلي أثناء خروجي من منزل البارافي .وقد تعرضنا لألوان من التعذيب لا تخطر على بال، ثم أودعنا سجن المزة .

والذي ظهر فيما بعد أن بعض المشتركين الآخرين كانوا على اتصال بالمخابرات الفرنسية بواسطة عمر شمدين آغا زعيم حي الأكراد .وكان البارافي المعتقل معنا شاهدا علينا، وقد برأته المحكمة فيما بعد .وهو الذي تسبب باعتقال رفاقنا الآخرين :سعيد الخاني وعلي عدي ورامز الصابوني وزكريا زينو.

وقبل خروجنا من السجن سمعنا نبأ اغتيال الدكتور الشهبندر فقلت في نفسي :لقد نجحت المحاولة الثانية التي اشترك بها رجال الكتلة والفرنسيون بعد أن أخفقت محاولتهم الأولى معنا» انتهى كلام علاء الدين الحريري.

## من آثار هذه المحاولة

لم يكن جميل العلواني آنذاك من رفاقنا، والظاهر أنه كان مخدوعا .ثم انضم إلى حزب الشباب بعد رجوعه إلى حماة إثر صدور العفو عنه.

كان لهذا الحادث أثر بالغ في سورية عامة وفي حماة خاصة .ولم يطلع الناس على ملابساته إلا فيما بعد، ولكن ردود فعله كانت ذات أثر ايجابي بليغ دلت على جرأة الشباب والتزامهم واخلاصهم للقضية، وقد تعرف اخواننا في السجن على عدد من رجال السياسة من الرعيل الأول وخرجوا من السجن أكثر تجربة وخبرة.

وقد نفى الأستاذ عثمان الحوراني فيما بعد علمه بنوايا بعض المشتركين الذين حاولوا توجيه العملية لاغتيال الدكتور الشهبندر، وأكد أنه منعا لكل التباس أوصى الشباب قبل ذهابهم إلى دمشق بأن لا يكونوا أداة منفذة طيعة بيد الآخرين، ويجب أن يكون لهم رأيهم المستقل حيال ما يطلب منهم تنفيذه.

## اغتيال الشهيد الشهبندر

في يوم 1940/7/6 بعد انتهاء عملي في المحكمة، حيث كنت أمارس المحاماة، ذهبت إلى مقهى الفندق لتناول طعام الغداء، ولم يكد يستقر مقامي حتى سمعت من إذاعة راديو الشرق نبأ اغتيال الدكتور عبد الرحمن الشهبندر في عيادته بدمشق .فانفجرت باكيا .وكان يجلس قريبا مني الأستاذ هاني السباعي رئيس محكمة البداية بحماة آنذاك ونائب حمص فيما بعد، فاقبل نحوي يسألني مستفسرا، فأخبرته بالنبأ المفجع فاغرورقت عيناه بالدمع أيضا.

وقد تتبعت باهتمام، مع جميع المواطنين، أنباء محاكمة القتلة دون انقطاع وكانت الشبهة تحوم حول اشتراك الشيخ الكتاني، ومشايخ الجمعية الغراء، ورجال الكتلة الوطنية عاصم النائلي وجميل مردم وسعدالله الجابري ولطفي الحفار الذين فروا إلى العراق، ولكن المحكمة العسكرية الفرنسية التي كانت تعقد جلساتها في بناء مجلس النواب برأت ساحتهم جميعا وحكمت بالإعدام على القاتل أحمد عصاصة وعلى شريكيه صالح معتوق وأحمد طرابيشي .وقد نفذ حكم الإعدام فيهم شنقا بتاريخ 3 شباط (فبراير) 1941 وكان حكم المحكمة الفرنسية مخالفا لقناعة المواطنين.

التقيت بعد انتخابات 1943 في المجلس النيابي بالنائب عبد الحميد طباع من أعضاء الجمعية الغراء الذي نجح عن دمشق في قائمة شكري القوتلي، وكان يبدو عليه أنه لم يكن يعرف حقيقة آرائي واتجاهاتي، وأنه أنس بي وأحبني، وقد حدثني ذات يوم بما يشبه الاعتراف بأن الجمعية الغراء وشكري القوتلي كانوا من المحرضين على اغتيال الشهبندر، فلم أشأ أن استوضحه، ولا أدري إذا كان في كلامه شيء من التحذير لأنه أردف ذلك بقوله:

إن الدكتور الشهبندر كان رجلا ملحدا وداعية للسفور.

وعندها آمنت بصدق حدس الجمهور وأن المحكمة الفرنسية أسدلت الستار على الدافعين لارتكاب هذه الجريمة باستغلال الدين، وباسمه، لاغتيال شيخ الثائرين، الخطيب المفوه، ورجل العلم والثقافة والشجاعة، بواسطة ثلاثة مجرمين «أفينهم» المشايخ باسم الدين ...الذين قال عنهم عمر أبو ريشة في حفلة تأبين الشهيد الشهبندر .

وإذا شيبة الجهاد خضيب
تحت أقدامهم فيالـلعار
ومن المبكيات أن تقتل الأحرار
في غير ملعب الأحرار

## الحرب العالمية الثانية:

في 15 آذار (مارس) 1939 احتلت قوات هتلر تشيكوسلوفاكيا، وفي 7 نيسان (ابريل) احتلت قوات موسوليني ألبانيا ثم تصاعدت ظروف التأزم الدولي في أوروبا نحو انفجار حرب عالمية ثانية .فأعلنت فرنسا وبريطانيا الحرب على ألمانيا في 3 أيلول (سبتمبر) 1939، عند اجتياح قواتها بولونيا، وفي أواخر أيار (مايو) 1940 وقعت معركة دنكرك الشهيرة، وبعد أسبوعين سقطت باريس تحت الاحتلال الألماني .وبتاريخ 16 حزيران (يونيو) وقعت فرنسا «للمارشال بيتان» على اتفاقية الهدنة مع ألمانيا.

ويهمنا من كل هذه الأحداث وقع صداها على الأوضاع في بلادنا .فقد كان لسقوط باريس في 14 حزيران (يونيو) 1940 صداه العميق في الأوساط الشعبية السورية والقيادات الثورية التي كانت تؤمن بأن الاستعمار نمر من ورق، وأن الانتصار عليه بالثورة الشعبية المسلحة هو الطريق الصحيح بدلا من طريق المساومات السياسية غير المجدية.

لقد أدى سقوط باريس إلى سقوط غشاوة الوهم الكبير عن قوة الاستعمار الفرنسي، وبذلك نشأ وضع جديد يهزه تناقض كبير :إذ كيف تحتلنا دولة هي بحد ذاتها محتلة؟ ...إن الأولى بفرنسا، بدلا من أن تستعمر بلادنا أن تحرر بلادها بعد أن أصبحت محتلة.

وهذا الوضع الجديد في العالم أزال كل «شرعية» للانتداب الفرنسي على بلادنا، خصوصا وأن عصبة الأمم التي شرعت ذلك الانتداب قد انحلت وانفرط عقدها .إذن فالقناعة العامة لدى كافة جماهير الشعب هي أن الأوان قد آن للتخلص من هذا التناقض بالثورة الشعبية المسلحة، ولكن الشعب في سورية – مع الأسف – لم يكن مهيئا لاستغلال ذلك التناقض بعد أن قضت السياسة المساومة للكتلة الوطنية على الوحدة، كما أن سلطات الانتداب الفرنسي شددت قبضتها الخانقة على البلاد، منذ أن تولى المفوض السامي بيو السلطة التنفيذية بنفسه وأقام حكومة المديرين.

بعد سقوط باريس وارتباط سلطات الانتداب الفرنسي بحكومة فيشي، المنفذة لأوامر الألمان، أصدر الجنرال دانتز المفوض السامي الفرنسي بتاريخ 1941/4/2 قرارا عين بموجبه خالد العظم (3) رئيسا لحكومة دولة سورية محل مجلس المديرين، بعد منحه حق اصدار مراسيم لها مفعول القانون، كما أصدر في التاريخ نفسه قرارا بإعادة السلطتين التشريعية والتنفيذية، وإنشاء مجلس استشاري يكون للعلويين والدروز ممثلون فيه مع احتفاظهم بنظامهم الخاص، وأناط سن القوانين بمجلس شورى يساعد الحكومة في أداء مهمتها .عدا القوانين التي لها علاقة بواجبات فرنسا الدولية، فهي لا تعد نافذة إلا بعد موافقته أي موافقة المفوض السامي عليها.

وهكذا نرى أن الجنرال دانتز انفرد بفرض مشيئة دولته الخاضعة بدورها للاحتلال الألماني، لكن الشعب لم يقابل هذه التصرفات الاستعمارية بالإقرار والاستسلام، بل كان ثمة موجة من الأمل والاستبشار تملأ النفوس، لا سيما بعد ركوع فرنسا واحتلال ألمانيا لمعظم أوروبا، وتوالي الأنباء عن انطلاق القوات الالمانية من نصر إلى نصر، حيث أصبحت بريطانيا محاصرة تتلقى الضربات القاسية، وأصبح الانتداب الفرنسي كالأفعى التي سحق رأسها في فرنسا وبقي ذنبها متحركا في المشرق. فتأكدت القناعة لدى الناس جميعا بأنها الفرصة المناسبة لتحرير سوريا والبلاد العربية من الاستعمار الفرنسي البريطاني الصهيوني ...واتجهت النفوس متطلعة إلى الثورة ، لكن من أين تنطلق الشرارة الأولى؟

## ثورة رشيد عالي الكيلاني 2 اذار (مارس) 1941

انطلقت شرارة الثورة المنتظرة من بغداد .ففي ربيع عام 1941 اخذت الصحف تنشر الأخبار عن توتر العلاقات بين وزارة رشيد عالي الكيلاني وبين بريطانيا التي كانت تطالب بإقالتها .وانتهت المعركة باستقالة وزارة الكيلاني وتشكيل وزارة برئاسة العميد طه الهاشمي.

ومن هنا بدأت الأخبار تنتشر عن قرب وقوع صدام بين بريطانيا وشعب العراق، وفي مطلع نيسان (ابريل) 1941 تم لجوء الأمير عبدالإله، بمساعدة الانكليز، إلى عمان. وفي 10 نيسان (ابريل) اجتمع مجلس الأمة في بغداد وانتخب الشريف شرف وصيا على العرش .فكلف الوصي الجديد رشيد عالي الكيلاني بتأليف الوزارة ثانية .وكانت حكومة فيشي في سورية قد بدأت –بالتفاهم مع الألمان– بإرسال شحنات كبيرة من الأسلحة الفرنسية المكدسة في المستودعات السورية واللبنانية إلى جيش العراق للاستفادة منها ضد بريطانيا، بينما صرح تشرشل رئيس وزراء بريطانيا تجاه هذا الوضع بأن «حلة» العراق يجب تفجيرها. كما صرح الجنرال أوكلاند بأنه يرى من الضروري احتلال العراق بأي ثمن، لذلك فعندما هرب الوصي عبد الاله إلى عمان، وأعيد تشكيل حكومة رشيد عالي الكيلاني، بدأت القوات البريطانية بالهجوم على القوات العراقية المتمركزة حول الحبانية، فكانت الثورة.

كان وزير الدفاع في حكومة الكيلاني هو يونس السبعاوي الرجل الوطني الباسل .وكان الجيش العراقي بقيادة عقداء «الرباعي الذهبي» صلاح الدين الصباغ (سوري) وفهمي سعيد ومحمود سلمان وكامل شبيب، يؤازر حكومة الكيلاني ويؤيدها .وكانت كافة القوى الشعبية مندفعة لدعم حكومة الكيلاني ومؤازرتها، فبعد أن كانت النفوس معبأة، جاء العدوان البريطاني على الجيش العراقي ليجعل المنطقة العربية تغلي كالبركان الهائج ضد الحلفاء.

## شعب سورية يهب لنصرة العراق

سرعان ما تألفت في كثير من المدن السورية لجان شعبية لجمع التبرعات لثورة رشيد عالي الكيلاني .وقد بادر حزب الشباب لتشكيل لجنة شعبية لجمع التبرعات ضمت ممثلين عن مختلف الاتجاهات السياسية في حماة، وكان حزب الشباب عصب هذه الحملة وقائدها، وقد أقبل الأهلون على التبرع بسخاء كبير، ولا زلت أذكر أنني عندما كنت مارا مع اللجنة في سوق الطويل هرع إلينا فقير معدم فأخرج من جيبه كل ما جمعه من قروش (من التسول) وقذفها في الصندوق ومضى، فأثر هذا المنظر في نفسي تأثيرا كبيرا وقررت أن لا أجعل هذا الرجل الفقير أكرم مني، فاستدنت مبلغا كبيرا وتبرعت به، وكان من أكبر المبالغ التي سجلتها أرقام التبرعات آنذاك، فاستغرب الناس واندهشوا، لأن أهالي حماة هم بحكم العائلة الواحدة يعرفون شؤون بعضهم البعض.

لم تعد حملة جمع التبرعات كافية لنصرة ثورة العراق، بل أصبحت المساهمة المسلحة واجبة على كل مواطن، بعد أن صارت المدينة كتلة واحدة وراء حزب الشباب، فقررنا أن نشكل حملة مسلحة من الشباب للالتحاق بقوات فوزي القاوقجي التي كانت تنتظم وتعبأ في العراق استعدادا للزحف على فلسطين .وكانت أنباء وجود المفتي الحاج أمين الحسيني في بغداد وتجمع المجاهدين من البلاد العربية والتفافهم حول الثورة تلهب المشاعر وتشعل الحماس وتقوي الآمال بثورة التحرير القومية الشاملة. لا سيما بعد الضربات القوية التي أنزلتها القوات الألمانية بالوجود البريطاني في شمالي أفريقيا العربي، واجتياح رومل لليبيا وقرعه أبواب القاهرة، وفرار بعض الضباط المصريين من الجيش الملكي وعلى رأسهم عزيز باشا المصري.

## مفاوضات مع الحزب القومي العربي

بينما كنا منصرفين لتكوين فرقة متطوعين للالتحاق بثورة العراق، زارنا في حماة عبد السلام الترمانيني من حلب موفدا من حزب جديد اسمه «القومي العربي» وجرت مفاوضات بيننا حول توحيد الحركتين :حزب الشباب والقومي العربي، فلم تسفر هذه المفاوضات إلا عن التعارف مع أعضاء هذا الحزب.

## فرقة من مجاهدي حماة تتوجه إلى العراق

كنت منذ شهر اذار (مارس) 1941 قد أغلقت مكتب المحاماة وانصرفت كليا للعمل في سبيل نصرة الثورة العربية في العراق باذلا نشاطي ضمن إطار القيادة السياسية لحزب الشباب، بينما كان الاستاذ عثمان الحوراني في العراق برفقة فوزي القاوقجي. فاتصلت بالسوريين من ضباط «جيش الشرق» الفرنسي في حماة، فانضم إلينا ثلاثة ضباط هم محمد صفا من جنوب لبنان، وتوفيق شاتيلا (من دمشق) وتوفيق الأوبري (من حلب) وكانت هذه أول اتصالاتنا بالجيش، وهكذا ألفنا فرقة من أربعة وعشرين متطوعا من مجاهدين قدامى وأساتذة وطلاب وابناء شعب بالاضافة إلى الضباط الثلاثة– وهذه بعض اسمائهم :الشيخ يوسف السفراني وخليف العريب وعلاء الدين الحريري وأدهم عكاش ومحمد سويد ومظهر دريعي وبرهان المكي ونخلة كلاس وحسين الشريقي وخالد طريطر وعدنان الحوراني ومحمد العمر البرازي ومحمد قبيسي ومصطفى زمر وخالد العجي وشفيق شقفة ومحمد جندي وعثمان الأمين وعدد من رفاقه أبناء حي الشمالية.

استأجرنا ثلاث سيارات (فورد) قديمة من كاراج السلمية، وتواعدنا على أن يكون موعد انطلاقنا في ليلة 15 اذار (مارس) 1941 من «المصيطبة» شرقي حماة، وأن يكون تجمعنا في تلك الليلة سريا، ولكننا لم نكد نصل إلى المصيطبة إلا وكانت المدينة قد زحفت إلى هناك لتوديعنا. فكان احتفال ليلي مؤثر جدا لما تجلى فيه من المعاني الوطنية الشريفة.

إن لحظات الوداع صعبة قاسية، وقبل موعد الانطلاق بت ثلاث ليال خارج البيت تجنبا لأي ضغط عاطفي عند وداع والدتي .وقد ذهبت إلى العراق دون أن أودعها، ولم يكن تجمع الدينة في المصيطبة ووداعها لنا ليسوءنا، لولا الخوف من اكتشاف وجود الضباط الثلاثة بيننا، فقد كان يهمنا كثيرا المحافظة على سريتهم لحمايتهم من ملاحقة (جيش الشرق) بتهمة الفرار من الخدمة العسكرية أولا، ولسبب آخر أهم من تلك بكثير، فقد كانت الثورة في العراق بحاجة ماسة لضباط سوريين يدربون المقاتلين العراقيين على استعمال الأسلحة الفرنسية التي نقلت إلى العراق من سورية ولبنان .على أن الأمر تم بسلام ولم يكتشف وجود الضباط الثلاثة بيننا أثناء تلك الاحتفال الوداعي الكبير الذي اختلط فيه الحابل بالنابل. اتجهت بنا السيارات شرقا عن طريق وادي العزيب في جبل البلعاس .ومن «اسريه» اتجهنا إلى الشمال الشرقي .وكنا نهتم كثيرا بتجنب مراكز قوى الأمن وحرس البادية.

كانت الحرارة في بادية الحماد شديدة، فارتفعت حرارة محركات سياراتنا وتوقفت، وكنا قد توزعنا كل ثمانية أشخاص بسيارة، وكان الضباط يرافقونني في سيارتي، فخشيت محاذير هذا التوقف عند موقع (الكوام) فقلت للرفاق: البثوا هنا ريثما يبرد محركا سيارتيكم، ونحن سنتابع السير .وملتقانا طيبة السخنة، ولم نكد نبتعد عنهم كثيرا حتى توقف محرك سيارتنا وتبخر ماؤه. لم تكن لنا أية خبرة بأسفار البادية، ولم ننتبه لأهمية المحافظة على الماء، فقد أسرفنا في استعماله حتى نفد، وكان ذلك اليوم قائظا حارا والعطش يأخذ منا مأخذه والسيارة متوقفة في هذه البيداء لأنها بحاجة إلى الماء .ولم يعد باليد حيلة.

وعندما كنا نشارف على الهلاك نظر خلف العريب إلى الأفق وقال :أظن أن قرية طيبة السخنة تقع وراء تلك الأكمة .وهناك توجد قناة ماء.



الحاج امين الحسيني

ولكن هذه الأكمة بعيدة يا أبا عريب.

بل أؤكد أنها لا تبعد أكثر من عشرة كيلومترات.

اقترحت على رفاقي أن يلبثوا في مكانهم، ريثما أذهب مع خليف العريب ويوسف السفراني عدوا إلى «الطيبة» علنا نرجع إليهم بالماء فننقذهم من الموت المحقق .لا سيما وأن خليف عاد فأكد لنا قرب المسافة وأنه توجد في الطيبة منازل للبدو فيمكنهم أن يساعدونا بالدواب لنقل الماء بسرعة إلى رفاقنا العطاش.

وبدأنا المسيرة في ذلك الأتون اللاهب .لم نستطع أن نعدو عدوا فمشينا ثم تثاقلت خطواتنا وجفت حلوقنا. فكنا نقع في الطريق مغميا علينا نحلم بالماء من شدة العطش والاعياء، سقطنا مرتين ثم كنا ننتفض على إثرها وننهض لنتابع جر أقدامنا والتساند على بعضنا، وفي المرة الثالثة أغمي علينا –لحسن الحظ– قرب خيمة لرعاة الأغنام، فسارعوا بحملنا وانجدونا بالماء. فطلبنا إليهم نجدة رفاقنا الذين كانوا ينتظرون عودتنا .ولكن لحسن الحظ كانت إحدى سيارتي رفاقنا الآخرين قد نقلت الجميع إلى الطيبة قبل وصولنا على عدة دفعات، وهكذا التم الشمل من جديد عند قناة ماء باردة، إرتمينا فيها بثيابنا نغتسل ونشرب ونتراشق بالرذاذ البارد ونضحك .وبعد مغيب الشمس توضأ الجميع وصلوا جماعة حمدا لله بعد انفراج تلك الأزمة المميتة .وكان بود الأستاذ نخلة –وهو المسيحي الوحيد بيننا– أن يشترك معنا في هذه الصلاة. كان ما قاله عمر أبو ريشه عن أولئك الاشداء، الظامئين في الصحراء، الذين يلهثون كخيل الطراد، ينطبق أيضا، كل الانطباق على ما عانيناه في ذلك اليوم المشهود:

أوقفي الركب يا رمال البيد إنه تاه في مداك البعيد
ظمئت نوقه وجف فم الحادي وغصت لهاته بالنشيد
والأشداء يلهثون كخيل الطراد عادت من يومها المشهود
والصبايا فوق الهوادج ينظرن إلى الأفق نظرة الموؤود
ليس يبصرن منك غير هضاب في هضاب مبعثرات الحدود

وإذا كانت الصورة الرمزية لقصيدة «أوقفي الركب» هي الوصول إلى مكة، رمز الهداية، بعد اجتياز الصحراء المتلفة، فقد كانت بغداد، والوصول إليها، طريق الانقاذ والخلاص والهداية بالنسبة إلينا آنذاك.

في صبيحة اليوم الثاني ركبنا سيارتنا باكرا وتركنا سيارتي رفاقنا الآخرين لتلحقا بنا فيما بعد، تفاديا من لفت نظر قوى الأمن «الهجانة» التي تجول في الصحراء، بعد أن أصبحنا خائفين من أن يكون الفرنسيون قد استنفروا قوى الأمن لإلقاء القبض على الضباط الثلاثة.

وما أن قطعنا بضعة كيلومترات حتى توقفت بنا السيارة بعد أن غرزت دواليبها في مجرى رملي. فاضطررنا أن نلبث في مكاننا ريثما تصل سيارتا رفاقنا لمساعدتنا، وبينما نحن على هذه الحال مر بنا خمسة فرسان من قوى الأمن، فوقفوا على بعد خشية وحذرا، وتقدم واحد منهم فسألنا عن سر مجيئنا، فقلنا له إننا ذاهبون إلى مضارب شركائنا البدو للوجودين على حدود العراق، فلم يقتنع بهذا الجواب، لا سيما وأن هيأتنا كانت تنم عن كذب هذا الادعاء، ومع ذلك فقد أسرع هو ورفاقه لنجدتنا واشتركوا معنا في إخراج السيارة، وقد عرفوا أننا ملتحقون بالثورة فاصطحبونا مسافة بعيدة ثم لوحوا لنا بأيديهم مودعين، وكانت قافلة السيارات الثلاث قد التأمت من جديد.

وصلنا إلى جنوب شرق البوكمال، وقد شاهدناها بالعين المجردة ..وعند الحدود العراقية السورية نزلنا فاشتركنا جميعا بتحطيم لافتات الحدود، وانشد الأستاذ نخلة بانفعال شديد:

ليس بين العراق والشام حد هدم الله ما بنوا من حدود.

## في العراق

وصلنا إلى أول مخفر عراقي في الحصيبة فاستقبلنا رجال المخفر استقبالا فاترا .فخلع ضباطنا الثلاثة ثيابهم المدنية وارتدوا بزاتهم العسكرية التي كانوا يخبئونها. فتبدل الموقف وطلب إلينا رجال المخفر الانتظار، ريثما يتلقون الأمر بالسماح لنا بدخول العراق والتوجه إلى بغداد فكان جواب بغداد الترحيب بقدومنا.

## في عانة

تابعنا طريقنا إلى عانة على سيارات الجيش العراقي وهي ناحية صغيرة تقع في واد عميق غمرته المياه في الثلاثينات بعد انشاء سد حديثة على الفرات .ورحب مدير الناحية بقدومنا فشاهدنا عنده بضعة عشر كشافا من حلب اجتازوا الحدود للالتحاق بالثورة وهم فتيان صغار يتقدون كالشعلة حماسة وكان يحاول إقناعهم بالعودة إلى سورية ولكنهم لم يقتنعوا فاستنجد بنا فتحدثنا معهم طويلا وحاولنا إقناعهم بالعودة فلم يقتنعوا فاحتار مدير الناحية ماذا يفعل؟ فأشرت عليه أن يرسل معهم بعض رجاله حتى البوكمال وأوصيته ألا يتركهم وشأنهم في طريق العودة خوفا من هلاكهم في الصحراء.

## في حديثة

تابعنا سيرنا إلى الحديثة وهي مدينة جميلة تقع على هضبة تطل على نهر الفرات فرحب بنا ضباط معسكرها ترحيبا حارا وبتنا في ضيافتهم ليلتين إلى أن وصل رفاقنا الآخرون، وقد بلغونا أن بغداد ترحب بقدومنا لأنها بحاجة ماسة للضباط السوريين لتدريب القوات العراقية على الأسلحة الفرنسية التي أرسلها الألمان من سورية إلى العراق.

في «الحديثة» أنزلنا الموظفون العراقيون في أحد بيوت شركة نفط العراق، وهي بيوت أنيقة وجميلة. فصرت أفكر قبل النوم، وأنا مستلق في ذلك الفراش المريح مستمتع بنشوة النظافة والرفاهية بعد وعثاء السفر وعناء اجتياز الصحراء :في هذه البيوت يسكن السادة الانكليز، وفي الصحراء يسكن العرب المستضعفون، فهل يقدر للعرب يا ترى أن يتحرروا من الاستعمار البريطاني واستغلاله لثرواتهم، فيستثمروا بأنفسهم هذه الثروات وتعود هذه المحطات والمنازل سكنا لموظفيهم وخبرائهم؟ ..هل يتحقق هذا الحلم يا ترى؟

كان ذلك في أواسط اذار (مارس) 1941 ..وفي 1 حزيران 1972، وأنا مزمع على متابعة تدوين ذكرياتي عن سفري إلى بغداد مع رفاقي المتطوعين الحمويين للإلتحاق بثورة رشيد عالي الكيلاني، قرأت في الصحف قرار مجلس قيادة الثورة في العراق القاضي بتأميم شركة الآي بي سي. إن في تأميم شركة نفط العراق كشفا لأعمق سنن الحياة والتاريخ، وهو كشف يمد العاملين بالصبر والتفاؤل والايمان بالنتائج الأخيرة، حتى ولو لم تظهر لأعمالهم أية نتائج آنية مباشرة، ففي النواة تكمن طاقات الحياة، وفي البذرة الصغيرة تكمن الشجرة الباسقة، ومن القطرات الصغيرة يتألف البحر.

من كان يقدر آنذاك أن هذه الحفنة من الشباب ستؤلف تيارا شعبيا جارفا، وأنها بتلاحمها مع حزب البعث، سيتألف حزب البعث العربي الاشتراكي، وأن هذا الحزب سيطرح لأول مرة في تاريخ المنطقة شعار بترول العرب للعرب ويناضل لتحقيقه؟

من كان ينتظر لهذا الحزب بالرغم من تألب جميع القوى الخارجية والداخلية أن يجعل سورية قادرة على استثمار مواردها البترولية المتواضعة بنفسها في الخمسينات، بعد نضال شاق متعرج طويل؟ من كان يأمل أن يصبح العراق عام 1968 قادرا على تأميم شركات النفط؟ في نهاية مقامنا في حديثة اجتزنا نهر الفرات إلى الضفة الشرقية (بالتليفريك) إلى تكريت.. وهي المرة الأولى التي أرى فيها (لتليفريك) والظاهر أنه من معدات شركة نفط العراق. في تكريت فوجئنا باستقبالات شعبية منقطعة النظير، فقد ملأ المواطنون الشارع الرئيسي بمظاهراتهم وهوساتهم الشعبية الجميلة فشاركهم رفاقنا بأن صعدوا على الأكتاف على الطريقة الحموية في العراضات وشاركوهم أهازيجهم، وهناك التقينا بشاب لبناني يعمل معلما في مدرسة تكريت الابتدائية وكان له دور في إثارة ذلك الحماس، عرفنا على نفسه بأنه معروف سعد، وهو نائب صيدا فيما بعد.

وما شهدناه في تكريت من حفاوة شعبية بالغة، وهوسات ومظاهرات، صار يتكرر في كل مدينة نمر بها، لا سيما في سامراء حيث زرنا الأماكن المقدسة، وكان إلحاح الجمهور العراقي شديدا على سماع أهازيج عراضاتنا الحموية، فكان رفاقنا المنتصبون على الأكتاف يرددون:

صيح حموية نجلي همومك جيناك وجلينا همومك
والفاطك يا شعب نكيده واليطلع برا نقصقص ايده
وإن هلهلتي هلهلنا لك بأرض العراق نوخنا لك ...الخ

وكانت هوسات العراقيين جميلة، بقي منها بذاكرتي :

سن النبان الإندوسه وتشرشل ياقلة ناموسه ...الخ

ومن سامراء إلى بغداد كان الشعب مع الجيش، يخرج أفواجا يردد الهوسات الصحوية بإطلاق الرصاص والزغاريد.

ثورة الكيلاني جمعت احرار العرب في بغداد وقوت الامال بحدوث ثورة التحرير القومية الشاملة والاستعداد للزحف على فلسطين

عبد الحميد الطباع قال ان الجمعية الغراء وشكري القوتلي كانوا من المحرضين على اغتيال الشهبندر، لانه بنظرهم كان رجلا ملحدا وداعية للسفور

للك غازي ملك العراق في سيارته المفضلة

اكرم الحوراني

هوامش:

(1) ما بين توقيع معاهدة 1936 ونكول فرنسا عن إبرامها في أواسط 1939 تعاقبت على البلاد أربع وزارات كتلوية:
1– وزارة جميل مردم الأولى، وتشكلت في 1936/12/21
2– وزارة جميل مردم الثانية، وتشكلت في 1938/7/26
3– وزارة لطفي الحفار :وتشكلت في 1939/2/23
4– وزارة نصوحي البخاري :وتشكلت في 1939/4/5
(2) في 1938/1/0/27 عين المسيو بيو مفوضا ساميا بدلا من الكونت دومارتيل.
(3) تألفت وزارة خالد العظم على النحو التالي :خالد العظم للرئاسة والداخلية، نسيب البكري للاقتصاد الوطني والأشغال العامة، حنين صحناوي للمالية، صفوت قاطر أعاصي للعدلية، محسن البرازي للمعارف، وقد علمت من الدكتور محسن خلال إحدى زياراته لحماه، أن هذا التعيين كان بالاتفاق مع شكري القوتلي ومباركته.
(4) كان منهم الشاعر سليمان العيسى الطالب في دار المعلمين

# دوري ابطال اوروبا: موقعة مثيرة بين مانشستر يونايتد وانتر ميلان اليوم ومواجهة المانية-المانية مرتقبة



لقطة من مباراة انتر ميلان

لقطة من مباراة مانشستر يونايتد

■ نيقوسيا ـ اف ب: يشهد ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم اليوم الاربعاء موقعة مثيرة بين مانشستر يونايتد وانتر ميلان على ملعب «اولد ترافورد»، ومواجهة المانية ـ المانية مرتقبة بين بايرن ميونيخ وكايزرسلوترن، في حين يلعب ايضا ريال مدريد الاسباني حامل اللقب مع دينامو كييف الاوكراني، ويوفنتوس الايطالي مع اولمبياكوس اليوناني.

## مانشستر-انتر ميلان:

يسعى مانشستر يونايتد الى احراز لقب عز عليه 31 عاما منذ ان توج بطلا لهذه المسابقة بتغلبه على بنفيكا البرتغالي 4-1 بعد التمديد عام 1968. وقد سقط فريق "الشياطين الحمر" على عتبة الدور نصف النهائي عام 1997 على يد بوروسيا دورتموند الالماني الذي احرز اللقب، ثم في ربع النهائي العام الماضي على يد موناكو الفرنسي.

وكان الحائل دائما دون وصول مانشستر الى المباراة النهائية الضعف في خطي الهجوم والدفاع، بيد ان الامر يختلف كليا هذا الموسم بوجود الثنائي الضارب الترنيدادي دوايت يورك واندي كول اللذين سجلا 41 هدفا في مختلف المسابقات منها 9 اهداف في دوري الابطال.

ويملك مدرب مانشستر يونايتد اليكس فيرغوسون فيضا من البدلاء الذين لا يقلون شأنا عن الاساسيين وابرزهم النروجي اولي غونار سولسكيار الذي سجل 15 هدفا هذا الموسم علما بانه خاض معظم المباريات احتياطيا، وبول سكولز والسويدي يسبر بلومكفيست ونيكي بات.

ويخوض مانشستر المباراة بصفوف مكتملة ويعول كثيرا على الجناحين راين غيغز وديفيد بيكهام لخردقة دفاعات انتر ميلان.

اما انتر ميلان فيغيب عنه نجمه البرازيلي رونالدو الذي خاض اخر مباراة له في 17 كانون الثاني (يناير) الماضي في الدوري الايطالي. ويعاني رونالدو من اصابة في ركبته لم يجد لها الاطباء حلا حتى الان.

بيد ان مدرب انتر ميلان الروماني ميركا لوسيسكو يملك مهاجمين متمرسين وهم التشيلي ايفان زامورانو والفرنسي يوري دجوركايف وروبرتو باجيو باستطاعتهم ان يقلقوا راحة اقوى الدفاعات.

ويعاني انتر من تذبذب مستواه وهو مهدد بخروج خالي الوفاض هذا الموسم اذا لم يتدارك الموقف في هذه المسابقة، لانه لا يملك فرصة في احراز اللقب المحلي، كما انه خسر على ارضه صفر-2 في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة الكاس واغلب الظن انه لن يتمكن من تسجيل 3 اهداف نظيفة في الاياب خارج ارضه.

ومن المتوقع ان يخوض انتر ميلان المباراة بالتشكيلة نفسها التي لعبت امام يوفنتوس السبت الماضي (صفر-صفر)، باستثناء عودة قائده جيوزيبي برغومي مكان الكرواتي داريو سيميتش.

## بايرن-كايزرسلوترن:

يبدو اوتو ريهاغل مدرب كايزرسلوترن واقعيا لذا فانه يعترف بصعوبة مهمة فريقه في مواجهة بايرن ميونيخ العتيد على ملعب ميونيخ الاولمبي في العاصمة البافارية في لقاء الماني-الماني.

ووصف ريهاغل بايرن ميونيخ بانه سيارة مرسيديس في حين اعتبر ان باقي الفرق في الدوري الالماني مثل فولكسفاكن تلهث وراءه.

وسبق لريهاغل ان اشرف على تدريب بايرن ميونيخ قبل ان تقيله ادارة النادي لكنه ثأر على طريقته الخاصة الموسم الماضي عندما قاد كايزرسلوترن الى احراز اللقب على حساب بايرن بالذات وتفوق على فريقه السابق ذهابا وايابا بنتيجة واحدة 1-صفر.

ويعول ريهاغل على ثنائي خط دفاع منتخب مصر هاني رمزي وسمير كمونة لكنه تلقى ضربة موجعة باصابة هدافه اولاف مارشال في ركبته في المباراة ضد مونشنغلادباخ الاسبوع الماضي.

ويمر بايرن ميونيخ في فترة ذهبية حاليا فهو يتصدر بطولة المانيا بفارق 12 نقطة عن اقرب منافسيه، وبلغ الدور نصف النهائي من مسابقة كأس المانيا حيث سيلعب ضد فريقه من الدرجة الثانية. لكن الاهم من ذلك غياب الخلافات الداخلية في صفوف الفريق والتي كانت سمة بارزة في السنوات الاخيرة خصوصا بين لوثار ماتيوس ويورغن كلينسمان من جهة، وبين الولد الشقي ماريو بازلر ومحمد شول والادارة من جهة اخرى.

ويعترف كثيرون ان الفضل في عودة الهدوء الى النادي الهوليودي كما يطلق عليه في المانيا يعود الى مدربه اوتمار هيتسفيلد الذي استلم تدريبه مطلع الموسم الحالي خلفا للايطالي جيوفاني تراباتوني.

وسبق لهيتسفيلد ان قاد بوروسيا دورتموند الى احراز كأس دوري ابطال اوروبا للمرة الاولى في تاريخه عام 1997 عندما خالف التوقعات وهزم يوفنتوس الايطالي العريق 3-1 في المباراة النهائية.

ويعتمد هيتسفيلد على ثلاثة لاعبين اساسيين في الفريق وهم الحارس اوليفر كان ولاعب الوسط المخضرم ستيفان ايفنبرغ والمهاجم البرازيلي المتألق جيوفاني ايلبير متصدر ترتيب الهدافين في بطولة المانيا برصيد 13 هدفا.

يذكر ان الفريق البافاري احرز اللقب ثلاث مرات اعوام 74 و75 و76 بقيادة رئيسه الحالي القيصر فرانتس بكنباور و«المدفعجي» غيرد مولر والحارس الاسطوري سيب ماير، علما بانه بلغ النهائي مرتين بعد ذلك، وخسر امام استون فيلا الانكليزي صفر-1 عام 1982، وامام بورتو البرتغالي 1-2 عام 1987.

## يوفنتوس-اولمبياكوس:

يخوض يوفنتوس الايطالي الذي بلغ النهائي في السنوات الثلاث الماضية مباراة بالغة الاهمية ضد اولمبياكوس اليوناني هي الاولى له في المسابقة باشراف مدربه الجديد كارلو انشيلوتي الذي عين خلفا لمارتشيلو ليبي المستقيل.

وانشيلوتي ليس غريبا عن المسابقة لانه احرز لقبها لاعبا مرتين عندما كان في صفوف ميلان عامي 1989 و90.

وعانى يوفنتوس كثيرا هذا الموسم خصوصا بعد غياب مهاجمه اليساندرو دل بييرو الذي خضع لعملية جراحية في ركبته في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وسيغيب حتى نهاية الموسم الحالي. وادى ذلك الى فقدان لقب بطل ايطاليا وخروجه من كأس ايطاليا.

وعلى الرغم من تعاقده مع المهاجمين الفرنسي تييري هنري والارجنتيني-الاسباني خوان ايستايدر فانه معضلة تسجيل الاهداف لم تحل، كما ان فيليبو اينزاغي افتقد دل بييرو كثيرا في حين لم تعط الفرصة كثيرا للاوروغوياني دانيال فونسيكا.

يذكر ان هنري لا يحق له المشاركة في هذه المسابقة اذ سبق ان خاضها مع موناكو فريقه السابق في الدور الاول.

ويحوم الشك حول مشاركة حارس يوفنتوس انجلو بيروتزي لاصابته خلال التمارين، وقد يحل مكانه ميكيلانجلو رامبولا.

اما اولمبياكوس الذي يشرف على تدريبه اليوغوسلافي دوزان باجيفيتش فيعتمد على مهاجمه اليوغوسلافي الاصل القبرصي الجنسية المخضرم سينيتشا غوجيتش (35 عاما) لهز شباك السيدة العجوز.

## ريال مدريد-دينامو كييف:

على ملعب سانتياغو بيرنابيو في العاصمة الاسبانية يلتقي ريال مدريد الاسباني ودينامو كييف الاوكراني في مباراة يصعب التكهن بهوية الفريق الذي سينتقل الى الدور نصف النهائي. ذلك لان ريال مدريد يمر بفترة انعدام الوزن ومرحلة انتقالية خصوصا بعد تعيين الويلزي جون توشاك مدربا له خلفا للهولندي غوس هيدينك. كما ان دينامو كييف لم يخض سوى المباريات الودية في الاونة الاخيرة لتوقف الدوري في فصل الشتاء.

وقد فاز دينامو كييف على فلاديكافكاز الروسي 2-1، وعلى ابويل الاسرائيلي 3-1، وماكابي الاسرائيلي ايضا 4-1، قبل ان يخسر امام توربيدو موسكو الروسي صفر-1 وديا.

ويغيب عن الفريق الاوكراني مدافعاه يوري دميترولين واوليغ لوزني الاول بداعي الاصابة والثاني لوقفه.

اما ريال مدريد حامل اللقب فيضم نخبة من النجوم في صفوفه من مختلف الجنسيات ابرزهم البرازيلي روبرتو كارلوس صاحب التسديدات الصاروخية، واليوغوسلافي بردراغ ميياتوفيتش، والارجنتيني فرناندو ريدوندو، بالاضافة الى الدوليين راوول غونزاليس وفرناندو مورياتنيس.

# لاعبو فريق الباني لكرة القدم ينهون اضرابا عن الطعام

■ تيرانا ـ رويترز: انهى فريق بوريلي الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الالباني لكرة القدم اضرابا عن الطعام دام عشرة أيام احتجاجا على العقوبات التي فرضها الاتحاد الالباني على الفريق. وانهى 17 لاعبا ومدربان الاضراب عن الطعام يوم الاحد بعد ان حذرهم الاتحاد مطالبا اياهم بلعب المباراة المقبلة او الهبوط الى دوري الدرجة الثانية. وقال ليكي سولكو سكرتير النادي «قررنا وقف الاضراب عن الطعام من جراء الوضع الحرج للاعبين والخلاف مع الاتحاد». ونقل ثلاثة من لاعبي الفريق الى المستشفى بعد انهاء الاضراب عن الطعام وسيلعب الفريق امام ابولونيا اوف فير في تيرانا.

وكان الاتحاد قد عاقب بوريلي بمنعه من اللعب على ارضه اربع مباريات بعد ان دوت اصوات اعيرة نارية اثناء مباراة الفريق مع اس.كيه تيرانا في كانون الاول (ديسمبر) وبعد ان ركل ولكم اثنان من لاعبيه حكم المباراة.

# الفيفا يتفقد المنشآت النيجيرية استعدادا لكأس العالم للشباب

■ لاغوس ـ رويترز: بدأ وفد تابع للاتحاد الدولي لكرة القدم /فيفا/ تفقد المنشآت في نيجيريا استعدادا لنهائيات كأس العالم للشباب التي ستجري هناك الشهر المقبل.

وقال ايميكو بيك المتحدث باسم المنظمين النيجيريين للبطولة «يقوم فريق يقوده جاك وارنر بالتفتيش على المنشآت للمرة الاخيرة لضمان التزامنا بتعليماتهم الخاصة بالمنشآت».

وبالرغم من ان فريق الفيفا قال انه راض عن المنشآت بعد التفتيش الذي قام به الشهر الماضي الا انه انتقد الفنادق والملاعب في بعض المدن الثماني التي ستستضيف المباريات قائلا انها لا تتماشى مع المعايير المطلوبة.

وقال بيك «نتائج التفتيش لن تؤثر على استضافة نيجيريا للبطولة. ولكننا نعمل بجد لكي تتماشى كل المنشآت مع المعايير المطلوبة».

واعربت الدول المتنافسة عن قلقها من الاجراءات الامنية والصحية موضحة قلقها على لاعبيها في دولة تعاني من الجريمة وعدم الاستقرار السياسي. ورفض الفيفا السماح لنيجيريا باستضافة البطولة عام 1995 لأسباب صحية وامنية.

وستجري قرعة البطولة في العاصمة ابوجا يوم الجمعة.

# تأجيل مباراة في الدوري الالماني

■ بون ـ رويترز: قال متحدث باسم نادي بوخوم الالماني لكرة القدم ان مباراة النادي مع هامبورج في الدوري الالماني التي كان من المقرر اقامتها أمس الثلاثاء تأجلت لسوء ارض الملعب اذ انها غارقة بالمياه.

وستقام المباراة الان في 16 اذار (مارس).

# تأجيل مباراة بكأس الاتحاد الاسكتلندي

غلاسكو ـ رويترز: تأجلت مباراة كليدبانك ودندي يونايتد في الدور الرابع ببطولة كأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم التي كان من المقرر اقامتها مساء امس الثلاثاء لسوء ارض الملعب اذ ان المياه اغرقته.

# تعيين فوغتس مديرا لنادي مونشنغلادباخ الالماني

■ بون ـ رويترز: عاد بيرتي فوغتس المدير الفني السابق للمنتخب الالماني لكرة القدم الى ناديه القديم بروسيا مونشنغلادباخ وتولى منصب مدير النادي.

وقال فوغتس الذي ساعد مونشنغلادباخ على الفوز بالدوري الالماني خمس مرات وببطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم مرتين في السبعينات «انا مقتنع بان الامور ستتحسن». واستقال فوغتس من تدريب المنتخب القومي في ايلول (سبتمبر) الماضي وقال ان وظيفته مع مونشنغلادباخ ستكون ادارية.

# بازلر يشارك بايرن ميونيخ في بطولة اوروبية

■ بون ـ رويترز: عاد ماريو بازلر لاعب خط وسط بايرن ميونيخ الالماني لكرة القدم الى فريقه بعد شفائه من نزلة برد الت به ومن المرجح ان يلعب مع فريقه امام كايزرسلاوترن في مباراة الذهاب بدور الثمانية في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري اليوم الاربعاء. وقال ماركوس هورفيك المتحدث باسم بايرن ميونيخ «سيتخذ قرار نهائي اثناء التدريب اليوم ولكنه يبدو بخير».

# فوز ليدز في الدوري الانكليزي لكرة القدم

■ لندن ـ رويترز: فاز ليدز يونايتد على ليستر سيتي 1/2 في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم ليعزز فرصه في التأهل لبطولة من البطولات الاوروبية الموسم المقبل.

وسجل هاري كيويل هدف ليدز الاول في الدقيقة 25 قبل ان يعزز الان سميث فوز فريقه بالهدف الثاني الذي سجله في الدقيقة 61.

وفي الدقيقة 76 تمكن توني كوتي من احراز هدف لليستر الوحيد.

ويأتي ليدز في المركز الرابع في الدوري برصيد 45 نقطة من 27 مباراة اما ليستر فيأتي في المركز الرابع عشر برصيد 30 نقطة من 26 مباراة.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 57 نقطة من 28 مباراة يليه تشيلسي برصيد 53 نقطة من 27 مباراة ثم ارسنال برصيد 50 نقطة.

ورفع ليدز رصيده الى 45 نقطة بفارق نقطة واحدة امام استون فيلا الذي تراجع الى المركز الخامس، في حين تجمد رصيد ليستر سيتي عند 30 نقطة وبقي في المركز الرابع عشر.

- ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر يونايتد 57 نقطة من 28 مباراة
2- تشلسي 53 من 27
3- ارسنال 50 من 27
4- ليدز 45 من 27
5- استون فيلا 44 من 27

نتائج المرحلة السابعة والعشرين

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة السابعة والعشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم:

السبت:
مانشستر يونايتد - ساوثمبتون 2-1
تشلسي - ليفربول 2-1
استون فيلا - كوفنتري 1-4
توتنهام - دربي كاونتي 1-1
تشارلتون - نوتنغهام فوريست صفر-صفر
ايفرتون - ويمبلدون 1-1
شيفيلد ونزداي - ميدلزبره 3-1
وست هام - بلاكبيرن 2-صفر

الاحد:
نيوكاسل - ارسنال 1-1

الاثنين:
ليستر سيتي - ليدز 1-2

# بطولة البرتغال: فوز غيمارايش على سيتوبال 2 ـ صفر

■ لشبونة ـ أ ف ب: فاز غيمارايش على سيتوبال 2 ـ صفر في اختتام المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة البرتغال في كرة القدم. وسجل ادميلسون (30 و66) الهدفين. وبقي سيتوبال سابعا برصيد 31 نقطة في حين صعد غيمارايش الى المركز الثامن برصيد 30 نقطة.

ترتيب فرق الصدارة:
1 ـ بورتو 53 نقطة
2 ـ بوافيستا 52
3 ـ بنفيكا 52
4 ـ سبورتينغ لشبونة 45
5 ـ ليريا 37

# الاتحاد الافريقي يستمع لشكوى زيمبابوي

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: قال مسؤولون امس الثلاثاء ان الاتحاد الافريقي لكرة القدم سيستمع لالتماس مقدم من زيمبابوي لكي تستعيد حق استضافة نهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم التي ستقام في كانون الثاني (يناير) المقبل. وسيجتمع عيسى حياتو رئيس الاتحاد واعضاء من اللجنة التنفيذية مع وفد من زيمبابوي سيضم وزراء في اكرا يوم السبت المقبل.

وكان الاتحاد الافريقي قد قال الشهر الماضي انه سيسحب البطولة من زيمبابوي لتأخرها في بناء وتطوير الملاعب التي ستقام عليها مباريات النهائيات ولعدم توفير ضمانات حكومية بتمويل الفرق التي ستشارك في البطولة.

وقال الاتحاد ان المهلة الممنوحة للتقدم بطلبات لاستضافة البطولة سارية حتى العاشر من مارس اذار وان الاتحاد سيعلن قراره بخصوص الدولة التي ستمنح البطولة في 15 آذار (مارس).

لقطة من مباراة للارجنتين (صورة من الارشيف)

# بطولة الارجنتين لن تعاود نشاطها الاسبوع المقبل

■ بوينس ايرس ـ أ ف ب: اعلن القاضي فيكتور بيروتا ان الدوري الارجنتيني لكرة القدم لن يعاود نشاطه نهاية الاسبوع ولن يبدأ قبل 12 اذار (مارس) الحالي على الارجح.

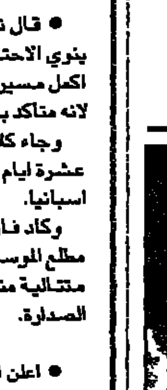
وسبق لبيروتا ان قرر وقف نشاطات الدرجات الثانية والثالثة والرابعة في الدوري بسبب اعمال العنف في الملاعب.

وقال بيروتا في مقابلة مع اذاعة «ميتره» المحلية: «لا توجد اي امكانية لمعاودة نشاطات كرة القدم هذا الاسبوع، وانا لست واثقا من ان قرارا ايجابيا بهذا الخصوص قد يصدر من قبل محكمة الاستئناف».

وكان قرار القاضي بيروتا ادى الى اضراب الدرجة الاولى تضامنا مع زملائهم، وقد اعلنوا مواصلة اضرابهم للاسبوع الثالث على التوالي.

يذكر ان محكمة الاستئناف ستبت بشرعية القرار غير الشعبي للقاضي بيروتا، وذلك قبل 23 اذار (مارس) الحالي، حتى ولو ان هذه المداخلة القضائية لن تحل معضلة العنف في الملاعب الارجنتينية.

## متفرقات من الملاعب



● نفدت تذاكر المباراة التكريمية التي ستقام لمدرب برشلونة السابق الهولندي يوهان كرويف في 10 الشهر الحالي على ملعب نوكامب الذي يتسع لـ120 الف متفرج.

وقد بيع حتى الان حوالي 60 الف بطاقة، ولم يبق الا عدد قليل برسم البيع، في حين حجزت البطاقات الـ60 الف الاخرى لانصار النادي.

ولم يسبق ان شهد ملعب نوكامب مثل هذا الاقبال الا مرتين هذا الموسم عندما التقى برشلونة مع اتلتيكو مدريد وريال مدريد.

وتقام المباراة بين نخبة من اللاعبين باشراف كرويف نفسه وفريق برشلونة الذي يدربه الهولندي الاخر لويس فان غال حاليا.

● قال نائب رئيس نادي برشلونة الاسباني خوان غاسبارت: «ان النادي ينوي الاحتفاظ بالمدرب الهولندي لويس فان غال لعدة سنوات اخرى في حال اكمل مسيرته بهذا الشكل» مضيفا انه «لن يحكم على غال اذا كان لطيفا ام لا، لانه متاكد بان هذا الاخير يعمل جيدا ويسعى الى تقديم الافضل».

وجاء كلام غاسبارت بعد ثلاث هزائم مني بها برشلونة امام فالنسيا خلال عشرة ايام وادت الى انتقادات شديدة لفان غال الذي لا يتمتع بشعبية في اسبانيا.

وكاد فان غال يدفع ثمن النتائج السيئة التي حققها الفريق الكاتالوني في مطلع الموسم الحالي لكنه أنقذ رأسه عندما قاد الفريق الى تحقيق 9 انتصارات متتالية منذ بداية العام الحالي في الدوري المحلي رفعت برشلونة الى مركز الصدارة.

● اعلن الايطالي كلاوديو رانييري مدرب فالنسيا الاسباني انه يفاوض لتمديد عقده مع فريقه الذي ينتهي في حزيران (يونيو) المقبل.

وقال رانييري لاذاعة «كادينا سير» بعد ان قاد فريقه الى الدور نصف النهائي من كأس اسبانيا والى المركز الثالث في بطولة الدوري المحلي بفارق اربع نقاط عن المتصدر برشلونة: «الوقت مناسب حاليا للتفاوض على تجديد العقد».

وكان رانييري عين مدربا لفالنسيا في خريف 1997 خلفا للارجنتيني-الاسباني خورخي فالدانو.

● تأجلت مباراة بوخوم وهامبورغ ضمن المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الالماني لكرة القدم للمرة الثالثة. وكانت المباراة مقررة في 19 شباط (فبراير) الماضي وتأجلت الى 23 منه بسبب طبقة الجليد التي كانت تغطي أرض الملعب، بيد أنها تأجلت للمرة الثانية وللسبب ذاته الى 2 آذار (مارس) الحالي. وكانت الامطار سببا في تأجيلها للمرة الثالثة الى موعد لاحق.

● علم من مصادر مطابقة أن المهاجم الدولي فريدي بوبيتش (27 عاما) سيترك فريقه الحالي شتوتغارت في نهاية الموسم للانضمام الى بوروسيا دورتموند، مضيفة أن بوبيتش سيوقع عقدا مدته اربع سنوات.

واكد المصدر ذاته ان بوبيتش، الذي لعب 19 مباراة دولية وكان نادي تشلسي الانكليزي عبر عن نيته في ضمه الى صفوفه، سينتقل الى دورتموند مقابل 6.5 مليون دولار.

● قرر الاتحاد الاسكتلندي طرد مديره التنفيذي جيم فاري بعد توصله الى تقرير يؤكد تورط الاخير في تأخير انتقال البرتغالي جورج كاديت من سبورتينغ لشبونة الى صفوف سلتيك عام 1996.

وكان الاتحاد الاسكتلندي أرجأ تسجيل انتقال كاديت رسميا على كشوفاته مما حال دون مشاركة اللاعب البرتغالي في نصف نهائي مسابقة الكأس مع سلتيك الذي خسر أمام رينجرز 1/2. وقرر الاتحاد صرف تعويض لنادي سلتيك.

● أعلنت صحف الاوروغواي أن المدرب الارجنتيني دانيال باساريلا يعتبر من أبرز المرشحين للاشراف على تدريب منتخب الاوروغواي في حال التوصل الى اتفاق مالي بينه وبين الاتحاد.

واضافت أن خوان بيدرو دامياني رئيس اتحاد الاوروغواي سيلتقي مع باساريلا اليوم في بوينس ايرس.

وسبق لباساريلا ان درب ريفر بلايت الارجنتيني من 1990 الى 1994 قبل ان ينتقل الى تدريب منتخب الارجنتين من 1994 الى 1998.

# ترشيح سولت لايك سيتي: لجنة التحقيق الامريكية تطالب باصلاح اللجنة الاولمبية

■ نيويورك ـ ا ف ب: طالبت لجنة التحقيق التابعة للجنة الاولمبية الامريكية المكلفة بفضيحة الرشاوى المرتبطة بترشيح مدينة سولت لايك سيتي الامريكية لاستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية لعام 2002 باصلاحات هيكلية «على جميع المستويات» للحركة الاولمبية لاعادة المصداقية للاولمبياد و«العدل» في اجراءات اختيار المدن الاولمبية المرشحة لاستضافة الالعاب.

واعلن جورج ميتشيل، رئيس لجنة التحقيق العضو السابق في مجلس الشيوخ عن الحزب الديمقراطي، في مؤتمر صحافي «حتى لو انسحب رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش وجميع مسؤوليها غدا ولم يتخذ اي تدبير آخر، فلن يتغير شيء».

واضاف ميتشيل، خلال تقديمه تقرير لجنته المتضمن 56 صفحة، «اتمنى أن تتخذ اللجنة الاولمبية الدولية خلال اجتماعها في 17 و18 آذار (مارس) الحالي توضيحات جدية وأن تتصرف كما يجب».

واعتبر ميتشيل، الذي كان أحد صانعي اتفاق السلام في ايرلندا الشمالية، أن فضيحة سولت لايك سيتي كانت نتيجة لـ«ثقافة» سائدة بشكل كبير تتمثل بقيام المدن المرشحة بمنح أعضاء اللجنة الاولمبية الدولية هدايا على امل «شراء اصواتهم».

وقال «يجب القيام بتغييرات على جميع المستويات حتى تكون المنافسة قائمة على مبادئ عادلة ولا تصب في مصلحة المدن التي دفعت أكثر لاعضاء اللجنة الاولمبية الدولية».

واضاف «يجب تنزيه طريقة اختيار المدن المرشحة من جميع التأثيرات غير الملائمة وأن يتم اختيار المدينة التي يمكنها استضافة الالعاب الاولمبية بشكل افضل».

## كلينتون مقتنع بأن سولت لايك سيتي «ستقوم بعمل جيد»

وفي بارك سيتي (الولايات المتحدة): أكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان مدينة سولت لايك سيتي المتورطة في فضيحة فساد تتعلق بترشيحها لاستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2002 «ستقوم «بعمل جيد جدا».

وقال كلينتون الذي يقضي بضعة ايام من عطلته في بارك سيتي (ولاية يوتا)، «أعتقد أن سولت لايك سيتي ستقوم بعمل جيد جدا»، مضيفا أنه «ينتظر بشغف هذه المناسبة. مؤكدا ثقته في قدرة المدينة على تنظيم المسابقات بجدارة». وكانت لجنة التحقيق التابعة للجنة الاولمبية الامريكية المكلفة متابعة الفضيحة طالبت باصلاحات هيكلية «على جميع المستويات» للحركة الاولمبية لاعادة المصداقية للاولمبياد و«العدل» في اجراءات اختيار المدن الاولمبية المرشحة لاستضافة الالعاب.

# بطولة سورية: توقيف لاعبين وشطب نقاط للمزورين

■ دمشق ـ اف ب: اوقف الاتحاد السوري لكرة القدم عقب اجتماعه امس الثلاثاء مدافع الجيش المركزي فراس خليل ومهاجم الكرامة شادي حاج بك لمدة عام نتيجة خروجهما عن اداب الملاعب في مباراة الفريقين التي جرت في حمص في المرحلة السادسة عشرة من بطولة سورية.

كما قرر اعتبار فريق الميادين لفئة الشباب خاسرا قانونا امام الوحدة ضمن بطولة سورية للشباب صفر ـ2 وحسم 4 نقاط من المجموع العام لنقاطه لثبوت اشراكه لاعبين مزورين في هذه المباراة التي كان فاز بها 4ـ1، كما اوقف لمدة عام عددا من الضالعين في عملية التزوير من لاعبين ومدرب واداري.

يذكر ان الاتحاد السوري يعتمد في عملية الصعود والهبوط من الدرجة الادنى الى الاعلى وبالعكس على مجموع عام نقاط كل فريق في فئات الرجال والشباب والناشئين، وقد ادت عقوبة الميادين الى احتلاله المرتبة الاخيرة في جدول الترتيب العام لاندية الدرجة الاولى برصيد 26 نقطة فيما قفز الشرطة المركزي الى المركز الثالث عشر وله 32 نقطة متاخرا عن شرطة حلب بفارق نقطة واحدة، مع الاشارة الى ان الفريقين الاخيرين في الترتيب العام يهبطان في نهاية الموسم الى الدرجة الادنى.

### المحافظة والفتوة

من جهة ثانية، صعد فريقا المحافظة الدمشقي والفتوة الديري الى مصاف اندية الدرجة الاولى بكرة القدم بعد فوز كل منهما ببطولة مجموعته في دوري الدرجة الثانية الذي انهى مشواره الجمعة الماضية.

وهذه هي المرة الاولى التي يصعد فيها المحافظة الى دوري الاضواء فيما سبق للفتوة ان تذوق عسل بطولة سورية مرات عدة فحمل لقبها مرتين متتاليتين موسمي 89ـ90 و90ـ91، كما حمل كاس سورية اربع مرات متتالية اعوام 88 و89 و90 و91، قبل ان يهبط قبل موسمين الى الدرجة الثانية.

# الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين: الفوز الخامس على التوالي لفيلادلفيا

■ واشنطن ـ اف ب: احتفل لاعب فيلادلفيا سفنتي سيكسرز الن ايفرسون باختياره افضل لاعب في شهر شباط (فبراير) بتسجيله 38 نقطة لفريقه في سلة واشنطن ويزاردز وقاده الى الفوز 104ـ91 محققا فوزه الخامس على التوالي والتاسع هذا الموسم مقابل 5 هزائم ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

ونجح ايفرسون في تسجيل 25 نقطة في الشوط الاول على الرغم من الرقابة اللصيقة من قبل من رود ستريكلاند الذي اضطر الى استعمال الخشونة لوقفه.

وقال لاعب واشنطن ميتش رايموند: «لقد فعل ايفرسون ما يحلو له، وكنا نعرف جيدا قبل بداية المباراة بأن علينا مراقبته لانه يمثل خطرا كبيرا لكننا لم ننجح في مهمتنا».

واضاف «اعتقد ان ايفرسون هو افضل لاعب في الموسم الحالي، والفارق هذا الموسم انه اكثر ثقة بالنفس من الماضي ويشعر بانه سيصيب السلة من جميع الزوايا».

ويتصدر ايفرسون ترتيب الهدافين في الدوري الامريكي علما بانه كان اول لاعب في صفوف فيلادلفيا يتوج افضل لاعب في الشهر منذ 10 سنوات.

واضاف مات غيغر (18 نقطة) ولاري هيوز 13 نقطة للفائز. اما افضل مسجل في صفوف الخاسر فكان جوان هوارد (21 نقطة) واضاف زميلاه اوتيس ثورب (19) وميتش رايموند (17).

وتخلف فيلادلفيا 9ـ12 في مطلع المباراة، لكن غيغر سجل 8 نقاط وايفرسون 5 نقاط مقابل نقطتين فقط لواشنطن ليتقدم 22ـ14. وبدا الفارق يتسع تدريجيا حتى بلغ 40ـ23 ثم تقلص الى 12 نقطة (54ـ42) في نهاية الشوط الاول.

وفي مطلع الشوط الثاني نجح واشنطن في تقليص الفارق اكثر واكثر (57ـ50) قبل ان يستيقظ فيلادلفيا عندما سجل ايفرسون 7 نقاط ليتقدم 80ـ66 في نهاية الربع الثالث.

ويبلغ الفارق اقصى حدوده في المباراة عندما تقدم فيلادلفيا 93ـ74 قبل نهاية المباراة بسبع دقائق.

وحقق لوس انجليس ليكرز فوزه الثالث على التوالي بقيادة مدربه المؤقت كورت رامبيس الذي عين خلفا لدل هاريس عندما تغلب على فينيكس صنز 97ـ91.

وسجل شاكيل اونيل 25 نقطة للفائز واضاف زملاؤه رون هاربر (18) ووفوكس (15) وطوبي برايانت (10).

وشارك في صفوف ليكرز «الولد الشقي» دينيس رودمان للمرة الثالثة منذ انتقاله اليه من شيكاغو بولز ونجح في تسجيل 7 نقاط.

وتابع سياتل سوبر سونيكس نتائجه الجيدة هذا الموسم فحقق فوزه العاشر هذا الموسم وكان على ساكرامنتو كينغز 105ـ102.

وخاض فيم بايكر افضل مباراة له هذا الموسم ونجح في تسجيل 31 نقطة للفائز علما بانه سجل ثلاثية عندما كانت النتيجة 97ـ96 في مصلحة فريقه ليرفع النتيجة الى 100ـ96 قبل نهاية المباراة بـ26 ثانية. اما زميل بايكر غاري بايتون الذي كان هداف فريقه في 11 من اصل المباريات الـ12 الاخيرة لفريقه فاكتفى بـ28 نقطة و10 متابعات و12 تمريرة حاسمة.

وتخلف سياتل معظم اوقات المباراة وتقدم للمرة الاولى 98ـ96 بفضل رميتين حرتين لبايتون قبل نهاية المباراة بدقيقة و34 ثانية.

وفي صفوف الخاسر سجل كريس ويبر 20 نقطة و14 متابعة.

وقاد بيني هارداواي فريقه اورلاندو متصدر مجموعة الاطلسي في المجموعة الشرقية الى فوزه الحادي عشر هذا الموسم وكان على اتلانتا هوكس 70ـ67.

وسجل هارداواي 19 نقطة و10 متابعات و9 تمريرات حاسمة فكان نجم المباراة من دون منازع.

وكان الربع الثالث وبالا على اورلاندو الذي سجل خلاله 8 نقاط مقابل 16 لاتلانتا، فتقدم الاخير 54ـ48، بيد ان اورلاندو قضم الفارق الى نقطة واحدة (64ـ63) عندما سجل له دارل ارمسترونغ ثلاثية ثم تقدم بفارق نقطتين (68ـ67) بفضل رميتين حرتين لاسحاق توماس قبل نهاية المباراة بتسع ثوان.

وسجل نيك اندرسون 15 نقطة للفائز ايضا واضاف زميله اوستن 11 نقطة. اما في صفوف الخاسر فكان ديريك موتمبو افضل مسجل (23 نقطة) واضاف ايليس 15 نقطة.

وفي المباريات الاخرى، فاز نيوجيرزي نتس على بوسطن سلتيكس 99ـ97، وتشارلوت هورنتس على تورونتو رابتورز 91ـ88، ونيويورك نيكس على كليفلاند كافالييرز 85ـ78.

وفي ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

نيوجيرزي نتس ـ بوسطن سلتيكس 99ـ97
فيلادلفيا سفنتي سيكسرز ـ واشنطن ويزاردز 104ـ91
تشارلوت هورنتس ـ تورونتو رابتورز 91ـ88
نيويورك نيكس ـ كليفلاند كافالييرز 85ـ78
اورلاندو ماجيك ـ اتلانتا هوكس 70ـ67
لوس انجليس ليكرز ـ فينيكس صنز 97ـ91
سياتل سوبر سونيكس ـ ساكرامنتو كينغز 105ـ102

## برنامج مباريات اليوم

وفي ما يلي برنامج للمباريات التي ستقام اليوم الاربعاء ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

فيلادلفيا سفنتي سيكسرز ـ شيكاغو بولز
واشنطن ويزاردز ـ انديانا بيسرز
اورلاندو ماجيك ـ تشارلوت هورنتس
ميلووكي باكس ـ غولدن ستايت ووريرز
يوتا جاز ـ فانكوفر غريزليز
لوس انجليس ليكرز ـ فينيكس صانز
ساكرامنتو كينغز ـ بورتلاند كافالييرز

## المنطقة الشرقية

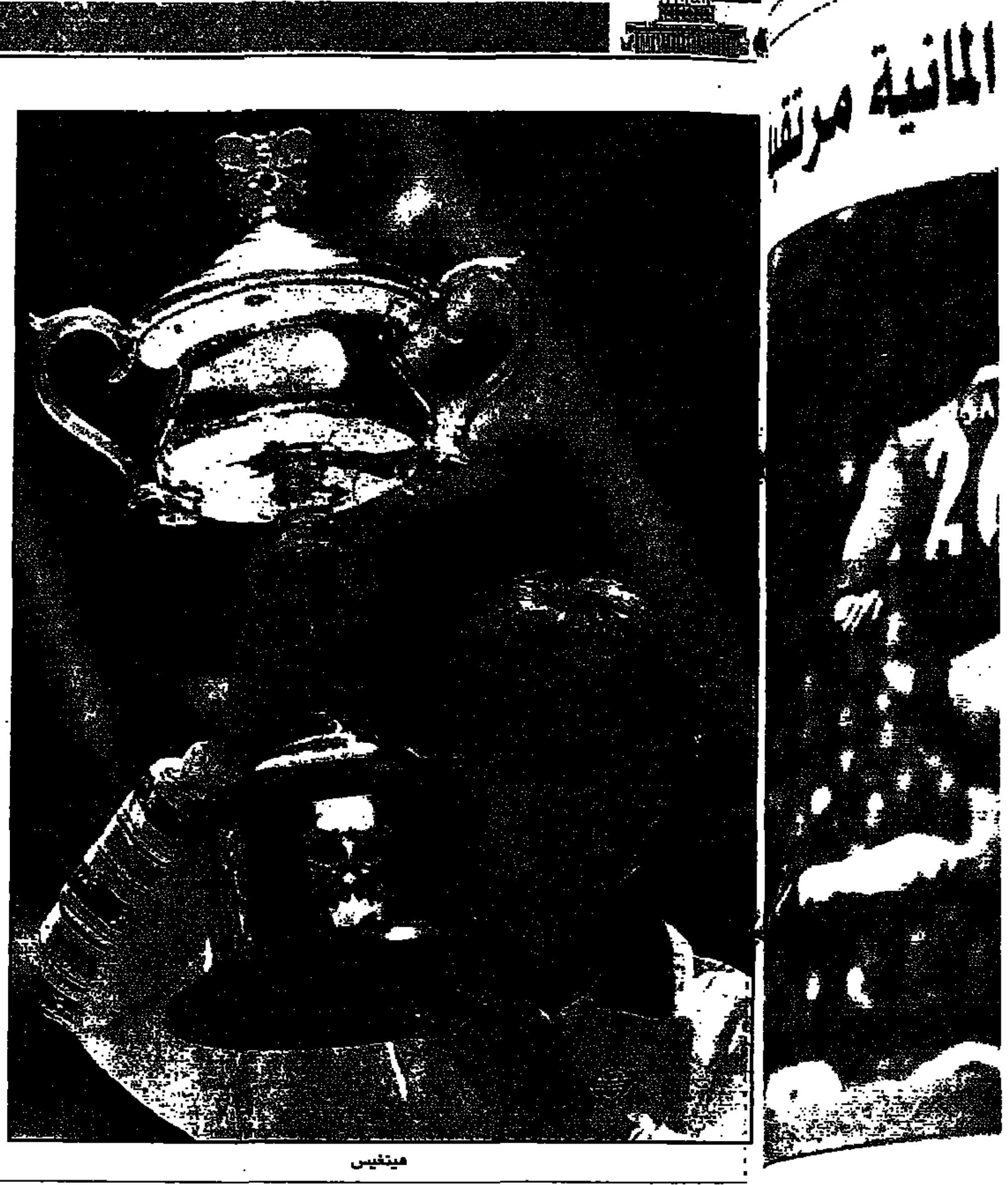
| ـ المجموعة الوسطى: | فاز | خسر |
|---|---|---|
| 1ـ اورلاندو ماجيك | 11 | 4 |
| 2ـ ميامي هيت | 9 | 4 |
| 3ـ نيويورك نيكس | 9 | 5 |
| 4ـ فيلادلفيا سفنتي سيكسرز | 9 | 5 |
| 5ـ بوسطن سلتيكس | 6 | 6 |
| 6ـ واشنطن ويزاردز | 4 | 8 |
| 7ـ نيوجيرزي نتس | 3 | 10 |

| ـ المجموعة الوسطى: | فاز | خسر |
|---|---|---|
| 1ـ انديانا بيسرز | 9 | 4 |
| 2ـ اتلانتا هوكس | 8 | 6 |
| 3ـ ديترويت بيستونز | 8 | 6 |
| 4ـ ميلووكي باكس | 6 | 5 |
| 5ـ كليفلاند كافالييرز | 5 | 7 |
| 6ـ تورونتو رابتورز | 4 | 9 |
| 7ـ شيكاغو بولز | 4 | 10 |
| 8ـ تشارلوت هورنتس | 3 | 9 |

## المنطقة الغربية

| ـ المجموعة الوسطى: | فاز | خسر |
|---|---|---|
| 1ـ يوتا جاز | 11 | 2 |
| 2ـ مينيسوتا تمبروولفز | 8 | 5 |
| 3ـ هيوستن روكتس | 8 | 6 |
| 4ـ سان انطونيو سبيرز | 6 | 8 |
| 5ـ دنفر ناغتس | 5 | 9 |
| 6ـ دالاس مافريكس | 5 | 10 |
| 7ـ فانكوفر غريزليز | 4 | 9 |

| ـ مجموعة الهادي: | فاز | خسر |
|---|---|---|
| 1ـ بورتلاند ترايل بلايزرز | 9 | 3 |
| 2ـ سياتل سوبر سونيكس | 9 | 4 |
| 3ـ لوس انجليس ليكرز | 10 | 6 |
| 4ـ فينيكس صنز | 8 | 6 |
| 5ـ غولدن ستايت ووريرز | 6 | 7 |
| 6ـ ساكرامنتو كينغز | 6 | 8 |
| 7ـ لوس انجليس كليبرز | ـ | 12 |



هينغيس

اللاعبة الفرنسية اميلي موريسيمو (ا ف ب)

# هينغيس تتصدر قائمة ترتيب لاعبات التنس

■ سانت بيترسبرغ (فلوريدا) ـ رويترز: تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد 5724 نقطة.

وجاءت الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 5547 نقطة والامريكية مونيكا سيليش في المركز الثالث برصيد 3823 نقطة ثم التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الرابع برصيد 3677 نقطة والامريكية فينوس وليامز في المركز الخامس برصيد 3177 نقطة.

### وتتصدر قائمة الجوائز

وتصدرت مارتينا هينغيس قائمة جوائز اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وحصلت هينغيس على 651571 دولارا تلتها الفرنسية ايملي موريسمو في المركز الثاني برصيد 237542 دولارا وجاءت الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الثالث برصيد 236627 دولارا.

وفي المركز الرابع جاءت الامريكية فينوس وليامز برصيد 157186 دولارا ثم التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الخامس برصيد 153481 دولارا.

# سانتورو في الدور الثاني ببطولة كوبنهاغن

■ كوبنهاغن ـ رويترز: صعد الفرنسي فابريس سانتورو الى الدور الثاني في بطولة كوبنهاغن المفتوحة للتنس البالغ مجموع جوائزها 215 الف دولار.

وتغلب سانتورو المصنف الرابع في البطولة على الدنمركي توماس لارسن 6/4 و6/صفر.

وفاز الالماني راينر شوتلر على الايطالي لورنس تيلمان 6/4 و4/6 و6/2.

وفاز الكندي دانييل نيستور على الروماني ادريان فوينيا 6/3 و6/2.

وتغلب الدنمركي فريدريك فيتيرلين على الالماني ديفيد برينوسيل المصنف السابع 6/1 و6/4.

# رافتر في الدور الثاني ببطولة سكوتسديل

وفي سكوتسديل (اريزونا) صعد الاسترالي باتريك رافتر الى الدور الثاني في بطولة سكوتسديل للتنس البالغ مجموع جوائزها 350 الف دولار.

وتغلب رافتر المصنف الثاني في البطولة على الامريكي اليكس اوبرايان 6/3 و6/4.

وعاد رافتر الى الملاعب بعد غياب منذ بطولة استراليا المفتوحة للتنس من جراء اصابة في الركبة. وصعد الكرواتي غوران ايفانيسفيتش المصنف الرابع الى الدور الثاني ايضا بتغلبه على الاسترالي سكوت درابر 7/5 و4/6 و6/1.

وفاز الامريكي جستين جيملستوب على النمساوي توماس موستر المصنف السابع 6/4 و7/5.

وتغلب الفرنسي جيروم جولمار على البرازيلي جوستافو كويرتن المصنف الثامن 6/3 و3/6 و6/3.

وفاز الاسباني فرنانده فسينتي على الاسترالي جيسون ستولتنبرغ 7/6 و7/5.

وفاز الامريكي يان مايكل جامبيل على الارجنتيني فرانسيسكو سكويلاري 6/3 و3/6 و6/4.

وفاز الارجنتيني ماريانو زاباليتا على التشيكي سلافا دوسيديل 7/5 و2/6 و6/2.

وتوقفت مباراة الاسباني فرانسيسكو كلافيت والفرنسي نيكولاس ايسكود لحلول الظلام وكانت النتيجة انذاك 6/7 و6/1 و4/2.

# داودي يقود العين الى الدور قبل النهائي بالبطولة الاسيوية لاندية ابطال الدوري

العين (الامارات العربية المتحدة) ـ من مايكل تشيرش:

قاد المغربي رشيد داودي فريقه الاماراتي العين للفوز على الهلال السعودي 1/صفر في دور الثمانية بالبطولة الاسيوية للاندية ابطال الدوري. وبهذا الفوز صعد العين لاول مرة الى الدور قبل النهائي في البطولة وسيقابل جوبيلو ايواتا الياباني في 28 نيسان (ابريل).

ووقع داودي للعين اثناء فصل الصيف الماضي مع الافريقي عبيدي بيليه.

وضاعت من داودي فرصتان للتهديف من ركلتين حرتين اذ اصطدمت كرته بالعارضة ولكنه مرر كرة متقنة لزميله في الفريق غريب حريب ليسجل هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 68 من ضربة رأس.

وارهق داودي دفاع الفريق السعودي بركلاته الحرة خاصة الكرتين اللتين اصطدمتا بالعارضة في الدقيقتين 25 و28.

واحتل فريق جوبيلو ايواتا المركز الثاني في مجموعته في منتصف شباط (فبراير).

ومن ناحية اخرى هزم فريق الاستقلال الايراني الذي ضمن الصعود للدور قبل النهائي قبل المباراة بفوزه من قبل على كل من العين والهلال.

وفاز فريق كوبيتداج من تركمانستان على الاستقلال الايراني 1/صفر.

وسجل فلاديمير خاليكوف الهدف في الدقيقة 72 ليتراجع الفريق الايراني الى المركز الثاني في مجموعته التي تصدرها العين.



مهاجم العين سلطان رشيد (الى اليسار) يتقدم بالكرة ويلاحقه اللاعب السعودي نواف التمياط لاعب نادي الهلال (ا ف ب)

# الحكمة اللبناني يهزم الوحدة السعودي ببطولة السلة العربية

■ بيروت ـ رويترز: استهل فريق الحكمة اللبناني الدفاع عن لقبه بالبطولة العربية الثالثة عشرة للاندية لكرة السلة للرجال بفوزه على فريق الوحدة السعودي 41/31.

واقيمت المباراة في قاعة النادي الرياضي ببلدة غزير في شمال بيروت ضمن مباريات المجموعة الثانية التي تضم ايضا فريقي الاتحاد المصري والاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري التابعة لجامعة الدول العربية.

وشهد اللقاء نسبة تهديف ضعيفة لان الفريقين لعبا بطريقة الدفاع الحذر وتألق السنغالي اسان دياي لاعب فريق الحكمة وسجل تسع نقاط لينتهي الشوط الاول بتقدم الحكمة 22/15.

ومع بداية الشوط الثاني اخذ الفريق السعودي زمام المبادرة بالهجوم ليتقدم بفارق نقطة واحدة 22/23 قبل ان يستعيد فريق الحكمة توازنه ويغير مجرى اللقاء لصالحه بفضل تمريرات بولس بشارة المتقنة وتسديدات ايلي فواز الحاسمة لتنتهي المباراة بتقدمه بفارق عشرة نقاط.

ويشارك في البطولة التي تقام للعام الثاني على التوالي في لبنان وتستمر اسبوعين 12 فريقا ببطولة الرجال وثمانية في منافسات السيدات ضمن البطولة العربية التاسعة للاندية لكرة السلة للسيدات.

وقامت اللجنة الفنية المنظمة للبطولة بتقسيم فرق الرجال الى ثلاث مجموعات.

وتضم المجموعة الاولى الرياضي اللبناني والزهراء التونسي وأحد السعودي والريان القطري وتضم الثانية الحكمة اللبناني والوحدة السعودي والاتحاد السكندري المصري وفريق الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري التابعة لجامعة الدول العربية.

وتضم المجموعة الثالثة الاهلي المصري وبلدية اسطاولي الجزائري والاتحاد المنستيري التونسي والتضامن اللبناني.

وتلعب فرق السيدات في مجموعتين تضم الاولى الانترانيك اللبناني وشرطة المرور التونسي ومولودية وهران الجزائري والاهلي المصري بينما تضم المجموعة الثانية سيورتنغ المصري حامل اللقب والصفاقسي التونسي والشباب الرياضي والهومنتمن اللبنانيين.

# الكويت تستضيف البطولة الاسيوية الخامسة عشرة للرماية

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

افتتحت في الكويت البطولة الاسيوية الخامسة عشرة للرماية باقسامها الثلاثة. اطباق الحفرة والحفرة المزدوجة واطباق الابراج (اسكيت).

وستصبح الكويت الدولة العربية الوحيدة التي تنظم البطولة منذ ان بدأت عام 1980 بعد ان استضافتها كل من اليابان والصين والفلبين وسنغافورة وتايلاند مرتين وكل من هونغ كونغ وكوريا الجنوبية وماليزيا وبروناي مرة واحدة.

وتقام البطولة الحالية تحت رعاية الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي العهد الكويتي ورئيس مجلس الوزراء.

وسيحضر حفل الافتتاح نيابة عنه الشيخ سالم صباح السالم الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع.

وسيقام حفل الافتتاح على الميدان الرئيسي للرماية بمجمع الشهيد فهد الاحمد للرماية بنادي الرماية وسيبدأ بعزف السلام الوطني وتلاوة آيات من القرآن الكريم يليها دخول طابور العرض.

ومن المقرر ان يلقي الشيخ سالم الصباح كلمة الافتتاح تليها كلمة الشيخ سلمان الحمود الصباح رئيس اللجنة العليا المنظمة للبطولة.

ولاول مرة في هذه البطولة سيقتصر التحكيم على الحكام المحليين اذ سيدير المنافسات 12 حكما كويتيا.

ومن ناحية اخرى تشكلت لجنة طبية لاجراء فحوص مكثفة للمنشطات وسترسل العينات الى معمل من المعترف بها من قبل اللجنة الاولمبية الدولية في ايطاليا.

وسيشارك في البطولة 85 راميا من ابطال آسيا بواقع ثمانية من الامارات و15 من الهند وعشرة من قازاخستان واثنين من باكستان وثمانية من اليابان وثمانية من لبنان واربعة من قطر وخمسة من السعودية وثلاثة من ايران بالاضافة الى 22 راميا كويتيا.

ويتوقع المراقبون تسجيل ارقام عالمية جديدة لارتفاع مستوى المتنافسين وعلى رأسهم سيرجي يكشن والكسندر غورون من قازاخستان وماتسو تارو سوزاكي وانسوشي اهيتك من اليابان والقطري ناصر العطية والسعوديان احمد الاسمري وسعيد المطيري وبطلا العالم الكويتيان عبد الله الطرفي الرشيدي وخالد المضف وزملاؤهم فهيد الديحاني وفهد الديحاني ومشفي المطيري وصلاح المطيري.

وعقب انتهاء حفل الافتتاح سيزور ضيوف البطولة معارض الاسلحة التي اقامها النادي في اركانه وكذلك المعارض المخصصة لعرض رموز من التراث والفولكلور والازياء الكويتية الشعبية.

ومن ناحية اخرى اشاد الشيخ أحمد الفهد رئيس مجلس ادارة اللجنة الاولمبية بالجهود الكبيرة التي بذلها الشيخ سلمان صباح السالم الحمد الصباح واعضاء اللجنة «في سبيل تهيئة كل الاجواء التي من شأنها انجاح البطولة».

# محللون: ضخامة الفائض النفطي بالعالم تعوض توقف الصادرات العراقية حتى لو استمر طويلاً

لندن ـ من اندرو ميتشل:

قال محللون امس الثلاثاء ان مخزونات النفط العالمية زادت مرة اخرى في كانون الثاني (يناير) لتصل الى مستوى مرتفع يحول دون قلق تجار النفط بسبب اضطرار العراق لوقف نصف صادراته النفطية.

ويقدر مركز دراسات الطاقة العالمية بلندن فائض النفط المخزون بنحو 500 مليون برميل وهو رقم يتوارى الى جانبه توقف ضخ ما يقرب من مليون برميل يوميا الى الاسواق بسبب هجمات جوية امريكية على شمال العراق.

وبينما يقول مسؤولون عراقيون ان الامر قد يستغرق اسابيع لاصلاح منشآت خط الانابيب الممتد من شمال العراق الى الساحل التركي على البحر المتوسط بعد ان قصفت طائرات امريكية هذه المنشآت فيلزم ان يستمر التوقف عاما ونصف العام حتى يمكن استيعاب فائض المخزون الذي تزايد مرة اخرى اثناء شهور الشتاء المفترض ان يصل الطلب خلالها الى اعلى مستوياته.

وتقول شركة بتروليم فيتانس ومقرها واشنطن في تقرير حديث ان «المخزون الكبير في يناير يبدد توقع ان الفائض سيتقلص بقوة هذا الشتاء».

واضافت ان زيادة المخزون بمقدار 31,6 مليون برميل في كانون الثاني (يناير) عادل بصورة شبه كاملة تقلص المخزون في تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) بما يعني انه بحلول نهاية الشتاء سيبقى المخزون عند مستويات قياسية للعام الثاني على التوالي.

وتعني الزيادة الكبيرة في المخزون ان اسعار النفط تراجعت منذ جددت الولايات المتحدة الضربات الجوية للعراق في كانون الثاني (يناير) لينخفض خام القياس العالمي من مزيج برنت دون مستوى 11 دولارا للبرميل.

ولا تبشر الزيادة الكبيرة في المخزون بخير لاسعار النفط التي تضعف عادة في الربع الثاني من العام عندما تصل صيانة المصافي ذروتها في الاسواق الرئيسية الثلاثة الولايات المتحدة واوروبا واسيا.

واظهر الطلب الاسيوي ايضا علامات على التراجع قبل بلوغ عمليات صيانة المصافي ذروتها في ايار (مايو).

ورغم ان الزيادة في فائض النفط على اساس سنوي تراجعت قليلا بالمقارنة بالمستوى القياسي عام 1998 فليس لذلك من سبب سوى انه في مثل هذا الوقت من العام الماضي تدفقت الامدادات الى مستودعات التخزين مع انهيار اقتصاديات الدول الاسيوية وزيادة اوبك لانتاجها.

وقالت وكالة الطاقة الدولية الشهر الماضي انه بحلول نهاية العام الماضي زادت الاحتياطيات الصناعية من النفط بدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية اكثر من 100 مليون برميل عن مستويات كانون الاول (ديسمبر) 1997 ولكنها كانت اعلى باكثر من 200 مليون برميل عن مستويات نهاية العام في 1995 و1996.

ويقول ليو درولاس من مركز دراسات الطاقة العالمية بلندن ان الزيادة في المخزون بدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية واكبتها زيادة بلغت 250 مليون برميل في مواقع التخزين خارج دول المنظمة مثل جنوب افريقيا والبحر الكاريبي والصين لتزيد المخزونات بمقدار 500 مليون برميل عن المستوى التشغيلي المتعارف عليه.

واستقر الطلب على المنتجات بفعل الناتج المحلي الاجمالي المتواضع واعتدال الشتاء في نصف الكرة الشمالي بينما زادت الامدادات من الحقول الجديدة في بحر الشمال وامريكا اللاتينية بما يتجاوز مجرد تعويض تخفيضات الانتاج بحقول امريكا الشمالية غير التجارية.

ويزيد ذلك من الضغوط على منتجي اوبك الذين اظهروا في الشهور الماضية ضعفا في الالتزام باتفاق خفض الانتاج بمقدار 2,6 مليون برميل يوميا. ومن المقرر ان تعقد المنظمة اجتماعا في فيينا يوم 23 اذار (مارس).

وتقول شركة بتروليم فيتانس انه في غياب اتفاق في فيينا فمن المحتمل ان تتراجع الاسعار في اذار (مارس) الى المستويات الدنيا التي شهدتها في كانون الاول (ديسمبر).

# الامارات تطالب منتجي اوبك بالالتزام قبل اي خفض جديد في انتاج النفط

ابوظبي ـ من مايكل جورجي:

قال وزير النفط الاماراتي عبيد بن سيف الناصري امس الثلاثاء انه ينبغي على المنتجين في اوبك الالتزام الكامل بالتخفيضات التي تعهدوا بها قبل بحث اي خفض جديد لانقاذ اسعار النفط.

وقال الناصري في حديث لرويترز انه لا يعتقد ان هناك من سيؤيد تخفيضات اضافية بدون التزام مسبق مشككا في جدوى اتخاذ قرار بخفض اكبر بدون التزام بالاتفاقيات السابقة.

وتجتمع اوبك في فيينا في 23 اذار (مارس) في وقت يشهد انخفاضا في الاسعار الى ادنى مستوى منذ 22 عاما رغم اتفاق المنظمة على خفض الانتاج بمقدار 2,6 مليون برميل يوميا في العام الماضي.

وقدر الناصري نسبة التزام اوبك بالاتفاق الان بما بين 70 و 75 في المئة واعرب عن عدم رضاه عن مستوى الالتزام في الوقت الحالي.

وقال انه في حالة فشل اوبك في التوصل الى اتفاق في اجتماعها في وقت لاحق من الشهر الحالي فان السوق النفطية ستشهد فوضى مما سيؤثر سلبا على الاسعار والسوق ذاتها.

وردا على سؤال عما اذا كانت اوبك قد تمدد العمل بالتخفيضات الحالية قال الوزير ان تمديد الاتفاق الحالي مع الالتزام الكامل سيدعم الاسعار على المدى الطويل.

وتابع «تنفيذ تخفيضات اكبر سيعجل بتحسن السوق».

وتعهدت دول مجلس التعاون الخليجي الاعضاء في اوبك ومن ضمنها الامارات باستمرار تخفيضات الانتاج الحالية حتى نهاية عام 1999 بينما يقضي اتفاق اوبك بأن تسري التخفيضات حتى نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

واعرب الناصري عن امله في ان يتوصل اعضاء اوبك الى حل وسط بشأن قضية الالتزام واكد ان الاسعار ستشهد تقلبا وعدم استقرار ما لم تتخذ اجراءات جديدة.

كما اعرب عن تفاؤله بان اي تخفيضات جديدة ستضمن انتعاش الاسعار الا انه توقع الا يكون اجتماع اوبك سهلا.

وتابع انه في حالة التوصل لاتفاق جاد واحترامه فان الوضع سيتحسن ليصل سعر النفط الى ما بين 17 و18 دولارا. وبلغ سعر خام برنت في لندن امس الثلاثاء 10,70 / 10,75 دولار.

# منتجو الذهب خفضوا كلفة انتاجهم بنسبة 17 % توقعا لاستمرار اسعاره ضعيفة

لندن ـ «القدس العربي»:

يبدو ان شركات التعدين التي تنقب عن الذهب تعد نفسها للتعايش لفترة طويلة مع اسعاره المنخفضة.

فقد اظهرت ارقام نشرتها مؤسسة ابحاث استرالية متخصصة ان منتجي الذهب نجحوا خلال العام الماضي في خفض كلفة الانتاج بنسبة 17% ليتمكنوا من البقاء في السوق بعد هبوط في اسعار المعدن الثمين استمر ثلاثة اعوام.

وحسب تقرير نشرته مؤخرا مؤسسة اوستراليان ماينينغ ايكونوميكس الاستشارية فقد هبط متوسط كلفة انتاج الاوقية (الاونصة) من الذهب الى 193 دولارا في العام الماضي بحيث اصبح بامكان غالبية المنتجين تحمل سعر 285 دولارا للاوقية الذي ساد كمتوسط عام 1998.

وكان سعر الاوقية في المتوسط عام 1996 يدور حول 415 دولارا.

وحسب الدراسة التي اجرتها المؤسسة سابقة الذكر فقد نجح المنتجون الاستراليون في خفض كلفة انتاج الاوقية (بالسعر الحقيقي) الى 204 دولارات امريكية العام الماضي مقابل 247 دولارا عام 1997.

اما منتجو جنوب افريقيا فقد هبطت كلفة انتاجهم العام الماضي الى 254 دولارا مقابل 302 دولارات بالعام السابق، في حين هبطت كلفة انتاج الاوقية في المناجم الامريكية 40 دولارا الى 163 دولارا، وهبطت الكلفة في كندا 11 دولارا الى 200 دولار.

وعلى اساس هذه المتوسطات وقياسا الى حصة المنتجين من مجموع الانتاج العالمي يكون متوسط كلفة انتاج الاوقية بالعام الماضي 193 دولارا.

وقالت المؤسسة المتخصصة ان هذه الارقام مثلما توضح محاولات المنتجين للتعايش مع اسعار منخفضة للذهب، فانها تشير الى امكانية بقاء السعر منخفضا لفترة غير قصيرة.

واضافت ان هبوط كلفة الانتاج سبب رئيسي لهبوط سعر بيع الذهب، وان هذا السبب اكثر فعالية في تفسير هبوط الاسعار من المخاوف من قيام البنوك المركزية ببيع بعض احتياطياتها.

# الاردن يسعى لتعزيز فرص التصدير الى الدول العربية

عمان ـ «القدس العربي»:

تخطط الحكومة الاردنية، لتعزيز فرص التصدير الى الاسواق العربية المحيطة وفتح اسواق جديدة بهدف زيادة الصادرات التي تراجعت العام الماضي بنسبة 4,5 %.

وقال وزير التخطيط نبيل عماري لمراسل «القدس العربي» ان عدة وفود اقتصادية ستقوم بزيارات الى كل من اليمن والجزائر وفلسطين ودول اخرى هذا العام.

ويأمل عماري ان تثمر محاولات اقامة منطقة التجارة الحرة العربية لتشمل كافة الدول العربية خاصة وان حوالي نصف صادرات الاردن تتجه الى الدول العربية.

وحسب الوزير يأمل المصدرون الاردنيون زيادة التبادل التجاري مع فلسطين الى مئتي مليون دولار وتجاوز العقبات التي تضعها اسرائيل امام تدفق السلع الاردنية الى فلسطين حيث لم يتجاوز حجم التبادل بسبب هذه العوائق عن 35 مليون دينار.

وكانت مؤسسة تنمية الصادرات والمراكز التجارية الاردنية نظمت زيارة لوفد اقتصادي اردني الى اليمن برئاسة وزير الصناعة والتجارة محمد صالح الحوراني غادر امس الى صنعاء لاجراء مباحثات مع المسؤولين اليمنيين حول سبل تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري واقامة مشاريع مشتركة بين البلدين.

وقال الحوراني، قبل سفره ان المباحثات ستتناول اخر اجتماع للجنة المشتركة بين البلدين الذي عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي والذي اكد على ضرورة الاعداد والتحضير لاقامة منطقة تبادل تجاري حر بين البلدين في القريب العاجل وتفعيل البروتوكول الفني في مجال الاستثمار والتطوير وتفعيل آليات الترويج للمشاريع الاستثمارية في كلا البلدين.

واشار الى زيادة التجارة بين البلدين حيث ارتفعت قيمة الصادرات الاردنية الى اليمن من 7,3 مليون دينار عام 1994 الى 13,4 مليون دينار عام 1997.

وقالت مؤسسة تنمية الصادرات والمراكز التجارية التابعة لوزارة الصناعة والتجارة انها تخطط لقيام وفد اقتصادي اردني بزيارة الجزائر في نيسان المقبل ووفد اقتصادي اخر الى فلسطين في ايار المقبل حيث يتزامن ذلك مع اقامة معرض شامل للصناعات الاردنية في مدينة غزة بفلسطين.

من ناحيتها قالت جمعية المصدرين الاردنيين انها تعتزم الطلب من السلطة الوطنية الفلسطينية والفعاليات الاقتصادية الفلسطينية خلال زيارتها المقررة هذا الاسبوع اعفاء جميع السلع الاردنية المصدرة الى فلسطين من الرسوم الجمركية المفروضة عليها.

وقال مدير عام الجمعية، الحاج حمدي الطباع، ان وفد الجمعية المكون من 26 مصدرا والذي سيرأسه نائب رئيس الجمعية كمال قاقيش سيطالب الجانب الفلسطيني الرسمي وغير الرسمي بالموافقة على اعتماد المواصفات الاردنية كاساس لدخول البضائع الاردنية الى الاراضي الفلسطينية.

ويصل عدد السلع الاردنية التي يتم تصديرها الى فلسطين الى 150 سلعة ابرزها الاسمنت والالمنيوم والدهانات والحديد.

وقال الطباع ان الوفد الاردني سيركز خلال اللقاءات على ضرورة وجود استثمارات مشتركة لصناعات تستطيع ان تنتج سلعا منافسة لخدمة الطرفين واقامة مناطق حرة بين الاردن وفلسطين تتمتع بتسهيلات مشتركة، معربا عن امله برفع قيمة التبادل التجاري الى مئتي مليون دولار سنويا بين البلدين.

واضاف ان مستوى التبادل التجاري الثنائي الحالي مع فلسطين ليس بالمستوى المطلوب ولا يعكس الامكانات المتاحة ولا العلاقات المميزة، مشيرا الى وجود معوقات كبرى تضعها اسرائيل امام تدفق السلع الاردنية الى السوق الفلسطينية. لكنه قال «يجب ان تسعى بشكل مشترك رسميا للتغلب على هذه المعيقات».

وكان مسؤولون اردنيون وفلسطينيون اكدوا مرارا ان اسرائيل هي المعوق الرئيسي للتدفق السلعي المتبادل بين الاردن وفلسطين تحت حجج وذرائع امنية بهدف ابقاء سيطرتها على الاقتصاد الفلسطيني الذي تحتكر تقريبا وارداته البالغة ملياري دولار سنويا. ولا يتجاوز حجم التجارة الاردنية الفلسطينية اكثر من 35 مليون دولار سنويا منها 23 مليون دينار مستوردات من فلسطين والباقي صادرات اردنية حسب ارقام عام 1997.

وكانت جمعية المصدرين قد اعربت في نشرة احصائية شهرية لنشاطاتها، عن املها بفتح السوق الفلسطينية امام السلع الاردنية في اقرب وقت ممكن لان ذلك سيحل ازمة كبيرة للاقتصاد الاردني بعد خسارته وتراجع صادراته للعديد من اسواقه التقليدية الخليجية.

# لبنان والاتحاد الاوروبي يبحثان سبل ازالة العقبات امام التوصل الى اتفاق شراكة

■ بيروت ـ اف ب: بدا لبنان والاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء في بيروت محادثات غير رسمية للبحث في سبل ازالة العوائق التي ما زالت تحول دون توقيع اتفاق الشراكة، كما اعلن مصدر رسمي لبناني.

واوضح المصدر ان وفدا من الاتحاد الاوروبي برئاسة مدير دائرة المتوسط بيتر زانغل ووفدا لبنانيا برئاسة الامين العام لوزارة الخارجية السفير ظافر الحسن بحثا في سبل الاسراع بانجاز المفاوضات بهذا الشأن التي بدأت منذ ثلاث سنوات. واوضح الحسن في مؤتمر صحافي مشترك مع زنغل ان البحث تناول استعراض النقاط الاربع التي لا تزال عالقة.

وقال: «بحثنا في العمق في موضوع تفكيك الرسوم الجمركية وتطرقنا الى الملف الزراعي وملف تراكم شهادات المنشأ وملف مساعدات الصناعة التحويلية للمواد الزراعية».

واشار الى انه «لم يتم التوصل بعد الى تذليل النقاط العالقة ولكن توصلنا الى توضيح خلافاتنا وسنرفع بذلك تقريرا الى السلطة السياسية في لبنان لاتخاذ القرار المناسب».

واشار الحسن الى استعداد لبنان مبدئيا لرفع الرسوم الجمركية التي تشكل 60 % من واردات الخزينة، لكنه يريد مهلة تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات حتى يتمكن من ايجاد رسوم جديدة منها رسوم القيمة المضافة.

من ناحيته اعتبر زانغل ان المفاوضات حققت «خطوة اولى اذ حددنا اوجه الخلاف، وتكون الخطوة الثانية بالتوصل الى وضع الحلول ومن الافضل ان نتوصل اليها غدا قبل بعده».

من ناحية اخرى بحث الوفد الاوروبي الذي وصل الى بيروت مساء الاثنين مع وزير المالية جورج قرم في المساعدة التي يمكن ان يقدمها الاتحاد الاوروبي للبنان لاصلاح نظامه الضريبي حتى يتمكن من مكافحة امكانات التهرب الكثيرة من دفع الضرائب.

ويبحث الوفد اليوم الاربعاء مع وزير الاقتصاد ناصر السعيدي في قضية الخصخصة التي تعتزم الحكومة اعتمادها للحد من حجم الدين العام (اكثر من 18 مليار دولار اي 115 % من اجمالي الناتج المحلي) وامتصاص عجز الموازنة المزمن (14 % من اجمالي الناتج المحلي عام 1998).

كما يقوم الوفد الاوروبي قبل مغادرته بيروت الخميس بعرض الاوضاع الاقتصادية في لبنان مع حاكم المصرف المركزي رياض سلامة.

# العلماء يحذرون من استنزاف موارد المياه في الشرق الاوسط

رام الله ـ من خضر ابو صوي:

دعا فريق دولي من العلماء امس الثلاثاء دول الشرق الاوسط الى العمل سويا في سباق مع الزمن بهدف الحفاظ على الموارد المائية الاخذة في النضوب.

وقال جيلبرت وايت الذي يرأس فريقا يضم 15 عالما من اسرائيل والاردن والسلطة الفلسطينية والولايات المتحدة وكذا ان موارد المياه العذبة في الشرق الاوسط بالكاد تكفي في الوقت الحاضر للحفاظ على مستوى معيشة طيب».

وافادت الدراسة وعنوانها «المياه من اجل المستقبل» بانه سيكون من الصعب والمكلف الحفاظ على موارد مياه ذات نوعية جيدة في المنطقة التي تشح فيها مصادر المياه وحيث الزيادة السكانية سريعة.

وقال وايت في مؤتمر صحافي «بينما يزيد السكان في هذه المنطقة ويزيد النمو الاقتصادي فان على هذه الدول العمل سويا لضمان الحفاظ على النظم البيئية والمحافظة على كفاية موارد المياه».

وتشير الدراسة الى ان نحو 12 مليون شخص يعيشون في الاردن واسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة. وتبلغ نسبة الزيادة السنوية ثلاثة في المئة او اكثر.

وجاء في الدراسة انه يهطل على المنطقة اقل من 250 مليمترا من الامطار سنويا وهذا معدل امطار لمناخ صحراوي. ولا تتوزع المياه بصورة عادلة بين الكيانات الثلاثة.

وقال ايمن رابي عضو اللجنة الفلسطينية ان الفرد في المناطق الفلسطينية تستخدم 94 مترا مكعبا سنويا بالمقارنة بنحو 244 مترا مكعبا سنويا للاردن و 344 مترا مكعبا سنويا لاسرائيل.

ويقول باحثون فلسطينيون ان اسرائيل تسحب 85 في المئة من مياه الضفة الغربية الى البلدات الاسرائيلية والمستوطنات اليهودية في المنطقة.

واتهمت الدول العربية اسرائيل بسرقة الموارد المائية في المناطق التي تحتلها. ويعزو مسؤولون اسرائيليون النزاع الى نقص عام في المياه يؤثر عليهم ايضا.

وقالت الدراسة ان اساءة استغلال الموارد المائية وتوجيهها لسد الاحتياجات الانسانية بما في ذلك تجفيف الاراضي وسحب المياه الجوفية بصورة زائدة عن الحاجة على مدى العقود الخمسة الماضية ادى الى تقليل كمية المياه ونوعيتها.

واضاف رابي انه في غضون اربعين عاما ستشح المياه العذبة الى الدرجة التي يتم معها ري المزروعات بالمياه المكررة او قليلة الملوحة.

# شركة سويسرية ـ سويدية تبني بالسعودية محطة كهربائية بقيمة 835 مليون دولار

■ الرياض ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان شركة اسيا براون بوفيري السويسرية السويدية وقعت عقدا بقيمة 835 مليون دولار لبناء محطة حرارية لانتاج الطاقة الكهربائية في السعودية.

واضافت الوكالة ان المحطة ستبنى في منطقة الشعيبة على بعد 120 كيلومترا الى الجنوب من مدينة جدة الساحلية على البحر الاحمر، لكنها لم تذكر تاريخ توقيع العقد.

وكانت الحكومة السعودية قد قررت تخصيص مبلغ 117 مليار دولار لقطاع الطاقة حتى العام 2020 لتلبية النمو في الطلب على الكهرباء.

وسبق لشركة اسيا براون بوفيري ان اوضحت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان المحطة الحرارية (تعمل بالنفط) ستكون بقوة 1100 ميغاوات وستوفر الكهرباء لمنطقتي جدة ومكة.

وسيدخل الجزء الاول من المحطة الذي سينتج 370 ميغاوات الخدمة في منتصف العام 2001. ثم يليه جزآن اخران بعد ثمانية اشهر و14 شهرا. وينص العقد ايضا على احتمال بناء محطتين اخريين بحجم مماثل.

وستقدم الشركة المولدات وانظمة الكهرباء والسيطرة والتسيير، كما ستتولى هندسة وتنفيذ المشروع.

# الرئيس النيجيري المنتخب يعد بازالة العقبات امام الاستثمار

■ ابوجا ـ رويترز: وعد الرئيس النيجيري المنتخب اولوسجون اوبوسانغو امس الثلاثاء بازالة العقبات التي تعترض الاستثمارات المحلية والاجنبية في اول كلمة يلقيها منذ انتخابه يوم السبت الماضي.

وقال «انني اود ان انتهز هذه الفرصة لكي ارحب بانضمام اصدقائنا الاجانب الى جهودنا لتطوير موارد بلادنا لفائدة شعبنا وللذين يستثمرون في شعبنا».

ومن المقرر ان يتولى اوبوسانغو السلطة يوم 29 ايار (مايو) عندما يتنحى الجنرال عبد السلام ابو بكر لينهي الحكم العسكري الذي امتد 15 عاما في نيجيريا الغنية بالنفط والتي يبلغ عدد سكانها 108 ملايين نسمة.

وينتظر الاقتصاديون بشغف تكوين فكرة واضحة عن سياسات اوبوسانغو وهم يذكرون اخر مرة تولى فيها السلطة قبل ان يتنحى لرئيس منتخب في عام 1979 على أثر فترة تزايد فيها تدخل الدولة.

ويتوقف التمويل الاجنبي والاعفاء من الديون وهما شيئان تحتاج نيجيريا اليهما بشدة في وقت تراجعت فيه اسعار النفط العالمية على استمرار نيجيريا في سياسات التحرير الاقتصادي التي ادت الى اتفاقية مراقبة مع صندوق النقد الدولي في كانون الثاني (يناير).

وقال اوبوسانغو «سنعيد النظر في اقرب فرصة في قوانيننا وسياساتنا ونزيل جميع العقبات التي تعترض الاستثمار الحقيقي ونوفر البيئة اللازمة لاستثمار القطاع الخاص المحلي والاستثمار الاجنبي».

# الريال البرازيلي يتدهور الى مستوى قياسي جديد





متعاملون في بورصة ساوباولو بعد هبوط سعر صرف الريال البرازيلي (رويترز)

■ برازيليا ـ رويترز: انخفضت عملة البرازيل الى مستوى قياسي جديد على نحو ابرز اهمية المحادثات بين الحكومة وصندوق النقد الدولي بشأن كيفية انقاذ اكبر اقتصاد في امريكا اللاتينية.

وهوى الريال البرازيلي الى ادنى مستوى اغلاق على الاطلاق ليل الاثنين عندما وصل الى 2,15 ريال للدولار بانخفاض بنسبة 44 في المئة منذ بدء ازمة العملة في البلاد في منتصف كانون الثاني (يناير). وزاد الهبوط الجديد من المخاوف بشأن ارتفاع معدلات التضخم.

وعزا مراقبون الهبوط الاخير الى نقص المعروض من الدولار مما اضفى حساسية بالغة على الريال ازاء التحركات في سوق النقد الاجنبي.

وقال جواكيم كوكوداي ببنك لويدز في ساو باولو «سيتعين على البنك المركزي اتخاذ اجراءات بسرعة من اجل استقرار الدولار دون ريالين هذا الشهر والا سنواجه مشاكل فيما يتعلق بالتضخم».

وعلى امل انقاذ الريال والبرنامج الاقتصادي الذي حقق استقرارا ونموا على مدار اربعة اعوام، تعد حكومة البرازيل تفاصيل تخفيضات جديدة للنفقات مع صندوق النقد الدولي مقابل الحصول على قروض جديدة في اطار خطة انقاذ بقيمة 41,5 مليار دولار.

وقال ميشيل كامديسي عضو مجلس الادارة المنتدب في صندوق النقد الدولي امس الاثنين انه يتوقع «انباء طيبة» من المحادثات خلال الايام القليلة المقبلة.

وكان صندوق النقد قد اعد برنامجا لمساعدة البرازيل في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الا ان قرار البرازيل تعويم العملة في كانون الثاني (يناير) قوض الاهداف المالية التي حددها الاتفاق مما اضطر الجانبين للعودة الى مائدة المفاوضات.

# سيدال الجزائرية للادوية باعت 25 % من اسهمها

■ الجزائر ـ رويترز: نقلت وكالة الانباء الجزائرية امس الثلاثاء عن علي عون المدير التنفيذي لشركة سيدال للادوية المملوكة للدولة ان الشركة باعت 25 في المئة من اسهم تعتزم بيعها في اكتتاب عام اولي خلال النصف الاول من عملية الطرح التي تستغرق شهرا.

وفي 15 شباط (فبراير) بدأت شركة الادوية الجزائرية بيع مليوني سهم بسعر 800 دينار للسهم (12,69 دولار). وتنتهي عملية طرح الاسهم في منتصف الشهر الحالي.

وقال عون لوكالة الانباء ان حوالي 500 الف سهم من مليوني سهم طرحت للبيع بيعت بالفعل خلال الخمسة عشر يوما الاولى من الطرح. غير انه لم يذكر اسبابا لضعف الطلب.

واضاف عون ان الكمية المطروحة للبيع تساوي 20 في المئة من رأسمال الشركة وان سيدال تعتزم بيع كمية تبلغ مليوني سهم أخرى بنفس السعر قبل نهاية العام الحالي.

والاكتتاب العام الاولي للشركة هو ثاني اكتتاب تجريه شركة جزائرية مع اتجاه البلاد حثيثا نحو اقتصاد السوق.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي باعت شركة ارياد للمواد الغذائية مليون سهم بسعر 2300 دينار للسهم (35,5 دولار).

واشترى مستثمرون أفراد 40 في المئة من أسهم ارياد المملوكة للدولة بينما استحوذت مؤسسات استثمارية على نسبة 60 في المئة الباقية.

وطرحت سيدال اسهمها في الاكتتاب العام الاولي مثلما فعلت ارياد عبر خمسة بنوك مملوكة للدولة وشركة تأمين تملكها الدولة ايضا بينما تنتظر الجزائر افتتاح بورصتها للاسهم المقرر ان يتم في وقت لاحق هذا العام.

وقالت سيدال ان عوائد بيع الاسهم ستساعدها في تمويل انشاء مشروعات مشتركة مع شركات أدوية عالمية مثل فايزر ونوفو نورديسك وورون بولنك.

ووقعت سيدال ستة اتفاقات مع شركات أجنبية بما يساوي 180 مليون دولار في 1998 و1999 لبناء ستة مصانع خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وقال مسؤولون في سيدال ان الشركة تحتاج الطرح الحالي للمساعدة في تمويل حصصها في المشروعات المشتركة.

وتشير بيانات رسمية الى ان مواطني الجزائر البالغ عددهم 29 مليون نسمة يستهلكون أدوية قيمتها 600 مليون دولار نصفها مستورد.

ويعمل في الشركة الوطنية لانتاج الادوية (سيدال) 2800 عامل. وفي 1998 انتجت الشركة حوالي 100 مليون وحدة دواء قيمتها 3,4 مليار دينار (54 مليون دولار) بارتفاع من نحو 83 مليون وحدة انتجتها في 1997 طبقا لبيانات رسمية نشرتها الشركة.

وبلغ صافي أرباح الشركة 700 مليون دينار (11 مليون دولار) في 1998 بارتفاع من 470 مليون دينار (7,4 مليون دولار) في 1997.

الدولار يساوي 63 دينارا جزائريا.

## روسيا واوبك تبحثان سبل ضمان استقرار اسعار النفط

موسكو ـ رويترز: قالت وزارة الوقود والطاقة الروسية في بيان امس الثلاثاء ان روسيا بحثت مع منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) في فيينا يوم الجمعة المقبل تنسيق الجهود من اجل اضفاء الاستقرار على اسعار النفط العالمية.

وشارك وزير الطاقة سيرجي جنرالوف في اول جولة من محادثات مائدة مستديرة بين روسيا واوبك مع الأمين العام للمنظمة ريلوانو لقمان وخبراء غربيين ومستشاري نفط. كما حضر المحادثات ممثلو شركات النفط الروسية.

وقال البيان ان المشاركين تبادلوا وجهات النظر بشأن نظام حصص التصدير الحالي. وبحثوا التوقعات المختلفة للاسعار وافردوا اهتماما خاصا للمشاكل البيئية المتعلقة بانتاج ونقل النفط.

ومن المقرر ان تعقد الجولة التالية من المحادثات في حزيران (يونيو) المقبل في موسكو وستكرس بوجه خاص لاستخراج ونقل النفط في منطقة بحر قزوين.

وفي الاسبوع الماضي قال متحدث باسم اوبك لرويترز ان الاجتماع كان تجمعا فنيا واستهدف دعم التعاون بين الدول المنتجة للنفط داخل وخارج اوبك التي اضيرت من تدهور اسعار النفط في عام 1997.

## هبوط احتياطي لبنان الاجنبي

■ بيروت ـ رويترز: قال مصرف لبنان المركزي امس الثلاثاء ان اجمالي الاحتياطي الاجنبي هبط 20 مليون دولار في النصف الثاني من شهر شباط (فبراير) الى 6,296 مليار دولار. وتابع ان الاحتياطي في النصف الاول من الشهر بلغ 6,316 مليار دولار. ويشمل اجمالي الاحتياطي ودائع البنوك التجارية لدى البنك المركزي. ولم يذكر البيان تفاصيل، الا ان مصرفيين قالوا ان مصرف لبنان يضخ دولارات بشكل منتظم في سوق الصرف الاجنبي لتلبية الطلب.

وفي نهاية عام 1998 بلغ الاحتياطي 6,418 مليار دولار ارتفاعا من 5,931 مليار دولار في عام 1997 ومن 5,885 مليار في عام 1996.

## اليمن يخفض سعر خام مسيلة

■ سنغافورة ـ رويترز: قال مصدر بشركة النفط والغاز اليمنية ان اليمن خفض سعر البيع الرسمي لخام المسيلة في شهر نيسان (ابريل) 22 سنتا ليصبح اقل من سعر خام برنت الفوري بواقع 47 سنتا.

وكان اليمن قد حدد سعر خام المسيلة لعقود اذار (مارس) عند خام برنت ناقصا 25 سنتا.

واضاف المصدر ان معظم المشترين قبلوا سعر عقود ابريل الا ان حجم الشحنات ومواعيدها لاتزال قيد البحث. وتابع انه لم يتحدد بعد سعر البيع الرسمي لخام مأرب الخفيف اذ لم تختتم المحادثات بعد.

ويجدد اليمن عقود بيع خاماته شهريا بعد مفاوضات لتحديد الاسعار مع المشترين.

## مصفاة رأس تنورة تعود للعمل قريبا

■ سنغافورة ـ رويترز: قال تجار امس الثلاثاء ان من المتوقع ان تبدأ شركة ارامكو السعودية تشغيل مصفاة راس تنورة وطاقتها 300 الف برميل يوميا بعد تحديثها في منتصف الشهر الحالي.

وتابعوا انه كان من المقرر اعادة تشغيل المصفاة التي تكلف تحديثها 1.5 مليار دولار في اب (اغسطس) الماضي الا ان مشاكل فنية ادت الى تاجيل ذلك لفترة طويلة.

واضافوا ان التحديث سيؤدي الى خفض انتاج الوقود الثقيل من 125 الف برميل يوميا الى 79 الف برميل.

## انخفاض ارباح شركة الفلور التونسية

■ تونس ـ رويترز: اظهرت نتائج مبدئية امس الثلاثاء ان ارباح شركة الصناعات الكيميائية للفلور التونسية بعد حساب الضرائب في عام 1998 بلغت 4,738 مليون دينار (4,084 مليون دولار) بانخفاض اربعة في المئة عن عام 1997 حينما بلغت الارباح 4,926 مليون دينار.

ولم يطرأ تغير كبير على ارباح التشغيل اذ بلغت 4,267 مليون دينار مقابل 4,255 مليون دينار وزادت العائدات 23 في المئة الى 29,634 مليون دينار من 24,151 مليون دينار.

الدولار يساوي 1,16 دينار تونسي.

## طهران تدرس عروضا قدمتها 30 شركة من 18 دولة للاستثمار بقطاع الطاقة

# نجاح ايران بالاتفاق مع الف وايني يفشل جهود امريكا لمحاصرتها اقتصاديا

لندن ـ «القدس العربي»:

خطت ايران خطوة كبيرة في فتح قطاعها النفطي امام الاستثمارات الاجنبية عندما وقعت امس الاول اتفاقا مع شركتي الف اكيتان الفرنسية وايني الايطالية تقومان بموجبه باعادة تاهيل وتطوير حقل دورود البحري النفطي الواقع قبالة جزيرة خرج بالخليج.

وبمقدار ما يشكل الاتفاق نقطة انعطاف في علاقات ايران مع شركات النفط الاجنبية، فانه يمثل ضربة قاسية لجهود الولايات المتحدة الهادفة الى محاصرة ايران اقتصاديا من خلال ابعاد المستثمرين الاجانب عن الاستثمار بمشاريعها النفطية والغازية تحت طائلة العقوبات.

وحسب الاتفاق ستنفق الشركتان 540 مليون دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة لرفع انتاج الحقل من 90 الف برميل يوميا بالوقت الحالي الى 220 الفا في عام 2003. ويتضمن ذلك حفر آبار جديدة واقامة منشآت للحقن بالماء والغاز لزيادة معدلات الاستخراج ورفع كمية الاحتياطيات القابلة للاستخراج من 600 مليون برميل حاليا الى 1500 مليون برميل.

ويقوم العقد على اساس نظام اعادة الشراء (باي باك) الذي يسمح للشركتين بان تستعيدا رأس المال الذي انفقتاه اضافة الى ربحهما الذي يتوقع ان يصل الى 15 % عن طريق بيع كمية من انتاج الحقل لحسابهما لمدة عشر سنوات.

وكانت ايران بدأت محادثاتها مع الشركتين منذ عام 1995. غير ان المفاوضات تعثرت قبل عدة شهور عندما اصرت ايران على ان تقدم لها الشركتان ضمانات حول حجم انتاج الحقل بعد الاستثمار فيه، وبالاسابيع القليلة الماضية تم التغلب على هذه العقبة عندما وافقت الشركتان على ان تضمنا حدا معينا من القدرة الانتاجية، عندما تنتهي اعمال تطوير الحقل، على ان تتم مراجعة معدل الانتاج المضمون بعد عام.

وفي الوقت الحالي تقوم السلطات الايرانية بعملية تقييم لعشرات من عروض الشركات الاجنبية للاستثمار في صناعتها النفطية والغازية.

وكانت ايران اعلنت العام الماضي عن فتح 40 مشروعا لتطوير مصادر النفط والغاز امام الاستثمارات الاجنبية.

وحسب نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) المتخصصة الصادرة امس الاول فقد تقدمت لغاية الان 30 شركة اجنبية من 18 دولة بعروض للاستثمار بصناعة الطاقة الايرانية.

وبين هذه الشركات شركات امريكية تابعة لمجموعة اكرو في لوس انجليس. وقد اشترطت هذه الشركات لبدء العمل رفع واشنطن الحظر الذي تفرضه على الاستثمار في صناعة الطاقة الايرانية.

يذكر ان شركة الف، وكذلك الحكومة الفرنسية، اجرت محادثات غير رسمية مع مسؤولين حول نيتها الاستثمار في ايران، رغم انها تقول انه ليس من حق الولايات المتحدة ان تعاقب شركة اجنبية تمارس نشاطها التجاري في المجال الذي ترغب فيه.

وبالعادة تنصح دول الاتحاد الاوروبي شركات بلادها بتجاهل تهديدات امريكا بفرض عقوبات عليها ان هي استثمرت في مشاريع الطاقة بايران وليبيا.

وسبق لامريكا، تحت ضغوط اوروبية، ان امتنعت عن اتخاذ اجراءات عقابية ضد شركة توتال الفرنسية المساهمة في كونسورتيوم دولي يقوم بتطوير حقلي سيري وفارس الجنوبي الايرانيين. وقد اعتبرت الحكومات ـ وكذلك الشركات ـ الاوروبية هذا الموقف بمثابة غض نظر امريكي عن الاستثمار الاوروبي بقطاع الطاقة الايراني.

غير ان ذلك لم يشجع بالقدر الكافي شركتي بريتيش بتروليوم/اموكو ورويال داتش شل اللتين لهما مصالح تجارية واسعة في امريكا نفسها للاقدام على خطوات عملية فيما يتعلق بالاستثمار في ايران رغم انهما تجريان بشكل منتظم محادثات مع المسؤولين في طهران حول مشاريع معينة.

وتعود رغبة طهران في اجتذاب استثمارات اجنبية لصناعة الطاقة الى عاملين اساسيين احدهما سياسي يتعلق برغبتها في البقاء لاعبا اساسيا في سوق الطاقة العالمي في مواجهة دول الخليج العربية التي تملك مجتمعة قرابة اكثر من نصف الاحتياطي المؤكد من النفط في العالم.

وكان حسين كاظمبور، مستشار وزير النفط الايراني، قد صرح مؤخرا لصحيفة (ايرا) الايرانية بان بلاده بحاجة لاستثمارات اجنبية بقطاع الطاقة لزيادة طاقتها الانتاجية لان الطاقة الانتاجية للدول المجاورة ستصل الى 15 مليون برميل يوميا ـ الامر الذي سيعرض امن ايران للخطر في السوق العالمي».

واضاف كاظمبور ان رفع ايران لطاقتها الانتاجية بمعونة الاستثمارات الاجنبية «سيعزز وضعها التفاوضي في مواجهة بقية المنتجين».

والعامل الآخر الذي يقف وراء رغبة ايران في اجتذاب استثمارات اجنبية اقتصادي بحت، ذلك لانها لا تملك المال الكافي لتنفيذ مشاريع زيادة الطاقة الانتاجية.

وحسب ارقام اعلنها البنك المركزي الايراني مؤخرا فان عائدات ايران من تصدير النفط في النصف الاول من العام المالي الايراني الحالي، الذي بدأ في اذار (مارس) عام 1998، لم يتجاوز 5.1 مليار دولار.

وهناك تقديرات بان مجموع العائدات للعام باكمله سيكون في حدود تسعة مليارات دولار فقط.

ومع الالتزامات المالية الكبيرة المترتبة على ايران فان هذه العائدات لن يتبقى منها شيء لاعادة استثمار، ومثل هذا الوضع من المستبعد انتهاؤه قريبا في ضوء الضعف المزمن لاسعار النفط والذي يتوقع ان يستمر لفترة غير قصيرة.

## فرنسا لا تتوقع عقوبات امريكية

■ باريس ـ طهران ـ ا ف ب ـ رويترز: ذكرت وزارة الخارجية امس الثلاثاء ان الحكومة الفرنسية تتوقع ان تستثنى شركة «الف اكيتان» النفطية الفرنسية من العقوبات التي نص عليها قانون داماتو الامريكي، وذلك بعد الاعلان عن استثمار لهذه الشركة في ايران.

واضافت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو سوكريه امس «من المناسب التذكير بان الترتيب الذي توصل اليه الاتحاد الاوروبي مع الولايات المتحدة في 18 ايار (مايو) 1998 (...) ادى الى استثناء توتال من الخضوع لبنود قانون داماتو ونص على امكانية التعامل على النحو نفسه مع جميع العقود المشابهة».

يشار الى انه في ايار (مايو) 1998 توصلت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي في لندن الى هدنة في النزاع التجاري الدائر بينهما حول تطبيق القوانين الامريكية التي يتجاوز نطاق تطبيقها الاراضي الامريكية والتي تضمنها قانون داماتو وقانون هيلمز بورتون.

وقد وافق الامريكيون على عدم تطبيق هذه الاجراءات الثأرية على مجموعة توتال الفرنسية على الرغم من استثمارها مبلغا كبيرا في القطاع الغازي الايراني.

وينص قانون داماتو الذي يحمل اسم السناتور الجمهوري الفونس داماتو على فرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر في القطاع النفطي في ليبيا وايران.

وذكرت غازو سوكريه بان الاتحاد الاوروبي لا يعترف بامتداد نطاق قانون داماتو الى الاراضي غير الامريكية.

وقالت الناطقة باسم الخارجية الفرنسية «اننا نذكر بان ايران لا تخضع لاي نظام عقوبات تجارية تقرر بشكل جماعي». واضافت ان استثمار الف وايني يشكل «عقدا يتطابق مع القانون الدولي ويتفق تماما مع السياسة الاوروبية حيال ايران».

من جهتها وصفت ايران امس عقدها مع الف وايني أبرمته هذا الاسبوع مع شركتي نفط اوروبيتين بأنه انتصار لجهودها في جذب الاستثمار الاجنبي وهزيمة لمحاولات الولايات المتحدة لعزلها.

وقالت اذاعة طهران «تعتبر الصفقة نجاحا جديدا لايران في تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية مع البلدان الاخرى وهزيمة لمحاولات البيت الابيض عزل بلادنا من خلال فرض عقوبات».

وأضافت «استطاعت ايران بدبلوماسيتها المنطقية ورغم التهديدات الامريكية جذب عديد من الشركات الاجنبية خاصة من الاتحاد الاوروبي للاستثمار في المشروعات الاقتصادية ومن بينها النفط والغاز».

وتابعت «هذا النجاح هو ثمرة سياسات الانفراج خلال السنوات الماضية وثمرة تقدمنا الاقتصادي خلال العقد الماضي».

## شركات النفط الامريكية تسعى لالغاء عقوبات واشنطن على ايران

نيويورك ـ من هيثم حدادين:

قال مسؤول كبير في شركة كونوكو ان شركات النفط الامريكية تواصل جهودها لاقناع واشنطن بانهاء العقوبات المنفردة التي تحظر الاستثمارات الامريكية في قطاع النفط والغاز في ايران.

واضاف تيد ديفيز رئيس عمليات التنقيب والانتاج لكونوكو في افريقيا واسيا والشرق الاوسط «اننا نواصل السعي من اجل تلك الغاية لكننا لا نرى شيئا في الافق حتى الان».

واضاف قائلا لرويترز على هامش مؤتمر عن النفط والغاز في ايران والعراق بدأ في نيويورك الاثنين ويستمر يومين «بالاساس فاننا نحاول استخدام نفوذنا في واشنطن لتوضيح ان العقوبات المنفردة ليست السبيل الصحيح للتحرك».

وقال ديفيز انه بسبب العقوبات خسرت كونوكو استثمارات مربحة قيمتها مليار دولار في مشروع حقل فارس الجنوبي للغاز في ايران في عام 1995، ولكن مجموعة توتال الفرنسية وشركة غازبروم الروسية وشركة بتروناس الماليزية استغلت هذه الفرصة ووقعت عقودا استثمارية قيمتها الاجمالية مليارا دولار في المشروع.

واحجم الرئيس بيل كلينتون العام الماضي عن فرض عقوبات على الشركات الثلاث بمقتضى قانون العقوبات على ايران وليبيا لعام 1996 الذي يخول الرئيس الامريكي معاقبة الشركات غير الامريكية التي تستثمر 20 مليون دولار او اكثر في السنة في قطاع الطاقة في اي من البلدين.

وقال ديفيز ان العقوبات لها آثار اقتصادية سلبية على الشركات الامريكية، واضاف قائلا «عندما تركنا ذلك المشروع (جنوب فارس) سارعت توتال على الفور الى اقتناصه».

ومضى قائلا «آمل بان ترفع (العقوبات) سريعا لكنني لا ارى اي علامات فورية على ان ذلك سيحدث ولهذا فاننا سنراوح مكاننا على الارجح حتى عام 2001. وهو موعد انتهاء قانون العقوبات على ليبيا وايران».

وقال ديفيز ان الشركات الامريكية لا يمكنها الان الا ان تقف موقف المتفرج من نحو 40 عقدا مغريا لمشروعات استثمارية عرضتها ايران على الشركات الاجنبية الصيف الماضي.

## فاو: تقلبات المناخ والاسواق المالية تهدد امكانية تأمين المواد الغذائية في كثير من الدول

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) امس الثلاثاء ان تأثير التقلبات المناخية القاسية وعدم استقرار الاسواق المالية العالمية «يهددان بشكل كبير امكانية تأمين المواد الغذائية في دول عدة».

وقالت الفاو في بيان نشر امس في المعرض الدولي للزراعة في باريس ان «مستويات انتاج الارز تراجعت في بنغلادش والصين واندونيسيا والفيليبين بسبب الاضرار التي نجمت عن ظاهرتي النينيو والنينيا».

واعتبرت ان قسما كبيرا من المساعدة الغذائية «سيخصص على ما يبدو لاسيا في العام 1999» بسبب الاوضاع الصعبة في اندونيسيا وكوريا الشمالية. وقد تصل المساعدات المخصصة لهذه القارة الى خمسة ملايين طن من المواد الغذائية.

واكد عبد الرشيد رئيس النظام العالمي للاعلام والانذار السريع حول التغذية والزراعة في الفاو ان «احدى العبر التي استخلصناها في العام 1998 هي انه يمكن لصدمة في الاقتصاد الشمولي ان تكون لها على الامن الغذائي نتائج خطيرة بخطورة الكوارث الطبيعية».

ففي افغانستان وكوريا الشمالية يبقى الامن الغذائي هشا. ويبقى سوء التغذية «مشكلة خطيرة» في العراق بالرغم من التقدم الذي تم احرازه بفضل برنامج النفط مقابل الغذاء.

وفي امريكا الوسطى وجزر الكاريبي ستؤدي التقلبات المناخية الناجمة عن ظاهرة النينيو الى خفض انتاج الحبوب في عامي 1998 ـ 1999.

وبصورة عامة تبقى توقعات المحاصيل سيئة بالنسبة الى 15 دولة هذا العام، في حين ستحتاج 38 دولة تواجه عجزا في الانتاج الغذائي الى مساعدة غذائية طارئة او عاجلة.

وفي اوكرانيا وروسيا فان التوقعات المتعلقة بالقمح والجودر «تسجل انخفاضا طفيفا».

ويقدر الانتاج الشامل للحبوب والخضار ضمن مجموعة الدول المستقلة بـ11 مليون طن اي بتراجع نسبته 30 % في خلال سنة واحدة.

وفي اوروبا ودول البلطيق فان الظروف المناخية «مرضية نوعا ما حتى الان» لزراعة الحبوب خلال فصل الشتاء الا ان الاضرار محتملة في ليتوانيا.

وفي الولايات المتحدة يتوقع ان تأتي محاصيل القمح جيدة. وفي كندا يتوقع خفض مساحة الاراضي المخصصة لزراعة القمح في ايار (مايو) ـ حزيران (يونيو) بسبب اسعاره التي تعتبر متدنية جدا.

وفي الارجنتين والبرازيل وباراغواي ويوروغواي وتشيلي، فان المحاصيل لعامي 1998 ـ 1999 ادنى من المعدل المتوسط «بسبب الحد من الكميات المزروعة والمناخ غير المناسب».

وفي افريقيا، لفتت منظمة الفاو الى تدهور الوضع الغذائي في الصومال التي تجددت فيها المعارك في بعض المناطق بعد ان عانت من خمسة او ستة مواسم سيئة على التوالي.

وفي تنزانيا، زادت المحاصيل السيئة من «عدد الاشخاص المعنيين» وفي شرق كينيا سجل نقص في المواد الغذائية.

وتنعكس النزاعات المسلحة سلبا على الانتاج في غينيا بيساو وسيراليون وجمهورية الكونغو (برازافيل) وجمهورية الكونغو الديموقراطية (كينشاسا).

وفي شمال افريقيا تبقى توقعات انتاج القمح والشعير للعام الحالي غير اكيدة في كل من الجزائر والمغرب بسبب التأخر في هطول الامطار الذي اثر على الاراضي المزروعة.

وفي استراليا، فان التوقعات للحبوب الاخرى جيدة للصيف المقبل.

## بريطانيا تدرس المساهمة بإنشاء سد تركي يشرد الاكراد ويهدد امدادات المياه الى العراق

■ لندن ـ رويترز: اعترفت بريطانيا الاثنين بانها تفكر في دعم مشروع ضخم لانشاء سد جديد في تركيا يقول خبراء البيئة انه سيعرض السلام في الشرق الاوسط للخطر وسيجبر الاف الاكراد على ترك منازلهم.

غير ان وزير التجارة برايان ويلسون نفى الانباء التي افادت بان بلاده قررت بالفعل دعم المشروع بمئات الملايين من الدولارات اذا فازت شركة بلفور بيتي البريطانية للتشييد بالعقد الرئيسي في المشروع.

وقال ويلسون لراديو هيئة الاذاعة البريطانية ان مشروع السد «له حساسية سياسية واجتماعية وبيئية ولهذا فستجري دراسات مفصلة ومكثفة على جميع هذه الاصعدة قبل التوصل الى اي قرار».

وقالت جماعة اصدقاء الارض وهي جماعة ضغط ان سد اليسو الذي يزمع تشييده على نهر دجلة على بعد 65 كيلومترا من الحدود التركية مع العراق وسورية سيغرق 15 بلدة و52 قرية وسيشرد زهاء 20 الف كردي.

وقال توني جونيبر المسؤول بالجماعة ان السد سيزيد من خطر نشوب حرب في المنطقة من خلال اطلاق يد تركيا في التحكم بتدفق المياه في الجزء العراقي من النهر باغلاق السد.

واضاف «نحن امام منطقة شديدة الجدب بين مناطق العالم حيث تشح موارد المياه العذبة. وتعطي مشاريع بناء سدود لدولة السيطرة على دولة اخرى من خلال التحكم في تلك الموارد ـ لا نعتقد ان هذا امر اخلاقي».

وقالت صحيفة (غارديان) ان شركة بلفور بيتي تسعى للفوز بعقد بناء السد الذي تبلغ قيمته 200 مليون جنيه استرليني (320 مليون دولار) وان ادارة ضمان ائتمان الصادرات وافقت على ضمان المبلغ.

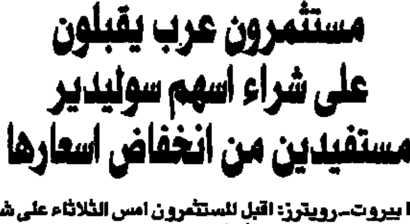
واضافت ان البنك الدولي امتنع عن دعم المشروع لانه ينتهك اتفاقية دولية تنص على عدالة اقتسام المياه بين دول الجوار. وأكد ويلسون ان البنك الدولي لن يشارك في المشروع ولكنه اشار الى ان عدة دول اخرى تدرس تقديم ضمانات للقروض اللازمة.

وتابع «اعتقد اننا من ضمن ثماني جهات لضمان ائتمانات التصدير في شتى انحاء العالم تدرس بصورة مشتركة مزايا وعيوب المشروع».

## مستثمرون عرب يقبلون على شراء اسهم سوليدير مستفيدين من انخفاض اسعارها

■ بيروت ـ رويترز: اقبل المستثمرون امس الثلاثاء على شراء سهم سوليدير من الفئة (ب) والذي كان السهم الوحيد الذي حقق مكاسب في بورصة بيروت التي سادها الهدوء في معاملات محدودة.

وارتفع سهم سوليدير كبرى الشركات اللبنانية من الفئة (ب) ما يقرب من خمسة في المئة وهو الحد الاقصى المسموح به في يوم واحد الى 8.375 دولار في تعاملات زاد فيها حجم الطلب على العروض كثيرا. وقال سمسار «كان الطلب حقيقيا ومعظمه من مستثمرين عرب. سهم سوليدير من الفئة (ب) جذاب عند هذا السعر». وتراجعت اسهم سوليدير لاشهر بسبب قلة اهتمام المستثمرين لكن سماسرة توقعوا ارتفاع الطلب بمجرد ان يصل سعر السهم الى مستوى ثمانية دولارات.



ومن المتوقع ان تواجه سوليدير عاما صعبا في ظل تراجع سوق العقارات. وتوقعت شركة فيدوس للوساطة المالية ان تحقق الشركة ارباحا تتراوح من 50 مليونا الى 55 مليون دولار في عام 1998 انخفاضا من 78 مليونا في عام 1997.

وساعدت مكاسب سهم سوليدير وهي اكبر شركة في البورصة في دعم مؤشر بلوم لجميع الاسهم بنسبة 0,1 في المئة الى 722,569 نقطة لكنه فشل في رفع مؤشر ليبسي الذي انخفض 0,92 في المئة الى 80,72 نقطة. غير ان مؤشر لوتسي للمعاملات خارج البورصة ارتفع بنسبة 0.38 في المئة الى 102,96 نقطة.

ومن بين ثمانية اسهم جرى تداولها في البورصة هبطت اربعة اسهم بينما اغلقت الاسهم الاربعة الاخرى دون تغيير.

وهبط سهم بنك بيروت بنسبة 0,82 في المئة الى 7,563 دولار وسهم بنك بيبلوس بنسبة 2,27 في المئة الى 2,688 دولار، مما ادى الى انخفاض مؤشر ليبكس 0,21 في المئة الى 192,21 نقطة.

ومن بين اسهم الشركات الصناعية تراجع سهم يونيسيراميك لحامله بنسبة 1,64 في المئة الى 1.875 دولار.

وانخفض حجم معاملات البورصة الى 57513 سهما قيمتها 337477 دولارا من 107812 سهما قيمتها 733521 دولارا الاثنين.

وفي لندن انخفض مؤشر ليتسي لشهادات الايداع العالمية اللبنانية 1.55 في المئة الى 80,29 نقطة مع تراجع جميع الشهادات بالمقارنة مع الاغلاق السابق. وانخفض سعر شهادة سوليدير 0.27 دولار الى 8,6 دولار وشهادة بنك لبنان والمهجر 0,42 دولار الى 25,625 دولار وبنك عودة 0,32 دولار الى 20,975 دولار وشهادات البنك اللبناني للتجارة 0,25 دولار الى 14,85 دولار.



مستخدمة في شركة الفا اوميغا سوفت اليابانية تقدم امس في طوكيو اخر ابتداعات شركتها وهو جهاز يحتوي على فأرة كمبيوتر وهاتف. وسيطرح الجهاز الجديد في السوق المحلية الاسبوع المقبل بسعر 7900 ين (66 دولارا) (ا ف ب)

## صعود سهم موبينيل يرفع مؤشر البورصة المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: ارتفعت البورصة المصرية امس الثلاثاء وسط اقبال قوي على شراء اسهم منتقاة تصدرها سهم المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) وتوقع سماسرة استمرار اتجاه الصعود بقية الاسبوع.

وارتفع سهم موبينيل 4,6 في المئة مقاربا الحد الاعلى لنطاق التذبذب الذي تسمح به السوق وهو خمسة في المئة صعودا وهبوطا.

وقال ناصف نظمي رئيس شركة الاهرام لتداول الاوراق المالية «اتوقع ارتفاع موبينيل خمسة في المئة الاربعاء».

وصعد سهم الشركة 1.56 جنيه الى 35,45 جنيه بعد تداول 870921 سهما قيمتها 30,8 مليون جنيه (8,99 مليون دولار) وكان اكثر الاسهم تداولا امس.

وقال ياسر المصري من شركة فالكون لادارة المحافظ ان السوق شهدت اقبالا قويا على شراء اسهم منتقاة. وأضاف «اتوقع ان تشهد السوق صعودا قويا في المرحلة التالية. وينتظر ان يكون اداء البورصة في مارس افضل منه في فبراير».

وفي الشهر الماضي كان اداء البورصة مستقرا الى هذا الحد او ذاك وتراجع المؤشر العام لهيئة سوق المال حوالي 1,6 في المئة على مدى الشهر.

وصعد المؤشر امس 0,43 نقطة الى 442,64 نقطة مع تداول مليوني سهم قيمتها 79,3 مليون جنيه. وارتفع مؤشر هيرميس لقياس اداء 53 سهما 2,24 نقطة او 0,02 في المئة الى 10581,44 نقطة، بينما تراجع مؤشر برايم لشركات قطاع الاعمال العام 7.7 نقطة او 0,25 في المئة الى 3042,7 نقطة.

واحتل سهم البنك التجاري الدولي المركز الثاني بين انشط أسهم اليوم وهبط سعر السهم 0,3 جنيه الى 36,69 جنيه.

وجاءت اسهم ثلاث شركات مطاحن بين انشط الاسهم امس وتصدرها سهم مطاحن وسط وغرب الدلتا الذي ارتفع 0,59 جنيه الى 33,86 جنيه.

## ارتفاع مؤشر أسعار الصناعة المغربي

■ الرباط ـ رويترز: قالت ادارة الاحصاءات المغربية ان مؤشر أسعار الصناعة الذي يشمل قطاعي الطاقة والتعدين ارتفع 0,3 في المئة في 1998 مقارنة بمستوى العام السابق.

وعزت الادارة التابعة للحكومة في نشرة تسلمتها رويترز امس الثلاثاء التباين بين العاملين اساسا الى نمو القطاع الصناعي 2,6 في المئة بينما اظهر قطاع الطاقة تراجعا ملموسا بنسبة 13,3 في المئة في 1998 مقارنة مع 1997.

وأشارت النشرة الى ان هبوط مؤشر الطاقة يرجع الى انخفاض أسعار النفط المكرر والمشتقات بنسبة 24 في المئة.

ويستورد المغرب سنويا حوالي ستة ملايين طن من النفط الخام معظمها من بلدان الخليج.

## الاكتتاب على سندات البنك العقاري العربي المصري غطى المعروض 3 مرات

■ القاهرة ـ رويترز: قالت امس الثلاثاء المؤسسة المنظمة والضامنة لاكتتاب في سندات لاجل عشر سنوات قيمتها 150 مليون جنيه (43,9 مليون دولار) أصدرها البنك العقاري العربي المملوك للدولة في مصر ان الاكتتاب غطى السندات المعروضة مرتين.

وصرح سامي شاوش العضو المنتدب لشركة فينا انفست ان الاصدار جرى تغطيته في وقت قصير للغاية مما يشير الى وجود طلب في السوق على اصدارات السندات الجيدة.

وفي الفترة من 18 شباط (فبراير) حتى أول اذار (مارس) طرح البنك وهو احد بنكين عقاريين تملكهما الدولة السندات ذات السعر المتغير بقيمة اسمية الف جنيه للسند.

وتقل الفائدة على السندات نقطة مئوية عن سعر الخصم في البنك المركزي ويبلغ سعر الفائدة حاليا 11 في المئة تقريبا. وستسجل السندات في بورصة الاوراق المالية المصرية.

وأوضح شاوش لرويترز ان الاصدار لقي طلبا ضخما من من الصناديق الاستثمارية وشركات التأمين. وقال ان هذا هو ثاني اصدار لسندات للبنك. واصدر البنك سندات قيمتها 90 مليون جنيه قبل ثلاث سنوات.

وتسعى مصر لتوسيع نطاق سوقها للسندات التي يقل حجمها عن سوق التعامل في الاسهم.

وفي شباط (فبراير) قال عبد الحميد ابراهيم رئيس هيئة سوق المال ان وزارة المالية ستطرح شهريا سندات خزانة ذات عوائد واجال استحقاق مختلفة.

## الجزائر قد تخفض توقعات النمو نتيجة تراجع العائدات النفطية

■ الجزائر ـ رويترز: نقلت صحيفة جزائرية امس الثلاثاء عن علي براهيتي الوزير المنتدب لوزير المالية قوله ان الجزائر ربما تخفض توقعاتها لنمو الناتج المحلي الاجمالي هذا العام الى خمسة في المئة بدلا من 6.2 في المئة.

وقال في تصريح لصحيفة جون منخسر 32 مليار دينار (508 ملايين دولار) في ايرادات الميزانية مقابل كل دولار ينخفض في أسعار النفط.

وفي 1998 بلغ معدل النمو في الجزائر خمسة في المئة رغم هبوط متوسط سعر النفط الى 13.34 دولار للبرميل وهو أدنى مستوى له منذ 22 عاما. وأرجع مسؤولون ذلك للعدل الى التحسن في الاداء الاقتصادي خارج قطاع النفط والغاز.

وتوقع براهيتي ان تواصل هذه القطاعات النمو، كما توقع ان تشهد البلاد ارتفاعا في محصول الحبوب غير انه لم يدل بأية تفاصيل.

وتمثل صناعة النفط والغاز عصب الاقتصاد الجزائري وتشكل اكثر من 51 في المئة من ايرادات الموازنة وأكثر من 95 في المئة من عوائد التصدير.

وفي منتصف شباط (فبراير) الماضي أعلنت الحكومة تدابير تقشف مشددة وخفضت انفاق الموازنة بما يصل الى 40 في المئة لتعويض نقص ايرادات النفط.

وقال براهيتي ان اجراءات التقشف وقائية غير انها مؤقتة الى حين استكمال تقديرات شاملة بشأن أوضاع سوق النفط في نهاية حزيران (يونيو).

وتابع «نعتقد انه بنهاية نصف العام ستكون لدينا رؤية افضل لاتجاه سوق النفط وطبقا لذلك سنقرر وقتها التدابير النهائية».

وتتوقع الجزائر ان يصل عجز الموازنة في عام 1999 الى 161.47 مليار دينار (2.56 مليار دولار) بما يمثل 5.04 في المئة من الناتج المحلي المتوقع ان يبلغ 3200 مليار دينار. ويمثل هذا العجز زيادة بنسبة 14.7 في المئة عن تقديرات الموازنة في 1998.

الدولار يساوي 63 دينارا جزائريا.

## الأمير سلطان يفتتح السبت مصنعين لسابك

■ الرياض ـ رويترز: قالت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) وهي شركة البتروكيماويات العملاقة في المملكة ان مصنعين ينتجان حمض الترفثاليك النقي والمركبات العطرية سيتم افتتاحهما يوم السبت المقبل.

وقال بيان للشركة ان وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز سيفتتح المصنعين التابعين للشركة العربية للالياف الصناعية (ابن رشد) المملوكة لسابك وشركات سعودية وخليجية.

واقيم المصنعان بتكلفة بلغت 850 مليون دولار في مدينة ينبع الصناعية على ساحل البحر الاحمر.

وسينتج مصنع حمض الترفثاليك النقي 350 الف طن ومصنع المركبات العطرية 750 الف طن سنويا.

وقال نائب رئيس مجلس ادارة سابك محمد بن حمد الماضي ان شركة ابن رشد هي ثمرة تعاون بين سابك وعدد من الشركات والمؤسسات الوطنية والخليجية والعربية.

وقال بيان الشركة ان المصنعين سيدخلان مرحلة الانتاج خلال الاشهر القليلة القادمة.

وتملك سابك 52 في المئة من شركة ابن رشد. وسابك مملوكة بنسبة 70 في المئة للحكومة السعودية.

وتخطط سابك لرفع طاقتها الانتاجية الى حوالي 28 مليون طن سنويا بحلول عام الفين من حوالي 24 مليون طن الان.

## توقع تأخير الموازنة اللبنانية لحزيران

■ بيروت ـ رويترز: استبعد مصدر نيابي كبير امس الثلاثاء ان يحال مشروع الموازنة العامة اللبنانية لعام 1999 الى المناقشة العامة في مجلس النواب قبل نيسان (ابريل) المقبل وبالتالي قد يتأخر اقرارها حتى حزيران (يونيو).

وقال المصدر لرويترز «ان المجلس النيابي تبلغ من الحكومة انها سترفق الموازنة مع خطة خمسية وعليه فانه يستبعد احالة الموازنة قبل نيسان واقرارها ربما يتأخر حتى حزيران».

واضاف «ان ذلك يعني ان المصاريف العامة سوف تتم وفق القاعدة الاثني عشرية على اسس شهرية لا تتعدى ميزانية نفس الاشهر من العام الماضي».

وكانت الحكومة التي يرأسها الاقتصادي المخضرم سليم الحص قد خلفت حكومة الملياردير رفيق الحريري قبل ثلاثة اشهر واعلنت ان مواجهة الدين العام المتنامي للبنان والعجز الكبير في المداخيل مقابل المصاريف تتصدر اولوياتها.

وبلغ العجز 43.3 في المئة في موازنة عام 1998 مقابل عجز مقدر بلغ 42 في المئة اما الدين العام فقد بلغ في نهاية العام الماضي 25843 مليار ليرة لبنانية (17,14 مليار دولار).

الدولار يساوي 1508 ليرة لبنانية.

## شركة احذية برنتانو البلجيكية تدخل اسواق الشرق الاوسط وتخطط لفتح 10 فروع بدول الخليج

■ اريمبوديغم (بلجيكا) ـ رويترز: قالت شركة برنتانو البلجيكية للاحذية امس الاثنين انها ستبدأ طرح منتجاتها في الشرق الاوسط بعد دخولها في اتفاق امتياز مع رجل الاعمال حسن محمد جواد.

وقال كورت مونز رئيس الشركة ان الاتفاق مع جواد نتج عن الصفقة التي شملت 47 فرعا من شركة (شو سيتي) في بريطانيا العام الماضي.

وقال مونز في اجتماع لبحث أرباح الشركة عن عام 1998 «اتفاق الترخيص لفرعين في البحرين والامارات العربية المتحدة والذي انتهى العمل به تحول الى اتفاق امتياز مدته خمس سنوات».

ومضى يقول ان برنتانو تعتزم ان تستغل اتفاقها مع جواد في فتح عشرة فروع اخرى في البحرين والامارات وسلطنة عمان والكويت في غضون خمسة أعوام.

وتابع ان فرعي البحرين والامارات سيحتفظان بالاسم التجاري لشو سيتي وان اجمالي ايراداتهما بلغت العام الماضي حوالي 3.3 مليون جنيه استرليني.

وقال مونز «بامكانهما تقديم دفعة مهمة لارباحنا» في عام 1999 مشيرا الى ان نظام اتفاقات الامتياز جديد على الشركة. وافاد ان برنتانو تبيع حاليا أحذية في 158 متجرا في ست دول.

وتحدث مونز عن الاتفاق مع جواد قائلا «سنكون الموردين الوحيدين للأحذية ولكن دون تحمل مخاطر المخزون. ولا توجد تكاليف فعلية للامتياز».

واشار الى ان لجواد اتفاقات امتياز مع مجموعة شركات منها بريتيش هوم ستورز وميس سلفريدج وانه يدير 15 مطعما للوجبات السريعة والمتاجر الكبرى في الشرق الاوسط.

## تعزز فرص المغربي حسن ابو ايوب للفوز برئاسة منظمة التجارة العالمية

■ جنيف ـ رويترز: اعلن رسميا الاثنين ان حسن ابو ايوب وزير التجارة المغربي السابق عزز فرصه في سباق يضم اربعة مرشحين لشغل منصب المدير العام لمنظمة التجارة العالمية.

ووفق قائمة بالمرشحين الذين يفضلهم الاعضاء وشملت اراء 118 من اعضاء المنظمة الحاليين وعددهم 133 دولة كان ابو ايوب الاختيار لاول بالنسبة الى 35 عضوا يفارق اربعة اصوات فقط بعد نائب رئيس الوزراء التايلاندي سوباتشاي بانيتشباكدي.

وجاء في المركز الثالث في القائمة وزير التجارة الكندي السابق والسفير الكندي الحالي لبريطانيا روي مكلارن بحصوله على تأييد 23 عضوا ثم رئيس الوزراء النيوزيلندي السابق مايكل مور في المركز الرابع والاخير وله 21 صوتا.

ويحظى ابو ايوب بتأييد الدول العربية وفرنسا واسبانيا.

ومن المتوقع ان يجري التنزاني علي سعيد مشومو رئيس المجلس العام مشاورات مكثفة في الايام القادمة مع اعضاء المنظمة من اجل تحديد الاختيار النهائي للمدير العام الجديد بحلول 13 اذار (مارس) وهو ما يقتضي الحصول على تأييد كل اعضاء المنظمة.

## منظمة التجارة العالمية تشكل لجنة تحكيم لبحث قانون امريكي يسمح بفرض عقوبات تجارية من طرف واحد

■ جنيف ـ ا ف ب: علم من مصدر تجاري ان منظمة التجارة العالمية شكلت امس لجنة تحكيم لبحث المادة 301 من القانون التجاري الامريكي وذلك خلال اجتماع لهيئة تسوية الخلافات التابعة لهذه المنظمة الدولية.

وهو الطلب الثاني للاتحاد الاوروبي بشأن هذا الموضوع بعد ان رد الامريكيون الطلب الاول في السابع عشر من شباط (فبراير) الماضي. ويعتبر تشكيل لجنة تحكيم ملزما في الطلب الثاني.

وتتيح المادة 301 من القانون التجاري الامريكي الصادر عام 1974 للولايات المتحدة فرض عقوبات احادية الجانب على دول اخرى في حال وقوع خلافات تجارية كما هو حاصل اليوم في النزاع حول تجارة الموز بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

ويعتبر الاتحاد الاوروبي ان المادة 301 تخرق المبادئ الاساسية للمنظمة العالمية للتجارة خصوصا حظر حصول اجراء احادي الجانب يرد في المادة 23 من قانون تسوية النزاعات.

ويأتي هذا الخلاف الامريكي ـ الاوروبي في اطار «حرب الموز» بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة.

وقالت السفيرة الامريكية ريتا هايز «انه مجرد تكتيك من الاتحاد الاوروبي لصرف الانظار عما يجب عليهم القيام به اي ترتيب الاوضاع في نظام استيراد الموز».

## تأملات في حال النخبة المنهارة من داخلها (الموقف من النظام العراقي نموذجا):

# ليبادر العرب لرفع الحصار عن العراق ثم ليحددوا اسلوب محاكمة النظام العراقي

**د. رفعت سعيد أحمد ***

دأب فريق نخبتنا المثقفة ـ في مصر تحديدا ـ على ان يتخذوا الموقف ونقيضه في آن واحد، تجاه قضايا امتهم، دون ان ينتبهوا الى ما يمثله ذلك من تناقضات صارخة، تشي بانهيارات داخلية جياشة، يحاولون مداراتها فلا ينجحون، فيكون الصياح والصراخ الفكري، هو البديل، وتدريجيا يصبح هو «الحاكم» لكل مواقفهم ورؤاهم اليائسة:

* * *

فمنذ ايام، وفي معرض تحليل علمي وسياسي رصين لنا عن السياسة الخارجية المصرية تجاه اسرائيل وكيف انها سياسة ثابتة وان من الخطأ الانبهار الطفولي بصانعيها لانهم ليسوا سوى موظفين لتنفيذ هذه السياسة وليسوا (ابطالا) او (فرسانا) كما وصفهم البعض في هذه القضية تحديدا ورغم ان هذه السياسة لا تنكر طبيعة علاقاتها الخاصة باسرائيل منذ (1979 حتى اليوم 1999)، اذ بفريق من هذه النخبة البائسة ينبرى ـ الطريف ان بعضها في احزاب راديكالية ـ لتحريف اصل القضية مدافعين بشراسة عن هذه السياسة ورجالها، وبات موقفهم غريبا: فهم (ضد التطبيع) وفي نفس الوقت يدافعون عن (صناع سياسة خارجية تمارس هذا التطبيع)، وتدريجيا صار كلامهم ومواقفهم مبعث سخرية بدلا من ان يكون مبعث دهشة، او استغراب، خاصة اذا ما تأملنا حالهم في العديد من القضايا العربية والمصرية الاخرى، فهو حال ينم عن اضطراب فكري ملحوظ يخلط (الثابت) (بالمتغير)، ويناقض نفسه، ثم اذا انكشف تناقضه امام الناس او امام نفسه، واذا حسنت فيه النية لم يكن موقفا هو بدوره لصالح جهة رسمية معينة ـ فانه يستخدم الصراخ السياسي والفكري ليداري عورته وعوارد الجلي.

* * *

الامر اكثر وضوحا في حال هذا الفريق من النخبة العربية (والمصرية في القلب منها) تجاه حالة العراق تحت الحكم الحالي، وتحت حكم الضربات الامريكية المتتالية على شعب العراق، ففي الوقت الذي تطالب فيه هذه النخبة (بالديمقراطية) في بلادها، لا تتحدث عن الامر مطلقا في العراق، تحت دعوى انه يتعرض لحصار ولدور اجنبي ضاغط له الاولوية ويقابل هذا الفريق او بمعنى ادق يكمله، فريق اخر يرى في استمرار الضربات الامريكية ـ البريطانية على العراق، اسلوبا صحيحا ومستحبا شرط ان يكون الضرب للنظام ولمصالحه ولجيشه (وكأن قنابل وصواريخ كروز الامريكية بامكانها ان تميز بين مصالح وارواح البشر العاديين ومصالح وارواح النظام ورجاله!).

هذه القطاعات من النخبة التي تمتلك جرأة الحديث عن الشيء ونقيضه، وتمارس فعلها السياسي والادبي المتناقض يوميا وعلى الارض دون ان تشعر بأي تأنيب للضمير يؤرقها، ودون شعور بان حالها قد صار مكشوفا وعاريا تماما امام جماهيرها التي تتغنى امامها (بقيم) لا تلتزم بها و«بثوابت» لا تحترمها، و«بمبادىء» تدوسها في الصباح وتدفنها في المساء حتى داخل احزابها وصحفها ومؤسساتها الصغيرة جدا.

هذه القطاعات خلطت الامور تماما عند حديثها عن (النظام العراقي) و(العراق)، وصرنا من كثرة ما تقيأته هذه النخبة من مواقف وافكار وصراخ في دائرة جهنمية من التشويش، والعبثية السياسية التي بحاجة الى وقفة، ولو قصيرة لوضع (النقاط) ـ اذا كانت هذه النخبة قد تركت اصلا لنا نقاطا ـ فوق الحروف واسقطها في كل القضايا العربية باجمال، ولكننا سنقصر الحديث هنا عن (النظام) و(عراقه).

* * *

ينبغي ان نتفق بداية على ثلاث مسلمات او قضايا ينبغي ان تصبح «مسلمات»:

الاولى: ان العراق (الدولة وليست السلطة الحاكمة) تمثل قيمة تاريخية وسياسية واستراتيجية اساسية في الامن القومي وامن الخليج بشكل اكثر تخصيصا وان التعامل معها سواء فيما مضى او الان او مستقبلا باعتبارها (عبئا) وليس (اضافة) لامتنا العربي، يمثل خطأ استراتيجيا فادحا، دفعنا وسندفع ثمنه.

الثانية: ان النظام العراقي بما ارتكبه من اخطاء وخطايا في حق شعبه اولا وفي حق امته ثانيا يعد جريمة تاريخية دامغة لا تسقط بالتقادم، فأرواح الشهداء والابرياء ومن باقر الصدر 1980 حتى صادق الصدر 1999) لا تعرف التقادم او الاولويات، وايضا لا ينبغي بأي حال ان ينسحب هذا على الشعب العراقي فيصير حصارنا للنظام حصارا للشعب، ويصير التنكيل بالنظام تنكيلا بالشعب كما اشار بحق (جيف سيمونز) في كتابه الخطير (التنكيل بالعراق). ولا بد ان نعلم ان حجم «المرارة النفسية التي يعيشها اجيال من العراقيين منذ 1991 تجاه امتهم العربية ـ حجم كبير، وثمن هذه المرارة مستقبلا ـ بعد رحيل هذا النظام ـ ثمن خطير وستدفعه جميعا لان الحاملين لهذه «المرارة» والمعاناة لم تعد الامور واضحة امامهم ولم يعودوا يفرقون بين (النظام) الذي ينكل بهم وبين العرب الذين يحاصرونهم وينكلون بهم ومعهم القوات الاجنبية ـ الامر خطير اذن!

الثالثة: ان تغيير النظام الحاكم في بغداد، شأن داخلي، وعمليا لن تؤدي الضربات الامريكية والبريطانية العشوائية وغير المحترمة اساسا لما تسميه بالشرعية الدولية، والتي تكيل بمكيالين واضحي الظلم مكيال للنظام العراقي ولشعب العراق ـ المسكين معه ـ ومكيال لاسرائيل التي تمتلك ترسانة من الاسلحة الكيميائية والنووية وتعد خامس دولة في العالم لتصدير الاسلحة البيولوجية (!) وتنتج 43 نوعا من الاسلحة الكيميائية والبيولوجية الفتاكة من خلال مصنع (نيس زيون) وفقا لصحيفة «لوفيجارو» الفرنسية، يوم 1999/2/18).

هذه الضربات، تقوى (النظام) وتضر (الشعب)، بل وتجعله اكثر التفافا حول نظام الحكم كما توصل الى ذلك بحق (باتريك سيل) في مقال سابق له.

وايضا المعارضة العراقية لا حول ولا قوة حقيقية لها خاصة انها تعمل الان في اغلبها (باستثناء المعارضة الاسلامية الموجودة قيادتها في ايران) تحت الاشراف الامريكي المباشر (قانون تحرير العراق)، الامر الذي يفقدها داخليا اي تعاطف جدي، وهي بالتالي لا امل ولا مستقبل لها ولا ينبغي الرهان عليها.

* * *

هذه المسلمات في تقديرنا هي المدخل الصحيح لحديثنا عن حالة (النظام) و(عراقه) والتفرقة الواجبة بينه وبين «عراقنا» نحن العرب. فالنظام سيبقى ما بقى الحصار القائم على شعب العراق، وسيسقط بكل جرائمه طيلة ثلاثين عاما في حكم العراق، اذا ما رفع هذا الحصار فورا واذا ما صمتت المعارضة الكلامية له وايضا تلك النخبة المتناقضة من داخلها صمتت ولو قليلا لايقاف هذه البلبلة العقلية التي تطحن العقل والضمير العربي فلا يعرف الحقيقة ابدا.

ان قطاعات واسعة من المثقفين العرب ـ ونحن منهم تختلف جذريا مع النظام العراقي ومع توجهاته ومغامراته، ولكننا مع «العراق» الدولة والشعب، فهما بعد اضافي حقيقي لامتنا العربي والاسلامي، وعودة العراق الينا تكون برفع الحصار والتعامل بقوة مع الشعب الحقيقي في الداخل، وليس مع المعارضة في الخارج او مع هذا النظام، وان نطالب وبقوة ايضا ـ وهذه مسؤولية عربية جماعية ـ برحيل القوات الاجنبية عن الخليج العربي وبأن تكون مطالبنا الصريحة ان حماية الخليج مسؤولية عربية اسلامية مشتركة، وفي هذا الاطار من المهم جدا تفهم اسباب القلق السياسي والتاريخي لدى اهل الخليج من مغامرات هذا النظام الطائش في حال رحيل القوات الاجنبية ولا بد من معالجة اسباب هذا القلق وهذه مسؤولية المثقفين والساسة العرب ممن لم يدخلوا بعد للحظيرة الامريكية او من اولئك المتناقضين من داخلهم فقط على (اهل الخليج) ان يدركوا جيدا ان استمرار الحصار والعقوبات، لن يحول دون «مغامرات النظام» وان رفعها وفي ابداع اشكال جديدة للتعامل مع «الشعب العراقي» والتفرقة العملية ـ من خلال السياسات الواقعية ـ بينه وبين «النظام العراقي»، هو المدخل الصحيح لنشر راية الاستقرار والاطمئنان في الخليج بأسره.

* * *

ان اكثر المستفيدين من هذا الانهيار العربي العام «الاقتصادي والسياسي» هو تلك الانظمة الديكتاتورية التي تحكم شعوبها سواء بأوهام الديمقراطية او الاستقرار الزائف او بقبضات الحديد، وبسيف الحصار، وتطالبها بالتوحد معها في مواجهته رغم انها كأنظمة تعيش افضل وانعم لحظات عمرها.

ومن المستفيدين ايضا هو هذا الوجود الاجنبي في مياه الخليج (كلف الامة خلال عقد واحد 600 مليار دولار) وهذا الوجود الصهيوني القابع في فلسطين اقدس ارض عربية واسلامية ـ فلقد انشغلنا عنها فعليا، بصراعات الخليج والنظام العراقي، وبحصار السودان وليبيا ومذابح الجزائر ومصر.

فلتكن اذن البداية ـ وبصراحة مع النفس العربية التي مزقتها المحن ان يبادر العرب برفع الحصار ثم ليحددوا بعد ذلك اساليب محاكمة النظام العراقي عربيا وليس امريكيا كما هو حاصل، وكما سيظل حاصلا، طالما فقدنا الجرأة على الفعل المستقل وطالما ظلت تحكمنا تناقضية وسلفية الفكر والرؤى السياسية والدينية سواء على مستوى النخبة المثقفة او المسيرة تلك التي ادمنت قول الشيء ونقيضه، وارتكاب الفعل وعكسه في ازدواجية تحير «الالباب» بعد ان اعجزت العقول عن التأمل الحر الصادق والله اعلم.

* كاتب من مصر ومدير مكتب يافا للدراسات والابحاث في القاهرة

## بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة ولتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

### رحمة بالملك فهد

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كثر الحديث عن مرض الملك فهد وافتقار البلاد لآلية التغيير. فالصحف السعودية ومن يتعاطف معها تطالعنا بصور شبابية مليئة بالحيوية للملك فهد وتخفي علامات المرض، والسؤال المطروح هل وصل عسر التغيير في قمة الهرم؟

فالمنطقة تمر بمرحلة تغيير تاريخية وحساسة والملك لم يشارك خلال الخمس سنوات الماضية في اي قمة خليجية او عربية، بل لم يخرج من السعودية، بل لم يزر اي المدن سوى المكوث في الرياض او زيارة جدة.

وفي رمضان ينتقل لقصره في مكة فلا مشاركات خارجية ولا مشاركات داخلية الا الحضور لتسليم كأس الدوري لكرة القدم وذلك للرد على الاعلام الغربي والمعارضة.

ويحزنني كمواطن انني لم اسمع صوت ملكي لمدة خمس سنوات ورؤساء العالم لهم كلمة اسبوعية او شهرية موجهة لشعوبهم، فوزير الاعلام هو لسان الملك النابض ينقل تهاني العيد ويلقي كلمة الحج وكل ما يدور بمجلس الوزراء.. وكل ما يلزم.

متى نرحم الملك الذي خدم الدولة سنين عمره ويكرم ويحتفى به حتى نحتفظ له بذكريات جميلة ويطمئن الشعب لوجود ملك جديد يقود الدولة الى بر الامان؟

مرهش بن سعد
الرياض

### القدس هي ديار بكر

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كانت الدنيا تضيق بي وانا اسير في شوارع اثينا التائهة باحثا عن يواسيني وعمن يفهمني حاملا معي كل ما تحمله كلمة كردي من خيبات وصفحات ملطخة بالغدر والوعود الكاذبة من هنا وهناك.

وجدتني اتناول جريدتي فوقعت عيني على مقال للزميل رشاد ابو شاور فتلقفتها بسرعة ثم اعدت قراءتها والدموع تنهمر في عيوني وانا جالس على حافة رصيف للشارع المؤدي الى وسط العاصمة اثينا فكما تحمل زميلنا جهدا هائلا ليتحمل ما يسراه فكذلك خانتني قدرتي على التحمل عندما احسست بهذا الخيط الرفيع الذي اوصلني قليلا بهذا العالم المعزول عني فوجدت الدماء تتدفق في شراييني احساسا بهذه الصلة التي تعقد اواصرنا، فهناك وجدنا في تل الزعتر وصبرا وشاتيلا والشقيف وجبال جودي وسيبان العالية «جبال كردستان» حيث اوجدتنا الحتمية معا في خندق واحد ولا اختلاف سوى في الاماكن والاسماء والتسميات المختلفة.

المكان: القدس المحتلة او ديار بكر.

الزمان: الحقب المديدة على مر العصور.

المناسبات: طفل فلسطيني يقتل برصاص جندي اسرائيلي او مقاتل كردي يقتل رميا بالرصاص لانه ارهابي يبحث عن حقوقه المستباحة للاعداء، والمناسبات واحدة سواء امام السفارة الاسرائيلية في برلين او في معارك الفلسطينيين مع العدو الاسرائيلي، وها نحن ارهابيون والاسباب واحدة وطني فلسطيني يناضل لطرد غاصبي ارضه وحقوقه او كردي يناضل لنيل حقوقه الانسانية المستلبة لذلك وجدتني اضم صوتي لصوت الاخ رشاد ابو شاور واقول ها انا عربي كما اصبحت كرديا ولنعلن هذا الميثاق على الملأ.

رغم ما يجمعنا من حتميات ما يحدق بنا من مخاطر ها اجد نفسي معاتبا ليس اخوتي الفلسطينيين الذين لم يستطيعوا ان يخفوا مشاعر غضبهم فنزلوا الى الشوارع معلنين تضامنهم مع الاكراد فحسب بل الاكراد الذين ساهموا مع الاخوة الفلسطينيين في معارك كثيرة لاننا مقصرون بحق هذه الروابط والصلات فما يجمعنا هو اكثر بكثير مما يقال ويذاع، والمخاطر التي تحيق بنا هي اكبر من حجم المحبة والصداقة التي تربطنا ببعض واكثر شراسة وعدوانية فلنتواجد على ارض صلبة معا والا فالرمال ستتحرك من تحت اقدامنا ولا بد ان نلتقي في نهاية الطريق على نبع نغتسل فيه سوية من رحلتنا الطويلة لنزرع سنبلة حصاد سيرتنا وطريق عبورنا الاوحد.

المحامي رشيد ابو علو
اثينا

### تحرير ارنون

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عطفا على ما جاء في رأي «القدس العربي» العدد رقم 3050 حول تحرير بلدة ارنون في الجنوب اللبناني اود ابداء الملاحظات التالية:

1ـ لقد آن الأوان ان يتقدم كل العرب ويتحسسوا قلوبهم لكي يقيموا فيها «تمثالا» للبنان وابناء جنوبه المقاوم لعلهم يكسرون حواجز الخوف فيها كما فعل الطلبة والشبيبة اللبنانية عندما انطلقوا باتجاه بلدة ارنون وحرروها غير ابهين بالالغام واصوات الرشاشات الاوتوماتيكية لارهابهم. وبذلك اثبت شباب لبنان وطلابه انهم قد بلغوا ذات الحالة الايمانية والنضالية التي سبق لشبيبة الانتفاضة الفلسطينية ان جسدوها بتصديهم للرشاش العبري بالحجر الفلسطيني.

2ـ وآن الأوان ايضا لكي يقتنع جيل انتفاضة الحجر الفلسطيني بأن كسر الحلقة المفرغة التي ادخلتهم فيها ذهنية «سلام الشجعان» لن يتم الا بعلاقة جديدة بين المقاوم الفلسطيني والمقاومة شبيهة بالنموذج الذي ما برح يقدمه شباب «حزب الله» في جنوب لبنان الذين نجحوا في رد الاعتبار لمنهجية المقاومة في ظل انعدام توازن القوى.

3ـ وآن الأوان لجيش لبنان ان يبدأ بالتحضير للتحول من جيش مساند للمقاومة الى جيش مقاومة متخذا من تحرير بلدة ارنون نموذجا، فالقانون الدولي قد حفظ للجيش اللبناني حق الانتشار في الشريط الحدودي المحتل. فلماذا لا يتقدم هذا الجيش باستعادة الشريط الحدودي المحتل قرية قرية بناء على طلب اهالي كل قرية، وليس هناك قرية في هذا الشريط لا تتوق الى التخلص من العبريين وعملائهم.

4ـ واخيرا، ولم لا يكون هدف جيش لبنان المقاوم ومعه شعبه ومن ورائه امته ان يستعيد سيادة لبنان على الشريط الحدودي ويواجه العبريين بمطلب لوقف اطلاق النار مقابل كفالة حق الفلسطينيين المقيمين في لبنان بالعودة الى وطنهم كواحد من «الترتيبات الامنية» المتبادلة وفق منطق الأمن للجميع.

احمد سرور
نيويورك

## الفقه السياسي العراقي بين المفهوم والتطبيق [3 - 3]

# الاحتراف السياسي وصل عند البعض الى المتاجرة بمقدسات الوطن والشعب

**د. هيثم غالب الناهي ***

لقد تأثر الواقع العراقي الاجتماعي بحيثيات غريبة كان أبرزها الحكم العثماني استغل الانتماء العراقي الإسلامي لإنهاء صفة الالتحام الوطني؛ فعمل طوال اربعة قرون على تفتيت التراث العراقي وتجريد التاريخ العراقي الخاص من الأسس العامة من خلال اختراق الأعراف والعادات. فبروز الألقاب التي خلقت بدعم سلطوي نتج عنها بروز طبقات متفاوتة بين المجتمع العراقي على أساس عرفي وأساس قومي وأساس تجاري وبعضها ديني ووظيفي وعشائري. وأدت إلى فقدان عاطفة التفكير تجاه الوطن؛ ثم تغيرت السلطة المحتلة العثمانية إلى سلطة محتلة بريطانية مع فارق بسيط جدا؛ وهو أن الأول كان لا يحكم بدستور وقانون معلوم أو شرع ديني ضمن الصفة التي أعطاها لنفسه .والثاني تصب من يريد بصورة دستورية مكتوبة ولم يجد نظام الحكم المحتل الجديد بدا من إبقاء ودعم حالة الطبقية الاجتماعية المتفككة الموروثة من الدولة العثمانية .لأنه وجد ضالته الأساسية التي تجعله يتمكن من قيادة شعب متنفض على واقع خارجي للنشأ والتطبيق .ولم يكتف بتلك النوازع في أساسيات أفق المرء العقلي النابعة من التاريخ الأسود المتتالي على الفرد العراقي فبالإضافة إلى تلك النظرة لواقع العراق الاجتماعي؛ وجد من تسلط على العراق بعض التبريرات التاريخية الممزوجة بالوقائع الدينية؛ سلاحا قويا للإيحاء بان ما يحدث من ويلات اجتماعية وتفتيت ما هو إلا نتاج الأحداث التاريخية التي أوردها لنا الأولياء والمصلحون؛ وهو ما يتنافى مع طبيعة العرف الإلهي الذي لا يلحق الأذى بنفس بجريرة غيرها .

ولا يمكننا فصل الطبيعة الاجتماعية العراقية عن الواقع المذهبي والديني والقومي في العراق .فلذا يستوجب علينا أن نعطي العراق بجمع كينونته الأساسية وحقوقه البنيوية قبل المطالبة بالحقوق المذهبية والدينية والقومية .وهذا لا يتم إلا إذا الزمنا انفسنا : بان العراق هو العراق بثوابته الجغرافية وليس القومية والمذهبية؛ عراق الجميع .مع إعطاء التشكيل المذهبي والقومي والديني حقه بمزاولة طقوسه وتراثه شريطة أن لا يهدد وحدة ومستقبل العراق .كما يجب أن يكون حفظ البقاء والسمو للعراق قبل الأولويات الأخرى التي هي شخصية فردية قبل أن تكون عمومية وطنية .فبديهيا تسقط صفة المواطنة عن الفرد الذي لا يتمسك بثوابت العراق التاريخية والمستقبلية والجغرافية والمصيرية. ونعني بذلك ولاء الأفراد لدولة ما؛ مبنيا على أساس مذهبي أو ديني أو قومي . لان الحالة السياسية بمضامينها التاريخية المتعلقة بحقبة زمنية ممكن أن تخرج عن المفهوم الوطني المرتبطة بشكلية القوة الدافعة شعوريا وإدراكا نحو الوطن .

يتضح مما سبق أن على الفقه السياسي العراقي؛ أن يعالج الوقائع التركيبية للمفاهيم الآنفة الذكر وعلاقتها بالموقع الجغرافي؛ والعلاقة مع الدول المجاورة وما مدى تأثيرها على المجتمع العراقي. فالتقوقع المذهبي والقومي؛ لعب دورا كبيرا في تفتيت وتغيير النص الخطابي السياسي النقدي الموجه للفرد العراقي .وباتت الشفافية ظاهرة عسيرة للمعالجة لعدم وجود الأصل .وتغيرت الاتجاهات في أساسيات القواعد الدستورية للخطاب السياسي العراقي المطالب بتحديد موقف مصيري .وباتت مصالح الأفراد التي تربطهم رابطة دينية أو قومية تندرج ضمن مصالح الالتزام بقرار الخطاب السياسي القادم من وراء الحدود؛ تحت ذرائع الروابط القومية من جهة والدينية من جهة أخرى .وتعرض فكر الأمة العراقية إلى سقطات دمرت وقائعه التاريخية دون أن يشعر بسرطان امتداد تأثيرات الدول المجاورة؛ فمنهم من يعمل بطابع قومي على إزالة الحالة العراقية المتكاملة؛ ومنهم على حساب مذهبي وغيرهم عشائري وهلم جرا .

ولقد كان من البديهي أن يستغل الأعلام السلطوي سلوك الفرد العراقي العفوي؛ وحاول بشتى الوسائل أن يعمق الفرقة بين أبناء الأمة العراقية على أساس المفاهيم المطروحة مسبقا .وبالتالي فقد نجح الأعلام السلطوي في توجيه الأضواء على حالة غير واضحة المعالم؛ واخذ يلحق بمن لا يفقه بما يحدث؛ العار والهزيمة والخيانة دون أن يعطي أسباب ومبررات هذه الحالات وكيفية علاجها .وهو ما كان يصبو اليه كي تكون هناك مادة كارتونية ثورية يلوح بيا من جهة حتى يسمع هتاف المغرر بهم؛ ومن جهة أخرى يتمكن من استعمال الحديد والنار للقضاء على من يعارض ممارساته التي لا تصب في خدمة العراق؛ تحت غطاء الالتحاق بالعمالة .تلك الأساليب التي راح تحت غطائها الكثير من الخيرين والغيورين على العراق. ولم تكن ممارسات السلطة تجاه الفرد العراقي قد انتهت عند تلك الحدود فحسب؛ بل تمكنت من فرض التأسيس في الخطاب السياسي للشارع العراقي؛ المبني على ضعف الأحاسيس وضعف القدرة على فهم أهداف السلطة .مما أدى إلى حدوث فجوة كبرى ما بين السلطة وأبناء الأمة العراقية؛ تلك الفجوة التي تمكن المتسلطون من سدها بأسلوب العقاب إذا ما سولت نفس أحد في التفكير بتغيير الممارسات ذات الأهداف البعيدة المدى .وهو ما أعطاهم فرصة تغيير الحالة العسكرية للمؤسسة أصلا للحفاظ على ثوابت الوطن وأبنائه؛ فاستلت صفته التي لها علاقة ما بين التأسيس والهدف؛ وبات أداة طيعة في تحقيق أهداف بعيدة عن طموح أية دولة مؤسساتية .ولعل من ابرز الأحداث التي لم يحاول الفرد العراقي التدخل فيها بشكل ملموس هو الهدف السلطوي الداعي إلى تغيير صفة الجيش العراقي من ناحية المفهوم التأسيسي إلى صفة عقائدية .تلك الصفة التي تنهي العلاقة الوطنية والمذهبية والقومية والدينية وخاصة السماوية؛ حيث تمكنت السلطة من التعدي على ابسط حقوق الفرد العراقي دون مقاومة تذكر ولو بأضعف الأيمان؛ وذلك من خلال إطلاقها صفة العقائدية على تشكيلات الجيش العراقي .معطية لأساسها الفكري التحزبي صفة العقائدية التي ترتقي إلى موقع الأيمان بالمنزلات السماوية .وعليه فالفقه السياسي العراقي يدعو إلى ربط الأداة الأخلاقية للصيرية ما بين الشعب والسلطة المنتخبة دستوريا كممثلة للشعب ضمن شروط مرسومة ومقرة مسبقا .مع العمل على إعطاء الجيش صفة الاستقلالية الكاملة عن الإطار السياسي كي لا يكون أداة تغيير قصرية رغم طموحات الأفراد .بل يكون حارسا أمينا على بنود الدستور وجغرافية الوطن وتاريخه؛ ويجب أن يكون الجيش أداة طيعة لمستلزمات الوطن وفق الأسس والمبادئ التي يقرها أفراد الأمة العراقية .وبابه مفتوح للانتماء لأي فصيل من فصائل الأمة العراقية دون استثناء ضمن شروط وثوابت وطنية أساسية أولها الأمانة والشرف والتضحية في إقرار المبادئ التي من اجلها وجد الجيش.

أن حالة عدم الإدراك المتزامنة مع الفساد الإداري؛ جعل الدولة العراقية السلطوية منها والمعارضة بعضها ترتبط بمعاهدات دولية وإقليمية تسببت في تعقيد الحالة العراقي التي قد تستمر حتى بعد تغيير الممارسات اللاواعية .وهو ما فتح الباب أمام القوى الدولية والإقليمية منها لاتخاذ قرارات جاحدة في مضامينها وتعصفية في منهجيتها؛ إذ تحدد صلاحية الدولة العراقية مستقبلا .وهذه حالة لا بد من العمل على مجابهتها دون مجاملات ودون خوف .لأنها تؤثر تأثيرا مباشرا على طبيعة التفكير العراقي الذي وصلت حالته حد اليأس من تغيير الحال المعاش حاليا وعلى كافة الأصعدة .وعليه فالفقه السياسي يجب أن ينظر للواقع العراقي نظرة موضوعية صافية يدعو من خلالها دون اكتراث إلى عدم تحمل العراق الجديد المعاهدات والقرارات التي وافقت عليها السلطة الغير شرعية؛ خصوصا وان منها ما كان مدعوما من قبل المؤسسات الدولية التي تحاول الان تركيع العراق؛ تحت ذرائع وجوب تطبيق ما يسمى بالقرارات الدولية .كما أن الفقه السياسي العراقي يجب أن يضع في أولويات مفاهيمه النصية ضرورة عدم إقرار تحديد التطور في كافة المجالات العلمية وبكافة أصنافها مهما كانت الاعتبارات التي تطرح؛ وله الحق في بناء قوته العسكرية التي تجعله آمنا وقادرا على استيعاب حدوده الجغرافية بواقعها التاريخي الذي تعرض إلى التشويه والتقليص.

لقد عملت العلاقة السيئة ما بين الجيش والسلطة والشعب من جهة؛ والقرارات الدولية والمعاهدات السرية بين الدول تارة وبين الدول والسلطة تارة أخرى؛ حالة إجهاض نفسية عند الفرد العراقي. وكمنت ثورته في جذور النفسية؛ بحثا عن حالة مصيرية توقفه من سباته؛ فصدق بما اقره سياسيو العالم فراح متنقضا ثائرا على واقعه المرير .الا أن تلك الثائرة العشوائية البريئة النابعة من صلبه وإصراره على تغيير الممارسات التي أدت إلى انهيار الدولة العراقية؛ سرعان ما تم الانقضاض عليها بالمساعدات الدولية .مما يعطينا دلالة موضوعية منطقية سياسية؛ هي أن حالة النهوض بالأمة العراقية طليعيا لا يمكن التفكير بها ابدا؛ مادامت القضية العراقية رهن الأمواج الدولية والإقليمية .علاوة على عدم وضوح فلسفة الأحزاب المتصدرة قائمة المعارضة الغير واضحة المعالم؛ التي كانت سببا أساسيا في إفشال الثورة الشعبية لأبناء العراق الذين عاشوا المأساة في قطرات دمائهم ودماء أبنائهم .

ومن اجل تحقيق أهداف الفقه السياسي العراقي الهادف لتغيير تلك الممارسات السلطوية التي أدت إلى ما نحن عليه؛ يستوجب وجود واجهة قيادية سياسية تعمل على إقرار ومراقبة تحقيق الثوابت والبنود لمفاهيم الصيغ الذاتية التعريفية المطروحة ضمن مبحثنا .شريطة أن لا تتصف بشخص أو شخصين؛ بل نابعة من تشكيل معين لا يبنى على الأسس القومية والمذهبية والطائفية؛ بل على أساس مبادئ العراق كوطن والفرد كمواطن حقيقي؛ وبعيدا عن الانحياز للتكتلات الحزبية والفكرية التي لم نجن من خططها ومنذ ضلوعها في العمل على التغيير؛ الا الخيبة والريبة أحيانا كثيرة .ولعل العمل على تطبيق اسس ومبادئ الديمقراطية الحضارية بمفهومها العام؛ ضرورة أكيدة لاختيار من يمثل القضية العراقية إعلاميا وسياسيا؛ دون تناسي حاجات وطموحات الفرد العراقي في الداخل؛ وترشيحه من يرى فيه أهلا؛ ليكن أحد أعضاء من يعمل ضمن التشكيلة الوطنية المزمع انتخابها للتصدي للواقع السياسي والإعلامي للقضية العراقية .ليس على الساحة الغربية وبقاع العالم الأخرى؛ بل يجب أن يربط جذوره في ساحة الميدان التي يتواجد فيها من يضحي بقطرات دمائه. كما لا بد للنظر في صلاحيات التشكيلة الوطنية وتحديدها بصورة يضمن فيها المواطن الحر عدم بيعها لجهات معينة كما حدث ومنذ أمد بعيد وقريب .ففي الحالات المصيرية التي يجب إقرارها؛ ليس لأي فرد منتخب في التشكيلية الوطنية للعراق المستقبلي صلاحية عقد اتفاقات واتخاذ قرارات مصيرية دون الرجوع إلى القواعد الوطنية الحقيقية؛ ذات الأهداف المعارضة النابعة من اصل مواطنته .وضرورة دراسة مدى تأثيرها على واقع المواطن الحقيقي في الداخل؛ واعتبار قناعته أساسا جوهريا في اتخاذ القرار؛ نتيجة لعلمه بواقع العراق على ارض الميدان؛ وليس من خلال الخطب الميكرفونية الرنانة التي نسمعها هنا وهناك مع دوران عقارب الساعة المتعبة من ضجيج هؤلاء.

أما المحور الثاني في فقهنا السياسي؛ فيمكننا أن نطلق عليه تسمية المحور السياسي الفكري الحضاري الذي يحاول ربط الانتماء الفكري وطنيا؛ ويدفع إلى وضع المفاهيم الأساسية الهادفة إلى تقليص التنافر ما بين أبناء الأمة العراقية الواحدة .فكما أسندنا مفاهيم الصيغ الموضوعية المتعلقة بثوابت الفقه السياسي العراقي إلى واقع قبول كل الانتماءات السياسية الفكرية والانتماءات المذهبية والقومية؛ شرط أن تذوب في بوتقة الأمة العراقية دون المساس بخواصها الأصلية؛ يستوجب علينا إيجاد السبل الأساسية لربط تلك العلاقة الشائكة ما بين العناصر الفاعلة في الأمة العراقية .فالحريات مطلقة في الفقه السياسي دون المساس بمستقبل الأمة العراقية؛ ودون تغيير خواص المجتمع العراقي الذي تطبع بالأصول الأخلاقية المتوارثة من جيل إلى جيل .كي لا تستغل الحرية المباحة دستوريا من العناصر الخارجة عن واقع الأمة العراقية؛ وتعمل على تفتيتها من خلال توجيه أبنائها توجيها يتناقض مع تعاليم وأخلاق الأديان السماوية بما فيها الإسلام الذي يمثل أكثرية ساحقة ضمن حيثيات أبنائه .وعليه يمكننا أن نقول أن الإعلان عن الانتماء إلى أية قومية أو ديانة أو مذهب أو فكر سياسي شرط أن لا يتناقض مع العقائد؛ حق لكل من تنطبق عليه صفة المواطن الحقيقي؛ النابعة طموحاته من صلب الحرص على العراق بوقائعه التاريخية والاجتماعية والسياسية وغيرها.

وكما للمواطن حق الانتماء؛ له أيضا حق التنافس في طرح آرائه الفكرية؛ والتنافس في طرح خبراته الثقافية والعلمية والتربوية ضمن الإطار المرسوم دستوريا؛ دون التقيد على أساس طائفي أو قومي؛ بل نابع من عراقية الفرد بالانتماء .كما له الحق في أشغال أي منصب اداري وسياسي وتربوي واجتماعي تابع للدولة؛ دون التقيد بانتمائه المذهبي والقومي المتفق على حرية الانتماء لهما سلفا؛ بل يجب الإصرار على الانتماء والحرص على العراق الأوحد المتباين الأطراف والمتفق النوايا والأيمان .وللفكر حرية أيضا؛ فالفقه السياسي العراق يؤمن بان التطور الحاصل في البلدان ذات الرقي الملموس؛ لم تأت وليدة صدفة عول عليها مواطنو تلك البلدان؛ بل كانت نابعة من التمازج ما بين الحاجة للتغيير وفلسفة الفكر المتحضر الذي جند طاقاته لبناء هذا الصرح .مع التأكيد أن لكل بلد خواصه ومعاناته وطبقاته الثقافية المؤثرة تأثيرا أكيدا على الواقع المراد قصده .فلذا فحرية الفكر؛ على الرغم من أيمان الفقه السياسي العراقي فيها يجب أن تكون مربوطة بشروط لا تقيدها من جهة ولا تعطيها اليد الرحيمة في طرح المفاهيم من جهة أخرى .تلك المفاهيم التي ربما تستغل لتغيير وجهة الأمة العراقية وإثارة النعرات الطائفية والاثنية وبالتالي تصبح أداة قاعلة للانقضاض على ما تم بناءه .ولعل الواقع العراقي الحديث ما هو الا إشارة حية لما جناه العراق من العفوية الصادقة لأبنائه التي استغلها البعض وبث سمومه الفكرية المهيأة مسبقا لهدم أساسيات الدولة وترابط مواطنيها .كما يجب أن تلتزم حرية الفكر بعدم المساس بأية قومية أو دين أو مذهب يؤدي إلى الإثارة والتشتت والتشرذم؛ بل تعمل على نقد النواحي السيئة المؤدية إلى انحلال وانهيار الأمة العراقية؛ والعمل على توجيهها الوجهة التي يمكننا الحفاظ عليها وتطوير المجتمع العراقي من خلالها؛ بواسطة أبنائه وعمله الدؤوب ومن مختلف الشرائح التابعة له .وعلى حرية الفكر أن تلعب دورا فاعلا في نقض المتناقضات الدالة الواضحة التي تعج بها الوثائق التاريخية؛ التي بما لا يقبل الشك والالتباس سوف يكون العمل على تقنينها وإلغاء ثرثرتها والسطو على مدوناتها الناصعة؛ سوف يؤدي إلى تقويض ومنع ترويج الدسائس وتحريف الحقائق الخالصة للأمة العراقية .فتقييم الدور الفكري وحريته المؤثرة على تطور المجتمع له دور كبير في منع انتشار السقوط الفكري الذي يتكىء على المتناقضات الواضحة للعالم المبثوثة من هنا وهناك .إذ من خلالها يتمكن السقوط الفكري من أن يتغلغل بين صفوف أبناء الأمة العراقية الشرفاء وينفذ مخططه الواجب أتباعه لتهديم الحالة العراقية؛ حيث يرتكز على الفوارق البسيطة في معانيها لكنها أساسية في تكوينها .وهذه حالة استغلها الكثير ممن لا يعنيه أمر العراق ويجيد ركوب الموجة؛ فنفذ مشروعه الذي هو بحذافيره لا يعمل الا على تفتيت الأمة العراقية بالاستناد إلى الفوارق الطائفية وغيرها من وقود التفكك والانحلال التي تدرب عليها وأجاد قيادتها.

ومهما تكن الحريات المشروطة مباحة في معانيها الدلالية؛ فلا بد من البحث عن صيغة تتمكن فيها شرائح الأمة العراقية من تقليص للمسائل الشائكة بينهم .وهذا لا يتم الا عن طريق الحوار الذي يحمل في مضامينه الأسلوب التحضري المبني على احترام الآراء والانتماءات وأيمان الآخرين .ولكي نذلل عقبات الحوار ما بين الأطراف المعنية بالشأن العراقي والذين يتمتعون بصفة المواطن الحقيقي؛ لا بد من أن يكون الحوار إيجابيا بعيدا عن المناطحات والتصيد في الماء العكر؛ ولا يستند إلى ابراز أسباب الفوارق بينهم؛ بل يجب العمل على تقريب وجهات النظر التي لا تخدم العدو الذي يود أن يستشري التفكك بالأمة. وعليه فالفقه السياسي العراقي يؤكد على ضرورة الحوار ما بين أطراف الأمة العراقية التي تؤمن بالدستورية وتعارض السلطة غير القانونية التي لم تحصل على الشرعية الشعبية في استلام إدارة دفة البلاد .ولعل مسألة الحوار وإيجابيته الموضوعية الموضوعية لها حسناتها التي تؤهل الجميع للمشاركة لإعلاء شأن الوطن .ومن تلك الإيجابيات تعميق العلاقة الأصيلة النابعة من الطموحات المطروحة ضمن مفاهيم النصوص الأخلاقية التي يدعو اليها الفقه السياسي العراقي .إذ بدون تلك العلاقة المصيرية الإيجابية المنحى التي لا تصب في مصلحة طائفة ومذهب وقومية محدودة فحسب؛ بل تحاول أن تجند طاقاتها إجماليا نحو الأمة العراقية بكافة خصائص أعضائها دون التفريق بين أعضائها أو التفريط بحقوقهم الخاصة؛ والتي بدونها لا يمكن مطلقا الحفاظ على اكتمالية الأمة العراقية .وبالتالي يمكن لمشروعنا العراقي الحضاري أن يجهض وهو في أحضان بنات الأفكار؛ كنتيجة حتمية للعمل المضاد النابع من السلطة التي لا تطيق مسألة التخلي عن قيادتها غير الدستورية وغير الشرعية .فتتخذ من التفريق بين طموحات بعض عناصر القوميات والمذاهب والأديان الأساسية في الأمة العراقية؛ ذريعة قوية للدس وإجهاض أي مشروع توحدي يعمل في دواخله على تقوية المناص الموضوعية العالقة في العراق كأمة متحدة وليس كأفراد متنافرين كلا يعمل ضمن طموحاته الفكرية البائسة.

أن من أساسيات الحياة للإنسان الأيمان الفطري بما حوله؛ ولعل الأيمان بالوطن حالة فطرية عند الفرد العراقي كما هي عند غيره؛ قبل أن تتخلله الشوائب الفكرية المعقدة المرتبطة بمصالح عديدة .فلو سلمنا جدلا بفطرية المواطنة الحقيقية للفرد العراقي وفق أيمانه بمفاهيم الفقه العراقي؛ فعلينا من خلال هذه المسلمة أن نتصدى إلى ما يمكن أن نسميه بالاحتراف السياسي .تلك الاحتراف الذي تصل ذروته عند البعض حد المتاجرة بمقدسات الوطن دون وازع مخجل .وهذا لا يتحقق بالمشاهدة البريئة وعدم المحاسبة وتحديد للمحترفين؛ الذين عليهم يتنازلون عن العمل بهذا الأسلوب؛ بل يتحقق من خلال الدراسة والتحليل للحالة الأساسية التي تحملها المسلمات التاريخية سواء منها العامة أو الشخصية .إذ من خلالها يمكن فرز الأسلوب الذي لا يصب بمصلحة العراق كأمة بل يصب في الاستفادة الذاتية وربما المعنوية التي تعول على المحترف سياسيا .فمعالجة الفقه السياسي لهذه الحالة ومحاولته عزل المعيار السياسي الذي يبنى على الحركة الفعلية للعامل السياسي القائم عليه للمحترف سياسيا؛ يتأكد من خلال التركيز على استقلالية التدوين التاريخي الذي يضع خدماته دون تحريف أو تغيير أمام بناء قواعد الأمة العراقية .وان لا يعطي المجال للمحترف سياسيا استغلال النصوص المرنة التي تحويها الوثائق التاريخية للمعالجة للموقف موضوعيا . فللمحترف سياسيا ومن اجل الوصول إلى الهدف السامي المزروع في دمه لا يتوانى من تجنيد الحقائق المتغايرة لتتلاءم مع طموحاته؛ فهي حالة مرضية تودي بالمجتمع إلى الهلاك إذ ما علمنا أن من أبرز فيروسات المحترف سياسيا المبثوثة؛ هي العمل على التمايز الفكري ذو العلاقة القوية بالتمايز الطبقي .وهو ما يحاول الفقه السياسي العراقي تذويبه ووضعه في طبقة اجتماعية واحدة اسمها المجتمع العراقي دون طبقات مرسومة. ناهيك عن تحديد جذور السقوط الفكري التي تحاول الامتداد بين الحين والآخر؛ لتحدث فجوة ولو صغيرة الحجم لتتحرك من خلالها بين صفوف ابناء الأمة العراقية المتضامنة؛ والمتفقة على العمل بما يخدم العراق بجمعه وليس بالحالة الفردية التي عانى منها العراق منذ أزمان بعيدة وحتى يومنا هذا . وعليه فللمحترفين سياسيا؛ حاولوا ومنذ فترات بعيدة أن يخلقوا حالة سياسية شائكة؛ بالاستفادة من التسييس الفطري عند الفرد العراقي .تلك الحالات التي استخدمت بدوافع لا نود أن طرحها؛ فبرزت إلى السطح صفات التمذهب السياسي والقوميات السياسية والأقلية السياسية؛ كحالة واقعية لا يمكن هجرانها؛ وعملت على بناء كياناتها التي تعلم حقا أنها هشة بشة .لكنها في الوقت نفسه عملت على إلغاء الأولوية العراقية التي هي الإناء الحافظ لتلك الولاءات المعتمدة .وعليه فقد تمكنت السلطة ذات الهوية غير الدستورية من إرساء دعائم تلك الولاءات ودعم المحترفين سياسيا لأقامتها؛ لتجعل من الوحدة العراقية حلم صعب التحقيق كي تتمكن من تفتيت صفوف المطالبين بضرورة أيجاد شرعية سلطوية الانقياد .كما أنها استعملت تلك الأنواع التحزبية السياسية الخاطئة التكوين المبنية على أساس قومي سياسي وتمذهب سياسي وغيرها؛ كأداة لقمع بعضهم بعضا .وعليه فالفقه السياسي يعمل على إذابة تلك العوارض الناتجة من حاجة للمحترف السياسي لها؛ ويدعو إلى إعادة تشكيل تلك الأحزاب بالصورة التي تتلاءم مع طموحات المنتمين اليها من شرائحهم؛ ولكن ضمن الإطار العراقي الموحد المضمون وليس الفردي الأهداف .وعليه فطبيعة الاحتراف السياسي الذي يقود إلى تحقيق أهداف تعمل على إسقاط حقوق الآخرين الواردة ضمن نصوص الدستور؛ الذي لا بد أن يقر شعبيا؛ لا وجود له بين أحضاننا ويجب مكافحتها كما تكافح الدكتاتورية .

أن هدف التمييز ما بين الاحتراف السياسي والأيمان الفطري في الفقه السياسي العراق ينبع من الحاجة الملحة لتذويب الفوارق بين العناصر الأساسية المكونة للأمة العراقية .وإيضاح الضرورة الهادفة لإفشال المخطط المدعوم خارجيا والمنفذ داخليا من قبل العناصر التي عليها شبهات كثيرة وتدور أينما دارت الرياح المعطرة بالخير الدافئ .فالبروز المفاجئ للأحزاب الدينية السياسية دون استثناء لم يكن قد ورد مصادفة؛ بل نابع من الحالة نفسها التي أظهرت الأحزاب القومية المسيسة والاقليات المتحزبة .ونحن هنا لسنا بصدد التقليل من أهمية تلك الأحزاب ودورها؛ بقدر القصد من التمييز ما بين الدين الإلهي الذي لا مناص من الأيمان بشرائعه وقوانينه العقائدية المنشأ والمضمون .وما بين المحاولات التي تعمل على تسييس الدين من اجل تحقيق هدف معين؛ تلك الهدف الذي طالما يلغي الدور الوطني ويؤكد على محاربة ثوابته مما اضعف الحالة العراقية وربطها بحالات دولية وإقليمية .فبروز تلك الحالة الدينية المسيسة المتصدية لكل حالة وطنية دفعت الآخرين الذين هم من دين واحد؛ ومن مذاهب دينية مختلفة يعملون على تأسيس أحزاب سياسية مختلفة؛ تصب أهدافها بمحاربة القومية والوطنية .وهو ما سبب النعرات والمجابهات فيما بين هذا وذاك؛ وبقي المتسلط بدون سلطة دستورية مقرة شعبيا يستغل الفرص المتاحة أليه في تقوية الأزمات الفكرية (ليس العقائدية) فيما بينهم؛ حيث نتج عن ذلك تفتيت وحدة الأمة العراقية .وعليه فلو أخذنا الحالة الإسلامية وأحزابها في العراق لكونها حالة جوهرية لوجدنا التفاوت والفوارق ما بين الدين الإلهي الذي يصب في مصلحة المسلمين ووطنهم وما بين التوجهات السياسية الدينية التي تتخذ من الإسلام كشعارات تطبيل للوصول إلى أهداف قد تكون لها روابط بعيدة عن حاجة العراق كوطن لها .وعليه فالفقه السياسي العراقي يعمل على تدعيم وإرساء العقيدة الإسلامية التي يؤمن بها أغلبية الشعب العراقي ويدعو إلى بناء نصوص الدستور العراقي على أساس الشريعة التي هي ملك الجميع وليست ملك للأحزاب التي تحاول تسييس الدين .شرط أن لا يلغي الدستور حقوق المواطنين الحقيقيين من الأديان الأخرى المنتمية لهذا الوطن والتي تعمل على إحلال الحق ورفع قيمة العراق كوطن .ولكي لا يفهمنا الآخرون خطأ؛ نود أن نبين أننا لسنا ندعو إلى حل الأحزاب الدينية السياسية والقومية السياسية؛ بقدر الدعوة إلى تهذيبها وتخليصها من الحساسية المضنية تجاه الوطن؛ ونطالبها بتوحيد توجهاتها نحو التكاملية العراقية التي يمكنها أن تستوعب كل الاتجاهات والتيارات .

وفي نهاية المطاف نود أن نلخص توجهات الفقه السياسي العراقي؛ بالدعوة إلى إعلان السبل الأساسية الداعية إلى تذويب الخلافات الواهية ما بين أفراد الأمة العراقية؛ بمختلف تياراتها القومية والمذهبية؛ والدينية التي بما لا شك فيه قد تأثرت من بعيد أو قريب ولو بصورة عفوية بمؤثرات خارجية. وندعو إلى توجيه كل القدرات المتاحة نحو تغيير الممارسات التي عانى منها العراق؛ لعدم وجود أساس سياسي عقلاني توحدي .والتزام الأخلاقية في الفعل السياسي لا المصلحة الفردية وانتهاز الفرص لتحقيق أهداف تتخللها شبهات كثيرة .كما يدعو الفقه السياسي إلى ضرورة الالتزام والعمل على استقلالية تدوين ودراسة وسرد وتحليل الحوادث التاريخية التي لها علاقة بسلوكية الفعل السياسي العراقي. وإعطاء المواطن العراقي دورا كبيرا في بناء الدستورية والحفاظ عليها من الانتهاك؛ تحت ذرائع السلسة للمحترفين الذين لا يعطون الحق لأبناء الوطن في ممارسة حقوقهم في فهم ودعم الواقع السياسي. ويدعو الفقه السياسي العراقي إلى ضرورة التمييز ما بين المعارضة الهدامة والمعارضة البناءة ودور كلا منهما في توجيه الأحداث التي مر بها العراق؛ وبالاستناد إلى الوثائق والحقائق التاريخية الغير ملوثة بل منسوجة بوضوح ضمن وقع الحدث وعناصرها المنفذة؛ دون إعطاء السلطة فرصة لاختراقها وتفتيتها وجعلها أما خاملة غير فعالة أو مرتبطة مرهونة بتوجيه أعداء الأمة العراقية .وليكن صوتنا وهدفنا يصب في شيء اسمه العراق؛ لاغين بذلك الفوارق المذهبية والقومية بين افراد العراق الخلص ليعود مرة أخرى عراق المجد والحرية والتقدم والحضارة .وقاطعين الدرب أمام من تاجر باسم وشعب العراق وأهدافهم النبيلة لتحقيق مصالح شخصية أو تنفيذ مخططات لا نعرف أصولها .بالإضافة إلى ضرورة التمييز ما بين ما هو سلطوي وما هو عراقي؛ لكي لا نخلط الأوراق ويضيع حق شعبنا في العيش حياة حرة كريمة تحت توازع دولية قد تكون لها اليد العليا في تفتيت وتقسيم العراق.

* باحث من العراق يقيم في بريطانيا

رأي القدس

# «قنافذ» نتنياهو في جنوب لبنان

■ الهدوء الحالي الذي يسود الجنوب اللبناني، وعدم تنفيذ بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية تهديداته باجتياح بري وبحري وجوي للبنان، يؤكدان انه اعترف بالهزيمة، وسلم بانتصار مقاتلي المقاومة الاسلامية.

فهذه هي المرة الاولى التي يتخلى فيها رئيس الوزراء الاسرائيلي عن غطرسته، ويبلع الاهانة، ويتحدث عن انسحاب اسرائيلي من جانب واحد من جنوب لبنان في غضون عام على الاكثر اذا ما فاز في الانتخابات النيابية في ايار (مايو) المقبل.

والمتتبع لتصريحات نتنياهو ووزير دفاعه موشي ارينز يلاحظ انها بدأت متشددة للغاية، ثم تراجعت بطريقة مهينة، حتى وصلت الى درجة استجداء حزب الله بعدم اطلاق صواريخ كاتيوشا على المستعمرات اليهودية في الجليل الاعلى.

صحيح ان مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية اتصلت بتلميذها نتنياهو اثناء زيارتها لبكين، وطالبته بضبط النفس وعدم الاقدام على اي حماقة عسكرية في لبنان، ولكن الصحيح ايضا ان خيارات رئيس الوزراء الاسرائيلي باتت محدودة للغاية ان لم تكن معدومة.

فالاجتياح البري الذي هدد ارينز بالاقدام عليه كرد على العملية الفدائية التي ادت الى مقتل جنرال وثلاثة اسرائيليين اخرين فيما يسمى بالحزام الامني، يمكن ان يكون غلطة العمر بالنسبة الى نتنياهو وحزب الليكود الذي يتزعمه، لانه سيشكل مصيدة دموية لعشرات وربما مئات الجنود الاسرائيليين.

وحزب الله الذي اظهر قدرات قتالية عالية ينتظر مثل هذه الغلطة الاسرائيلية، ويصلي من اجل حدوثها، ولكن نتنياهو اجبن من ان يقدم عليها خاصة قبل شهرين من الانتخابات العامة، ولعلمه مسبقا بان الهزيمة شبه مؤكدة.

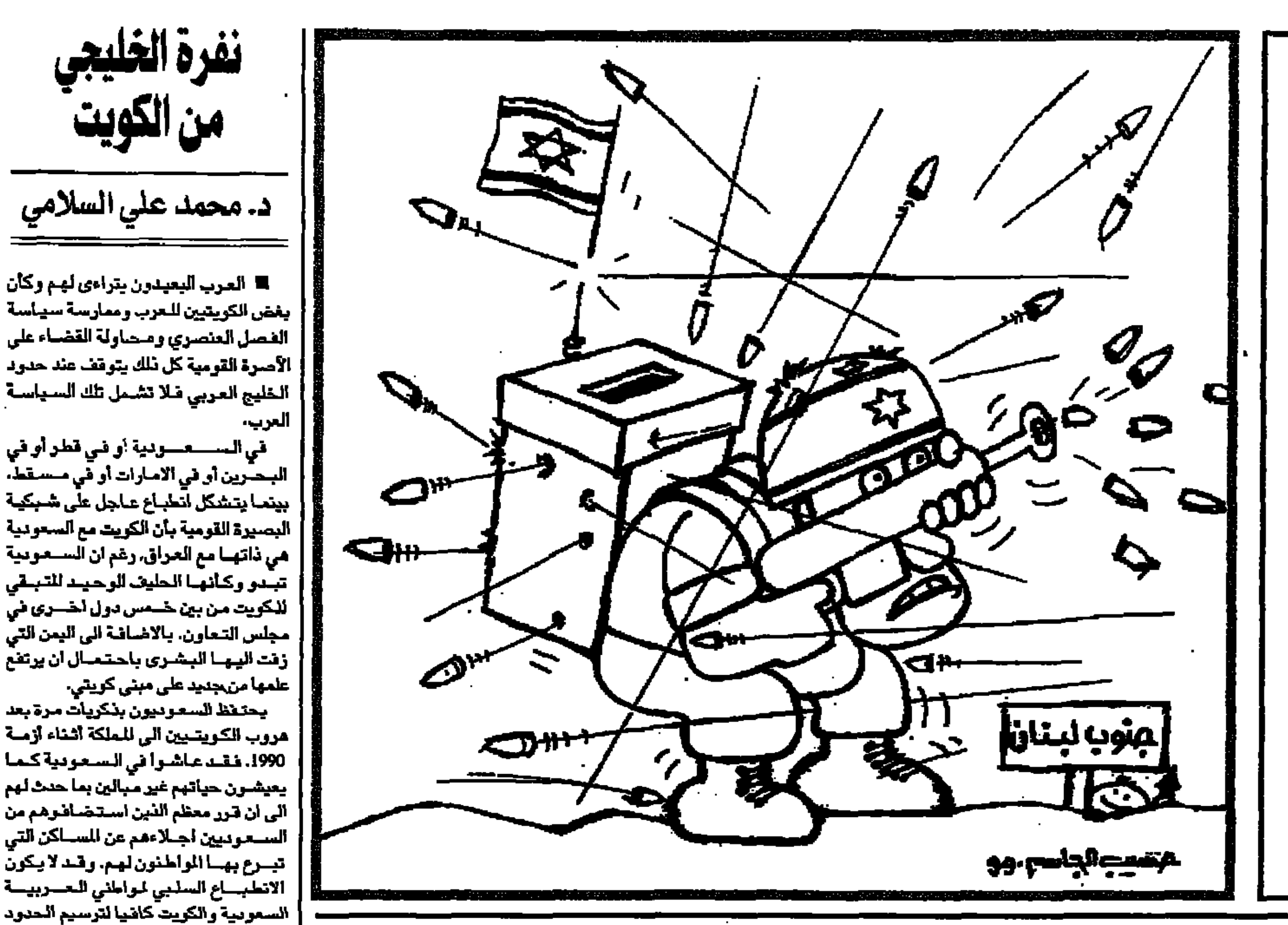
لقد جربت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة كل الحلول العسكرية لوقف عمليات المقاومة، ولكنها فشلت جميعا دون استثناء. جربت الاجتياح المصغر في اذار (مارس) عام 1978 وفشلت. وجربت الاجتياح الشامل واحتلال بيروت في حزيران (يونيو) عام 1982 وخرجت مهزومة. وجربت الغارات الجوية وسياسة الارض المحروقة فازدادت المقاومة شراسة وعنفا.

الشيء الوحيد الذي لم تجربه الحكومات الاسرائيلية هو الانسحاب دون شروط مسبقة من الاراضي اللبنانية المحتلة. وتطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم 425. ويبدو ان حكومة نتنياهو وصلت الى هذه القناعة، مثلما وصل اليها يهودا باراك زعيم حزب العمل المنافس الذي وعد ناخبيه بتطبيق هذا الخيار اذا ما وصل الى السلطة.

ما نريد قوله ان رجال المقاومة في جنوب لبنان كشفوا مدى ضعف القوات الاسرائيلية، وهزالة نتنياهو السياسية، وقصر نظره. فقد نجحت هذه المقاومة في كسب حرب المخابرات، مثلما نجحت في اختراق «للوساد» ومنطقة الحزام الامني. وتمكنت من رصد كل التحركات السرية للجنود والضباط الاسرائيليين فيها، ولهذا جاءت عملياتها الاخيرة دقيقة وقاتلة.

ونخلص من كل ذلك الى القول بان للمقاومة الاسلامية لقنت نتنياهو وكل «صقور» الدولة العبرية من امثاله درسا لن ينسوه بسهولة، واثبتت انهم ليسوا صقورا، وانما «قنافذ» يحاولون بملمسهم الخارجي الخشن ان يخفوا باطنهم الضعيف والهش.

وتضيف بان هذه المقاومة لقنت درسا مماثلا لكل الانهزاميين العرب، الذين ركعوا امام الهيمنة الامريكية الاسرائيلية واختاروا «سلام الشجعان».




# نفرة الخليجي من الكويت

## د. محمد علي السلامي

■ العرب البعيدون يتراءى لهم وكأن بغض الكويتيين للعرب وممارسة سياسة الفصل العنصري ومحاولة القضاء على الأسرة القومية كل ذلك يتوقف عند حدود الخليج العربي فلا تشمل تلك السياسة العرب.

في السعودية أو في قطر أو في البحرين أو في الامارات أو في مسقط، بينما يتشكل انطباع عاجل على شبكية البصيرة القومية بأن الكويت مع السعودية هي ذاتها مع العراق، رغم ان السعودية تبدو وكأنها الحليف الوحيد المتبقي للكويت من بين خمس دول اخرى في مجلس التعاون. بالاضافة الى اليمن التي زفت اليها البشرى باحتمال ان يرتفع علمها من جديد على مبنى كويتي.

يحتفظ السعوديون بذكريات مرة بعد هروب الكويتيين الى المملكة اثناء أزمة 1990. فقد عاشوا في السعودية كما يعيشون حياتهم غير مبالين بما حدث لهم الى ان قرر معظم الذين استضافوهم من السعوديين اجلاءهم عن المساكن التي تبرع بها المواطنون لهم. وقد لا يكون الانطباع السلبي لمواطني العربية السعودية والكويت كافيا لترسيم الحدود الفاصلة بين المملكة العربية السعودية والكويت في أعقاب انتهاء الأزمة. ففي احتفالهم بمرور عام على اخراج القوات العراقية تجاهل الكويتيون دور السعوديين، فلم يشر اليهم الاعلام الرسمي ولا الصحافة اليومية ولا المتحدثون الرسميون في تلك الاحتفالات مما أغاظ القادة السعوديين. فكتبت مجلة «اليمامة» وجريدة «الرياض» وصحيفة «المدينة» مقالات تستغرب كاتبوها من نكران الجميل وعدم الوفاء للسعودية التي استدعت القوات الأمريكية لأراضيها في عاصفة الصحراء والخسائر التي تكبدتها ميزانية المملكة والمشكلات السياسية الناجمة عن وقوف السعودية الى جانب الكويت. ولم يجد الكويتيون ما يردون به سوى ارسال وفد من مجلس الأمة اختير بطريقة قبائلية لتقديم الاعتذار للملك فهد. لكن الوفد لم يقدم الاعتذار المطلوب وانما تحدث بلغة ندية مع القادة السعوديين. ولولا كلمات المجاملة التقليدية لكان ممكناً ان توصف زيارة الوفد الى الملك فهد بأنها تبادل وجهات نظر بين الأشقاء.

فاذا كان موقف الكويتيين مع حليفهم الوحيد في مجلس التعاون على هذه الصورة فماذا ستكون عليه علاقاتهم مع قطر التي حاولت ان تستقل بسياستها الخليجية ومع عُمان المعروفة بعدم دخولها طرفاً في نزاعات وميلها الى التصالح، ومع الامارات التي تسجل لرئيسها مواقف مستلة من التراث القطري السليم وللبحرين التي قد تكون نزاعاتها الحدودية مع قطر مبرراً لعدم اعلان سياسة العداء للعراق والاحتفاظ بسياسة خاصة بها.

لسنا ونحن في غمرة الاستطراد ميالين لمواصلة الحديث عن سياسات دول الخليج. لكننا سنتوقف عند فكرة يمكن لجريدة عربية ان تنفذها باجراء استفتاء في دول الخليج يشمل المواطنين والمسؤولين حول نظرتهم الى الكويت والسياسة الكويتية. فاذا حصلت الكويت على نسبة الربع فان وضعها الخليجي سيكون مثالياً. لعلمنا ان معظم شعوب الخليج لا تحمل ذكريات جميلة عن التعامل الكويتي. وهذا واضح حتى على مستوى السياسة العليا لدول الخليج في مجلس التعاون او مجلس الجامعة العربية. وقد لا يكون من الغريب ان دول الخليج التي اشتركت مع التحالف وقدمت تسهيلات لوجستية للقوات الاجنبية قد سارعت قبل غيرها للخروج من ورطة التحالف مع الكويت.

اما لماذا تشكلت وتتشكل مواقف كهذه في دول خليجية متماثلة في نظامها السياسي والاقتصادي؟

ان الجواب سنحصل عليه في الكويت. ففي أية ديوانية أو مجلس خاص يتحدث الكويتيون باعتبارهم سادة الخليج الذين يعلّمون دول الخليج مبادئ السياسة. ولا يتردد أي منهم عن النظرة الى السعودية كما لو كانت دولة متدربة. وكذا الأمر في النظر الى بقية دول وشعوب الخليج. لكن ما سيبقى مجهولاً علينا تقديم مبررات عن أسباب هذه العنجهية في امارة لا تحمل تاريخ الجزيرة ولا تراث البحرين ولا ميراث اليمن. ولم يعرف انها مكان لبيت الله أو مدينة لقبر الرسول وليس لها في الجغرافيا ما لجبال ظفار ولا في تاريخ الحضارات ما لسد مأرب ولا ما يعرف عن دول قامت على أرضها كالتي قامت على أرض البحرين.

ولن تبلغ الجرأة مبلغ ان تقارن الامارة بشعب وادي النيل أو بشعب وادي الرافدين ولا ببلاد الشام.

نكرر مقترحنا باجراء استفتاء لشعوب الخليج حول تعامل الكويت معهم. فقد يكون ذلك مفيداً ليس لنا وانما للسياسة الكويتية التي تستخف بحلفائها وتتعالى على حملة الحضارة. فلعلها تدرك سر نفرة الخليجيين منها.

# العنصرية الغربية ليست حالة عابرة بل تاريخا طويلا ذا جذور

## د. بشير موسى نافع *

■ في يوم واحد من الاسبوع الماضي (الاربعاء 24 شباط/فبراير) وبمحض الصدفة فقط، تحولت المسألة العنصرية الى مركز الاهتمام الرئيسي لوسائل الاعلام، والى محط اهتمام وترقب للرأي العام في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية. انصت الامريكيون في توقع وقلق وهم ينتظرون قرار هيئة المحلفين في محكمة مدينة جاسبر بولاية تكساس وهي تتداول الحكم على جيمس وليام كنغ، الشاب الامريكي الابيض، الذي سيق لن ادين بقتل شاب اسود مقعد بدوافع عنصرية بحتة. بينما كان البريطانيون يراقبون وزير داخليتهم السيد جاك سترو وهو يعلن نتائج تقرير اللجنة الخاصة ببحث ظروف مقتل الشاب البريطاني الاسود ستيفن لورنس قبل ستة اعوام في احد احياء جنوب شرق مدينة لندن. وكان لورنس قد قتل هو الآخر، طعنا وضربا، على يد عصابة من الشبان البيض، ايضا لدوافع عنصرية بحتة.

المحكمة الامريكية اصدرت حكمها باعدام القاتل، الاول في تاريخ ولاية تكساس الذي يحكم بالاعدام لارتكابه جريمة عنصرية. وهو امر يستدعي بحد ذاته الدهشة والاستغراب، نظرا لان جرائم القتل العنصري في الولايات المتحدة وان اصبحت اقل معدلا عما كانت عليه في الخمسينات والستينات فانها ليست بالحدث النادر، خاصة في الجنوب الامريكي. اما لجنة التحقيق البريطانية فقد اكدت في تقريرها الطويل، وبعد شهور من الاستماع لعشرات الشهود واطراف القضية ان قوة بوليس مدينة لندن الكبرى، التي فشلت في جمع الادلة الكافية لادانة القتلة رغم تعرفها المبكر على هويتهم، تعج بالعنصرية المؤسسة وانها تعاملت مع قضية لورنس بعدم كفاءة بالغة.

في السياق العنصري لبريطانيا وامريكا، لا يمكن اعتبار الحدثين استثناء. فربما لا توجد طائفة من البشر تعاني من التمييز العنصري، الخفي والجلي على السواء، كما يعاني الامريكيون السود. وتشهد المدن الامريكية يوميا مقتل العديد من السود بدوافع عنصرية او في خضم صراعات عصابات المخدرات والجريمة المنظمة التي ترتع في احياء السود الفقراء والمهمشين اجتماعيا. ومنذ مقتل ستيفن لورنس، شهدت بريطانيا تسع حالات من القتل العنصري على الاقل، لا تقل كل منها بشاعة عن مقتل طالب السنة النهائية في المدرسة الثانوية. ما وضع الحدثين في بؤرة اهتمام الرأي العام كان بعض الظروف الخاصة بالجريمتين وليس خروجهما عن السياق الاجتماعي العنصري للبلدين، فنظرا لفشل البوليس البريطاني في التعامل بجدية وعدل مع مقتل ستيفن لورنس، خرج قاتلوه من قاعة المحكمة احرارا بدون ادنى ادانة او عقاب. وقد ادى تصميم والدي لورنس الى ان تتبنى قضية ابنهم القتيل مؤسسات الدفاع عن حقوق السود المدنية، التي لاحظ ناشطوها ان ستيفن لورنس هو حالة مثالية لاثارة المسألة العنصرية برمتها. كان الشاب البريطاني الاسود ابنا لعائلة عاملة متماسكة من اصول كاريبية، كان طالبا مجتهدا مستقيما يحلم بان يصبح مهندسا معماريا ولم تكن له في اي يوم من الايام ادنى علاقة باجواء الانحراف والشغب، وكان فوق ذلك كله مسيحيا. ولا شك ان مجموع هذه السمات التي تربط بين ستيفن لورنس والانسان البريطاني الابيض العادي قد ادت في النهاية الى ان تصبح قضيته محل اهتمام بريطاني عام، سياسيا، وثقافيا واجتماعيا.

الجريمة التي شهدتها مدينة جاسبر الامريكية في حزيران (يونيو) الماضي كانت هي الاخرى جريمة مختلفة. فالشاب الابيض القاتل لم يطلق النار على ضحيته ويمضي، لم يصدمه بسيارته، بل جره من قدميه خلف سيارة «بيك اب» حتى انفصل رأسه واحد ذراعيه عن بقية جسمه. كان الضحية قعيدا وقد عجز عن مقاومة قاتله العنصري الذي لم يكن يبحث في جريمته الا عن الشهرة. هذه الوحشية الهائلة هي التي وضعت مدينة جاسبر الجنوبية الصغيرة في مركز اهتمام الرأي العام عبر الولايات المتحدة الامريكية كلها.

في كلتا الحالتين جاءت النتائج بما يرضي الرأي العام ومؤسسة الاعلام الليبرالية والسياسيين المنتخبين الذين تهمهم اصوات السود والملونين في بلدانهم. فالجريمة البشعة التي شهدتها مدينة جاسبر انتهت بالقبض على القاتل وادانته والحكم باعدامه، والجريمة البشعة التي طالت الطالب البريطاني الاسود المجتهد انتهت بادانة مؤسسة البوليس بالاهمال والعنصرية وفتحت الباب لسلسلة من الاجراءات على مستوى اصلاح الشرطة وعلى مستوى المجتمع البريطاني ككل.

بهذه النتائج تخلص الضمير الجمعي للرأيين العامين في بريطانيا وامريكا من قلقه وعذاباته وهو يشهد العنف العنصري الكامن في عمقه يطفو على السطح بمثل تلك الوحشية. وبهذه النتائج تم استرضاء الملايين الغاضبة من السود والملونين البريطانيين والامريكيين، او على الاقل الاغلبية منهم. تحول الغضب الى انفجار اجتماعي كذلك الذي شهده حي بريكستون اللندني او وسط مدينة لوس انجلوس قبل سنوات، حيث قدرت الخسائر الناجمة في الحالتين بمئات الملايين من الدولارات. وبهذه النتائج يؤمن الدعون والسياسيون الامريكيون الذين ساهموا في ايصال جريمة القتل الى نهاياتها مستقبلهم الانتخابي، كما يؤكد حزب العمال البريطاني الحاكم على هويته بصفته الحزب المدافع عن حقوق الاقليات والجدير بأصواتها.

اثار الحدثان جدلا واسعا في البلدين حول اعادة النظر في مناهج التعليم، وحول التيارات التي تغذي بعض التجمعات البيضاء بالثقافة العنصرية وتدفع افرادها لارتكاب جريمة القتل. وشهدت دوائر الاعلام والسياسة والحياة الدينية تداول اقتراحات عديدة حول مواجهة العنف العنصري ومنابع ثقافته. ولكن احدا لم يطرح الاسئلة الجوهرية والاساسية المتعلقة بالحدثين وبالمسألة العنصرية البيضاء ككل، او ان قلة قليلة جدا فقط فعلت ذلك.

يستطيع المرء، مهما كان لونه او عرقه او خلفيته الثقافية، ان يتصور وجود احساس عرقي ـ عنصري بالاستعلاء او التميز لدى البعض، ولكن انسانا سويا لا يمكنه تصور تحول مثل هذا الاحساس الى حقد يحمله انسان ضد انسان آخر لمجرد ان لون جلد هذا الآخر لا يروق له. ولكن الاصعب هو بالتأكيد تصور ان يصبح هذا الحقد مبررا للجريمة الكبرى، جريمة القتل. السؤال الاخر بالطبع هو هل كان هذا الحقد العنصري سمة خاصة بالعرق الابيض فقط؟ لقد حدث من قبل، وعبر التاريخ البشري، ان صعدت اعراق اخرى الى مرتبة القوة والقيادة التي وصلها العرق الابيض في القرنين او الثلاثة الماضية، وحمل بعض تلك الاعراق تصورات خاصة حول موقعها او دورها او حول خصوصيتها العرقية او الثقافية. وقد شهد التاريخ الانساني تلك الاعراق، او بعضها، يبني امبراطوريات مترامية الاطراف تضم في جنباتها الابيض والاسود والاصفر، العرب والترك والافارقة، شعوبا اوروبية واخرى اسيوية او افريقية سوداء. ولكن احدا بين هؤلاء، حتى وان ظن نفسه اسمى عرقا من الآخرين لم يحمل نحوهم مثل ذلك الذي يحمله الرجل الابيض، ولا اعطى لنفسه الحق في الابادة الذي اعطاه الرجل الابيض لنفسه. الحقد العنصري الذي شهدته وتشهده المجتمعات البيضاء ليس ثقافة عابرة، ليس حالة اعتلال سيكولوجي او تأزم اجتماعي مؤقت. هذه حالة عميقة الجذور، مكون اساسي في شخصية الانسان والمجتمع الغربي الحديث، ولن تقتلع بدون رؤية التاريخ الطويل الذي تحمله وراءها.

لقد عانت الانسانية خلال القرون الخمسة الماضية، اي منذ عصر النهضة، ثلاث مذابح جماعية كبرى، سقط في خضم كل منها الملايين من البشر، ارتكبها جميعا الرجل الابيض ذو الاصل الاوروبي ـ الغربي. كانت الاولى جريمة اختطاف ونقل عشرات الملايين من ابناء القارة الافريقية الى الامريكيتين وجزر الكاريبي خلال القرنين التاليين لوصول الاوروبيين (اسبانا وبرتغاليين وانكليز وفرنسيين) الى القارة الامريكية، وهي الجريمة التي يقدر من سقط ضحية لها بعشرات الملايين من الافارقة. بعضهم سقط وهو يقاوم الجند وتجار العبيد، وبعضهم القيت جثثهم في عمق المحيط بعد ان ماتوا جوعا وعطشا في بطون السفن، وآخرون سقطوا ضحية ظروف العمل الجائرة في المزارع الامريكية بعد قليل من وصولهم. الجريمة الثانية طالت حياة اعراق بأكملها من سكان الامريكيتين واستراليا ونيوزيلندا الاصليين، الذين سقط الملايين منهم ببنادق ورشاشات الانسان الابيض في حركة توسعه الهائلة والدموية من الشواطئ الى قلب القارات الجديدة. وليس هناك من شك بان تاريخ الاستيطان الاوروبي في القارات الجديدة كان مثالا صارخا على النزعة الاوروبية الغربية للتمييز والتفرد. فقد وجد الاوروبيون امامهم اراضي هائلة الاتساع كان من الممكن ان تعطي الحياة والرفاه لمجتمعات متعايشة من السكان الاصليين والقادمين الجدد، لولا ان مئات الالاف من المستوطنين الاوروبيين حملوا معهم من الحقد العنصري ورفض الآخر ما جعلهم يرتكبون واحدة من اكبر المذابح واكثرها هولا واطولها زمنا في التاريخ الانساني كله. الجريمة الثالثة كانت بالطبع المذبحة التي ارتكبتها الانظمة النازية والفاشية الاوروبية ضد اليهود والغجر خلال سنوات الحرب العالمية الثانية.

هذه الجرائم الهائلة، الى جانب عشرات الجرائم الاقل حجما التي ارتكبها النظام الامبريالي الاوروبي في اسيا وافريقيا، ليست مجرد تاريخ وذاكرة. فعلى عظام ضحاياها ومن دمائهم قامت مؤسسات اوروبية مالية كبرى، مثل بنكي باركليز ولويدز والعديد من البنوك السويسرية، وازدهرت مدن وموانئ مثل مانشستر وليفربول، ومصانع وشركات مثل فولكس فاغن وكروب، وعشرات المدن والشركات الامريكية والكندية والاسترالية. ولكن الاخطر كان النظام الثقافي والخطاب الفلسفي الذي اطلقته عقلانية عصر التنوير وفيزياء وبيولوجيا القرن التاسع عشر ليبرر ذلك كله ويسوغه، مرة بسيادة الرجل الابيض، واخرى بادعاء مسؤوليته عن نشر الوية الحضارة والتقدم، وثالثة بتجاهل الموروث الحضاري للامم الاخرى والتنكر لها ونفيها من التاريخ الانساني.

لاسباب عديدة، لم يعد النظام العالمي في القرن العشرين، وبشكل خاص منذ اربعة او خمسة عقود، ليقبل او يحتمل استمرار الانظمة والانماط العنصرية. وكما ادى التحول الصناعي للشمال الامريكي الى تزعمه حركة تحرير العبيد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فقد دفعت التحولات الهيكلية في نظام الرأسمالي وحركة التجارة العالمية القوى الغربية الحاكمة خلال العقود القليلة الماضية الى التصدي للتوجهات العنصرية ودعاتها. ولكن التصدي الغربي للعنصرية تم في اغلبه من خلال سن قوانين او تبني سياسات قصيرة المدى، وليس من خلال تكفير حقيقي عن الموروث العنصري التاريخي او تنقية الروح المشوهة للرجل الابيض.

في المسألة اليهودية، وبعد ان اصبح اليهود جزءا من الدائرة الحضارية الغربية الحديثة، ونظرا لان جريمة ذبح اليهود ارتكبها نظام غربي ـ اوروبي تلقى هزيمة ساحقة على يد خصومه الاوروبيين الاخرين، فقد قدم الغرب مثالا ساطعا لما يجب ان يكون عليه التكفير عن العنصرية. اعطى الغرب مليارات الدولارات للضحايا اليهود او لابنائهم، اعطاهم الغطاء السياسي والامان الاستراتيجي لدولتهم، حتى وهي تنتهك حرمات الأخرين وحقوقهم، افسح لهم مجال الصعود والسيطرة في مجتمعاتهم، وحولهم الى مقدس فكري وديني واجتماعي لا يمس. وفرض في الآن نفسه على الشعوب التي اعتدت عليهم عقودا طويلة من عذاب الضمير وتنقية الروح. فأي تعويض قدمه الغرب لضحاياه الأخرين من السود واحفاد السكان الاصليين لامريكا واستراليا؟

* باحث عربي في التاريخ الحديث

# من باروخ الى اوجلان: العميل الاسرائيلي.. مستعد

## د. محجوب عمر*

■ خلال الاسبوع الثالث من شهر شباط (فبراير) ازدحمت على شاشات التلفزيون والقنوات الفضائية صور المحتجين في عشرات البلاد في العالم على ما تقوم به السلطات واجهزة القمع لمنع المتظاهرين من اعلان احتجاجاتهم التي وصلت في بعض الحالات الى حرق انفسهم وفي كل الحالات حرقت الاعلام الاسرائيلية والامريكية والتركية. وشاعت مظاهرات الاحتجاج هذه في كل العواصم الاوروبية وكذلك في بعض العواصم العربية. والغريب ان واحدة منها كانت في مدينة الخليل المحتلة وهي ان لم تحرق العلم الاسرائيلي فان للمتظاهرين فيها اشتبكوا بعنف مع الشرطة الاسرائيلية التي ظهرت على شاشات التلفزيون وهي تمسك بالمتظاهرين من اذرعتهم واقدامهم وتسحلهم على الارض لتلقي بهم في سيارات الشرطة.

فمنذ اكثر من أسبوع وبعد ان استطاعت اجهزة الامن اختطاف المناضل عبد الله اوجلان قائد وزعيم حركة الاكراد في منطقة جنوب تركيا ونقله الى تركيا في طائرة خاصة معصوب العينين ثم نقله الى جزيرة معزولة في بحر ايجة مقيد العينين والذراعين معزولا تماما، وعندما تبين ان عملية الاختطاف التي تمت في كينيا كانت بتدبير دولي امريكي واسرائيلي وتركي بل أصاب الشك اليونان وهي خصم لتركيا ولم يتورع بعض المعلقين من كثرة ما شاع الشك، عن اتهام العراق نفسه ولم تفلت اي قوى في العالم من هذا الشك بما في ذلك دولة روسيا الاتحادية والدول الاوروبية بعد ان اتضح للجميع ان عبد الله اوجلان طلب اللجوء في كل هذه الدول فرفضت ودفعته دفعا للذهاب الى كينيا وهناك استضافته السفارة اليونانية وضللته بان وضعته في سيارة بحجة انها ستنقله الى المطار لطائرة خاصة فاذا بها تنقله في سيارة سوداء الى طائرة صغيرة خاصة بعد ان عزلته عن حراسة الشخصين حيث نقلته هذه الطائرة الى تركيا.

في البداية انكرت الولايات المتحدة واسرائيل ان يكون لهما دور في عملية الاختطاف الغادرة هذه، ثم توالت الاعترافات الامريكية والاسرائيلية مؤكدة الدور الملعوب في عملية الاختطاف الاجرامية خاصة بعد انفجار الغضب الكردي والشعبي الاوروبي على هذه العملية وربما للاستفادة من مترتبات عملية الاختطاف هذه بحيث يشيع الخوف من تكرارها ليس فقط بين قادة الاكراد او بين قادة الجماعات الاسلامية ومنهم اسامة بن لادن وانما ايضا بين الدول التي قد توفر ملاذا امنا او مؤقتا لاي مناضل يطلب هذا الملاذ الآمن فكلها سيتردد عندما يرى ان امريكا واسرائيل لم تحترما سيادة دول يفترض انها صديقة لها مثل دولة اليونان او دولة قبرص بحيث لا يبقى مفر عند الجميع ولا يبقى اطمئنان ناهيكم عن ان مثل هذا الاجراء من شأنه اخافة دول ليست لديها علاقات مع من يسمون بالارهابيين ولكنها قد تتعامل معهم مثل ايران ومثل دول اسيا الوسطى وغيرها من الدول التي قد تتصرف بقاعدة الابتعاد عن المشكلات خاصة اذا اتضح لها ان الولايات المتحدة الامريكية اصبحت قادرة في عالم العولمة الجديد على الوصول الى ابعد النقاط ليس فقط الان ولكن في المستقبل ايضا.

يقال ان عبد الله اوجلان قد اعترف بانه تلقى اسلحة واموالا من دول عربية وغير عربية أهمها سورية واليونان ومن المعروف ان عبد الله اوجلان كان يقيم في سورية وانه لسنوات كان يدرب قواته في البقاع اللبناني وليس بعيدا ان تخرج علينا الصحف التركية باعترافات جديدة بان قوات الاكراد كانت تدرب في المعسكرات الفلسطينية في لبنان ومن ثم تصبح تجربة عبد الله اوجلان مثلا مخيفا للدول وللقوى الشعبية بحيث لا يمكن ان تطمئن في تعاملها مع اي مجموعات مناضلة تقاتل بشكل او بآخر الولايات المتحدة واسرائيل خوفا من ان تنكشف هذه العلاقة فيما بعد.

سنسمع كثيرا عما فعله الثوار الاكراد في السنوات الماضية ومن المؤسف اننا في ظروف تجعل الذين يملكون الكلام يخافون من قوله. ومن الواضح ان عملية اختطاف اوجلان لم تكن معزولة عن عملية محاصرة اسامة بن لادن ودفعه دفعا الى خارج افغانستان او الى المواقع السرية داخل افغانستان. وبينما كانت الاخبار تتوقع هجمات امريكية على مواقع في افغانستان بحجة مطاردة اسامة بن لادن جاءت اخبار اختطاف اوجلان على هذا النحو لتغطي على اخبار بن لادن وفي الوقت نفسه تمهد الطريق لعمليات متواصلة ضده.

ويلاحظ ايضا ان الاعلام التركي والاسرائيلي والامريكي ومن بعدهم الاعلام العالمي يلعب دورا مباشرا في اثارة مشاعر الاحباط لدى الاكراد خاصة ان المراقبين يتحدثون عن ان اوجلان سيتعرض الى تعذيب جسدي لانتزاع اكبر اعترافات ممكنة منه بهدف الكشف عن التنظيمات الكردية والاحزاب المتعاطفة معها وخاصة الاحزاب الكردية غير المسلحة وان كانت تتعاطف مع عدالة القضية الكردية نفسها وهي قضية مركبة ومعقدة لانتشارها على اكثر من بلد في المنطقة منها تركيا والعراق وسورية وايران بل ودول اسيا الوسطى.

لقد اسرعت الحكومة المصرية بنفي ما نشرته وسائل الاعلام التركية عن ان تكون مصر قد لعبت اي دور في عملية القبض على زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان ونفت اي مزاعم عن دور مصري في تعقب اوجلان والقبض عليه وترحيله من كينيا الى تركيا واعتبر مصدر رسمي مصري في بيان له ان ما نشرته بعض وسائل الاعلام التركية اخيرا عن ان مصر ساهمت في عملية القبض على الزعيم الكردي غير صحيح على الاطلاق وكانت هذه الانباء قد نشرت في صحيفة «الجمهورية» التركية وبثتها قناة ستار الفضائية واعتبرتها مصر محاولة تستهدف تحويل الانظار عن دور اسرائيل وغيرها في هذه العملية ووصف المصدر اتهام مصر بانه مخطط غير مقبول لتشويه مبادرة الرئيس مبارك لحل الازمة بين سورية وتركيا وان ما نشر يتنافى مع المبادئ التي يلتزمها الرئيس مبارك عندما يتصدى لتخفيف حدة التوتر بين الاصدقاء واوضح ان مبارك كان يهدف الى احتواء الموقف وحل الازمة التي كانت قائمة بين تركيا وسورية دون مواجهة عسكرية. وبذلك يتضح ان القيادة التركية احتالت على توسط الرئيس مبارك بين سورية وتركيا عندما دفعت الاولى بعبد الله اوجلان للخروج من اراضيها بحيث استطاعت اجهزة المخابرات التركية والاسرائيلية والامريكية ان تلاحقه متجولا من سورية الى موسكو الى روما ثم الى كينيا وغيرها من البلاد التي كان عليه ان يتوقف فيها لترتيب اوضاعه.

ليس من الحكمة في كل الاحوال مناقشة ما فعله عبد الله اوجلان الان خاصة وهو مقيد ومهدد بسيف الاعدام ولكن من الضروري تفسير تحركه للقراء فهو كان قد اعلن عند وصوله الى روما انه مستعد للتوقف عن العمل المسلح كما انه مستعد للقبول بحكم ذاتي للاكراد دون انفصال ولعله كان يعرف او قيل له من الجانب الاوروبي ان ثمة ما يدبر له تحت هذا الاتهام فاسرع بقطع الطريق عليه وهذا ما يفسر ايضا حديثه بشكل رقيق عن تركيا وكيف ان امة تركية وعن استعداده لخدمة تركيا وهو الحديث الذي بثته وسائل الاعلام التركية بعد اختطافه.

ورغم كل ما فعلته تركيا ووسائل اعلامها فان الغضب الشعبي الكردي والتركي بل والدولي قد انفجر لخسة عملية الاختطاف خاصة وقد تبين ان كل ما نالته الشعوب من العولمة كان هو عولمة الامن عندما تنسق جميع اجهزة الامن فيما بينها للاعتقال والقمع والارهاب وقد بدا ذلك واضحا عندما هاجمت الجماهير الكردية في اوروبا وانصارها السفارات الاسرائيلية والامريكية على نحو دفع اسرائيل لاغلاق 40 قنصلية في اوروبا (بعد ان قام حراس السفارة الاسرائيلية في بون بقتل 3 من المتظاهرين الاكراد واصابة العشرات) وعلى نحو دفع الولايات المتحدة لتحذير مواطنيها وكافة سفاراتها في اوروبا توقعا لهجمات عنيفة ومسلحة.

اما المظاهرة الثانية في الاسبوع نفسه ففيها واجهت قوات الامن الاسرائيلية تظاهرات قامت بها مجموعات يهودية مناصرة للحق الفلسطيني حاولت اقتحام الحاجز الاسرائيلي على باب مدينة الخليل في الذكرى السنوية الخامسة لمجزرة الخليل التي قام بها اسرائيلي متطرف اقتحم الجامع الابراهيمي وقت صلاة الفجر في مثل هذا اليوم الذي وافق حينها 15 رمضان واطلق النار من رشاشه على المصلين وهم سجود فاستشهد منهم وجرح العشرات فيما اعتبرت ابشع مذبحة في الاراضي المحتلة منذ عام 1967 وكانت هذه المذبحة بداية يوم طويل من المواجهات والاشتباكات الضارية في قطاع غزة والضفة الغربية، وحينها ادان الرئيس الامريكي بيل كلينتون هذه المذبحة وقال ان هدف القاتل ـ على الارجح ـ تخريب المصالحة التاريخية الجارية بين الفلسطينيين والاسرائيليين ودعا جميع الاطراف الى ممارسة اقصى درجات ضبط النفس.

وقد توالت الايام والاعتذارات والتحقيقات وكذلك المفاوضات ولكن اهم ما حدث كان هو تصرف للمستوطنين الاسرائيليين انفسهم في مدينة الخليل فقد قتل الجاني ولا يعرف احد بالضبط كيف قتل. يقول المتطرفون اليهود ان المصلين ضربوه حتى مات ويقول الفلسطينيون الذين شاهدوا المجزرة وافلتوا منها ان هناك من اطلق عليه النار من بين اليهود حتى لا يتكلم حيث كانوا معه. كما يقول الشهود ان جنود الجيش الواقفين على باب الجامع لم يتدخلوا الى ان انتهت المذبحة. وادعى مستوطنون اخرون ان القاتل قام بعملته هذه انتقاما لمستوطنين سبق ان قتلوا.

ولقد طلب الفلسطينيون ايامها ان تنزع الحكومة الاسرائيلية سلاح المستوطنين اذ من المعروف ان للمستوطنين الحق في حمل السلاح. وقد رفضت الحكومة الاسرائيلية ذلك، بل على العكس فانها رغم كل ضغوط الحكومات العربية قد سمحت للمستوطنين بدفن القاتل باروخ غولدشتاين في مقبرة اعدت كالنصب التذكاري بحيث يذكر هذا النصب بالمذبحة ويصبح مزارا للمستوطنين والارهابيين في اسرائيل.

في السنوات التالية اصبح هذا المزار محجا للقتلة من المستوطنين وكذلك اصبح محجا للقوى الاسرائيلية المعادية للتطرف والمعروفة بقوى السلام. وبينما تتباكى اسرائيل الان على الحرية والسلام فانها تواصل حماية النصب التذكاري للقاتل السفاح باروخ غولد شتاين ولا يتوقع احد من حكومة تسقي الزهور المزروعة على قبر السفاح ان تتصرف بعكس ما تتصرف به الان في عملية اختطاف اوجلان وهي لا تنكر انها ساعدت استخباراتيا في اختطافه وهو عمل ارهابي بكل المقاييس. واذا كان غولد شتاين قد قام بالمذبحة بدم بارد فان اسرائيل قد قامت باختطاف اوجلان بدم بارد ايضا. كما قامت من قبل باغتيال الكثيرين من القادة الفلسطينيين بدم بارد منتهكة سيادة الدول التي قدمت لهم مأوى آمنا، حتى انه لم تسلم اية عاصمة من شرورهم، بدءا من اغتيال الشهداء كمال عدوان وكمال ناصر وابو يوسف النجار في نيسان (ابريل) 1973 في بيروت، مرورا باغتيال الشهيد المناضل الرمز ابو جهاد في تونس، والشهيد فتحي الشقاقي في قبرص ووصولا الى المحاولة الفاشلة لاغتيال المجاهد خالد مشعل في عمان.

وهكذا اظهرت واقعة اشتراك اسرائيل في اختطاف اوجلان انها مجرد اداة في يد المخطط الامريكي الذي يعمل على تصفية حركات النضال دون اي احترام لقواعد السيادة والامن الدوليين مقدمة بذلك الصورة البشعة للنظام الدولي الامريكي الجديد وادوات العولمة السائدة فيه. ولكنها من ناحية اخرى تكون قد وسعت من قاعدة العداء لامريكا ولاسرائيل ولكل الطغاة والانظمة الديكتاتورية.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741ـ0181 أو 7637 748ـ0181
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS AL-Arabi Volume 10 - Issue 3053 Wednesday 3 March 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3053 الاربعاء 3 آذار (مارس) 1999 ـ 15 ذو القعدة 1419 هـ

# الطماطم ومصنعاتها تثبت فائدتها في مكافحة السرطان

واشنطن ـ من بول ريس:

جاء في دراسة نشرت في مجلة «المعهد القومي للسرطان» ان الاكثار من تناول الطماطم الطازجة والمصنعة يمكنه ان يحد من احتمالات الاصابة بعدة أمراض سرطانية.

وقالت المجلة ان الدراسة أظهرت ان ثمة معطيات كافية للاثبات بشكل مقنع ان أولئك الأفراد الذين يستهلكون الطماطم والمنتوجات المصنعة من الطماطم هم أقل عرضة من غيرهم للعديد من الأمراض السرطانية ولكن ربما ليس كلها. وقد أجرت الدراسة تحليلاً على 72 دراسة سابقة تناولت الصلة بين مختلف الأمراض السرطانية وبين استهلاك الطماطم. وقد حلل بعض تلك الدراسات السابقة أيضاً مستوى الليكوبين Lcypene وهو مركب متوافر في الطماطم بصورة رئيسية وهو يقي الخلايا من مواد الأكسدة المسببة للسرطان في الدم.

وقد أظهرت 57 دراسة من أصل الاثنتين والسبعين صلة استهلاك الطماطم بتدني خطر التعرض للسرطان، كما ذكر الدكتور ادوارد جيوفانوتشي في التقرير الذي كتبه. وقال ان 35 من تلك الدراسات أبرزت العلاقة بقوة كافية لتكون «مهمة احصائياً»، فيما كانت العلاقة في 15 دراسة أخرى غير مكتملة أو «طفيفة».

وكانت المعطيات المذكورة مقنعة أكثر من غيرها بالنسبة لسرطان غدة البروستات والرئتين والمعدة. وقال جيوفانوتشي ان الاستنتاجات توحي أيضاً بالدور الذي تلعبه الطماطم في تدني اصابات سرطانات اخرى منها سرطان البانكرياس والقولون / الشرج والمريء والفم والصدر وعنق الرحم.

ووضعت الدكتورة كلير هاسلر مديرة «برنامج الأغذية العملية للصحة» في جامعة ايلينوي ان العمل الذي قام به جيوفانوتشي وفر أشمل معطيات من نوعها حول هذه المسألة، «وأظهر ان أولئك الأشخاص الذين يأكلون كمية كبيرة من الطماطم عندهم احتمال متدن للاصابة بعدة أنواع من السرطان». وقال الدكتور موسس شيك مدير برنامج الصحة والوقاية من السرطان في مركز سلون ـ كترينغ في نيويورك ان الدراسة بشكل عام تبين انه من المفيد تناول الطماطم كجزء من حمية غذائية غنية بالفاكهة والخضار الأخرى.

وتناولت دراسات مفردة راجعها جيوفانوتشي الطماطم بمختلف أشكاله، من النيئ الى الكتشب وصلصة السباغيتي ورب البندورة والحساء والصلصة. وقد عثر على الفوائد في كافة هذه الأشكال فيما استنتجت الدراسة ان تصنيع الطماطم لا يقضي على النفع.

الا ان أنواعاً عديدة من الطماطم المصنع الجاهز تحتوي أيضاً على الدهون والسكر وليست صحية للاكثار من تناولها، او قد تكون ايضاً جزءاً من وجبات غذائية بمحتويات عالية الدسم مثل بعض أنواع الجبنة.

ودققت غالبية الدراسات في الاختلافات بين الأغذية التي يتناولها مصابون بالسرطان وبين آخرين غير مصابين به. وفي العديد من الحالات كان الفارق الرئيسي استهلاك الطماطم ومنتوجاته أو وجود الليكوبين بمستويات عالية في الدم.

وثمة دراسات قاست مقدار الاستهلاك «المرتفع» مقابل عدم وجود استهلاك البتة، فيما قاس باحثون آخرون كمية الطماطم المستهلكة بالضبط. فعلى سبيل المثال أظهرت احدى الدراسات انخفاض سرطان الفم بنسبة 50 في المئة بمقارنة أفراد تناولوا ما معدله حبة طماطم واحدة في اليوم مع أشخاص تناولوا أقل من ثلاث حبات في الأسبوع.

وقال جيوفانوتشي في دراسته المنشورة ان كيفية تخفيض الطماطم لخطر السرطان غير مفهومة. غير انه أشار الى ان الطماطم غنية بعدة مواد كيميائية نباتية يعتقد أن لها خواص مكافحة السرطان.

وأبرز تلك الكيميائيات النباتية مركب يؤدي الى تشكيل الكاروتينويدات وهي بدورها مواد كيميائية قادرة على الحماية من اثر المؤكسدات. والطماطم بصورة خاصة غنية بالكاروتينوديات، ومنها الليكوبين.

شؤون طلق

## نظرية الفئران

رشاد ابو شاور

ذكرني استطلاع الرأي الذي اعدته مؤسسة «ايفوب» الفرنسية ونشرت نتائجه «لوجورنال دو ديمانش» والذي سجل ارتفاعا في شعبية الرئيس الفرنسي جاك شيراك بحيث بلغت نسبة رضا المواطنين من الفرنسيين عن ادائه كرئيس 57% بنظرية تدويخ الفئران، تلك التي يمكن ان تسجل لا في كتاب غينس للارقام القياسية، ولكن للحصول على براءة اختراع.

والنظرية من ابداع حاكم عربي، ولا نقول رئيسا عربيا، لان للرئاسة في نظم الحكم الجمهوري شروطها التي ينص عليها الدستور، بحيث ان اي رئيس لا يحكم لاكثر من دورتين محددتين بسنوات وتواريخ، وفي انتخابات تنافسية حرة نزيهة، يا عيني على نزيهة!. اما الحكم العربي فقد تجاوز المفاهيم الديمقراطية «الغربية» الغريبة عن تقاليدنا وخصوصيتنا، و.. ما ان يريح مؤخرته الكريمة على الكرسي حتى يأخذها مدى الحياة، لانه لا يريد ارهاق وانهاك العباد والبلاد في انتخابات لا معنى لها ولا ضرورة ما دام الشعب راضيا عنه بنسبة 99,99%.. قال جاك شيراك قال!.. هذه هي الشعبية الحقيقية التي يتفوق فيها الحاكم حتى على نفسه، ولا يخالفه سوى عدد محدود جدا جدا من الضالين المحجور عليهم في السجن لانهم غرباء عن «مجتمعنا»، خارجون على الاجماع الوطني، ضالون مضللون..

لنعد الى ذلك الحاكم، فانه عندما سئل عن نظريته في الحكم وسر بقائه كل تلك السنين التي تغير فيها حكام، وانهارت نظم حكم، وهبت فيها رياح العولمة والتطور التقني.. اجاب اجابة عملية.

طلب من اتباعه ان يحضروا الفئران والاكياس ـ وهو يربي كل انواع الحيوانات، يراقبها، يدرسها، ويقول بانه يتعلم منها اكثر من الكتب والمستشارين ووكالات الانباء ومحطات التلفزة الفضائية ـ فاحضر الاتباع عشرات الفئران التي بدت شرسة، سمينة، بحيث ان القطط لو رأتها لولت الادبار..

امر احد اتباعه ان يضع عشرة فئران في كيس ثم يمشي بالكيس مسافة مئة متر.. ويعود، فاذا ابقى الفئران في الكيس، ولم تهرب الفئران فهو شاطر ويصلح ان يكون قائدا ذا مستقبل.

فشل كل من حوله في قطع المسافة المقترحة ذهابا وايابا، لان الفئران تمكنت من القفز والهرب بعيدا رغم أن المقربين امسكوا جيدا بفوهات الاكياس.

الحاكم اياه، وقد رأى يأس المقربين وفشلهم من ابقاء الفئران في الاكياس طلب منهم وضع الفئران الاكبر شراسة في كيس.. تقدم بوقار مشمرا عن يديه، وحمل الكيس وفورا اخذ يهزه بعنف كأنه غربال او منخل، ودون توقف، وهو يمشي بسرعة، رافعا وخافضا الكيس بحدة، وسط دهشة اتباعه واعجابهم..

الحاكم ذاك راح وعاد مرات وهو يهز الكيس، وعندما انتهت الحركة تماما داخل الكيس، وهمدت الفئران رمى الكيس على البلاط وصاح:

يا فئران.. اخرجي.. الباب مفتوح، هيا!..

ثم بعصاه فتح باب الكيس وسحب الفئران الواحد اثر الاخر.. كانت دائخة تماما، راجفة، ما ان تهم بالاستقرار على ارجلها حتى يختل توازنها وتقع على هذا الجنب او ذاك.

اخذ يدفع بها بعصاه عبر فوهة الكيس وقد ضغط على حافته بحذائه العسكري الثقيل فارتمت الفئران خامدة الحركة.. تطلع الى وجوه المقربين منه، ونطق نصف مغمض العينين، هذه هي نظريتي في الحكم.. ولها تطبيقات مختلفة، وشروحات عملية مستفيضة، اقول هذا حتى لا يشتط باحدكم الوهم فيظن انه توصل الى معرفة سر نظريتي، والان خذوا الفئران اطعموها قليلا، ثم جوعوها وبعدئذ اطعموها قليلا قلنا معها شغل آخر.

هذه النظرية في الحكم لا يعرفها جاك شيراك، وهو لا يملك ان يفكر في الاستفادة منها، لعوامل ثقافية، وتربوية، ودستورية، ولان الامة الفرنسية روضت اولئك الذين ارادوا جعلها امة فئران، ورمت بهم الى مزابل باريس، قبل ان يأخذوا مواقعهم في مزابل التاريخ.

يهيأ لي احيانا كثيرة وانا ارى محطات التلفزة الرسمية العربية، وانا اسمع الاذاعات الرسمية العربية، وانا اتأمل موجوعا مهانا الاحتفالات الحاشدة بهذا او ذاك من حكام نظرية الفئران، يهيأ لي انني في كابوس ثقيل مخيف، ولست في وطن عربي له تاريخ وثقافة وحضارة وقيم ومواطنوه بشر عندهم مشاعر وعقول ويعتزون بكرامتهم، يعتزون بها سرا وليس امام صناديق اقتراع الفئران تلك الصناديق التوابيت التي مات فيها مستقبل امتنا حتى يأتي ذلك الوقت الذي يعرف فيه اصحاب نظرية الفئران من حكام العرب ان المصحات هي مأواهم المناسب لاعادة تأهيلهم لعلهم يصلحون مواطنين عاديين في بلاد محترمة لا تريد اربابا، وانما مواطنين اسوياء يتساوون امام القانون والدستور!

# وزير الاوقاف المصري يعترض على موافقة شيخ الازهر على الزواج العرفي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

طلب الامام الاكبر شيخ الازهر، الدكتور محمد سيد طنطاوي، من مجمع البحوث الاسلامية اختيار عدد من اعضائه يقومون باعداد رد على كتاب ابي ادم، للمفكر الاسلامي الدكتور عبد الصبور شاهين، وذلك بعد ان اعد المجمع تقريرا رفعه للشيخ طنطاوي عن الكتاب انتهى فيه الى القول، بانه يخالف ما تم التعارف عليه في القرآن والسنة، عن خلق سيدنا آدم عليه السلام، بالاضافة لابتعاده عن الحقيقة.

وفي نفس الوقت ابدى وزير الاوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق اعتراضه على موافقة المجمع على الزواج العرفي واصدار بيان بذلك للامة.

وكان شيخ الازهر قد طلب من اعضاء مجمع البحوث الاسلامية ان يناقشوا موضوع الزواج العرفي الذي اثار خلافات عنيفة بين العلماء، بشرط ان يجهز كل عضو دراسة مكتوبة برايه سواء كان موافقا او معترضا وتدور المناقشات حولها للانتهاء بموقف موحد يضع حدا للخلافات والبلبلة التي تثيرها.

وجاءت حصيلة المناقشات بالموافقة على الزواج العرفي باعتباره شرعيا، لكنه اشترط وجود الولي، والاشهار، ولم يشترط المجمع توثيق عقد الزواج، واعتبر عدم توثيقه مخالفة يمكن للحاكم ان يفرض لها عقوبة، لكن التوثيق لا يعتبر من الشرع.

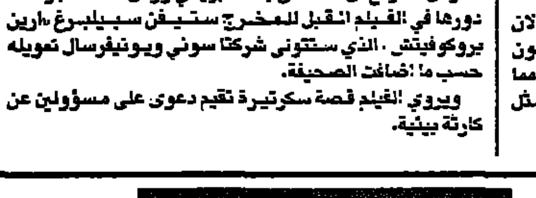
وقد ابدى وزير الاوقاف معارضته للزواج العرفي من اساسه، واعتبره غير شرعي، وحرص على تسجيل اعتراضه عي البيان اثناء الاجتماع الذي تم فيه اعداده بحكم عضويته في المجمع.

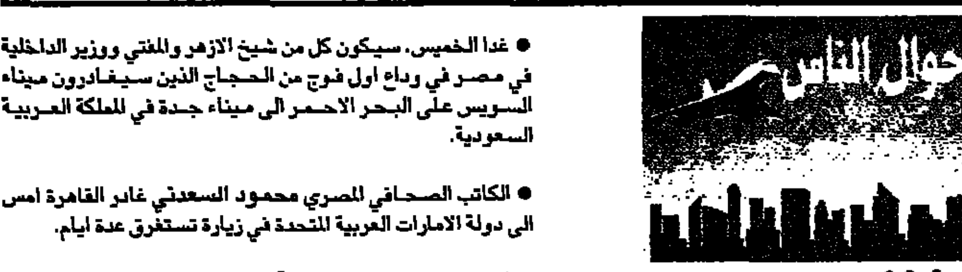
## وكالة توظيف هولندية تفضل مدمني المخدرات

■ روتردام ـ من جانيت مكبرايد: اعلان غريب.. «مطلوب عامل يمكن الاعتماد عليه ويفضل مدمن مخدرات» ولكنه ليس كذلك بالنسبة الى نورا ستورم رئيسة وكالة التوظيف الوحيدة في العالم التي تقوم بتشغيل مدمني المخدرات.

قالت ستورم وهي تتحدث في مكتبها بالدور السفلي لبيتها الذي حولته الى مقر لوكالة توب سكور للتوظيف «عندما يأتيني شخص بحثا عن عمل اول سؤال اوجهه اليه.. هل انت مدمن مخدرات». وبيت ستورم مبنى متواضع في حي سكني أنيق على مرمى حجر من جامعة ايرازموس ومتحف روتردام.

تقول «نحن نتعامل مع مدمني المخدرات فقط. لماذا، لان الوكالات الاخرى ترفضهم وتقول انهم في عالم آخر ولا يصلحون لشيء». بدأت توب سكور صغيرة بأربعة عمال قبل عامين مما زاد من ضغط العمل على ستورم. وحتى في دولة متحررة مثل هولندا واجهت الوكالة أعداء كثيرين.





# جوليا روبرتس قد تصبح الممثلة الاولى التي تتقاضى 20 مليون دولار

■ لوس انجليس ـ اف ب: افادت صحيفة هوليوود ريبورتر المتخصصة ان الممثلة جوليا روبرتس قد تصبح الممثلة الاولى في هوليوود التي تتقاضى اجرا بقيمة 20 مليون دولار على دورها في فيلم واحد.

ومن المتوقع ان تتقاضى بطلة «بريتي وومن» هذا الاجر لقاء دورها في الفيلم المقبل للمخرج ستيفن سبيلبرغ «ارين بروكوفيتش» الذي ستتولى شركتا سوني ويونيفرسال تمويله حسب ما اضافت الصحيفة.

ويروي الفيلم قصة سكرتيرة تقيم دعوى على مسؤولين عن كارثة بيئية.

وتعتبر جوليا روبرتس حاليا من الممثلات اللواتي يتقاضين افضل الاجور، وحسب الصحف المتخصصة تقاضت 17 مليون دولار لقاء دورها في فيلمها الاخير «ذي رانواي بريدج» الذي تقاسمت فيه دور البطولة مع ريتشارد غير للمرة الاولى منذ «بريتي وومن».

وكان الممثل جيم كاري اول من تقاضى اجرا بلغ 20 مليون دولار على دوره في فيلم «ذي كابيل غاي» عام 1996.

وفتح هذا القرار لشركة سوني الباب امام العديد من الممثلين الاخرين مثل توم هانكس وهاريسون فورد وليوناردو دي كابريو وميل جيبسون لتقاضي اجور مماثلة.

## احوال الناس




● وصل الى عمان سكرتير الدولة للشؤون الخارجية اليابانية نيوكاتا ماتشيمورا ووفد من كبار المسؤولين في وزارة الخارجية اليابانية وقالت مصادر السفارة اليابانية انه من المرجح ان يلتقي الضيف الملك عبد الله بن الحسين لتقديم التعازي بوفاة الراحل الملك الحسين.

● الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعث ببرقية تعزية الى مجلس التفاهم العربي البريطاني «كابو» بمناسبة وفاة السير انتوني نتنغ الذي كان من ابرز اصدقاء العرب والمدافعين عن قضاياهم في بريطانيا.

● الدكتور حسن حنفي استاذ الفلسفة بجامعة القاهرة يتحدث مساء الاحد القادم عن خصوصية التنوير في مصر، وذلك بالجمعية المصرية للتنوير بالقاهرة.

● برنامج «سري للغاية» الذي يقدمه الزميل يسري فوده المتخصص في برامج التحقيق التلفزيوني المصور يركز حلقته التي تذاع مساء غد الخميس عن الجاسوسية ودهاليزها. وقد تضمنت لقاءات مع عملاء للموساد والكي جي بي، وغيرهم اجريت في قبرص وتل ابيب ولندن.

● صاندرا ايتيان رئيسة شركة ام. بي. آي اينتتز تنظم لقاء صحافيا ودعوة غداء، بمناسبة المعرض الاول لتقديم شهادة ام. بي. اي. الشهادة العليا للادارة والاعمال ومختلف البرامج التي توفرها أشهر الجامعات العالمية، وذلك في مطعم فخر الدين اللبناني الكائن في الدائرة الثامنة من باريس، يوم الخميس المصادف 4 آذار وسيحضر اللقاء والدعوة نخبة من الصحافيين العرب والاجانب.

● وافق رئيس جمهورية سلوفينيا يانز درنوفشيك على زيارة مصر في شهر نيسان (ابريل) القادم تلبية لدعوة من الرئيس حسني مبارك، كان قد وجهها اليه اثناء لقائهما في اجتماعات منتدى دافوس بسويسرا.

● رجل الاعمال الفلسطيني صبيح المصري عاد الى منزله في عمان بعد زيارة خاصة، في باريس.

● غدا الخميس، سيكون كل من شيخ الازهر والمفتي ووزير الداخلية في مصر في وداع اول فوج من الحجاج الذين سيغادرون ميناء السويس على البحر الاحمر الى ميناء جدة في المملكة العربية السعودية.

● الكاتب الصحافي المصري محمود السعدني غادر القاهرة امس الى دولة الامارات العربية المتحدة في زيارة تستغرق عدة ايام.

● اقام الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي بدولة الامارات حفل عشاء في قصره بأبوظبي تكريما للناشرين والادباء المشاركين في معرض أبوظبي الدولي التاسع للكتاب. حضر الحفل محمد احمد خليفة السويدي الامين العام للمجمع الثقافي والرئيس اليمني الاسبق علي ناصر محمد.

● يلقي البروفسور جون اوسبيزيتو رئيس مركز التفاهم الاسلامي المسيحي في جامعة جورج تاون الامريكية بواشنطن محاضرة تحت عنوان «الديكتاتورية والمشاركة السياسية، في العالم الاسلامي»، وذلك في الساعة السادسة مساء اليوم الاربعاء في قاعة المؤتمرات في جامعة وستمنيستر اللندنية. المحاضرة بدعوة من مشروع الديمقراطية في العالم الاسلامي التابع للجامعة المذكورة الذي يشرف عليه الدكتور عبد الوهاب الافندي.

العنوان:

100 PARK VILLAGE EAST
LONDON NW1 3SR

# قامة الاقزام تطول بعد كسر عظامهم

لوس أنجليس ـ من مارك ايجان:

جراحة تجريبية استغرقت ثلاث سنوات في كسر وتمديد الاطراف وعاما في المقعد المتحرك، ولكنه أمر يستأهل تحمل كل هذه المعاناة بالنسبة الى جوانا فون لانها وقفت على قدميها واستطالت قامتها لتنظر في عيني أمها لاول مرة.

ولدت فون (22 سنة) قزمة ولكن خلال الثلاث سنوات الماضية نمت بمقدار 30 سنتيمترا وبات طولها 1,52 متر بفضل جراحة تجريبية تبدو مثل عملية تعذيب على آلة جهنمية من العصور الوسطى.

قالت فون لرويترز وهي تتحدث في بيتها بنورث كارولينا «أمر مختلف تماما أن أكون بهذا الطول الان. اعتدت أن أرفع عيني لاتحدث الى الناس. في الليلة الماضية وقفت على قدمي ونظرت الى عيني امي. كان شيئا جميلا».

في 1992 أثار اهتمام فون تحقيقا اذاعيا لمحطة محلية عن أسلوب تجريبي لاطالة الاطراف يجري في مركز أرز سيناء الطبي. قالت الاذاعة ان اطباء بهذا المستشفى الشهير بلوس انجليس يستخدمون تقنية يمكن أن تطيل قامة المريض بين 25 و3 سنتيمترا وعشرة سنتيمترات في طول الذراعين.

ومثلها مثل امريكيين كثيرين ولدوا اقزاما سئمت فون من العجز عن الوصول الى ارفف عالية وفوق هذا كله عدم استطاعتها النظر الى وجود الناس وهي تتحدث اليهم. واتصلت بالاطباء. وبعد عامين بدأ اجراء جراحي طويل ابتكره الدكتور خوسيه ماري فيلاروبياس في برشلونة بأسبانيا. بدأت العملية بكسر العظام السفلى للساقين، ثم ربطها بآلة يديرها فرد من عائلة فون لمدة بضعة شهور لتوسيع المسافة بين العظام المكسورة بمقدار 1,2 ملليمتر يوميا فتنمو عظام جديدة تطيل قامة فون.

وعند زيادة طولها بمقدار 15 سنتيمترا تتكرر عملية الكسر وتوسيع المسافة بين العظام في الساعدين فيزيد طولهما 10 سنتيمترات ثم كسر عظام الذراعين العلوية وتوسيع المسافة بين الكسور بنفس المقدار فتنمو عظام جديدة في الفراغ.

وأخيرا كسر عظام الفخذين وبنفس الطريقة لتطول 15 سنتيمترا. كابوس مرعب ولكن الغريب أن فون قالت انها عملية غير مؤلمة. قالت وهي تضحك «حقيقة انها غير مؤلمة. عندما ينظر الناس الى الدبابيس المثبتة يظنون انها مؤلمة ولكنها ليست كذلك. مجرد وجع بسيط في الساقين».

والان ولم يتبق سوى القليل لتتمم العملية بنجاح تقول فون انها تشعر بسعادة لانها لم تعد بحاجة الى تقصير الملابس، كما ستستطيع قيادة السيارة بدون رفع الدواسات.

ولكن هذه الجراحة التي يقوم بها أطباء قليلون في الولايات المتحدة لا تصلح للجميع. انها تعمل بنجاح في الاقزام بذراعين وساقين قصيرين، ولكنها لا تصلح لاقزام مصابين بقصر في الجزء الاعلى من الجسم. كما انها جراحة معقدة وتستغرق سنوات وتكاليفها مرتفعة تصل الى 150 الف دولار.

ولذلك يجريها الدكتور ديفيد ريوان الذي عالج فون لزبائن لا تقل اعمارهم عن 12 عاما ليتخذوا القرار بدون التأثر بوالديهم.

وبجانب مزايا اطالة القامة فان الجراحة تساعد على تجنب اصابة الاقزام بانحناء الفقرات القطنية الى الامام وهي حالة قد تتفاقم وتؤدي الى الشلل.

# ولادة اول طفل من والدتين في اوروبا

■ تورينو (ايطاليا) ـ اف ب: اعلن الطبيب اليساندرو دي غريغوريو مدير مركز «ارتس» الايطالي للتلقيح الاصطناعي ولادة اول طفل من والدتين في اوروبا امس الثلاثاء عند الساعة 7,30 ت غ في تورينو (شمال ايطاليا).

ويحمل الطفل نفس اسم الطبيب الذي طور تقنية التخصيب التي سمحت بانجابه.

وهو يزن 3,5 كلغ وطوله 58 سنتم ويتمتع بصحة جيدة.

وقد تم تكوين الجنين من بويضة جرى تعديلها من خلال ادخال سيتوبلازم (حشوة) بويضة امرأة اخرى، ولقحت هذه البويضة من قبل حيوان منوي لاحقا.

ولهذا الطفل والدتان لان البويضة التي كون منها تحتوي على عناصر وراثية للمرأتين: النواة تعود الى المرأة التي حملت الطفل والسيتوبلازم الذي يحيط بالنواة الى المرأة الواهبة.

لكن الطبيب دي غريغوريو يعتبر ان «للطفل في الواقع اما واحدة». واوضح ان «تقنية نقل السيتوبلازم تقوم على تعزيز خلية البويضة الانثوية الضعيفة لدى الام من خلال حقنها بقسم من سيتوبلازم المرأة الواهبة». واضاف «انه لم يتم نقل عناصر وراثية بل غذاء من اجل نمو الجنين».

## اكاديمية اسلامية في النمسا

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: سيقوم وزير الاوقاف المصري الدكتور محمود حمدي زقزوق ووزير التعليم والثقافة في النمسا الدكتورة اليزابيث جيرار غدا الخميس بافتتاح الاكاديمية الاسلامية في مدينة فيينا، والتي ستقوم بتخريج واعداد مدرسين يقومون بتدريس الدين الاسلامي في النمسا.

وسيتضمن الاحتفال كلمة من الوزير، وفي اليوم التالي ـ بعد غد ـ الجمعة سيلقي محاضرة في الاكاديمية ويشترك في مناقشات حول اوضاع المسلمين في القارة الاوروبية. وصاحب الوزير في زيارته رئيس جامعة الازهر الدكتور احمد عمر هاشم.

## أمير كويتي ينفق 10 آلاف دولار على الكحول في مطار هيثرو في لندن

■ لندن ـ «القدس العربي»: ذكرت صحيفة «التايمز» البريطانية في عددها الصادر أمس الثلاثاء ان اميرا كويتيا عرج الى السوق الحرة في مطار هيثرو في لندن وانفق 6,500 جنيه استرليني (أكثر من 10 آلاف دولار) على شراء 150 زجاجة من الكونياك والجن والويسكي.

الغريب في الأمر ان الأمير طلب من العاملين في متجر السوق الحرة تغليف الزجاجات التي اشتراها لتبدو وكأنها خراطيش سجائر ليتمكن من ادخالها الى الإمارة التي تحظر استيراد الكحول واستهلاكه.

## تناقضات في اقوال راغب علامة حول محاولة اغتياله

■ عمان ـ «القدس العربي»: تساءلت الصحف الاردنية عدة مرات، مؤخرا عن اسرار محاولة اغتيال النجم والمطرب اللبناني راغب علامة في عمان على هامش مهرجان اوربت للاغنية، العام الماضي، ووجهت اتهامات مباشرة له باستثمار حادثة الاغتيال، وافتعالها لاسباب دعائية. وكانت الصحف المحلية قد تنبهت الى مفارقة في تصريحات راغب علامة حول الحادث، فقد تناقضت اقواله في التصريحات الاعلامية، عن اقواله في التحقيقات الاردنية، وكان علامة قد وعد السلطات الاردنية بتسليمها صورا خاصة ووثائق حول الشخص الذي اطلق عليه الرصاص، في احد فنادق عمان، لكنه لم ينفذ وعده، الامر الذي دفع الادعاء الاردني لطي ملف القضية وتسجيلها ضد مجهول. وكانت السلطات الاردنية قد قالت آنذاك انها القت القبض على معجب لبناني حاول اغتيال علامة في عمان واطلق عليه رصاصة لانه تجاهل له منفردا عدة مرات، وثارت شكوك حول وجود اتفاق بين الرجل وبين المطرب، على تمثيل محاولة الاغتيال.

## بطاقة اعتماد كلينتون غير صالحة

■ سولت لايك سيتي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: علم امس من محيط الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان بائع كتب في مدينة بارك سيتي (ولاية يوتا غرب البلاد) رفض قبول بطاقة اعتماد للرئيس بعد ان تبين له انها غير صالحة.

واوضح المصدر نفسه ان الرئيس الامريكي كان يتنزه في مدينة بارك سيتي في جبال روكي عندما دخل مكتبة متواضعة في شارعها الرئيسي واختار اربعة كتب بينها واحد لحائز جائزة نوبل المكسيكي اوكتافيو باز وآخر للروائي الامريكي ريمون شاندلر وثالث للكاتب الواسع الانتشار جون غريشام.

وافادت عاملة في المكتبة في تصريح ادلت به الى تلفزيون محلي ان كلينتون اراد دفع ما يتوجب عليه عبر بطاقة الاعتماد «امريكان اكسبرس» فرفض البائع قبولها بعد ان تبين له ان تاريخ صلاحيتها قد فات. عندها اجبر كلينتون على البحث في جيوبه ليجد 62 دولارا ثمن الكتب الاربعة دفع ثمنها قبل ان يغادر معتذرا. وغادر كلينتون مدينة بارك سيتي التي تعتبر منتجعا شتويا تمارس فيه رياضة التزلج عائدا الى واشنطن مساء الاثنين بعد ان امضى اجازة لبضعة ايام مع زوجته وابنته التي احتفلت بعيد ميلادها التاسع عشر.

## ندوة دولية بالقاهرة تناقش اصلاحات محمد علي باشا

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تنظم الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ندوة دولية عن وضع مصر في عصر محمد علي ـ اصلاح ام تحديث، وذلك في الفترة من 9 ـ 11 آذار الحالي، بمكتبة القاهرة. تأتي هذه الندوة بمناسبة مرور 150 عاما على وفاة محمد علي باشا، والي مصر ورائد نهضتها الحديثة. تناقش الندوة عدة محاور اهمها رؤية تحليلية لشخصية محمد علي، وصورة محمد علي في كتب الرحالة الانكليز، وتحليل نقدي لهذه الصورة كما رسمها كلوت بك، وفرنسا ونظرية التحديث في مصر، وبداية التحديث في مصر في عهد محمد علي، والعلاقة مع السودان، هل هي امتداد عثماني ام استعمار مصري، والذاتية المصرية والادب العربي في عصر محمد علي، والثقافة والفكر والاساطير السائدة والحداثة التابعة في ذلك العصر، والعلاقة بالسلطة، والبعثات التعليمية، والقوانين الحديثة، وحقوق المواطنة وادارة الازمات ومفهوم المركزية، ورؤية الجبرتي لهذا العصر. يشارك في الندوة عدد كبير من الباحثين من مصر والسودان وروسيا وامريكا منهم: يونان لبيب رزق وابراهيم نصحي ورؤوف عباس وكايد زهيري وفاطمة موسى وبيتر جران وخالد عبد المحسن طه بدر وعبد المنعم الجميعي ولطيفة سالم ونيللي حنا وسهيل البحراوي وعلي كرخان واحمد بيان وكين كونو، وجانيليف ديمتري، وفرد لوسون.

## كلام النجوم

| | |
|---|---|
| الجدي | مكافآت مالية لاولئك الذين قدموا جهودا كبيرة في الاشهر القليلة الماضية. |
| السرطان | انت تنتظر قرارات اناس اخرين اليوم. فلا داعي للاستعجال. |
| الميزان | توقع ما هو غير متوقع، امور غريبة يكون لها تأثير على عملك. |
| الحمل | اصدقاء يحثونك على التوقيع على وثيقة معينة فكن حريصا من عواقب ذلك. |
| الثور | امور العمل تشهد تحسنا وسوف تبدأ برؤية الضوء في نهاية النفق. |
| الاسد | اذا كنت اعزب فربما تجتذبك فتاة اجنبية في المستقبل القريب. |
| العقرب | اولئك الذين لديهم وظائف تتطلب موهبة خلاقة يحققون بعض النجاح اليوم. |
| الدلو | امور تجري بسرعة وتتطلب مرونة خاصة، فلا تتخذ اي قرارات سريعة بشأنها. |
| الجوزاء | ترتيبات عمل واخرى خاصة يجب انهاؤها اليوم. |
| العذراء | يوم مناسب لمعالجة الشؤون القانونية. |
| القوس | مكافآت مالية لاولئك الذين يعملون بجد منذ بضعة اسابيع. |
| الحوت | اذا كنت تحاول كسب معلومات من اشخاص اكبر منك سنا فاستخدم السبل غير المباشرة. |